القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6319 الثلاثاء 29 ايلول (سبتمبر) 9 شوال 1430هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6319 Tuesday 29 september 2009

ثقافة

10 15 شاعرا امريكيا الى العربية للمرة الاولى

منوعات

12 الاعمال التلفزيونية العراقية بين النقد و«النق»

مدارات

السعودية حين تعمل ضد مصالحها في اليمن 18

رأي

ايران كمخرج لاوباما من مأزقه الاسرائيلي؟ 19

باريس لم تقدم اي استثمارات بالجزائر وغضبت لتفضيل بوتفليقة لفرقاطات ايطالية

إلغاء لقاء جزائري فرنسي يؤكد توتر العلاقات بين البلدين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ألغي لقاء بين وزير خارجية الجزائر مراد مدلسي ونظيره الفرنسي برنارد كوشنير، كان مبرمجا على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان من المقرر أن يتناول موضوع التوتر القائم في العلاقات بين البلدين، وكذا مناقشة إمكانية إعادة برمجة الزيارة المرتقبة للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى باريس.

ولم يصدر أي إعلان رسمي عن أسباب أو حيثيات الغاء اللقاء الثنائي. ويعتبر إلغاء اللقاء بين كوشنير ومدلسي مفاجأة، على اعتبار أن الكثيرين كانوا يعولون عليه لإذابة الجليد في العلاقات بين البلدين، وحل المشاكل العالقة التي تدفع على التوتر، وكذا العودة إلى الديناميكية التي عرفتها العلاقات سواء في عهد الرئيس السابق جاك شيراك أو خلال السنة الأولى من حكم الرئيس نيكولا ساركوزي.

وكان السفير الفرنسي في الجزائر اكزافييه دريانكور هو من أعلن عن هذا اللقاء قبل عدة أيام خلال زيارة قام بها إلى غرب البلاد. وقد أبدى في تصريح أدلى به على هامشها تفاؤله بمستقبل العلاقات بين البلدين، مؤكدا على ما يبدو على أنه توتر لا يمكن أن يؤثر على مستقبل العلاقات القائمة بين الدولتين.

ورغم أن الحكومة الجزائرية لم تؤكد ولم تنف خبر اللقاء المرتقب، إلا ان المؤشرات كانت توحي بأن اللقاء سيتم ولو شكليا بصرف النظر عن النتائج، على اعتبار أنه منذ إعلان السفير عن اللقاء تواصلت «الضربات تحت الحزام» من الطرف الفرنسي، فقد تم إحياء الجدل القديم بشأن «النوايا النووية للجزائر» بعد التضخيم الذي عرفته مقاطع من كتاب صدر مؤخرا لباحث فرنسي اسمه برونو ترتريه. كما أن تسريب معلومات بشأن عثور وزارة الدفاع الفرنسية على 20 وثيقة سرية بخصوص اغتيال 7 رهبان فرنسيين في الجزائر، وتشديد الصحافة الفرنسية على فرضية تورط الجيش الجزائري في مقتل الرهبان نسف أي محاولة لإذابة التوتر القائم منذ أشهر.

ويرى الوزير والسفير السابق عبد العزيز رحابي في اتصال مع «القدس العربي» أن العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية تمر بفترة توتر، مشيرا إلى أنه بالرغم من ارتفاع المبادلات التجارية بين البلدين، ورغم أن الجزائر وقعت اتفاقا لتمويل فرنسا بالغاز لمدة 10 سنوات، إلا أن الفرنسيين لم يستثمروا فلسا واحدا في الجزائر.

وأوضح أن الشركات الفرنسية لم تقم بأي استثمارات مباشرة، بل اكتفت بإغراق السوق الجزائري بالمنتجات والسلع التي تجد صعوبة في الترويج لها في أسواق أخرى. واعتبر أن سبب «الغضبة» الفرنسية على بوتفليقة يعود بالدرجة الأولى إلى صفقة الفرقاطات التي ألغتها الجزائر مع فرنسا وتفضيلها اقتناء فرقاطات من إيطاليا، معتبرا أن صفقة مماثلة بإمكانها الحفاظ على حوالي 40 ألف منصب شغل في الورشات البحرية لمدة سنتين.

وذكر رحابي أن الصفقات الكبيرة التي بإمكان دول الجنوب التي تعيش وضعا ماليا مريحا إبرامها، تعني نقطة أو نقطتين لأي مرشح في انتخابات قادمة في الدول المتطورة صناعيا واقتصاديا، والتي لا تزال تعاني وضعا صعبا بسبب الأزمة المالية العالمية.

وأضاف أن الشركات الفرنسية العاملة في السوق الجزائري لا تعمل على نقل التكنولوجيا، كما أنها تقوم باستيراد كل ما تحتاجه من فرنسا، سواء تعلق الأمر بتجهيزات أو بخبرة.

وذكر المصدر ذاته أن الرئيس بوتفليقة ساعد كثيرا الفرنسيين، وأنقذ العديد من الشركات الفرنسية من الإفلاس بأن منحها صفقات في الجزائر، وكان ينتظر رد الجميل من الفرنسيين، ولكن رد الجميل لم يكن إلا صمت الإليزيه عن تعديله الدستور من أجل الظفر بولاية ثالثة، وغض الطرف عن النسبة المرتفعة التي أعطيت لبوتفليقة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2009.

وأفاد رحابي أن الرئيس الجزائري لم يزر باريس مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، لأن ولايته الثالثة استقبلت بطريقة سلبية وجافة من طرف الطبقة السياسية والصحافة الفرنسيتين، منوها الى أن صحيفة «لوموند» التي تعكس غالبا رأي «الكي دورسيه» (وزارة الخارجية) كتبت افتتاحية عنوانها «الولاية الزائدة» وانتقدت فيها الولاية الثالثة لبوتفليقة.

حزب الله يطالب الإمارات بان تكون عادلة في موضوع إبعاد لبنانيين عن أراضيها

■ بيروت ـ يو بي آي: طالب نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الامارات العربية المتحدة بأن تكون عادلة في موضوع ابعاد لبنانيين عن اراضيها.

وقال حزب الله في بيان ان الشيخ قاسم استقبل امس الاثنين وفداً من «لجنة المبعدين اللبنانيين من الإمارات العربية المتحدة»، واستمع منهم إلى عرض مفصَّل حول إبعاد المئات من اللبنانيين «من دون أي مبرر أو دليل».

واشار البيان الى ان قاسم اعتبر أن الإبعاد بتفاصيله المطروحة «ظلم واضح، إذ لا يعقل أن يتم إبعاد مواطنين عاش بعضهم في الإمارات أكثر من ثلاثين سنة، وأنشأوا عائلاتهم هناك، ولهم مصالح اقتصادية مهمة».

وأضاف «إننا نطالب دولة الإمارات العربية المتحدة أن تكون عادلة ومنصفة، وأن لا تقع في إطار الشبهات السياسية في الإبعاد لمواطنين لبنانيين ليس عليهم أي شبهة أو خلل أو إساءة».

الامارات لا ترى أي حل وسط يؤدي للوحدة النقدية

■ أبوظبي ـ رويترز: قال سلطان ناصر السويدي محافظ مصرف الامارات المركزي امس الاثنين إن دولة الامارات لا ترى في الوقت الحالي أي حل وسط يتيح لها العودة إلى خطط الوحدة النقدية الخليجية.

وقال السويدي للصحافيين على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزي العربية في أبوظبي إن الامارات لديها هواجس معينة تجاه الوحدة النقدية الخليجية ولا تريد أن تكون حجرة عثرة في طريق تلك الوحدة.

واضاف «لا نرى أي حل وسط في هذه المرحلة».

وقد خرجت الامارات في ايار (مايو) من خطط الوحدة النقدية التي تشمل السعودية والكويت وقطر والبحرين وكانت ثاني عضو في مجلس التعاون الخليجي ينسحب بعد سلطنة عمان.

مشعل يوافق على الورقة المصرية ويتوقع اتفاقا فلسطينيا الشهر المقبل

■ القاهرة ـ يو بي آي: توقع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل التوصل لاتفاق مصالحة فلسطيني الشهر المقبل. وكان مدير جهاز المخابرات المصرية الوزير عمر سليمان اجرى امس الاثنين محادثات مع وفد حركة حماس الفلسطينية برئاسة مشعل حول الورقة المصرية للمصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية عن مصادر فلسطينية قولها إن حماس أعطت ردا إيجابيا على الورقة المصرية وأبدت بعض الملاحظات عليها. وأشارت المصادر الى أن مصر ستقوم خلال الأيام القادمة بجهودها واتصالاتها مع كافة الفصائل والتنظيمات الفلسطينية لأجل إنهاء كل الجزئيات العالقة تمهيدا لعقد اللقاء الشامل الذي سيتم الشهر المقبل.

(تفاصيل ص 5)

هددت تل ابيب بالدمار.. والغرب يتوعد.. وموسكو تدعو للتهدئة

ايران تطلق صواريخ بعيدة المدى بامكانها ضرب اسرائيل والقواعد الامريكية في الخليج

طهران ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اطلقت ايران امس الاثنين صواريخ بعيدة المدى قادرة على بلوغ اسرائيل والقواعد الامريكية بمنطقة الخليج في اطار مناورات صاروخية، بينما اكد احد القادة العسكريين ان رد طهران سيكون «مدمرا» على التهديدات خصوصا بشأن البرنامج النووي.

وأصاب نجاح اختبار صواريخ إيران طويلة المدى، القادة الإسرائيليين بالصدمة، وهو الأمر الذي جعلهم يصعدون من نبرة التهديدات بتوجيه ضربة عسكرية لطهران، واعتبرت اسرائيل ان كل الاحتمالات مطروحة على الطاولة، زاعمة انها ستكون في حالة «دفاع عن النفس تجاه التهديدات الايرانية».

جاء ذلك وسط مناورات للقوات الإيرانية لليوم الثاني على التوالي، شهدت اختبار صواريخ «شهاب ـ 3» بعيدة المدى وصاروخ «سجيل» الذي يعمل بالوقود الصلب.

وحذر أحمد وحيدي وزير الدفاع الإيراني اسرائيل امس الاثنين من شن أي هجوم على الجمهورية الاسلامية قائلا إن ذلك سيعجل بزوال الدولة العبرية. وقال وحيدي للتلفزيون الايراني «إذا حدث ذلك وهو ما لا نتوقعه بالطبع فستكون نتيجته النهائية هي التعجيل بالانفاس الاخيرة للنظام الصهيوني».

من جانبه حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من هجوم عسكري على المفاعلات النووية الإيرانية المثيرة للجدل.

ونقلت صحف تركية عن اردوغان امس الاثنين القول إن مثل هذا الهجوم سيكون «جنونيا» ولن تقتصر تأثيرات تداعياته الرهيبة على إيران فقط.

وتوعدت واشنطن ايران مجددا بفرض عقوبات مشددة عليها اذا لم تبدد القلق حيال برنامجها النووي، وذلك رغم الشكوك التي تحوم حول فاعلية هذه العقوبات ومدى امكان تطبيقها.

وصرح وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الاثنين ان اطلاق ايران صواريخ هو عمل «غير مقبول»، لكنه اكد ان الاولوية تبقى للمحادثات حول البرنامج النووي الايراني المقررة الخميس.

وأعرب خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي عن قلقه من التجارب الصاروخية الايرانية وسط تنامي التوتر بشأن الطموحات النووية للجمهورية الاسلامية.

ودعت فرنسا ايران الى «التوقف فورا» عن «نشاطاتها التي تزعزع الاستقرار» لا سيما التجارب على الصواريخ البالستية البعيدة المدى من طراز «شهاب3» و«سجيل» كما اعلنت وزارة الخارجية الاثنين.

الى ذلك دعت موسكو المجتمع الدولي امس الاثنين إلى عدم الانفعال من تجارب الصواريخ الإيرانية الأخيرة، ومن المعلومات عن منشأة تخصيب اليورانيوم الإيرانية الثانية.

(تفاصيل ص 2)

عملية اطلاق صاروخ «شهاب 3» امس

الوكالة الذرية: لا موعد بعد لتفتيش الموقع الايراني الجديد

■ فيينا ـ ا ف ب: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الاثنين ان اي موعد لم يحدد بعد لتفتيش الموقع الايراني الجديد لتخصيب اليورانيوم قيد البناء، من قبل خبراء من هذا الوكالة.

وقال متحدث باسم الوكالة في فيينا «لا يوجد موعد بعد».

وتطالب الدول الغربية ايران بالسماح على الفور لمفتشي الوكالة بزيارة الموقع الجديد قرب قم الواقعة على بعد 160 كلم جنوب العاصمة.

مقتل شرطيين واربعة مسلحين في اشتباك بغرب ايران

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية امس الإثنين ان ضابطي شرطة وأربعة «ارهابيين» قتلوا في اشتباك بعاصمة اقليم كردستان بايران.

وقالت الوكالة إن عددا آخر من الأشخاص اصيبوا عندما هاجمت قوات الأمن وفككت «فرقة ارهابية مرتبطة باتجاهات مناهضة للثورة» مساء الأحد في مدينة سانانداج الغربية.

واضافت الوكالة أن قوات الأمن اعتقلت أشخاصا وضبطت ذخيرة خلال العملية.

عجز مالي في أبرز الصحف اللبنانية وأكثرها تمويلا

«النهار» تصرف 50 مسؤولا ومحررا و«الحبل على الجرار»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

صحيفة «النهار» المعروفة في لبنان والتي تُعتبر من اوائل الصحف المحلية تعاني ازمة مالية دفعتها الى التخلي عن حوالى 50 صحافياً وموظفاً من اصل 300 يعملون في كادر الصحيفة ويمكن التخلي كذلك عن 30 آخرين قبل نهاية السنة الجارية في اطار تخفيف العجز المالي الذي تقع فيه الصحيفة على الرغم من أن المساهمين فيها هم من أكبر المموّلين، وبينهم الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز ورئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري ونائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس، كما أنها تعهد بإعلاناتها الى شركة الإعلانات العملاقة «برس ميديا» لصاحبها أنطوان شويري، وهذا ما طرح علامة استفهام حول ما اذا كانت الاسباب الحقيقية للصرف مالية أم سياسية تتعلق بالتوجهات السياسية للمصروفين. وعلم أن أبرز المصروفين من العمل رئيس تحرير «ملحق النهار» الياس خوري، الكاتب جورج ناصيف، رئيس مركز التدريب الدكتور جان كرم، مسؤول قسم القضاء بهجت جابر، مسؤول قسم الرياضة خليل نحاس، مسؤولة الصفحة الاخيرة مي ضاهر يعقوب، مسؤول «نهار الشباب» وليد عبود الذي يشغل حالياً مسؤولية رئيس تحرير في تلفزيون «أم تي في»، اضافة الى اسماء أخرى من محررين ومندوبين في المناطق وموظفين اداريين.

وأوضح مسؤولون في الصحيفة اليومية ان قرارات الصرف لم تكن اعتباطية وعشوائية بل استندت الى دراسة أجرتها شركة الاستشارات المالية «بووز ألن هاميلتون» Booz Allen Hamilton وهي شركة أمريكية، أجرت كشفاً على مصاريف الجريدة وراقبت إنتاجية الموظفين على مدى 3 اشهر واطّلعت على الملفات، وسجّلت الملاحظات وأعدّت دراسة مفادها أنّ «الكادر الوظيفي في المؤسسة يعاني انتفاخا وهناك هدر أكيد».

واشار مدير التحرير غسان حجار المعيّن حديثا الى أن هناك رغبة في ضخ روح الشباب في الصحيفة، وأن معظم المصروفين اقتربوا من سن التقاعد أو أن انتاجيتهم ليست بالمستوى المطلوب، وأكد وجود عجز مالي في المؤسسة الصحافية ولكن ليس بشكل مبالغ فيه.

ومن المعروف أن «النهار» صحيفة مستقلة معروفة بإنتمائها الارثوذكسي، وقد اسسها جبران تويني الجد، ويرأس تحريرها حاليا النائب السابق غسان تويني، وتتولى النائبة نايلة تويني منصب المدير العام المساعد خلفاً لوالدها النائب جبران تويني الذي اغتيل بإنفجار سيارة مفخخة وانضم الى قافلة شهداء ثورة الارز.

ويُعتبر النائب مروان حمادة عضو «اللقاء الديمقراطي» وخالٍ النائب جبران تويني من أقوى الشخصيات تأثيراً ونفوذاً في الجريدة، وهو يزوّدها بمعلومات رئيسية ويمنحها نفَساً موالياً لقوى 14 آذار جعل رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون ينتقد أكثر من مرة توجّه الصحيفة وينعتها بأبشع الاوصاف.

وليست «النهار» هي الجريدة اليومية الوحيدة التي أجرت اعادة هيكلة ادارية بل سبق لجريدة «صدى البلد» أن قامت بمثل هذا الاجراء مرتين وطال في آب (اغسطس) 2006 الصحافي والكاتب عقاب صقر الذي اصبح نائبا حاليا في مجلس النواب اضافة الى أسماء مثل رئيس قسم المحليات السياسية طوني فرنسيس الذي انتقل الى «الحياة» ومدير التحرير منير الخطيب، وشمل الاجراء في شتاء 2009 صرف حوالى 40 محرراً ورؤساء اقسام.

كذلك قامت صحيفة «لوريان لوجور» الناطقة باللغة الفرنسية بإجراء مماثل قبل سنتين بسبب الضائقة المالية.

اما صحيفة «الديار» التي يملكها ويرأس تحريرها شارل أيوب فمرت بدورها بأزمة مالية لكنها حاليا ومنذ الانتخابات النيابية في 7 حزيران (يونيو) الماضي عدّلت توجهها السياسي وتحسنّت ظروفها المالية وشوهد أيوب في أحد الافطارات في دارة الرئيس المكلف سعد الحريري في قريطم بعد انفراج العلاقة بين الطرفين للمرة الاولى منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

صواريخ ايران.. وبيادق العرب

عبد الباري عطوان

يمكن القول، حتى هذه اللحظة، استناداً الى تطورات السنوات العشر الماضية، إن ايران باتت القوة الاقليمية العظمى التي تحاصر الجميع في المنطقة وتربك حسابات العالم الغربي، والولايات المتحدة على وجه التحديد، وتشكل تهديداً وجودياً بالنسبة الى اسرائيل، والفضل في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى اتقانها فن المناورة، وتطوير قدراتها العسكرية وطموحاتها النووية، ووجود قيادة تعتمد التحدي واسلوب الصدمة وعنصر المفاجأة في تعاطيها مع القوى الاقليمية والعالمية الاخرى.

في الأيام العشرة الماضية فاجأت ايران العالم مرتين، الاولى عندما كشفت مضطرة، عن مفاعل نووي جديد بنته وسط جبل قريب من مدينة قم، يمكن ان يستوعب ثلاثة آلاف وحدة طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم، والثانية عندما اطلقت مجموعة من الصواريخ مختلفة الاوزان والاحجام والابعاد في اطار مناورات عسكرية، من بينها صاروخ «شهاب3» بعيد المدى (2000 كيلومتر) قادر على الوصول الى اهداف في العمق الاسرائيلي.

هذه المناورات وصواريخها تأتي ردا على التهديدات والمناورات الاسرائيلية، في تزامن مع قرب انعقاد الجولة الحاسمة من المفاوضات بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي زائد المانيا مع ايران لبحث برنامجها النووي، وكأن ايران تقول للثالوث الامريكي البريطاني الفرنسي الذي يقرع طبول الحصار ضدها (وربما الحرب بعد ذلك) انها غير عابئة بكل التهديدات، ومستعدة للمواجهة اذا ما اضطرت لها.

الولايات المتحدة الامريكية تلوّح بسلاح الحصار الاقتصادي الخانق لأنها تخشى المواجهة العسكرية وتبعاتها المرعبة، او بالأحرى لا تريد اللجوء اليها في الوقت الراهن على الأقل، ولكن هذا الحصار، ومهما كان شرساً، من الصعب ان يحقق اهدافه في اجبار القيادة الايرانية على الرضوخ للشروط والمطالب الغربية بالتخلي عن طموحاتها النووية بشقيها السلمي والعسكري.

فالظروف الجغرافية الايرانية افضل كثيراً من نظيرتها العراقية، مما يجعل اي حصار ضد ايران محدود الأثر. فإيران محاطة بثلاث دول فاشلة، محكومة من قبل انظمة لا تسيطر على حدودها، وهي افغانستان وباكستان من الشرق، والعراق من الغرب، اما دول الشمال مثل اذربيجان وتركمانستان فهي متعاطفة الى حد ما مع ايران، وعلينا ان لا ننسى ان النفوذ الايراني في العراق هو الاقوى من نظيره الامريكي.

* * *

صحيح ان الادارة الامريكية تبذل جهوداً كبيرة من اجل تشكيل تكتل دولي لإحكام الحصار الاقتصادي على ايران، وتوزع الهبات والمكافآت في هذا الصدد، مثل اقدامها على الغاء مشروع الدرع الصاروخي في اوروبا لكسب ود الاتحاد الروسي، والتلويح بحوافز اقتصادية مغرية للصين، ولكن هذا لا يعني ان الاهداف المرجوة سهلة التحقيق، وحتى لو كان الحصار محكماً وخانقاً بالفعل، فإنه لن يعطي ثماره الا بعد سنوات، تطول او تقصر، وعلينا ان نتذكر ان كل ما تحتاجه ايران لانتاج اسلحتها النووية هو ثلاث سنوات فقط على اكثر تقدير. ومن المؤكد انها تستطيع ان تتحمل الحصار وتبعاته لثلاث سنوات، ان لم تكن قد بنت حساباتها على هذا الاساس، واخذت الاحتياطات اللازمة.

الانظمة العربية، والخليجية منها بالذات، ستجد نفسها جزءاً من التحالف الجديد ضد ايران، جنباً الى جنب مع اسرائيل، سواء في شقه الاقتصادي او العسكري اذا فشل الأول، واصبح اللجوء الى الثاني حتمياً نظراً لهذا الفشل.

الاوروبيون يتحدثون في صحفهم عن بدء كل من المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة باستخدام سلاح العقود النفطية والصفقات العسكرية وسمات الدخول (فيزات العمل) لإغراء كل من روسيا والصين لتغيير مواقفهما المترددة بشأن الانضمام لجهود الحصار، والايحاء لهما بأن مصالحهما الاقتصادية الاستراتيجية هي مع هذه الدول (دول الخليج) وليست مع ايران.

فالمملكة العربية السعودية تتفاوض حالياً لعقد صفقة شراء اسلحة من روسيا تبلغ قيمتها ملياري دولار، هي الاولى والأضخم من نوعها، تطبيقاً لاتفاقية ثنائية جرى توقيعها العام الماضي، والهدف من هذه الصفقة ليس تعزيز القدرات العسكرية السعودية، لأن جميع التسليح السعودي امريكي وغربي المصدر منذ سبعين عاماً، وانما اقناع روسيا بعدم بيع ايران صواريخ (اس 300) المتطورة المضادة للطائرات. ومن المفارقة ان نتنياهو زار موسكو سراً من اجل الهدف نفسه قبل عشرة أيام. كما وافقت الكويت على اعادة جدولة الديون الروسية، وبدأت مفاوضات لشراء طائرات روسية حربية. اما نصيب الصين فهو مغر ايضاً، فعلاوة على عروض سخية لشركاتها باستكشاف النفط، من المتوقع ان تمنح دول الخليج مجتمعة الصين اكثر من مليون فيزا لاستيعاب مليون عامل صيني في مشاريع مختلفة تنفذها شركات صينية، مما يساعد في تخفيف ازمة البطالة الطاحنة في الصين.

* * *

لا يخامرنا ادنى شك في ان الاسلحة الايرانية تبدو بدائية جداً في مواجهة الاسلحة الامريكية والاسرائيلية المتطورة جداً، ولكنها في الوقت نفسه ليست اكثر تخلفاً وبدائية من اسلحة طالبان، او امكانيات المقاومة العراقية المتواضعة، فبعد اكثر من ثماني سنوات من احتلال افغانستان، وست سنوات من احتلال العراق ما زال التحالف الغربي عاجزاً عن حسم الامور لصالحه.

الانظمة العربية تواطأت مع ادارة الرئيس بوش ودمرت العراق، فحصدت نفوذاً ايرانياً طاغياً، وتحالفت مع الغرب في الحرب على الارهاب في افغانستان فجنت اصولية افغانية وعودة تنظيم «القاعدة» الى ملاذه الآمن اكثر قوة، وفتحه فروعاً في قلب الجزيرة العربية والمغرب الاسلامي، علاوة على العراق والصومال.

هذه الانظمة عرضت مبادرة سلام مع اسرائيل التي تحتل الاقصى وباقي الاراضي الفلسطينية، وتذل العرب على مدى ستين عاماً، فلماذا لا تعرض مبادرة مماثلة مع ايران الدولة المسلمة؟

الصواريخ الايرانية البعيدة المدى لن تصل الى باريس ولندن وواشنطن، وانما الى العواصم العربية الخليجية التي قد تنجر الى هذه الحرب في حال اشتعالها، جنباً الى جنب مع اسرائيل، وسنجد انفسنا في مواجهة صراع مع الأمة الفارسية، دون ان نملك الأدوات اللازمة التي تؤهلنا له.

ان تخشى اسرائيل من امتلاك ايران اسلحة نووية فهذا أمر مفهوم لانها ستخسر احتكارها لها، وسيهاجر ستون في المئة من مواطنيها هلعا ورعبا الى اماكن آمنة، حسب استطلاعات الرأي، وستجد نفسها في موقف تفاوضي اضعف في اي عملية سلمية. ولكن لماذا يخشى العرب او بعضهم (السعودية والخليج) وهم ضعفاء اصلا لم يفكروا مطلقا في المستقبل؟

الاموال والقدرات الاقتصادية العربية الهائلة تستخدم فقط في مشاريع الهدم، لا البناء. هدم العراق، وتمزيق افغانستان، وتدمير ايران بعد حصارها. لم نسمع مطلقا انها استخدمت في بناء ترسانة عسكرية تحمي الأمة، او قاعدة اقتصادية ضخمة وعصرية توفر ملايين الوظائف للعاطلين عن العمل.

حتى نكون منصفين، قرأنا اخيرا عن بناء جامعة في السعودية، وكان الانجاز عظيما لدرجة ان سبعة زعماء وملوك وامراء عرب وعشرات الوزراء والمسؤولين الكبار، هرعوا لحضور حفل الافتتاح العظيم. كل هذا الرهط من اجل افتتاح جامعة في دولة لا تعترف بحرية البحث العلمي ناهيك عن حرية التعبير!

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اردوغان يحذر من هجوم عسكري ضدها.. وباريس تطالبها بالتوقف «الفوري» عن «زعزعة الاستقرار».. وموسكو تدعو المجتمع الدولي للتحلي بالهدوء

إيران تختبر صواريخ بعيدة المدى.. وذعر في تل ابيب بعد نجاح التجربة.. وغيتس لا يستبعد الخيار العسكري

طهران ـ وكالات ـ لندن ـ

«القدس العربي»:

اطلقت ايران امس الاثنين صواريخ بعيدة المدى قادرة على بلوغ اسرائيل والقواعد الامريكية بمنطقة الخليج في اطار مناورات صاروخية، بينما اكد احد القادة العسكريين ان رد طهران سيكون «مدمرا» على التهديدات خصوصا بشأن البرنامج النووي.

وقال قائد القوات الجوية لحراس الثورة حسين سلامي في تصريحات نقلها تلفزيون «العالم» الايراني الناطق بالعربية ان «قوات الحرس الثوري الايراني اختبرت امس الاثنين بنجاح صاروخ قدر–1 النسخة المعدلة من شهاب–3 وصاروخ سجيل من طبقتين يعملان بالوقود الصلب». ويبلغ مدى الصاروخ «قدر–1» 1800 كلم.

اما «سجيل» فهو صاروخ يبلغ مداه الفي كيلومتر. وكان وزير الدفاع الايراني السابق محمد علي نجار صرح انه «من طبقتين وبمحركين ويعمل بالوقود الصلب ويتمتع بقدرات استثنائية وكبيرة جدا».

وذكرت وكالة الانباء الايرانية «فارس» انه «للمرة الاولى اختبر حراس الثورة صاروخا من طبقتين يستخدم وقودا صلبا خلال تدريبات عسكرية».

ويمكن للصاروخين بلوغ الاراضي الاسرائيلية التي تبعد حوالى الف كيلومتر.

وقبيل اطلاق الصاروخين، اكد سلامي ان رد ايران على التهديدات الخارجية سيكون «مدمرا».

وقال ان «رد ايران على اي تهديد لسيادتها وقيمها سيكون مدمرا بما يجعل الفاعلين يندمون على فعلتهم».

واضاف «نحن مستعدون لمواجهة هذه التهديدات (...) وهذه التدريبات متطابقة مع التهديدات القائمة».

ولم تستبعد اسرائيل والولايات المتحدة اللجوء الى الخيار العسكرية لمواجهة البرنامج النووي الايراني. ويتهم الغربيون طهران بالسعي لانتاج سلاح ذري لكن ايران تنفي ذلك. وكانت القوات الجوية في الحرس التي بدأت الاحد مناورات بالستية، واجرت تجارب على صواريخ متوسطة وقصيرة المدى.

وردا على سؤال عن علاقة محتملة بين هذه المناورات والاعلان الجمعة عن بناء موقع جديد لتخصيب اليورانيوم في ايران، قال الناطق باسم الخارجية الايرانية حسن قشقاوي انه «لا علاقة» بين الامرين.

واضاف في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين «كما تعرفون انها مناورات الرسول الاعظم–4 اي انها تجري للسنة الرابعة وهي تدريبات دفاعية».

وقد اكدت السلطات الايرانية الاثنين مجددا ان مصنع تخصيب اليورانيوم الذي كشفت وجوده مؤخرا لا ينتهك اي قانون دولي، مشيرة الى ان مخاوف الغرب في هذا الشأن لا اساس لها.

وقال قشقاوي ان المصنع الجديد الذي يجري بناؤه قرب قم وسط ايران «لا ينتهك اي قانون دولي. الدول الغربية تدلي بتعليقات غير واقعية».

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اعلنت الجمعة ان ايران ابلغتها ببناء هذا المصنع الجديد اضافة الى مصنع نطنز مما اثار قلق الدول الغربية التي تشتبه بان ايران تسعى لامتلاك قنبلة نووية تحت غطاء برنامج مدني.

واكدت طهران ان هذا الموقع الثاني سيخضع لاشراف الوكالة الدولية التي ستحدد معها موعدا لزيارته.

وقال الناطق ان «الادعاءات (...) والضجيج الاعلامي لا اساس لها»، في اشارة الى التصريحات الاحتجاجية للقادة الغربيين وبينهم الرئيس باراك اوباما.

واضاف ان «ايران مستعدة لتوضيح كل جوانب المصنع النووي الجديد».

واكد رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية علي اكبر صالحي ان طهران لا تنوي تخصيب اليورانيوم سوى بنسبة 5 % في مصنعها الجديد، وهي نسبة تتلاءم مع النشاطات النووية المدنية.

من جانبه حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان من هجوم عسكري على المفاعلات النووية الإيرانية المثيرة للجدل.

ونقلت صحف تركية عن اردوغان امس الاثنين القول إن مثل هذا الهجوم سيكون «جنونيا» ولن تقتصر تأثيرات تداعياته الرهيبة على إيران فقط.

ومن المقرر أن يتوجه اردوغان إلى طهران الشهر المقبل لعقد محادثات ستشمل المناقشة بشأن برنامج إيران النووي. وتتمتع تركيا – العضو في حلف شمال الأطلسي – بعلاقات طيبة مع جارتها إيران.

وقال اردوغان إن تركيز المناقشات بشأن الأنشطة النووية على إيران فقط غير عادل.

ونقلت صحيفة «راديكال» التركية عن رئيس الوزراء القول في ختام جولته في الولايات المتحدة إن «إننا نعارض تماما الأسلحة النووية في الشرق الأوسط».

وقال «ولكن هناك دولة في الشرق الأوسط تمتلك أسلحة نووية : إسرائيل. ومع ذلك فإن هناك اختلافا حيث أن إسرائيل ليست عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بينما إيران من الأعضاء». وصرح وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الاثنين ان اطلاق ايران صواريخ عمل «غير مقبول»، لكنه اكد ان الاولوية تبقى للمحادثات حول البرنامج النووي الايراني المقررة الخميس.

وقال الوزير لشبكة «سكاي نيوز»، «لا شك ان الامر يندرج ضمن الاستفزازات السنوية التي التزمتها ايران».

واضاف «لا شك ان الامر غير مقبول لكن يجب الا نبتعد من المسألة الاساسية، وهي معرفة كيف سترد ايران في اجتماعها مع القوى الدولية الخميس».

وتابع ميليباند «الاختبار هذا الاسبوع هو اختبار ايران، هل هي جادة بشأن برنامج الطاقة النووية المدني ام انها ستستمر في تجاوز القوانين الدولية، الامر الذي يثير قلق الاسرة الدولية».

وأعرب خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي عن قلقه من التجارب الصاروخية الايرانية وسط تنامي التوتر بشأن الطموحات النووية للجمهورية الاسلامية.

وقال سولانا على هامش اجتماع لوزراء الدفاع الاوروبيين في السويد التي ترأس حاليا الاتحاد «كل ما يجري في هذا السياق مثير للقلق».

ودعت فرنسا ايران الى «التوقف فورا» عن «نشاطاتها التي تزعزع الاستقرار» لا سيما التجارب على الصواريخ البالستية البعيدة المدى من طراز «شهاب3» و«سجيل» كما اعلنت وزارة الخارجية الاثنين.

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الاثنين ان الوضع «اتضح» بالنسبة للملف النووي الايراني بعد اعلان طهران عن بناء موقع نووي جديد، مشيرا الى ان موقف واشنطن وباريس ولندن ينم عن «حزم» و«تصميم».

وقال كوشنير متحدثا لاذاعة فرنسا الدولية ان الوضع «يتضح، لست ادري ان كان سيتدهور، لكنني لا اعتقد ذلك».

وقال «اعتقد.. ان الامور اتضحت بشكل كبير» مع اعلان «ثلاث قوى كبرى» هي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا خلال قمة مجموعة العشرين موقفها المشترك الذي يكشف عن «حزمها» و«تصميمها».

الى ذلك دعت موسكو المجتمع الدولي امس الاثنين إلى عدم الانفعال من تجارب الصواريخ الإيرانية الأخيرة، ومن المعلومات عن منشأة تخصيب اليورانيوم الإيرانية الثانية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» عن مصدر في الخارجية الروسية قوله للصحافيين «يجب التحلي الآن بالهدوء، والشيء الرئيسي هو إطلاق مفاوضات مثمرة مع إيران».

وقال المسؤول «من الضروري الآن العمل بشكل دقيق وحذر».

وأضاف «إننا ننتظر نتائج لقاء المدراء السياسيين للسداسية (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين بالإضافة الى ألمانيا) في جنيف، ونعول على ألا يحضر الإيرانيون فارغي اليدين».

وشدد على أنه «من الضروري التأكد من المعلومات حول وجود المصنع الثاني لتخصيب اليورانيوم في قم، وتحليلها دون تحيز». وأشار المتحدث إلى انه «لا يمكن اتخاذ أي خطوات إلا بعد ذلك».

صاروخ سجيل خلال اطلاقه في ايران امس

إيران ترفض أي شروط مسبقة في المحادثات بشأن برنامجها النووي وتتوقع أن تكون «مثمرة»

موسوي يعارض فرض عقوبات على طهران

■ طهران ـ يو بي اي ـ ا ف ب: قال زعيم المعارضة الايرانية مير حسين موسوي امس الاثنين انه يعارض فرض عقوبات على طهران وذلك قبل المحادثات التي ستجرى بين الجمهورية الاسلامية والقوى الكبرى حول الملف النووي الايراني.

وجاء في بيان لموسوي نشر على موقع اصلاحي «نحن ضد فرض اية عقوبات على بلادنا».

وستجري الدول الست (المانيا، الصين، الولايات المتحدة، فرنسا، روسيا وبريطانيا) التي تطالب ايران بان تلتزم في برنامجها النووي بمعايير الحد من الانتشار النووي، الخميس في جنيف اول مفاوضات مع الجمهورية الاسلامية منذ 14 شهرا.

واعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة ان ايران ابلغتها ببناء منشأة جديدة لتخصيب اليورانيوم قرب قم (وسط) اضافة الى منشأة نطنز (وسط).

وبعد هذا الاعلان لوحت بعض الدول الغربية التي تتهم طهران بالسعي الى امتلاك السلاح النووي، بفرض عقوبات جديدة على طهران لارغامها على التخلي عن نشاطاتها النووية المشبوهة.

من جانبه أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران، علاء الدين بروجردي، امس الاثنين أن بلاده ترفض أي شروط جديدة في المحادثات النووية المقبلة مع مجموعة الدول الست (5+1)، المرتقبة في أوائل تشرين الأول/أكتوبر المقبل، متوقعاً أن تكون هذه المحادثات «مثمرة».

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية شبه الرسمية،عن بروجردي قوله حول الضجة الأخيرة التي أثارتها الدول الغربية حول المنشأة النووية الإيرانية الجديدة قبيل إجراء إيران محادثات مع مجموعة الدول الست (5+1)، إن هذه الدول توقعت أنه من خلال افتعال هذه الأجواء ضد إيران وفرض العقوبات وممارسة الضغوط السياسية» ستوقف إيران نشاطاتها النووية، ولم تتوقع أن تواصل إيران نشاطاتها وتبدأ بأنشطة جديدة.

وأكد المسؤول الإيراني «أن المبدأ المهم بالنسبة للجمهورية الاسلامية الإيرانية في استمرار النشاطات النووية هو عدم الخروج عن إطار قوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأضاف، بشأن تدشين المحطة النووية الجديدة في مدينة قم، جنوب طهران، أنه «لم تكن هناك أية حاجة للإعلان عنها حسب قوانين الوكالة، الا قبل 6 اشهر من ضخ الغاز الى المحطة وبدء عملية التخصيب».

واعتبر بروجردي أن إعلان إيران عن وجود المنشأة النووية الجديدة مع السماح لمفتشي الوكالة بتفقدها يظهر حسن نوايا ايران.

ورأى انه نظرا الى المشاكل الراهنة في الشرق الأوسط والمشكال الاقتصادية والنفطية في العالم، وانشغال أمريكا في حربيها في العراق وأفغانستان، وكذلك التأثير المباشر لإيران في هذه المسائل، «فإن الدول الغربية تسعى الى ان تكون المحادثات المقبلة مع ايران مثمرة».

وأوضح بروجردي أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليست لديها أية مشكلة بشأن المنشأة النووية الجديدة، وأنها أكدت على «صحة» موقف إيران بشأن الإعلان عنها، مضيفا «إن إثارة الضجة من قبل بعض الدول الغربية في هذا المجال هو لتحقيق أغراض سياسية، ولكن أداء الوكالة ذو أبعاد فنية وقانونية».

وتابع «أن الصهاينة كالعادة يمارسون الضغوط على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الأوقات الحساسة مثل محادثات إيران مع الدول الست حول المواضيع النووية»، مؤكدا أن بلاده «اعتادت على مثل هذه الأجواء والتي لن تؤثر على المحادثات المقبلة».

يذكر أن مجموعة الدول الست (الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن + ألمانيا)، كانت تفاوض إيران حول برنامجها النووي، لكن المحادثات توقفت قبل نحو عام عندما أصرت المجموعة على أنه يجب على إيران أن توقف تخصيب اليورانيوم.

وحاولت المجموعة إقناع المسؤولين الإيرانيين بوقف تخصيب اليورانيوم مقابل مجموعة من الحوافز التجارية والدبلوماسية ثم أضافت إليها حوافز أخرى في العام الماضي، إلا أن السلطات الإيرانية استمرت في رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم كشرط مسبق للمحادثات.

إيران تقتل 3 اشخاص وتعتقل 3 آخرين متورطين في اعتداءات كردستان وتتهمهم بأنهم «وهابيون»

■ طهران ـ يو بي اي: تمكنت قوات الأمن الإيرانية من قتل 3 أشخاص متورطين في الاعتداءات التي وقعت مؤخراً في إقليم كردستان، غرب البلاد، واعتقلت 3 آخرين، واتهمتهم بأنهم من «الوهابيين المتطرفين» المرتبطين ببعض الاجهزة الأمنية الأجنبية في خارج البلاد.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية عن نائب قائد قوى الامن الداخلي العميد احمد رضا رادان قوله إنه «بناء على الوعود المقطوعة للشعب، وبالتعاون مع الجهاز الأمني والشرطة تم تسليم المتهمين بالضلوع في الاغتيالات الاخيرة في محافظة كردستان الى الجهاز القضائي».

وقال مصدر أمني «تمكنت قوات الأمن من تحديد 6 إرهابيين قاموا بعمليات إرهابية واستأجروا منزلاً في منطقة شريف عباد في سنندج واتخذوا منه مخبأً لهم، ثم اعتقلوا».

وأضاف المصدر أن قوات الأمن حاصرت المنزل وطلبت من المشتبه بهم الاستسلام غير أن المسلحين أطلقوا النار عليهم، ما أدى إلى مقتل عنصرين من قوات الأمن وجرح 2 آخرين.

وأشار إلى أن أحد «الإرهابيين» قد لعب دوراً مباشراً في اغتيال رجل الدين ماموستا برهان عالي، إمام صلاة الجمعة في مدينة سنندج، الذي قتل على أيادي 3 مسلحين مجهولين»، مشيراً إلى وجود «إرهابي» آخر متورط في اغتيال ماموستا شيخ الاسلام، ممثل إقليم كردستان في مجلس الخبراء الإيراني قبل أسبوعين.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن بيان صادر عن القوى الأمنية أنه وفقا للوثائق التي تم ضبطها مع «الإرهابيين»، تبين أنهم من «الوهابيين المتطرفين المرتبطين ببعض الاجهزة الأمنية الأجنبية في خارج البلاد وكانوا في مهمة هدفها زرع الفرقة بين الشيعة والسنة، من خلال القيام باغتيالات منظمة وخلق حالة من انعدام الأمن».

يذكر أن ماموستا شيخ الإسلام ممثل محافظة كردستان في مجلس خبراء القيادة، وماموستا برهان عالي امام جمعة مسجد سنندج، قد قتلا خلال العشرين يوما الماضية، على يد عناصر هذه الخلية، فيما نجا أحد القضاة في سنندج من محاولة اغتيال قبل مسلحين مجهولين.

الحكومة الافغانية تدفع 2000 دولار كتعويضات لأسر الضحايا المدنيين في غارة قندز

■ قندز ـ د ب أ: دفعت الحكومة الأفغانية تعويضات لأسر الضحايا المدنيين في الغارة الجوية التي أمرت القوات الألمانية في أفغانستان بشنها على شاحنتي وقود اختطفتا من قبل عناصر طالبان بالقرب من مدينة قندز شمالي البلاد قبل ثلاثة أسابيع ونصف.

وقال متحدث باسم حاكم إقليم قندز امس الاثنين إنه «تم اليوم دفع 2000 دولار لكل عائلة من عائلات الضحايا المدنيين الذين بلغ عددهم 30 قتيلا، وألف دولار لكل مصاب من المصابين المدنيين التسعة». وعلى عكس تصريحات سابقة، ذكر المتحدث أنه لن يتم دفع تعويضات لأسر مقاتلي طالبان الذين قتلوا أو أصيبوا في تلك الغارة. ووفقا لبيانات اللجنة التي أمر الرئيس الأفغاني بتشكيلها للتحقيق في حادث الغارة الجوية، قتل خلال الغارة التي تم شنها في الرابع من الشهر الجاري 30 مدنيا وأصيب تسعة آخرون، كما قتل 69 مسلحا وأصيب 11 آخرون.

ولا تزال تحقيقات حلف شمال الأطلسي (ناتو) بشأن الغارة مستمرة.

واشنطن والحلف الاطلسي يعتقدان ان كرزاي سيفوز في الانتخابات الافغانية

بريطانيا توفد جنرالاً إلى افغانستان للتحاور مع طالبان

■ لندن ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ديلي ميرور» امس الاثنين أن بريطانيا ارسلت ضابطاً بارزاً برتبة جنرال إلى افغانستان للتحاور مع مقاتلي حركة طالبان سعياً لاقناعهم بالاستسلام. وقالت الصحيفة إن الجنرال ريتشارد بارونز سيلتقي شخصيات طالبانية معتدلة كجزء من توجه جديد تبنته الحكومة البريطانية مع شركائها في التحالف لإنهاء الأزمة في افغانستان، بعد مرور نحو ثماني سنوات على غزوها.

واضافت أن الجنرال الامريكي ستانلي ماكريستال قائد قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان اختار بارونز شخصيا للقيام بهذه المهمة بسبب خبرته في مجال مكافحة التمرد حين عمل مع القوات الامريكية في العراق العام الماضي.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر في الحكومة البريطانية قوله «إن الخطوة مؤشر على تبني نهج جديد للشروع في عملية مصالحة وتفاوض بين اوساط المتمردين».

واشارت «ديلي ميرور» إلى أن الجنرال بارونز سيتولى مسؤولية مهمة التحاور مع العناصر المعتدلة في حركة طالبان لمدة ستة أشهر على الأقل، ويعمل إلى جانب القائد السابق للقوات الخاصة البريطانية الفريق غرايم لامب الموجود حالياً في كابول.

وكانت صحيفة «الأوبزيرفر» اوردت مؤخراً أن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون تبنى استراتيجية جديدة بشأن افغانستان تشمل عملية مصالحة مع حركة طالبان وتسريع تدريب الجيش الافغاني ليحل محل قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقالت الصحيفة إن دبلوماسيين بريطانيين بارزين في هلمند أكدوا أن محاولات مركزة تجري الآن لفتح حوار مع العناصر المعتدلة في حركة طالبان واستيعابها في العملية السياسية وعلى غرار ما فعلته قوات التحالف مع المسلحين في العراق، واقناع المقاتلين المحليين في الحركة على التخلي عن اسلحتهم من خلال تقديم حوافز لهم لتشجيعهم على العودة الى الحياة المدنية.

الى ذلك ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة ودول الحلف الاطلسي التي تساهم بقوات في افغانستان ابلغت حكومة الرئيس الافغاني حميد كرزاي بانها تعتقد انه سيعاد انتخاب كرزاي رغم المشاكل التي شابت الانتخابات الرئاسية في 20 اب/اغسطس.

وابلغت واشنطن ودول حلف الاطلسي ادارة كرزاي انها ستدعم سياسة الرئيس الافغاني في السعي الى القضاء على مسلحي طالبان، حسب ما نقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين لم تكشف عن هويتهم.

وصرح مسؤول امريكي للصحيفة ان وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ووزراء خارجية دول حلف الاطلسي توصلوا الى «توافق» بان كرزاي من الارجح ان «يستمر في منصبه رئيسا» وذلك في اجتماع جرى الجمعة في نيويورك مع وزير الخارجية الافغاني رانغين دادفار سبانتا.

ويدور نقاش محتدم في ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما حول ارسال مزيد من القوات الى افغانستان وسط انخفاض التأييد الشعبي للحرب والمزاعم بالتزوير التي تحيط بالانتخابات الافغانية.

ويأتي تقرير الصحيفة كذلك وسط انباء بان قائد القوات الدولية التابعة للحلف الاطلسي في افغانستان الجنرال الامريكي ستانلي ماكريستال طلب ارسال ما بين 30 الى 40 الف جندي اضافي الى افغانستان.

الظواهري يرثي زعيم طالبان باكستان بيعة الله محسود في تسجيل صوتي

■ دبي ـ ا ف ب: رثى الرجل الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري في تسجيل صوتي الزعيم السابق لطالبان في باكستان بيعة الله محسود الذي قتل في هجوم امريكي في اب (اغسطس) الماضي، وذلك بحسب مركز «انتل سنتر» المتخصص في رصد المواقع الاسلامية.

وذكر المركز ان التسجيل البالغة مدته 26 دقيقة يتضمن رثاء لمحسود وامتداحا لما قام به، دون مزيد من التفاصيل.

ويحمل الشريط عنوان «رثاء قدوة الشباب الامير الشهيد بيعة الله – رحمه الله».

وكان صاروخ اطلقته طائرة امريكية من دون طيار استهدف في الخامس من اب (اغسطس) منزل احد اقرباء بيعة الله محسود، واعلن مسؤولون امريكيون وباكستانيون لاحقا ان زعيم طالبان الباكستانية قتل على الارجح جراء هذا الهجوم.

واكدت طالبان بعد ذلك مقتل محسود.

المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن يمنح جائزته السنوية لرئيس البرازيل بعد ترشيح الأمير سعود الفيصل لنيلها

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتم هاوش) في لندن في بيان يصدره اليوم الثلاثاء أنه منح جائزته السنوية للرئيس البرازيلي لويز إناسيو لولا دا سيلفا تقديراً لمساهماته البارزة في مجال تحسين العلاقات الدولية.

وقال تشاتم هاوس إن اعضاء المعهد اختاروا الرئيس البرازيلي بالتصويت من بين المرشحين الآخرين، وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ورئيسة ليبيريا إيلين جونسون سيرليف، لأنه كان محرك الدفع وراء استقرار امريكا اللاتينية وللدور الذي لعبه في حل أزمات المنطقة وتحسين علاقات بلاده مع دول الأمريكيتين، ومساهماته في مجال مكافحة الفقر في البرازيل، والتمسك بالاصلاحات الديمقراطية.

واضاف المعهد أن الرئيس البرازيلي سيزور لندن يوم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتسلم الجائزة من دوق كنت الأمير مايكل خلال حفل خاص يحضره وزير الأعمال اللورد بيتر ماندلسون واللورد جورج روبرتسون أحد الرؤساء الثلاثة لتشاتم هاوس.

وقال روبن نابليت مدير المعهد الملكي للشؤون الدولية «إن الرئيس لولا انتُخب كفائز بجائزة تشاتم هاوس لهذا العام للدور المميز الذي لعبه كزعيم وطني وإقليمي ودولي».

وكان تشاتم هاوس رشّح وزير الخارجية السعودي ورئيسة ليبيريا والرئيس البرازيلي لنيل جائزته السنوية التي يمنحها إلى شخصيات دولية طليعية أو شخصيات بارزة في الحكومات أو المنظمات أو المؤسسات الحكومية أو الدولية قدمت إنجازات ومساهمات بارزة في مجال تحسين العلاقات الدولية في العام الماضي.

وقامت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية بتدشين الجائزة التي اطلقها تشاتم هاوس عام 2005 وتقدم للفائزين في احتفال خاص من قبل أحد أفراد العائلة الملكية البريطانية بحضور شخصيات سياسية ودبلوماسية بارزة من بريطانيا ومختلف أنحاء العالم.

وحصل رئيس أوكرانيا فيكتور يوشينكو على جائزة تشاتم هاوس عام 2005، ورئيس موزامبيق السابق جواكيم تشيسانو عام 2006، والشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم أمير قطر ورئيسة مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع عام 2007، ورئيس جمهورية غانا جون كوفور عام 2008.

الانتخابات البرلمانية الالمانية تعزيز جديد للديمقراطية رغم «عدم شفافية الصناديق»

القاهرة ـ من ابتسام فوزي:

لم تمر سوى دقائق معدودة بعد حلول الموعد الرسمي لاغلاق صناديق الاقتراع في الانتخابات الألمانية مساء الاحد حتى بدأ الاعلان عن أولى مؤشرات نتائج تلك الانتخابات التي رفعت من قوى سياسية في حين أجبرت أخرى على الجلوس في مقاعد المعارضة.

وفي غضون دقائق قليلة سادت الاحتفالات العارمة داخل صفوف التحالف المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة أنجيلا ميركل كما شهد الحزب الديمقراطي الحر «فرحة العمر» حيث نجحت محاولاته أخيرا وبعد سنوات طويلة في الانتقال من صفوف المعارضة إلى المشاركة في الحكم من خلال ائتلاف مع المسيحيين في حين شهد الاشتراكيون هزيمة مريرة حيث حققوا أسوأ نتائج لهم منذ عام 1949. الملفت للنظر أن هذه الصورة السياسية التي يظهر فيها المبتهج والحزين تكونت بسرعة شديدة حيث اعترف المهزوم بهزيمته وقدم التهنئة للمنتصر فيما خلا المشهد تماما من أي ذكر لكلمات مثل «تزوير» أو «أخطاء» وبدا الأمر وكأنه أسهل من انتخابات نقابة أو حتى نادي رياضي.

وتبدو الفجوة كبيرة للغاية عند مقارنة هذا المشهد بانتخابات سابقة شهدها العالم سواء في أفغانستان أو في كينيا أو الجابون أو إيران وذلك على الرغم من أن ألمانيا لم تلجأ إلى استخدام «صناديق الاقتراع الشفافة» مما يؤكد أن معنى «الشفافية» يختلف كثيرا من دولة لأخرى فهناك دول ترى أن حدود هذه الكلمة لا تتجاوز مجرد الزجاج الشفاف لصناديق الاقتراع فحسب.

وعلى الرغم من أن نتائج تلك الانتخابات كانت متوقعة إلى حد كبير حيث أن استطلاعات الرأي كانت تؤيد بقوة بقاء ميركل في منصب المستشارة إما على رأس نفس الائتلاف الذي حكم طيلة الأعوام الأربعة الماضية مع الاشتراكيين أو من خلال ائتلاف جديد مع الليبراليين فإن الهزيمة النكراء التي مني بها الحزب الاشتراكي في هذه الانتخابات تستحق التوقف عندها.

ولم يحصل الاشتراكيون في تلك الانتخابات سوى على 23 % فقط من الأصوات (مقارنة بـ 34ر2 % عام 2005) وهي أسوأ نتيجة لهم في تاريخ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالكامل.

ولم يخجل مرشح الحزب الاشتراكي فرانك فالتر شتاينماير من الاعتراف بالهزيمة بعد دقائق قليلة من إعلان أولى مؤشرات نتائج الانتخابات بل وقدم التهنئة لميركل التي تعامل معها خلال الأعوام الأربعة الماضية كوزير لخارجيتها ونائبها في نفس الوقت.

وربما يكون افتقار شتاينماير رغم حنكته السياسية إلى «الكاريزما» لا سيما وأنه بقي لسنوات طويلة في ظل المستشار السابق جيرهارد شرودر أحد أسباب هذه النتيجة السيئة للحزب الاشتراكي بيد أن هناك أسبابا أخرى لها صلة أيضا بـ«الشفافية» ربما تكون أدت إلى تلك النتيجة.

فقبل أسابيع قليلة من موعد الانتخابات كشف النقاب عن قيام وزيرة الصحة أولا شميت المنتمية للحزب الاشتراكي باستخدام سيارتها الرسمية خلال عطلة خاصة في أسبانيا.

وساهمت هذه الواقعة في تراجع شعبية الاشتراكيين في استطلاعات الرأي لا سيما وأن المعسكر المنافس استغلها بشكل كبير خلال الحملة الانتخابية. وربما افتقرت الحملة الانتخابية في ألمانيا إلى الحماس الشديد كما أن المناظرة التليفزيونية الوحيدة التي جمعت بين ميركل ومنافسها شتاينماير وصفت بأنها أقرب إلى «حوار زوجين» منها إلى مناقشة مشتعلة ولكن هذا لا يمنع أن النتيجة تحمل إشارة تأييد مهمة لميركل التي قادت حكومة أكبر اقتصاد في أوروبا خلال أزمة اقتصادية عالمية كبيرة.

وربما تكون متابعة حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية العام الماضي قد أثرت أيضا على المواطنين الألمان حيث حاولوا إضفاء بعض الحماس على تلك الحملة الباردة حيث ظهرت شابة حسناء في كليب قصير على شبكة الانترنت وهي تروج لشتاينماير وتتغزل في «شعره الابيض ونظرته الثاقبة» على غرار كليب مشابه لفتاة أمريكية كانت تروج للرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال حملته الانتخابية.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت بشدة في الأعوام الأخيرة مثل «فيس بوك» و «تويتر» كانت منبرا مهما للحملة الانتخابية حتى اللحظة الأخيرة حيث امتلأت صفحات تلك المواقع يوم أمس بالعبارات التي تدعو المواطنين إلى المشاركة في الانتخابات والإدلاء بأصواتهم سواء كانت هذه العبارات تحمل روح الحكمة مثل :»اختر مصلحة أولادك لأنهم هم من سيختارلك دار المسنين التي ستقيم بها في المستقبل» أو روح المرح والدعابة مثل «اذهب إلى مراكز الاقتراع فقد وردت أنباء غير مؤكدة أنهم يوزعون هناك الجعة بالمجان».(د ب ا)

مقتل 5 من بينهم مسؤول سابق في طالبان بتفجير انتحاري في شمال غرب باكستان

■ اسلام آباد ـ يو بي اي: قتل خمسة أشخاص امس الاثنين من بينهم قائد سابق في طالبان في تفجير انتحاري في بانو بشمال غرب باكستان.

وذكرت قناة «جيو تي في» الباكستانية ان انتحاريا اقتحم بشاحنة صغيرة ملغومة سيارة عضو لجنة السلام القائد السابق في طالبان مولانا عبد الحكيم الذي كان يسلك مع معاونيه طريق ميرانشاه في باكا خيل بمنطقة بانو.

وقتل خمسة أشخاص من بينهم عبد الحكيم على الفور، فيما أصيب عدد لم يحدد بجروح.

وعلى الفور طوقت قوات الشرطة منطقة الحادث وبدأت التحقيق وجمع الأدلة.

يشار الى ان ستة أشخاص قتلوا وأصيب أكثر من ستين بجروح في تفجير انتحاري استهدف مركزا للشرطة الباكستانية في بانو يوم السبت الماضي،وتبنت حركة طالبان المسؤولية عنه.

جماعة إسلامية متشددة تعدم رجلين بتهمة التجسس في مقديشو

■ مقديشو ـ د ب ا: أعدمت إحدى أبرز الجماعات المتمردة في الصومال امس الاثنين رجلين بالعاصمة مقديشو، بتهمة تجسسهما لصالح الولايات المتحدة والاتحاد الافريقي. وشاهد مئات الاشخاص تنفيذ حكم الاعدام الذي نفذه مسلحون من جماعة «الشباب» الاسلامية المتشددة في أحد الاسواق.

وقال زعيم للجماعة في مقديشو إن الرجلين كانا يتجسسان لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وقوات السلام التابعة للاتحاد الافريقي في الدولة الواقعة بالقرن الافريقي.

يشار إلى ان الولايات المتحدة غير موجودة بشكل مباشر في الصومال حيث تتصارع جماعة «الشباب» وحلفاؤها للاطاحة بالرئيس شيخ شريف المؤيد من قبل الغرب.

وترى الولايات المتحدة أن «الشباب»على صلة بتنظيم القاعدة.

وكانت الجماعة المتشددة قتلت في وقت سابق من الشهر الجاري 17 فردا من قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي، وذلك في هجوم انتحاري على القاعدة الاساسية للقوات بمقديشو.

قناة روسيا اليوم

نبني الجسور بين الحضارات

www.rtarabic.com

شاهدوا يوميا على قناة "روسيا اليوم" الفضائية

- أخبار السياسة والاقتصاد والثقافة والرياضة.
- جولات في الصحافة وتقارير خاصة.
- برامج دورية وأفلام وثائقية.

ARABSAT BADR 4 26E
NILESAT 103 7W
HOTBIRD 6 13E

RT
روسيا اليوم

المالكي غير معني بالحوار مع جناح يونس واتهاماته مراوغة

تقرير: سورية لن تسلم البعثيين ولن توقف دخول المقاتلين للعراق قبل ان يتم التوصل لاتفاق اقليمي مع الولايات المتحدة واسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: اصبح اللاجئون العراقيون في سورية جزءا من النسيج الاجتماعي في الحياة الدمشقية، فقد غيروا بملابسهم ولهجتهم وجه العاصمة. بعد سنوات من الاقامة فيها هربا من جحيم التطهير الطائفي اصبح ابناء اللاجئين يملكون البيوت ويتحدثون بلكنة شامية.

هذا ما يقوله تقرير لمجلة «تايم» الامريكية. وتتراوح التقديرات حول عدد اللاجئين بين مليون ونصف او مليونين او اكثر، ذلك ان سورية احتضنت الكم الاكبر من اللاجئين العراقيين.

واصبح اللاجئون ورقة لدى الحكومة العراقية التي يترأسها نوري المالكي في المواجهة الجديدة مع الحكومة السورية واتهامات بغداد لسورية باحتضانها اعضاء من حزب البعث العراقي السابق ممن تقول انهم متورطون في تفجيرات استهدفت قلب الحكومة العراقية الشهر الماضي وخلفت وراءها 95 قتيلا.

ويقدر عدد البعثيين ممن لهم علاقة بالنظام السابق بحوالى 400 الف شخص. وفي الوقت الذي نفت فيه سورية الاتهامات العراقية فانها اكدت انها مستعدة لتسليم من تقول الحكومة العراقية انهم متورطون في حالة تقديم الاخيرة ادلة تثبت تورطهم.

وادت الحرب الكلامية بين البلدين الى توتر في العلاقات التي كانت تتجه نحو التعاون في المجالات الامنية والاقتصادية. وفي تقرير مطول لمجلة «تايم» الامريكية حول الازمة جاء فيه ان ما غاب عن الخلاف هو ان سورية قد غيرت موقفها ببطء تجاه تأمين حدودها مع العراق وان عددا كبيرا من البعثيين السابقين عبروا عن رغبة بالعودة لبلادهم والمشاركة في العملية السياسية.

وتقول المجلة انه ليس كل البعثيين تحولوا من صقور الى حمائم. كما ان مراقبين يرون ان الحكومة السورية لن توقف دخول المقاتلين الاجانب للعراق قبل ان يتم التوصل لاتفاق اقليمي مع الولايات المتحدة واسرائيل. وفي ظل التوتر الحالي تبدو الحكومة العراقية راغبة بالتصعيد وتريد نقل ملف التفجيرات للامم المتحدة ولم تظهر اي اهتمام برغبة البعثيين او بعضهم بالعودة للعراق.

وتزعم المجلة ان موقف العراق مفهوم لان سورية ظلت ملجأ للهاربين فهي لم تسمح فقط لاعداء امريكا باعادة التنظيم وعقد التجمعات السياسية في داخلها بل سمحت او تغاضت عن عبور حدودها مع العراق لشن هجمات هناك. هذا الوضع كان في الايام الاولى للغزو ولكن سورية بدأت في الاعوام القليلة الماضية بالحد من نشاط المقاتلين الذين يقومون باختراق الحدود مع العراق. وقام وفد عسكري وامني امريكي بزيارة لدمشق الشهر الماضي، وناقش مع المسؤولين السوريين التعاون في مجال تأمين الحدود.

وترى المجلة ان الاشارات المشجعة هي الخلاف داخل اركان البعثيين العراقيين بين متشددين يريدون مواصلة القتال ومعتدلين يرغبون بالتعاون، ويقود هذا التيار الاخير محمد يونس، المستشار السابق لمجلس قيادة الثورة في عهد صدام. اما التيار الاول فيقوده نائب صدام السابق عزت ابراهيم الدوري. وتقول المجلة ان مجموعة يونس بدأت محاولات الاتصال مع الحكومة العراقية عام2007 حيث عقدت مؤتمرا من اجل تقييم اخطاء النظام السابق ورفضت ايديولوجية البعث القديمة مقابل تبني موقف ديمقراطي.

وبعد تفجيرات آب (اغسطس) اظهرت مجموعة الدوري علامات من الاعتدال، ففي تصريحات للمجلة بداية هذا الشهر تحدث الناطق غير الرسمي للمجموعة نزار السامرائي ان مجموعته قلقة من زيادة التأثير الايراني في العراق اكثر من اهتمامها باخراج الامريكيين منه. ونقلت عنه قوله ان مجموعته تريد دولة قوية تعمل لتطبيق اجندة عراقية وليست ايرانية.

وقال ان الامريكيين يرغبون بتقوية العراق واعادة الاستقرار للمنطقة، لان هذا الامر يعتبر مصلحة امريكية. واعتبر السامرائي ان خروج الامريكيين الان من العراق سيكون بمثابة «العمل الاجرامي». ومن اجل هذا يقول السامرائي ان على امريكا مساعدة القادة السياسيين للبعث والسابقين وتوفير الحماية للراغبين بالعودة منهم، والغاء كل القوانين التي تحظر على البعثيين العمل في مؤسسات الدولة. وتقول المجلة ان الحكومة الامريكية تقوم بهدوء بالضغط على الحكومة العراقية للبدء بمصالحة وطنية من اجل منع حرب طائفية حالة سحب القوات الامريكية. لكن قرار المالكي القاء اللوم على يونس والمطالبة بتسليمه يشير الى انه اي المالكي ليس مهتما بالحوار. ونقلت المجلة عن محلل قوله ان الاتهامات سياسية من اجل وقف محاولات سورية الدفع من اجل فتح حوار بين يونس والحكومة العراقية. وفي الوقت نفسه لا تزمع الحكومة السورية تسليم اي ممن تطالب الحكومة بهم، مشيرة الى ان العديد من اركان الحكومة الحالية كانوا منفيين في سورية اثناء معارضتهم لصدام، منهم المالكي نفسه، الذي قضى 20 عاما في دمشق.

نوري المالكي

وتنقل المجلة عن نائب وزير الخارجية السورية قوله «لدينا مليون ونصف مليون لاجئ عراقي في سورية». واضاف قائلا «عندما جاءوا الى هنا لم نسألهم لاي حزب ينتمون، فقط فتحنا الابواب لهم».

«الإخوان»: ارتماء المسؤولين العرب في أحضان الصهاينة شجع اليهود على اقتحام الأقصى

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد القاعود:

استنكرت جماعة الإخوان المسلمين اقتحام وتدنيس المسجد الأقصى من قبل متطرفين يهود أمس الأول.

وقالت الجماعة في بيان لها ان ما شجع الصهاينة على الاستمرار في العدوان هو تقاعس الحكومات العربية والإسلامية عن القيام بواجبها في الدفاع عن الأقصى واسترداد الأرض المحتلة، بل «نجد بعض تلك الحكومات والمسؤولين فيها يسارعون للارتماء في أحضان الصهاينة، والمشاركة في تنفيذ مخططاتهم ضد الأمة العربية والإسلامية».

وأضاف البيان أنه ليس بمستغرب أن تتم عملية تدنيس المسجد الأقصى بعد أيام من اجتماع رئيس السلطة الفلسطينية برئيس وزراء الكيان الصهيوني برعاية أمريكية؛ لينكشف زيف دعاوى التسوية وأوهام السلام المزعوم.

ودعت الجماعة الشعوب والحكومات العربية والإسلامية للقيام بمسؤولياتها وواجبها أمام الله سبحانه وتعالى، ثم أمام الأمة والتاريخ لردع الصهاينة ووقف غيّهم وعدوانهم. وندعو علماء الأمة ومفكريها لاستنهاض قوى الأمة، والعمل بجد وروية لمواجهة مخططات الصهاينة.

وأشارت إلى أن عملية الاقتحام لم تكن سوى حلقة في سلسلة من عمليات الاعتداء على الحرم القدسي منذ سقوطه في يد الصهاينة عام 1967م.

حيث لم يكن مجرد تحرك عشوائي لمجموعة من المتطرفين، ولكنه سياسة منتظمة لسلطات الاحتلال التي تحمي اليهود الذين يدنسون المسجد الأقصى، وتعتقل وتضرب وتصيب المقدسيين الذين يتصدون للمعتدين، مضيفة انه منذ احتلال القدس، والكيان الصهيوني يعمل بدأب على تهويد المدينة بكاملها،

وطرد سكانها العرب من المسلمين والمسيحيين، وتغيير كافة معالمها الإسلامية التاريخية، ويبقى المسجد الأقصى المعلم الأبرز الذي يسعون لإزالته وإقامة هيكلهم المزعوم محله، وقد سبق أن أضرموا النار فيه عام 1969م، واستولوا على حائط البراق وحولوه إلى حائط المبكى، ثم بدأوا في حفر الأنفاق تحت جدار المسجد الأقصى لينهار من تلقاء نفسه.

اربعون حافلة تحمل كراسي متحركة في طريقها الى معاقي غزة عبر مصر

■ لندن ـ «القدس العربي»: تصل 40 حافلة مليئة بالكراسي الطبية المتحركة المخصصة لمعاقي غزة إلى ميناء بور سعيد المصري خلال أيام، حيث غادرت من ميناء هامبورغ في ألمانيا .

وأفاد زاهر بيراوي الناطق باسم الحملة الدولية للتضامن مع أطفال غزة التي تنظم هذه القافلة أن هذه الحافلات هي الدفعة الأولى من الحافلات التي تبرعت بها مؤسسات خيرية عديدة من دول أوروبية مختلفة لصالح الحملة الدولية للتضامن مع أطفال غزة، وأن الدفعة الثانية من الحافلات سيتم شحنها إلى بور سعيد في نهاية الشهر الجاري ليصل العدد الإجمالي للحافلات الى حوالى مائة حافلة ما بين سيارات إسعاف، وسيارات لذوي الاحتياجات الخاصة، سيتم تقديمها مليئة بالأجهزة والمعدات الطبية والكراسي المتحركة الكهربائية كهدية لمؤسسات المجتمع المدني في القطاع، وأنه سيرافق القافلة متضامنون أوروبيون وعدد من الشخصيات الأوروبية والعربية وممثلون عن المؤسسات المشاركة في الحملة. هذه الحملة التي ينظمها تحالف «شركاء من أجل السلام والتنمية» البريطاني بالتعاون مع الحملة الدولية لكسر الحصار عن غزة التي يرأسها الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، أطلق عليها اسم «أميال من الابتسامات» Miles of Smiles وهي تسعى- حسبما أفاد السيد بيراوي - إلى رسم البسمة على وجوه أطفال غزة وخاصة المعاقين حركيا منهم، ولفك الحصار عن أولئك الذين تحاصرهم إعاقاتهم فوق الحصار الظالم الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة منذ سنين.

وعن التنسيق مع الجهات الرسمية المصرية قال السيد بيراوي ان الحملة حريصة على التنسيق والتعاون مع الحكومة المصرية في كل خطواتها لأننا جميعا لنا هدف مشترك هو التخفيف عن المحاصرين والمظلومين والمرضى والمحرومين في قطاع غزة، وخاصة أصحاب الاحتياجات الخاصة.

وانه تم التواصل مع السفارات المصرية في بعض العواصم الأوروبية ومع وزارة الخارجية المصرية لضمان تسهيل عبور القافلة وحمولتها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، كما أن وفدا من إدارة الحملة سيصل قريبا إلى القاهرة لهذا الغرض.

برلماني يكشف عن ضخ اموال من الرياض وانقرة للتأثير على الانتخابات العراقية ونفي زيارة لعلاوي الى طهران

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشف النائب سامي العسكري عن حزب الدعوة الإسلامية والمقرب من رئيس الوزراء نوري المالكي بان التأثير بدأ يتم من خلال ضخ الأموال في وسائل إعلام ومحاولات تسقيط لشخصيات وطنية عراقية، متهما السعوديين والأتراك وبعض الدول بذلك لأجل التأثير على الانتخابات العراقية المقبلة. واعتبر العسكري وجود قائمتين كبيرتين ستكونان في مصلحة العراقيين والعملية السياسية، فمن جهة سيكون للمواطن حرية الاختيار، ومن جهة أخرى لن يكون هناك تشتيت للأصوات.

وبين ان بعض الكتل البرلمانية قد وقفت بوجه الكثير من القوانين في البرلمان حتى لا تعطي انتصارات كما تزعم للمالكي، تستغل في الانتخابات المقبلة.وأكد وجود محاولات عديدة من أحزاب مشاركة في الحكومة للإطاحة بالمالكي ومنها محاولات كردية، جاءت للضغط على الإدارة الامريكية لسحب الدعم من رئيس الوزراء ولكنها باءت بالفشل.

وحول قائمة دولة القانون التي يتزعمها المالكي، اكد العسكري ان رئيس الوزراء يبحث عن تحالفات إستراتيجية وليست قصيرة المدى من اجل الانتخابات فقط، وان مشروع المالكي هو بناء دولة قوية بعيدة عن المحاصصة الطائفية ووجود حكومة تكون مسؤولة عن تصرفاتها وتحت سلطة رئيس الوزراء وليست تابعة للأحزاب.

وشكك العسكري في تمرير قانون الانتخابات في البرلمان والذي يستند على القائمة المفتوحة، وذلك بسبب عدم وجود إرادة حقيقية من قبل الكتل البرلمانية التي تخاف من تأثيرات هذا القانون عليها في الانتخابات المقبلة.

من جهته قال النائب عن حزب الدعوة خالد الاسدي ان تغيير كافة الوجوه التي ظهرت على الساحة السياسية السابقة خلال مرحلة انتخابية واحدة هو امر غير ممكن لان طبيعة الاهداف والحركات لن تتغير بفترة قصيرة حتى في حال مرور اكثر من دورة انتخابية. واضاف الاسدي أن هذا الامر يعطي فرصة جديدة امام الناخب العراقي لبروز شخصيات سياسية.

وقال النائب خالد الاسدي ان من طبيعة حال القوى السياسية التي حظيت بمساحة واسعة في الانتخابات السابقة سواء التشريعية او حتى تجربة مجالس المحافظات تحاول ان تكون برامجها السياسية ثابتة الا انها قد تجري عليها بعض التغييرات ولكن كمبادئ عامة تبقى ثابتة لهذا الكيان او ذاك المكون على الرغم من انها لديها شخصيات تتفاوت بامكانياتها وقدراتها ولكنها تحتفظ بمكونها الحزبي والسياسي.

الى ذلك نفت النائبة عالية نصيف عن القائمة الوطنية العراقية نفيا قاطعا زيارة رئيس القائمة الدكتور اياد علاوي الى طهران خلال الفترة المقبلة. وكانت انباء صحافية قد اشارت الى نية رئيس القائمة العراقية اياد علاوي القيام بزيارة الى طهران على رأس وفد كبير من القائمة.

واضافت نصيف ان هناك ملفات كثيرة عالقة مع الجمهورية الاسلامية وتم بحثها خلال زيارة وفد كبير برئاسة نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح عندما كان الدكتور أياد علاوي رئيسا للوزراء.

يذكر ان إيران قد أبدت تحفظاتها على تولي اياد علاوي رئاسة الحكومة العراقية في انتخابات 2005 معتبرة ذلك خطا احمر في علاقتها مع العراق.

محكمة مصرية تلزم وزير الداخلية بدفع تعويض 200 الف جنيه لجميلة إسماعيل

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

قضت محكمة تعويضات جنوب القاهرة، بإلزام وزير الداخلية بدفع تعويض بـ200 ألف جنيه، وذلك في دعوى التعويض المقامة من جميلة إسماعيل ضد وزير الداخلية بصفته، والتي طالبت فيها بتعويض قدره 10 ملايين جنيه عما أصابها من أضرار نفسية ومادية ناتجة عن تقاعس الجهات الشرطية في أداء عملها وقت حريق حزب الغد والشغب الذي حدث رغم علمهم بوقوعه.

صدر الحكم برئاسة المستشار ناصر حسن، وعضوية المستشارين محمد إبراهيم وأحمد حسني، بأمانة سر طارق النجار وتامر جمال.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» عقب الحكم أكدت جميلة أنها تشعر بأن القضاء المصري بالرغم من المؤامرات التي تحاك له من أجل تدميره هو الحصن الحصين للمواطن المصري ضد تغول السلطة التنفيذية التي أصبحت مطلقة السراح للتنكيل بالمواطنين. أضافت أن الأمل يحدوها في هبة للشعب المصري الذي يعاني المزيد من التكيل والقهر بعد أن أصبحت مصر دولة بوليسية من طراز نادر.

واشارت الى أن ذلك الحكم يعتبر هو الأول الذي يصدر لصالحها ضد وزير الداخلية، وأن أول ما سوف تفعله هو السجود لله شكرا، وقالت «الحمد لله على هذا الحكم» الذي وصفته بإحقاق للحق وإنصاف للعدل.

وأضافت أن يوم حريق حزب الغد كان من الممكن أن يشهد ضحايا كثيرين، سواء من جبهة د. أيمن نور، أو من جبهة موسى مصطفى موسى، وقالت إنه بالرغم من أننا طالبنا بتعويض 10 ملايين جنيه، جاء الحكم بتعويض 200 ألف جنيه فقط، مع أن ذلك لا يكفي لتعويض منقولات الحزب التي ابتلعها الحريق، والتي تقدر قيمتها بنصف مليون جنيه.

جميلة أشارت إلى أن تلك المحاكمة شهدت شهادة الصحافيين من بعض الجرائد المستقلة كشهود إثبات على تقصير وزارة الداخلية في أداء عملها، إلا أن محامي وزير الداخلية تقدم بمذكرة أكد فيها أن الصحافيين يعتبرون خصوما للوزير ولا يجوز قبول شهادتهم، وهو الأمر الذي أدى إلى تأجيل الحكم أكثر من مرة، إلا أن المحكمة لم تأخذ بالمذكرة، وأصدرت حكمها لصالحها.

ومن جانبه أكد خالد علي محامي جميلة إسماعيل، أنه سوف يقوم باستئناف الحكم بمجرد صدور حيثياته، وذلك من أجل الحصول على مبلغ الـ10 ملايين جنيه كاملة، وذلك لما تعرضت له جميلة من أضرار مادية ومعنوية تستوجب تعويضها كاملة.

أضاف بأن قيمة التعويض لا تتناسب بأي حال من الأحوال مع ما لحق بمقر المبنى من تدمير بالغ يحتاج لملايين الجنيهات. وعقب صدور الحكم حدثت مشادة كلامية بين جميلة ومحاميها وأفراد الأمن بالمحكمة، وذلك بسبب حديثها مع الصحافيين، وبيان سعادتها بالحكم الصادر لصالحها.

من جانبه عبر أيمن نور زعيم حزب الغد عن سعادته الشديدة وقال لـ«القدس العربي» ارجو أن يتم تنفيذ الحكم وألا يقابل بالتجاهل من قبل وزارة الداخلية التي تتعامل مع الجميع باعتبارها قوة كبرى في البلاد.

واضاف بأن الحكم يعد إنتصاراً على البلطجة التي تحميها الدولة. ووصف النظام بأنه أصبح أكبر بلطجي يعيث في الأرض فساداً.

عراقيون يستقبلون قريبا لهم بعد اطلاق سراحه في بغداد امس

مؤسس كفاية يؤكد وقوفه ضد توريث الحكم في مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: جدد الدكتور هاني عنان، أحد مؤسسي حركة كفاية، تأكيده بأنه يقف ضد التوريث، مؤكدا أن تصريحاته التي أدلى بها لبرنامج «مانشيت» على فضائية أون تي في» اقتطعت من سياقها وأسيء فهما.

وقال عنان في بيان صحافي أصدره امس إن « تصريحاته بخصوص التوريث لم تكن بهدف المقايضة ولكنها كانت محاولة للخروج من الصمت والوقوف العاجز أمام سيناريو تسليم السلطة بالقوة، إلى مرحلة أخرى يمكنها ان تكسب أرضا جديدة للمجتمع المدني في مصر».

وكانت تصريحات عنان في برنامج «مانشيت» الذي يذاع على فضائية «أون تي في» والتي قال فيها انه لا يمانع من تولي جمال مبارك الحكم خلفا لوالده بشرط تعديل المادة 77 من الدستور التي لا تضع حدا أقصى لتولي الحكم لتنص على تحديد فترة تولي الرئاسة بفترتين فقط قد آثار جدلا واعتبر أنه تراجع من أحد الأعضاء المؤسسين للحركة التي اشتهرت بتبنيها شعار «لا للتمديد لا للتوريث، كفاية».

وأكد عنان أن معارضة التوريث كانت السبب الرئيسي لإنضمامه لحركة كفاية وهو موقف لا يحتاج لإعادة نظر بل يحتاج إلى مزيد من دعم الحركة المعارضة لانتقال السلطة عبر الوراثة العائلية لهذا الأسلوب المتخلف في انتقال السلطة.

وقال عنان في بيان أصدره امس لتوضيح موقفه إن ما سبق وأدلى به من تصريحات في برنامج تلفزيوني كان في أطار محاولة تفكير ..وليس تغيير موقف، في محاولة للخروج من مرحلة «الصمت» و«الوقوف العاجز» أمام سيناريو تسليم السلطة بالقوة...الى مرحلة «حركة» أخرى يمكنها أن تكسب أرضا جديدة للمجتمع المدني في مصر».

وأكد أن ما طرحه لم يكن بهدف مقايضة الموافقة على التوريث بتعديل مادة هنا او هناك، لان القبول بالتوريث هو الغاء للمجتمع المدني والديمقراطي والمعارضة، اما اذا لم يكن الظرف مناسبا الان لدخول المجتمع بشكل حقيقي في عملية اختيار الرئيس القادم فان المطلوب هو الضغط من اجل تحقيق مطالب تفرض «شكل الحكم» ما دام الوقت لم يحن بعد لاختيار «الحاكم».

وأكد أن ما أثير عن صفقة بين حركة كفاية والحزب الوطني الحاكم هو أكثر «الجوانب المضحكة والمتهالكة، فالصفقة بين طرفين وانا لا علاقة لي بمستوى القرار في الطرفين لست عضوا في الحزب الوطني كما انني لست من المخولين بالقرار في كفاية واعلنت انسحابي من مواقعها القيادية قبل عامين او اكثر واكتفيت بالعضوية ..اين الصفقة؟ ولماذا؟ اسئلة لا تحتاج اجابة ولكنها تحتاج الى عقل لايبحث عن فضيحة».

تقرير: غياب الامن وانتشار الفساد والبيروقراطية اهم اسباب فشل واشنطن في جذب الاستثمار الاجنبي لـ«العراق الجديد»

■ لندن – «القدس العربي»: تعد الولايات المتحدة قريباً لتنظيم مؤتمر من يومين ستدعو اليه مدراء الشركات ورجال الاعمال ويحضره عدد كبير من المسؤولين في محاولة منها لتقديم صورة عن الوضع في العراق الجديد بأنه ليس عن عقود النفط ولكن الاستثمارات ايضا. ويهدف المؤتمر الذي سينعقد على مدار يومين في واشنطن ان العراق «مفتوح» الان للاستثمار.

ومنذ انهيار نظام الرئيس السابق صدام حسين قبل ستة اعوام لم تدخل العراق سوى مجموعات قليلة للاستثمار على الرغم من الجهود التي قامت بها الحكومة العراقية في العام الماضي لاعطاء صورة عن تحسن الوضع الاقتصادي والاعلان عن مشاريع طموحة وبناء منتجعات وفنادق ومتنزهات. ومع ذلك فتجربة الشركات الوطنية والقادمة من الخارج تظهر ان هناك العديد من العوائق التي تقف امام الاستثمار الاجنبي، ليست كلها نابعة من غياب الامن ولكن البيروقراطية، والفساد وغياب الخدمات الاساسية، مثل نقص الماء والكهرباء وسوء حالة الطرق مما يجعل حالة الاستثمار اسوأ مما كانت عليه في العهد الماضي.

وتعاني الشركات الوطنية المملوكة من الدولة من شركات النفط الى النسيج والحليب من تضخم وعدم فاعلية. كما ان غياب التخطيط من الحكومة المركزية يجعل الشركات الوطنية غير قادرة على المنافسة في السوق مع البضائع الرخيصة القادمة من ايران وتركيا. ومما يعقد مشاكل الانتاج الوطني والاستثمار ان التشريعات التي تحدد طرق الاستثمار، والضريبة والخدمات المالية وحماية المستهلك ما زالت مجمدة في البرلمان مع تشريعات اخرى تنتظر الموافقة عليها.

واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اكد على اهمية نجاح المؤتمر في اجتماعه مع جوزيف بايدن، نائب الرئيس الامريكي الشهر الماضي. وعلى الرغم من ذلك نقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان المؤتمر لن يكون الا عرضا سياسيا قبل الانتخابات العامة التي يحاول المالكي الفوز بولاية ثانية فيها. ويعتقد الامريكيون ان تحسين ظروف الاستثمار وبناء اسس قوية له شرط لجذب المستثمرين الذين يريدون المخاطرة والعمل في العراق. ونقلت عن مسؤول رافق بايدن في زيارته تشديد المسؤول الامريكي على اهمية بناء التشريعات الجاذبة للمال الاجنبي.

ويعتقد المراقبون الامريكيون ان اي اصلاح في نظام الاستثمارات لن يتم قبل الانتخابات بداية العام القادم التي سيتبعها التحارب السياسي بين الاطراف مما يعني ان اي اصلاح لن يتحقق ان حصل قبل عام.

ونقلت الصحيفة عن مدير مفوضية الاستثمار في محافظة ديالى شكواه من قلة اهتمام المسؤولين في بغداد بالقطاع الخاص او الاجنبي هذا ان لم يعارضوه بقوة. وقال ان مفوضيته تم اخراجها من مكاتب تابعة للحكومة مرتين قبل ان تجد مكانا لها لدى فرق اعادة تعمير العراق الامريكية. ويقول انه لم يتلق راتبه منذ 3 اشهر،

وان فكرة التطوير الاقتصادي التي تؤمن بها الحكومة الاقليمية هي شراء 10 الاف سيارة وتأجيرها وهو ما يعارضه لانه ليس استثمارا.

وعلى الرغم من نقص الحماية القانونية للاستثمار وقلة الامن فهناك شركات اجنبية غامرت بالاستثمار منها شركة صناعة تراكتورات هولندية تقوم ببناء اكثر من الف تراكتور.

ويظل الوضع الاستثماري في العراق غير مضمون، ففي العام الماضي عرضت وزارة الصناعة 40 مشروع شراكة، ولم تتلق الا 11 عطاء ومعظمها لم يتحقق. وحتى الشركات والمصانع الموجودة سابقا تعاني من سياسات الدولة، فالصحيفة تشير لشركة ديالى الوطنية للصناعات الكهربائية التي قامت الدولة بزيادة عدد عمالها من 1200 الى 3 الاف ورفعت رواتبهم مما ادى التي تراكم الانتاج في مخازن الشركة.

توتر طائفي بقرية مصرية بعد مقتل مسيحي وإصابة ثلاثة

■ دلجا ـ رويترز: قال سكان وشهود عيان إن قرية في محافظة المنيا جنوبي القاهرة تشهد توترا طائفيا بعد مقتل مسيحي وإصابة شقيقين وابن شقيق له في شجار مع مسلمين الأحد.

وقال شاهد إن مئات من سكان قرية دلجا رفعوا لافتات أمام مستشفى نقل إليه القتيل حنا أمين رزق (29 عاما) والمصابون في مدينة دير مواس التي تتبعها القرية تقول «لا لاضطهاد الأقباط» و«لماذا قتلوا حنا؟» و«قتلوا فتحي أولا».

وقتل فتحي جيد وهو مسيحي في العقد السادس من العمر في مشاجرة مع مسلمين في القرية قبل نحو ثلاثة أشهر.

وقال مصدر أمني إن الشرطة ألقت القبض على المسلم نايل منصور سحرب الذي يشتبه بأنه طعن رزق وشقيقيه ماهر وموريس وأشرف ابن شقيقه ماهر. وأضاف أن أعدادا كبيرة من قوات مكافحة الشغب انتشرت في القرية لمنع وقوع اشتباك طائفي فيها.

وقال مصدر طبي إن أحد المصابين حالته خطيرة.

وقال القس ميشيل جابر راعي كنيسة القرية إن المسيحيين يعتزمون تنظيم مسيرة للاحتجاج على تكرار حوادث قتل وإصابة مسيحيين.

وتقول المصادر الأمنية إن القرية تشهد حوادث قتل جنائية متكررة وإن المسيحيين ليسوا أهدافا مختارة للاعتداء.

والعلاقات طيبة بوجه عام بين المسلمين والأقلية المسيحية في مصر لكن اشتباكات دموية تقع بين وقت وآخر بين مسلمين ومسيحيين بسبب نزاعات على بناء الكنائس أو تغيير الديانة أو العلاقات بين الرجال والنساء.

الشرطة الاسرائيلية تعلن حالة الاستنفار العام في القدس ومناطق الشمال على خلفية احداث المسجد الاقصى

هنية يدعو الملك المغربي لعقد «اجتماع عاجل» للجنة القدس وسط دعوات لطرد سفراء تل ابيب من الدول العربية

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

استنفرت الشرطة الاسرائيلية قواتها يوم امس قي كافة مناطق اسرائيل وتحديدا في مدينة القدس ومحيطها، على خلفية الاحداث التي شهدها المسجد الاقصى على اثر محاولة الاقتحام التي حاولت جماعات يهودية متطرفة تنفيذها الاحد، في وقت دعا فيه اسماعيل هنية لجنة القدس برئاسة ملك المغرب الى الاجتماع العاجل، فيما واصل الفلسطينيون الخروج بمسيرات غاضبة.

وانتشرت الشرطة الاسرائيلية في مدينة القدس بقوات معززة، في المنطقة الشرقية من العاصمة، التي يقطنها الفلسطينيون، وقالت مصادر عسكرية ان الانتشار جاء عقب المواجهات التي اندلعت في المسجد الاقصى الاحد.

وبحسب الشرطة فقد اصيب تسعة من رجالها في تلك المواجهات، التي شهدت ايضا اصابة عشرات الفلسطينيين الذين صدوا عملية الاقتحام، التي ادت الى اعتقال عدد آخر منهم.

وادعى قائد لواء شرطة القدس الميجر جنرال اهرون فرانكو بانه لا توجد اية نية لتغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، وقال «التصريحات التي اطلقتها جهات اسلامية بأن المسجد الاقصى في خطر لا اساس لها من الصحة»، ودافع عن حق اليهود بالصلاة عند حائط البراق، وهدد بالضرب بيد من حديد ضد من وصفهم بـ «المخلين بالنظام».

وفي اسرائيل ايضا وضعت شرطة منطقة الشمال قواتها على اهبة الاستعداد، تحسبا من هبات فلسطينية غاضبة، وتم نشر قوات معززة من الشرطة في مناطق عكا ووادي عارة.

وجرت مواجهات خاضها شبان فلسطينيون صباح الاحد لصد دخول متطرفين يهود كانون يريدون الصلاة في باحات المسجد الاقصى تحت حراسة من الشرطة الاسرائيلية.

وفي تل ابيب طالب نائبان من حزب يميني متشدد الشرطة بالتعامل بصرامة اكثر مع المحتجين الفلسطينيين. وتذكر هذه المواجهات بتلك التي حدثت في العام 2000، عقب زيارة اريل شارون لساحات المسجد الاقصى وهي الاحداث التي فجرت «انتفاضة الاقصى».

وفي السياق قال اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس ان مدينة القدس تعيش هذه الايام «واحدة من اصعب مراحلها حيث برزت المخططات واضحة جلية لتهويدها وطرد اهلها والاستيلاء على المسجد الاقصى المبارك وتحويله الى ما يسمى بالهيكل او في احسن الاحوال تقسيمه على غرار ما حدث بالمسجد الابراهيمي».

ودعا هنية في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه بسبب تزايد المخاطر المحدقة بمدينة القدس جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية الى «عقد اجتماع عاجل للجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك لاتخاذ قرارات على مستوى المسؤولية كي تتحمل الامة واجبها في الدفاع عن المسجد الاقصى».

وشدد على ان «الهجمة الشرسة» التي يتعرض لها المسجد الاقصى المبارك بحاجة الى «قرارات عربية واسلامية واضحة ذات آليات للتطبيق لحماية الحرم والمدينة المقدسة».

واكد على ان تأخر التحرك العربي والاسلامي «قد يغري المحتلين بالمزيد من الخطوات التي قد تمس حاضر ومستقبل المسجد وبنيانه واركانه».

ودعا فوزي برهوم الناطق باسم حماس الامتين العربية والاسلامية الى القيام بانتفاضة لمواجهة مخططات الاحتلال لتهويد المسجد الاقصى، وطالب بطرد كافة السفراء الاسرائيليين من العواصم العربية والاسلامية «والبدء في معركة جديدة قانونية اعلامية».

الى ذلك، اكد جميل مزهر عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ان عملية الاقتحام لم تكن تتم «لولا التواطؤ الرسمي العربي».

واكدت دائرة العلاقات القومية في منظمة التحرير ان استهداف المسجد الاقصى «جريمة وعامل تفجير للمنطقة»، وفي بيان له قال المجلس الوطني الفلسطيني انه يعلن للعالم ان «الكيل فاض عن حده وان الصبر قد نفد وان السكوت على اسرائيل وهي تمعن في اعتداءاتها المستمرة المتنوعة مستخدمة القوة العسكرية التي لا يمتلكها شعبنا ستعيد المنطقة الى التوتر».

حزب الله والحريري يدينان «الاعتداء»

ومن بيروت دان حزب الله اللبناني الاثنين «الاعتداء الآثم» الذي قامت به اسرائيل على المسجد الاقصى الاحد، معتبرا انه يشكل «اهانة كبرى» للامة الاسلامية، وداعيا الى «المقاومة» كوسيلة وحيدة لاستعادة الحقوق».

كما دان رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري هذه الاعتداءات ودعا المجتمع الدولي «الى الضغط على اسرائيل لوقفها».

وجاء في بيان صادر عن حزب الله وزع على وسائل الاعلام ان الحزب «يدين بشدة الاعتداء الآثم الذي اقدمت عليه قوات الاحتلال وشرطته على المسجد الاقصى والمصلين داخله» فجر الاحد، والذي «يشكل بحد ذاته اهانة كبرى للأمة الاسلامية والعربية».

وقال البيان «ان الامة العربية والاسلامية لا سيما تلك الانظمة المهرولة لتضع بلدانها ومقدرات شعوبها تحت تصرف المشروع الأمريكي الصهيوني، تتحمل كل المسؤولية عما يجري داخل فلسطين المحتلة»، معتبرا ان «ما جرى لا يمكن السكوت عنه ابدا».

واضاف «ان حزب الله يضع هذه الجريمة الجديدة برسم المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية ومنظمات حقوق الانسان».

ودعا الحزب «الجميع الى الارتقاء الى مستوى المسؤولية التي تحتمها الاعتداءات والتجرؤ الصهيوني على حرمة المسجد الاقصى»، مؤكدا ان «المقاومة وحدها هي السبيل لانتزاع كل الحقوق ولتحرير كل الأرض».

من ناحيته دعا الرئيس المكلف سعد الحريري المجتمع الدولي الى «ادانة هذه الجرائم والضغط على اسرائيل لوقفها» لافتا الى «ان الاعتداءات ضد حرمة المسجد الاقصى تتناقض كليا مع الادعاءات التي يتظاهر بها المسؤولون الاسرائيليون لاحلال السلام بين العرب واسرائيل».

وطالب الحريري في بيان صادر عن مكتبه الاعلامي العرب والمسلمين بـ«التحرك بسرعة والوقوف صفا واحدا لمواجهة الاطماع التاريخية الاسرائيلية المتجددة لتهويد القدس الشريف ومواصلة سياسات الاستيطان» باعتبار ذلك «يقوض كليا الجهود القائمة لتحريك عملية السلام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة».

الأردن يستدعي القائم بالأعمال الإسرائيلي احتجاجا على مصادمات الأقصى

ومن جهته قال الأردن انه استدعى القائم بالأعمال الإسرائيلي في عمان احتجاجا على مصادمات في الحرم القدسي وقعت الأحد معتبرا أن هذا عمل استفزازي يقوض جهود السلام.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) إن وزارة الخارجية طلبت من القائم بالأعمال الاسرائيلي في عمان إبلاغ حكومته «استهجانها واستغرابها لهذا الاعتداء السافر وتوقيته على المصلين العزل».

المعارضة الأردنية تعتصم احتجاجا

ومن جهتها نفذت المعارضة الأردنية من أحزاب ونقابات وشخصيات مستقلة امس الاثنين اعتصاما أمام مبنى مجمع النقابات المهنية في عمان احتجاجاً على اقتحام المسجد الأقصى.

ورفع المشاركون في الاعتصام الذين ناهز عددهم 200 شخص لافطات تدعو الشعوب الإسلامية للانتصار للمسجد الاقصى، كما رفعوا يافطات تدعو الحكومة الأردنية لطرد السفير الإسرائيلي من عمان وإلغاء معاهدة السلام الموقعة مع تل ابيب في العام 1994.

وقام المشاركون بحرق العلم الإسرائيلي في ساحة مجمع النقابات المهنية وهتفوا «لبيك يا اقصى» و«بالروح بالدم نفديك يا اقصى».

وتصدر قادة الحركة الإسلامية الاعتصام، فيما دعا رئيس مجلس النقباء ونقيب المهندسين عبد الله عبيدات في كلمة له خلال الاعتصام الشعوب الإسلامية للتصدي للمحاولات الإسرائيلية للاستيلاء على المسجد الأقصى، منتقدا الموقف الرسمي العربي من الأحداث التي شهدتها ساحة المسجد الاقصى.

كما طالب القيادي في الحركة الإسلامية نجيب أبو محفوظ الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيل بقطع هذه العلاقات.

وأصدرت النقابات المهنية (14 نقابة) بيانا استنكرت فيه اقتحام المسجد.

وقال البيان «إن محاولات المستوطنين الصهاينة المستمرة اقتحام باحات المسجد الأقصى بحماية الشرطة الصهيونية هو بمثابة تطور خطير وتصعيد غير مسبوق لتهويد المسجد الأقصى وتحدٍ سافر لكافة المسلمين على وجه الأرض».

هيئات رسمية وشعبية اردنية تتظاهر في عمان ضد اقتحام المسجد الاقصى

المقاومة اشتبكت مع جيش الاحتلال واطلقت صوبه قذائف مضادة للدروع

اصابة ثلاثة فلسطينيين في قصف للمدفعية الاسرائيلية لمنطقة حدودية وسط غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اصيب ثلاثة فلسطينيين هم رجل واثنان من ابنائه امس في قصف نفذته الدبابات الاسرائيلية على منطقة حدودية تقع الى الشرق من وسط قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية ان الرجل وابناءه اصيبوا بسبب سقوط احدى القذائف المدفعية على منزله، الواقع في حدود بلدة المصدر وسط القطاع.

واوضحت تلك المصادر ان المواطن جهاد المصدر ونجله عبد الله وابنته عبير، وصلوا مستشفى شهداء الاقصى القريب من المكان وهم مصابون بجروح متفاوتة، واضافت المصادر ان الجرحى اصيبوا بشظايا في انحاء متفرقة من الجسم جراء انفجار القذيفة.

وقال سكان من بلدة المصدر ان المنطقة الحدودية للبلدة القريبة من حدود اسرائيل تعرضت لقصف من المدفعية الاسرائيلية، فجر الاثنين قبل ان تشرع عدة آليات مصفحة بالتوغل في المنطقة تحت غطاء جوي.

وخلال التوغل دارت اشتباكات بين مسلحين فلسطينيين والقوات التي انسحبت بعد وقت وجيز من المنطقة، واطلق المسلحون قذائف مضادة للدروع على القوات الاسرائيلية.

واعلنت كتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية مسؤوليتها عن استهداف جيب عسكري اسرائيلي بعدد من القذائف.

وعقب هذا الهجوم، شرعت قوات الاحتلال بالدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة على منطقة حدودية تقع الى الشرق من بلدة جباليا شمال القطاع.

وكانت طائرة مروحية حربية شنت قبل الهجومين غارة باطلاقها صاروخا على ارض زراعية تقع على حدود بلدة بيت حانون، كذلك اطلقت المدفعية الاسرائيلية عدة قذائف على مناطق خالية شمال بلدة بيت لاهيا، دون ان يبلغ عن وقوع اي اصابات في كلا الحادثين.

وتصاعدت حدة الهجمات الاسرائيلية على طول المناطق الحدودية لقطاع غزة خلال الايام القليلة الماضية، خاصة بعد مقتل ثلاثة من نشطاء الجهاد الاسلامي ليل الجمعة في عملية قصف جوي.

ولا يزال الشريط الحدودي الشرقي والشمالي لقطاع غزة الفاصل عن مناطق اسرائيل يشهد تحركات عسكرية نشطة للقوات الاسرائيلية، ما ادى الى تخييم جو من التوتر والترقب من قبل المواطنين خشية شن هجمات جديدة اكثر عنفا.

ويقول سكان الحدود ان الآليات العسكرية الاسرائيلية تتحرك بشكل نشط ومكثف في مناطق سكناهم في ساعات الليل، وان تلك القوات تطلق النار بين الحين والآخر في ارجاء المنطقة.

ويرى سكان الحدود ان هذه التحركات ربما تكون مقدمة لعملية توغل بري واسعة في عدة مناطق حدودية. وكانت القوات الاسرائيلية شرعت منذ اكثر من شهر في عمليات تجريف واسعة طالت اراضي زراعية واشجارا كانت مزروعة امام السياج الالكتروني الفاصل بين القطاع واسرائيل، مما يمهد لها سهولة التحرك في حال اقدمت على تنفيذ عملية اجتياح.

بركة: الاعتداء على الاقصى محاولة لتصعيد دموي خطير

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

حذر النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، من ان حكومة اسرائيل تسعى الى تصعيد دموي جديد للتهرب من استحقاقات العملية التفاوضية، وهذا ما يمكن استنتاجه من الاعتداء الدموي الخطير على الحرم القدسي الشريف الاحد، واصابة عدد كبير من الفلسطينيين فيه.

وقال بركة في بيان الى وسائل الاعلام، ان الهجوم على باحات المسجد الاقصى المبارك مخطط له، وهذا ما ينعكس من الاجراءات المشددة التي فرضت على الدخول الى الحرم، ومنع جمهور كبير من المصلين من الدخول اليه، وهذا لم يكن صدفة، اذ ان سلطات الاحتلال والاجهزة الامنية التي تقودها، مدعومة من المؤسسة الحاكمة، تعرف تماما مدى قدسية وحساسية المكان، وكما علمت التجربة، فانها تخطط لاستفزاز دموي وتصعيد خطير بدءا من هذا المكان بالذات.

ودعا بركة المجتمع الدولي الى الوقوف على الجرائم الاسرائيلية المتكررة على الشعب الفلسطيني ومقدساته، وسعيها الحثيث لتفجير الوضع الامني من اجل جر المنطقة مجددا الى دوامة خطيرة تبعد الحكومة الاسرائيلية عن مستحقات العملية التفاوضية والحل الدائم. كما دعا بركة الى اوسع وحدة وطنية في التصدي للمحتل ومؤامراته.

محادثات فلسطينية اسرائيلية غير مباشرة في واشنطن يومي الخميس والجمعة المقبلين

■ رام الله ـ د ب ا: قالت مصادر رسمية فلسطينية امس الاثنين إن وفدين فلسطينيا وإسرائيليا سيتوجهان إلى واشنطن لعقد محادثات منفصلة يومي الخميس والجمعة المقبلين مع المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل.

وذكرت المصادر أن الوفد الفلسطيني سيترأسه رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات فيما يترأس الوفد الإسرائيلي مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق مولخو.

وأشارت المصادر إلى أن الوفدين سيعقدان محادثات منفصلة مع المبعوث الأمريكي ميتشل الذي سيقوم لاحقا بزيارة إلى المنطقة.

وكان الرئيس الأمريكي باراك اوباما أبلغ كلا من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال القمة الثلاثية في نيويورك بقراره عقد هذه المحادثات لتجاوز العقبات التي ما زالت قائمة أمام استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية. وعقد ميتشل محادثات مع وفدين فلسطيني وإسرائيلي بصورة منفصلة في نيويورك استعدادا لمحادثات واشنطن، على أن يتبع ذلك بوصوله إلى المنطقة للقاء القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية فيما تقوم وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون منتصف الشهر المقبل برفع تقرير إلى الرئيس الأمريكي عن النتائج.

وأكدت المصادر الفلسطينية التمسك بثلاثة أسس لاستئناف مفاوضات السلام مع إسرائيل هي تحديد سقف زمني لهذه المفاوضات واعتماد مرجعية دولية لها وفق قرارات الشرعية الدولية إلى جانب الوقف الشامل للأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

«الشعبية» تؤكد رفضها لتأجيل الانتخابات وتؤكد انه سيخلق عقبات امام المصالحة

ابو النجا: من المعيب ان لا تتوصل جلسات الحوار الوطني لنتيجة بعد دخول الحوار عامه الثاني

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قال ابراهيم ابو النجا، القيادي البارز في حركة فتح، انه من المعيب ان تتعدى جلسات الحوار الوطني الجلسة القادمة المزمع عقدها في مصر لبحث الورقة المصرية.

واكد ابو النجا ان الحوار الوطني دخل سنته الثانية دون اية نتيجة، مشيرا الى عدم وجود قضايا في الحوار تحتاج الى انضاج وبحث مطول «غير انه في الوقت ذاته اكد ان كل قضية من قضايا الحوار «اخذت الوقت الكافي من النقاش والبحث».

ولفت المسؤول في تنظيم فتح في غزة الى ان العالم يحمل الفلسطينيين مسؤولية ما يجري، ودعا كل الاطراف الى «التخلي عن برامجها ونظرتها الخاصة الضيقة لمصلحة الحوار الوطني»، مؤكدا الحاجة للابتعاد عن الحوارات الثنائية باتجاه حوار وطني شامل.

واكد الحاجة لاحترام وجهات نظر الاخر «بعيدا عن مصلحة هذا الفصيل او ذاك»، واكد ان الوطن والمواطن «مهددان الآن من اسرائيل التي لن تتراجع مطلقاً». وشدد على ان اللقاءات مع الاسرائيليين «ستفرض على الفلسطينيين فرضا»، وقال «واجب الفلسطينيين ان يكونوا موحدين لمواجهة الازمة الكبرى».

وفي سياق المصالحة قال كايد الغول عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ان تأجيل الانتخابات «سيخلق عقبات اضافية امام مغادرة حالة الانقسام».

ووصف كايد الغول في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه الحديث عن تأجيل للانتخابات بأنه يمثل «تراجعا عما توافقت عليه الفصائل في حوارات القاهرة في اذار (مارس) الماضي».

واعتبر ان من يطالب بتأجيل الانتخابات «يغلب مصالحه الخاصة على المصلحة الوطنية، التي تقتضي الاسراع في اجراء الانتخابات حتى نغادر حالة الانقسام التي لا زلنا نعاني من اثارها وتداعياتها السلبية والضارة على مختلف المستويات».

واشار الى ان الجبهة الشعبية سجلت في ردها على الورقة المصرية عدم موافقتها على هذا التأجيل «لانها تخشى ان يشكل هذا التاجيل وقودا اضافيا لامكانية تفجير الوضع الفلسطيني حتى لو تم الاتفاق على مختلف العناوين في جولة الحوار القادم».

واكد وجود العديد من التفاصيل التي يمكن ان تفجر الوضع الفلسطيني فيما بعد، خاصة وان الورقة المصرية تحمل في بعض بنودها «صياغات ملتبسة» يمكن ان تؤدي الى اختلافات بشأن تفسيرها او عند التطبيق.

وذكر الغول ان بعض القوى تعتقد انه اذا ما تأجلت الانتخابات يمكن ان تحسن اوراقها الانتخابية قبل خوضها، متناسين ان تجربة السنوات السابقة لا زالت حية في اذهان الناس، الذين قال انهم «يدركون من يستحق اصواتهم»، لافتا الى ان اي تأجيل للانتخابات لبضعة اشهر «لن يفيد احدا وربما يخلق عقبات اضافية امام مغادرة حالة الانقسام».

واكد انه ما يزال هناك فرصة لاجراء الانتخابات في الموعد المتفق عليه اذا ما توفرت الارادة السياسية خاصة لدى حركتي فتح وحماس، منوها الى ان الملفات التي لا زالت عالقة قد تحددت بشكل واضح منذ انتهاء جولات الحوار الوطني الشامل، وهي تتعلق اولا بالنظام الانتخابي وبرنامج الحكومة ثم بملف المعتقلين، مطالبا باغلاق ملف الاعتقال السياسي ومعالجة كل الملفات في جولة الحوار القادمة في القاهرة.

وشدد الغول على ان المصلحة الوطنية تقتضي «انهاء الانقسام اليوم قبل الغد، وتركيز جهودنا في مواجهة ما يجري في الاراضي الفلسطينية في ظل حالة الانقسام».

وجدد الغول تمسك الجبهة بموقفها الداعي الى اعتماد نظام التمثيل النسبي الكامل كاساس للانتخابات القادمة، مع نسبة حسم تصل الى واحد ونصف او الى 2 % على اقصى تقدير.

الحية: حماس ابدت مرونة ومعنية بانجاح جهود الاتفاق وهناك اطراف لا تريد الوصول للمصالحة الوطنية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس ان حركته معنية في انجاح جهود المصالحة، وانها ابدت مرونة للوصول الى اتفاق، وحذر من وجود مؤامرة تلوح في الافق على القضية الفلسطينية، تتمثل في استبعاد ملف اللاجئين والسكوت على تهويد القدس وبناء المستعمرات والمعتقلين.

واكد الحية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان اللقاءات التي عقدتها قيادة الحركة امس برئاسة خالد مشعل مع المسؤولين المصريين تهدف الى دراسة ملاحظات حماس على الورقة المصرية للمصالحة، حتى تكون صالحة بشكل كامل لانهاء الانقسام والوصول لمصالحة وطنية.

واشار الى ان حماس «حريصة ومعنية بالوصول الى المصالحة الوطنية»، لافتا الى ان حماس ابدت «المرونة الكافية واللازمة» في سبيل انجاح جميع جولات الحوار، لكنه اشار في ذات الوقت الى وجود «معوقات رئيسية» حالت دون التوصل للمصالحة والاتفاق. وذكر ان هذه المعوقات تمثلت في «تعنت الاخوة في حركة فتح»، وقال الحية «اتفقنا مع الاخوة المصريين على معظم بنود الاتفاق، ولكن للاسف كان هناك تعنت من وفد فتح بالموافقة على هذه البنود والموافقة احيانا ثم التراجع».

واشار الى ان الخلاف كان يتمركز حول انهاء ملف المعتقلين السياسيين في الضفة، والملف الامني، وملف الحكومة، واللجنة التي اقترحتها مصر وملف المنظمة وملف الانتخابات.

وجدد الحية اتهامات حماس لاطراف لم يسمها قال انها «لا تريد الوصول للمصالحة الوطنية»، موضحا ان من هذه الاطراف «خارجية متمثلة في القوى التي لا تريد الخير للشعب الفلسطيني، وهناك بعض القوى الفلسطينية التي لا تريد الخير ايضا».

واشار الى ان حماس متأكدة من وجود مؤامرة تدور على القضية الفلسطينية وتلوح في الافق في موضوع استبعاد اللاجئين والسكوت على تهويد القدس وابتلاع الارض من خلال الجدار والمستوطنات والمعتقلين وغير ذلك من ثوابت القضية الفلسطينية.

ونوه الحية الى ان حركته تبدي تخوفا مما يعترض سبيل القضية الفلسطينية، وقال «نؤكد انه ما لم يكن هناك وفاق وطني فنحن لن نخول احدا ان يتحدث باسمنا وباسم الشعب».

وكشف المسؤول الرفيع في حماس ان وفد حركته ناقش مع المسؤولين المصريين خلال زياراته للقاهرة القضايا المصيرية الخاصة بالقضية الفلسطينية، وقال «تمت مناقشة افاق مشروع التسوية والعقبات التي تعترضه والتعنت الاسرائيلي، ولم تطرح علينا صفقة كبرى ولا تسوية كبرى»، واكد ان حركة حماس «لا ترى افقا حقيقيا لمشروع التسوية والمفاوضات التي يمارسها الرئيس محمود عباس».

واكد عضو المكتب السياسي لحماس ان مرونة حماس لن تكون على حساب الثوابت الفلسطينية، وفي مطلعها الاعتراف باسرائيل، او التزامات منظمة التحرير التي قال انها «اقرت بتجريم المقاومة وملاحقتها واقرت بالاعتراف في العدو الصهيوني»، وحذر من استغلال الانقسام لتقديم تنازلات تضر بالقضية الفلسطينية.

واشار الى ان حماس أبدت مرونة كبيرة لانهاء الملفات الخلافية مع فتح، وذكر ان حماس ابدت مرونة في الملف الامني، وقال «امام اصرار فتح (..) بانه يجب ان يعود جزء من المستنكفين من ابناء الاجهزة الامنية السابقة الى العمل، ورغم اصرارنا على عدم عودة المستنكفين، وافقنا على عودة عدد من ابناء الاجهزة الامنية، كابداء حسن نية»، وفي موضوع الحكومة، بين الحية ان حماس وافقت على الفكرة المصرية بتشكيل لجنة مشتركة تقوم على رعاية وتنفيذ الاتفاق، مشيرا الى ان حركة فتح طالبت ان تكون اللجنة رهينة للاشتراطات الدولية، كذلك قال ان حماس ابدت مرونة لحل ملف المعتقلين السياسيين.

الى ذلك، اكد الحية ان حماس ترفض عقد الانتخابات الفلسطينية قبل التوصل لمصالحة شاملة، رافضا اي فكرة لحركة فتح والرئيس محمود عباس بعقد الانتخابات بمن حضر، اي اجراءها في الضفة الغربية، وقال «محمود عباس فاقد للشرعية منذ شهور وكل ما يفعله هو خارج عن البعد القانوني والدستوري»، واشار في ذات الوقت الى ان حركة حماس لا تخشى من صناديق الاقتراع او من الانتخابات. ونفى الحية ان تكون حماس افشلت زيارة وفد حركة فتح الى غزة، وقال «فتح لم تطلب ان تزور قطاع غزة».

وفي سياق قريب انتقد الحية ربط ملف الحصار باعادة اعمار ما خلفته حرب اسرائيل الاخيرة على القطاع، وقال ان هذا الامر غير منطقي، لان هذه الملفات كلها لها مسارات مختلفة، وحذر من حشر الفلسطينيين في قضايا «الطعام والشراب»

وفي موضوع صفقة تبادل الاسرى مع اسرائيل، واشار الى ان هذا الملف لا يوجد به اي جديد يمكن الحديث عنه.

شهدت وفاة عرفات مسموما واغتيال احمد ياسين وابو علي مصطفى.. وتعاقب اربع حكومات اسرائيلية وزيارة بوش لرام الله

انتفاضة الاقصى تنهي عامها التاسع بسقوط اكثر من 6000 شهيد

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

صادف يوم امس الثامن والعشرون من ايلول (سبتمبر)، انهاء «انتفاضة الاقصى» عامها التاسع، التي بدأت في العام 2000، وادت الى استشهاد اكثر من ستة آلاف فلسطيني بعد بالزيارة التي قام بها اريل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق لباحات المسجد الاقصى.

وترافقت تلك الزيارة مع نشوب تظاهرات عمت المناطق الفلسطينية، تلاها في اليوم الثاني الذي صادف الجمعة، ارتكاب قوات الاحتلال مجزرة بحق المصلين في المسجد الاقصى نجم عنها سقوط ستة شهداء، ما ادى الى انتشار تظاهرات غضب رشق فيها الشبان الفلسطينيون قوات الاحتلال بالحجارة، وتطورت في اوقات لاحقة لتشمل تشكيل خلايا فلسطينية مسلحة، وجهت عدة ضربات عسكرية، كان كثير منها داخل المدن الاسرائيلية، كرد على العمليات العسكرية التي شنها الجيش الاسرائيلي واستخدم فيها القوة المفرطة ضد الفلسطينيين.

وخلال الانتفاضة دفعت اسرائيل جيشها لاستخدام اعتى انواع الاسلحة في قمع الفلسطينيين واستخدمت الطائرات النفاثة والمروحية، والدبابات الحربية في عمليات الاغتيال والتوغل، التي دمرت خلالها تلك القوات آلاف المنازل الفلسطينية.

وشرعت اسرائيل خلال الانتفاضة ببناء «جدار الفصل»، في عمق اراضي الضفة الغربية الذي قطع مدنها الى اجزاء، ولا تزال اسرائيل تشرع في عملية اكمال هذا الجدار الذي يحيط بالمدن الفلسطينية من شمالها الى جنوبها.

وتعاقب على الحكم في اسرائيل عدة حكومات، بدأت بحكومة ايهود باراك العمالية، قبل ان تنتقل لحكومة اريل شارون، التي شكلها حزب الليكود مع حلفائه اليمينيين، ومن ثم حكومة «كاديما»، التي تزعمها ايهود اولمرت التي اطاح بها تقرير اتهم اولمرت بتلقي الرشاوى، ومن ثم الحكومة الحالية اليمينية التي يتزعمها بنيامين نتنياهو.

وعانت الانتفاضة من اعنف الهجمات الاسرائيلية كان ابرزها عملية «السور الواقي»، التي نفذتها اسرائيل في الضفة الغربية في العام 2002، والتي اجتاحت خلالها اسرائيل كل مناطق الضفة، وحاصرت مبنى الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وأدت العملية وقتها الى استشهاد نحو 600 فلسطيني.

كذلك شهدت الانتفاضة تنفيذ اسرائيل لسلسلة عمليات اغتيال، وشهدت وفاة الرئيس عرفات، في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2004 التي تؤكد التقارير انه مات مسموما من قبل اسرائيل، وكان ابرز من تعرضوا للاغتيال احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي واسماعيل ابو شنب وهم كبار مسؤولي حماس، وابو علي مصطفى مسؤول الجبهة الشعبية، وجهاد العمارين مسؤول كتائب الاقصى، الى جانب اعتقال مروان البرغوثي القيادي في حركة فتح الذي تعتبره اسرائيل مهندس الانتفاضة. ومطلع العام 2005 اجريت انتخابات رئاسية في المناطق الفلسطينية لاختيار رئيس خلفا لعرفات، وتنافس فيها ستة مرشحين، حيث فاز بالاغلبية الرئيس محمود عباس، وكان من ابرز منافسيه مصطفى البرغوثي. وشهدت الانتفاضة فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، في الانتخابات التي اجريت في 25 كانون الثاني (يناير) من العام 2006، ومع فوز حماس بالانتخابات وتشكيلها للحكومة الفلسطينية العاشرة التي رفضت الدول الغربية التعامل معها شن مسلحون من ثلاث تنظيمات مسلحة في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، على ثكنة اسرائيلية جنوب القطاع اسفرت عن اسر الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط هجوما الذي تجرى مفاوضات لاطلاق سراحه.

وعقب عملية الاسر شنت اسرائيل هجوما عنيفا على غزة اسمته «امطار الصيف»، ادى الى استشهاد اكثر من 500 فلسطيني، واعتقلت في ذات الوقت اسرائيل نواب حماس في المجلس التشريعي من الضفة الغربية، وكذلك دمرت البنية التحتية لقطاع غزة بقصفها المرافق العامة التي كان ابرزها محطة توليد الكهرباء..قبل ان تنشب خلافات بينها وبين حركة فتح التي خسرت الانتخابات، حتى وصلت الامور الى سيطرة حماس بالقوة على قطاع غزة عقب اشتباكات خاضتها مع قوات فتح الامنية.

ونهاية العام الماضي ومطلع العام الجاري، شنت اسرائيل هجوما على قطاع غزة هو الاعنف منذ بدء الصرع الفلسطيني – الاسرائيلي، اسمته (الرصاص المصبوب)، ادى الى استشهاد اكثر من 1500 فلسطيني، واتهمت عدة جهات دولية الجيش الاسرائيلي بارتكاب «جرائم حرب» خلال العدوان، واستخدام اسلحة محرمة دوليا.

وقدمت لجنة دولية برئاسة القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون وهو يهودي الاصل تقريرا قبل ايام قالت فيه ان الاحتلال ارتكب جرائم حرب خلال الحرب الاخيرة على غزة. وتقدر الاحصائيات ان عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا منذ اندلاع الانتفاضة اكثر من ستة آلاف شهيد، بينهم عدد كبير من الاطفال والنساء والشيوخ، ويتواجد في سجون اسرائيل نحو 11 الف اسير فلسطيني. وخلال الانتفاضة فشلت كل الجهود الدولية لدفع اسرائيل إلى القبول بمبادرات السلام التي بدأت بمبادئ اللجنة الرباعية للسلام، ورؤية الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش، وكذلك شهدت فشل مفاوضات السلام التي بدأت عقب قمة «انابوليس» في الولايات المتحدة التي شارك فيها العرب بقوة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2007، وحتى اليوم الحالي لا تزال آمال الوصول لاتفاق سلام ضعيفة مع حكومة نتنياهو التي تتنكر لحقوق الفلسطينيين الدولية.

توقيع اتفاق بين تل ابيب وواشنطن يسمح لاسرائيل بالاطلاع على جميع المعلومات والتكنولوجيا الامريكية في المجال النووي

الناصرة ـ «القدس العربي»
من زهير اندراوس:

على الرغم من الخلافات بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية في ما يسمى بالعملية السلمية ورفض حكومة بنيامين نتنياهو وقف الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، الا ان ذلك لا يؤثر على التعاون الامني بين تل ابيب وواشنطن، بل بالعكس، فحسب المصادر الاسرائيلية، التعاون الامني بين الدولتين تحسن كثيرا في الآونة الاخيرة.

وفي هذا السياق كشف المحلل للشؤون الاستراتيجية في صحيفة «هآرتس» العبرية، يوسي ميلمان، النقاب عن ان تل ابيب وواشنطن وقعتا مؤخرا على اتفاقية لزيادة التنسيق بينهما في قضية الامن النووي، لافتا الى انّ هذا الاتفاق يؤكد على عزم اسرائيل توسيع علاقاتها النووية.

وبحسب المحلل فانّ الاتفاق الجديد سيطور وسيوسع الاتفاقيات السابقة بين الدولتين والتي وقعت في العقدين الماضيين، والاتفاق الجديد يمنح الفرصة للوكالة النووية الاسرائيلية بالاطلاع على معظم المعلومات، الترتيبات والتكنولوجيا الاكثر تطورا في الولايات المتحدة الامريكية في مجال الحفاظ على الاسلحة النووية، وقد وقّع على الاتفاق المدير العام لوكالة الطاقة النووية الاسرائيلية، د. شاؤول حوريف، ومن الطرف الامريكي وقّع عليه المدير العام لمديرية الاشراف على امان الافران الذرية، د. ديل كلاين.

ونوه المحلل الاسرائيلي الى انّه على الرغم من انّ الاتفاق هو تقني، الا انّ ابعاده مهمة جدا للدولة العبرية، لان العديد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية، ترفض التعاون مع اسرائيل في مجال الذرة، بسبب رفضها التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.

وزاد المحلل الاسرائيلي قائلا انه في السنوات الاخيرة تعمل الدولة العبرية بكل ما اوتيت من قوة من اجل توسيع علاقاتها في المجال النووي مع العديد من الدول وذلك بهدف اخراج نفسها من العزلة المفروضة عليها في هذا المجال، بالاضافة الى ذلك، فانّ تل ابيب تسعى لتوسيع علاقاتها في هذا المجال بهدف تشديد الامن والامان على ما يجري في الفرن الذري في ديمونا، جنوب اسرائيل، والمحافظة على بقايا المواد النووية الموجودة هناك.

واشار المحلل الى انّ الفرن في ديمونا، وفق ما تنشره وسائل الاعلام الغربية، يقوم بانتاج الاسلحة النووية، وقد اقيم قبل حوالي خمسين عاما ويعتبر قديما نسبيا، لافتا الى انّه في الماضي اعرب العديد من خبراء الذرة في اسرائيل عن خشيتهم من وقوع عثرات امنية فيه، ولكنّ الدولة العبرية ردت على ذلك بالقول انّها قامت بتطوير الفرن في ديمونا، مؤكدة على انّه امن ومضمون، وان درجة الامان فيه هي من اعلى الدرجات في العالم، كما اكدت الدولة العبرية في ردها على ان افرانا ذرية في الولايات المتحدة الامريكية قد طورت وحصلت على ترخيصات للعمل لمدة سنوات كثيرة

وجاء هذا الاتفاق استمرارا للاتفاق الذي وقع بين وزيرة الخارجية الامريكية السابقة، كونداليزا رايس، ووزيرة الخارجية الاسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، في اواخر العام 2008 والذي تنص البنود الرئيسية فيه على عدد من البنود: الاول، العمل بالتعاون مع الدول المجاورة بالتوازي مع اخرين في المجتمع الدولي لمنع امداد الاسلحة والمواد المتعلقة بها للمنظمات الارهابية التي تهدد ايا من الطرفين الامريكي او الاسرائيلي مع التركيز بشكل خاص على امدادات الاسلحة والمتفجرات لحماس والمنظمات الاخرى في غزة.

ثانيا، تعمل الولايات المتحدة مع الشركاء في المنطقة وفي حلف الناتو للتعامل مع نقل الاسلحة والمواد العسكرية الى حماس عبر البحر المتوسط، وخليج عدن والساحل الشرقي من البحر الاحمر في افريقيا من خلال تحسين الترتيبات القائمة او اطلاق مبادرات جديدة لزيادة فعالية هذه الترتيبات المتعلقة بمنع تهريب الاسلحة.

ومن بين الادوات التي ستستخدم لتنفيذ هذين البندين تعزيز التعاون بين المخابرات الامريكية والحكومات الاقليمية لمنع تدفق الاسلحة والمتفجرات الى غزة من خلال اشراك المخابرات المركزية، والقيادة العسكرية الامريكية في افريقيا، والقيادة العسكرية الامريكية في اوروبا، وقيادة العمليات الخاصة الامريكية.

بالاضافة الى تعزيز الانصهار بين المخابرات والقوات البحرية الدولية والقوات البحرية التابعة للتحالف للتعامل مع تهريب الاسلحة لغزة، وتشديد العقوبات الدولية القائمة وآليات التنفيذ ضد تقديم الدعم المادي لحماس والمنظمات الارهابية الاخرى ومن ذلك الرد العالمي على ايران التي تصر على مد حماس بالسلاح.

كما نصت البنود الخمسة الباقية على تعهد الولايات المتحدة واسرائيل بتبادل المعلومات لتحديد مصدر الاسلحة التي ترد الى غزة، وتسريع جهود المساعدات اللوجستية والفنية لتدريب وتجهيز قوات الامن على تعزيز برامجها، والعمل على توسيع برامج المساعدات الدولية للمجتمعات المحلية لتوفير مصادر بديلة للدخل للمشاركين في انشطة التهريب، ووضع الاليات المناسبة لمتابعة تنفيذ الخطوات الواردة في مذكرة التفاهم.

تحدث لـ«القدس العربي» وناشد المحامين مساعدته في القضية

والد المتهم حسام الصمادي يتهم «اف. بي. آي» باستدراج ولده ماليا وينفي أي صلة له مع القاعدة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من طارق الفايد:

تابعت «القدس العربي» بشكل خاص قصة اتهام الشاب الأردني حسام الصمادي الذي اعتقله مكتب التحقيقات الفيدرالي بتهمة التجهيز لاستخدام سلاح مدمر لتفجير مجمع تجاري وسط مدينة دالاس الأمريكية. ونقلت السلطات الأمريكية المتهم الأردني بمحاولة تفجير مبنى «فاونتن بليس» شمالي دالاس بولاية تكساس الأمريكية إلى سجن فيدرالي تمهيدا لتقديمه للمحاكمة يوم الاثنين 2009/10/5.

وفي حديث خاص لـ«القدس العربي» أكد والد الشاب المتهم ماهر حسين الصمادي ان نجله حسام ليس له علاقة بالاتهامات المفبركة، كما ان ليس له علاقة فعلية بتنظيم القاعدة، مبينا انه تم استدراج ابنه وتوريطه من قبل عملاء مكتب التحقيقات الفدرالية حيث قدموا له الإغراءات المالية إلى أن أوقعوا به.

وقال والد المتهم ان الاتهامات الموجهة لحسام غير صحيحة ولا يمكن ان تكون معقولة وتنطوي على استدراج واضح وملموس، مشددا على ان ولده شاب صغير ولم يسبق له الاهتمام بأي جماعات دينية أو إرهابية أو إسلامية.

وفي خطوة أولى قام الوالد الذي يعمل في وزارة الزراعة، بمناشدة نقابة المحامين الأردنيين للوقوف بجانب نجله الموقوف، فيما طالبت النقابة ببعض الوقت لدراسة الموضوع الشائك.

وناشد الصمادي الحكومة الأردنية ومنظمات حقوق الإنسان وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد المحامين العرب في مساعدة نجله الشاب، معتبرا ان مشكلة ابنه الآن هي إيجاد محامي بارع للوقوف على القضية.

وتابعت الحكومة الأردنية عبر سفارتها في واشنطن قضية اتهام المواطن الأردني حسام الصمادي متابعة حثيثة، بحسب وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال نبيل الشريف. وأكد الشريف في تصريحات سابقة انه حسب اتفاقية فينا للاتفاقيات القنصلية خاطبت السفارة وزارتي الخارجية والعدل الأمريكيتين لضمان حق الأردني حسام ومحاكمته محاكمة عادلة والاطلاع على كافة أمور لائحة الاتهام.

وأوضح ان مخاطبة السفارة تأتي في سياق لن يؤثر على سير التحقيق ومعرفة المعلومات المتعلقة فيه ومعرفة الحقيقة، مؤكدا موقف الأردن من الإرهاب بكافة أشكاله وان الأردن معني أولا وأخيرا بمعرفة الحقيقة.

وأوضح المهندس الصمادي لـ«القدس العربي» ان نجله حسام غادر أرض المملكة في الأول من تموز (يوليو) عام 2007 إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما زال دون السن القانوني لمتابعة دراسته الثانوية في مدرسة شمال كاليفورنيا، إلا انه لم ينتظم في الدراسة حيث عمل بعد ترك المدرسة داخل مجمع تجاري يشمل سوبر ماركت ومطعم واستراحة تعود ملكيته لشخص أمريكي في ولاية دالاس.

وأشار المهندس الصمادي أن ابنه حسام التحق بشقيقه بعد شهر من سفره لمتابعة دراسته في نفس مدرسة شقيقه حسين وهو ما زال موجودا في منطقة كاليفورنيا ويقطن في ولاية سانتا كلارا شمال كاليفورنيا والتي تبعد ثلاثة آلاف كيلومترا عن مكان إقامة شقيقه حسام حاليا، علما بأنه سينهي دراسته الثانوية (هاي سكول) قبل نهاية العام.

كما نفى الصمادي بأن ابنه حسام يعاني من اضطرابات نفسية، كما تناقلت بعض وسائل الإعلام، غير انه حدث خلافات عائلية بعد وفاة والدته إثر إصابتها بالسرطان. وقال «حصلت بعض الخلافات العائلية بعد وفاة والدته وزواجي بأخرى، فقررت إرساله للولايات المتحدة لينضم لشقيقه الأكبر حسين».

ووصف الأب ابنه حسام بأنه ودود ويحب التعامل مع الناس بطريقة لطيفة، مؤكدا انه لا يمكن أن يقوم بما يتهمه به مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

العربية لحقوق الانسان تطلب من الحكومة الاردنية الاهتمام بقضية حسام الصمادي

■ عمان ـ «القدس العربي»: بعث المحامي هاني الدحلة رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن برسالة الى رئيس الوزراء المهندس نادر الذهبي ابلغه فيها بانه تلقى كتابا من نقيب المهندسين الزراعيين عبد الهادي الفلاحات حول اعتقال الشاب الاردني حسام الصمادي في الولايات المتحدة الامريكية بتهمة محاولة تفجير ناطحة سحاب في دالاس.

وجاء في الرسالة ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن وهي ترى ان من واجب الحكومة الاهتمام بقضية هذا الشاب ومعرفة ملابساتها وتمكينه من الدفاع عن نفسه حفاظا على حقوقه الانسانية لترجو ان تتخذ الحكومة الاجراءات الدبلوماسية اللازمة للافراج عن الصمادي حسب الاصول .

ويذكر ان نقيب المهندسين الاردنيين الفلاحات طالب بمخاطبة المنظمات الانسانية للوقوف على قضية الشاب حسام ومعرفة ملابسات قضيته ليتسنى الدفاع عن حقوقه الانسانية.

قصور في ثقافة صنع قادة جدد.. تصاعد في مطالبات الاصلاح ينتهي بالدعوة لتشكيل حكومة انقاذ وطني

الاردن: شارع النخب منشغل بالصراعات وعقل الدولة يتابع مستجدات اهمها سلبية السعودية وتجرؤ اسرائيل على مصالح المملكة ومراقبة الفوارق بين اقوال وافعال اوباما

عمان – «القدس العربي»
من بسام البدارين:

عبارة «حكومة انقاذ وطني» لم تسمع في الاردن منذ سنوات طويلة لكن ترديدها مؤخرا على لسان الركن المخضرم في الحياة السياسية ممدوح العبادي لا يعني فقط استعداد بعض اوساط نخبة الحكم والدولة لرفع الغطاء عن وزارة الرئيس نادر الذهبي، بل يعني ايضا ان دوائر «الضيق» تتسع يوميا لتشمل حتى النخب التي تحتفظ بمستويات اتصال فعالة مع مواقع القرار الاولى.

ورغم ان الضجر والملل اصبحا عنوانا لكل من يتحدث بالشأن العام في الدولة وخارجها الا ان طرح افكار بعنوان الدعوة لانقاذ وطني يعني توفر استعداد تلقائي عند بعض رموز الواجهة السياسية ليس فقط للاعتراف بمستوى وحجم المشكلات والتحديات، ولكن للفت نظر مؤسسات القرار المرجعية بالتوازي لضرورة الاسراع في ولادة سياسات المراجعة والتوافق الوطني بعيدا عن حسابات الماضي القريب وآلياته المألوفة.

وليس سرا ان العبادي النائب البارز في البرلمان الآن والوزير السابق وصاحب المهام الخاصة احيانا ملتقط استثنائي وخبير للاشارات ومعبر من داخل النظام والدولة عن طموحات الاصلاح الغائبة، فالرجل تحدث علنا مؤخرا عن وجود فراغات ينبغي تعبئتها باصلاحات حقيقية دون ان توفر مبررا لعودة الهاجس الامني فيما يتعلق بالعمل البرلماني والاعلامي.

ومؤخرا كان العبادي وآخرون اطرافا اساسية في تشكيل تجربة طازجة في الحياة السياسية، وهي عبارة عن ائتلاف برلماني خارج جسم الكتل الاساسية استعد جيدا لفرض شروطه على لعبة انتخابات رئاسة البرلمان ومكاتبه ولجانه الاساسية.

وعلى نحو او آخر ضم هذه الائتلاف شخصيات مهمة مثل سعد هايل السرور وعبد الكريم الدغمي وخليل عطية وغيرهم واطل عليه الرئيس السابق للوزراء عبد الرؤوف الروابده، لكن التجربة قمعت مبكرا ولم يكتب لها النجاح، لان قرارا صدر بتمديد عطلة البرلمان لشهرين وبالتالي انصرف المتحفزون للعبة الانتخابات الداخلية لالعاب سياسية اخرى وتم «تبريد» المشهد.

وتقدم الكثير من اركان البرلمان بنظريات تحاول تفسير وقراءة قرار تمديد العطلة البرلمانية، والبعض مثل العبادي نفسه، تحدث عن اعتبارات داخلية وخارجية لكن لا يوجد في سوق التوقعات والتسريبات نظرية واحدة صلبة ومقنعة تفسر او تقرأ مبررات تأجيل انعقاد دورة البرلمان، خصوصا بعدما التزم وزير المالية باسم السالم علنا بعدم التقدم بقانون مؤقت للضريبة بعد ان رفض النواب تمريره وسط غفلة المعنيين بالملف البرلماني في حكومة الرئيس الذهبي.

في السياق ثمة تصور داخل بعض اروقة القرار عن مجلس نواب غير منضبط ولا يمكن الرهان عليه وعن اعضاء اتخذوا قرارات تشريعية «كيدية» بالمستوى الفردي وعن قيادة للمجلس ارتهنت في الدورة الاستثنائية لحساباتها الانتخابية فكانت النتيجة خيبة امل اوساط القرار بمرور او عبور ثلاثة تشريعات قانونية مهمة.

حتى الآن لم يتطوع اي من السياسيين للقول بان دورة البرلمان تأجلت لان مستويات «عدم الرضا» زادت مؤخرا بسبب اداء النواب الانفعالي الذي وقف ضد خيارات تشريعية تريدها الحكومة ومؤسسات اخرى مهمة وتخص حصريا قوانين الضريبة والضمان الاجتماعي الجديدة.

وقد لا يكون ذلك صحيحا، لكن تأجيل الدورة بدون سبب علني مقنع وبدون جواب حكومي على السؤال خلق انطباعا بأن على الجميع توقع تغييرات على اعلى المستويات قريبا، الامر الذي يدفع لاعبا يفهم الدولة وتوازناتها من طراز العبادي لرفع سقف المطالبات عبر الدعوة لوزارة انقاذ وطني رغم صعوبة تحديد المساحات التي تتطلب او تحتاج للانقاذ.

ومن الواضح هنا ان آمال البعض برؤية وجوه جديدة في الحكم والوزارة او بحسم مسائل من طراز رئاسة البرلمان والانتخابات المقبلة ومسيرة الاصلاح السياسي تشير لمسائل داخلية معلقة برسم اعتبارات خارجية تماما هي الاهم، فما لا تريد ان تفهمه النخب النشطة في السياسة والصحافة ان كابينة القيادة في طائرة القرار هي التي تكشف المشهد وتدرس التوازنات اكثر من غيرها وان المسائل التي ينشغل بها الجميع تصبح هامشية عندما يتعلق الامر بدراسة اسباب تجاهل دول الخليج الصديقة لدعم المملكة ماليا كالمعتاد، او بحالة ترقب خطة الرئيس اوباما وما بعدها او حتى عند لحظة البحث عن خلفيات التجرؤ الاسرائيلي على الحصة الاردنية في مدينة القدس.

بالنسبة لدوائر القرار المركزية هناك اولويات مختلفة واعتبارات اساسية فالطائرة كما قال لـ«القدس العربي» سياسي محنك لا يمكن ان تهبط قبل انكشاف المدرج تماما.

وعليه تتضح عبثية الاهتمام بقضايا صغيرة قياسا بالكبيرة مثل اسم رئيس الوزراء المقبل ومن سيخرج او سيدخل من الوزراء. وكذلك من طراز قانون الانتخاب وهوية رئيس مجلس النواب ومستقبل كتلة الاخاء البرلماني.

هذه الاسئلة التي تتناثر بقوة في الجو السياسي المحلي وتجد عشرات الصحافيين المتسلين بها يوميا والذين يحولونها الى قضايا بطريقة مضحكة لا مجال للاجابة عليها في ظل الانشغالات الحقيقية المتعلقة بالقضايا الكبيرة والمفصلية وحتى الوجودية في بعض الاحيان.

وعمليا يعني ذلك ان انشغالات لا يمكن التعبير عنها بسذاجة او بساطة تأخذ حصة الملفات المعتادة واليومية فبالنسبة لخبير استراتيجي رسمي لا بد من قراءة «السلبية» المالية» عند بعض الاشقاء الاثرياء وتحديدا السعودية وهي سلبية لم تكن متوقعة ونتج عنها مشكلات انتهت باحباط افكار لدعم ذوي الدخول المحدودة. ولا بد من التريث لمراقبة العلاقة المعقدة بين اقوال الرئيس الامريكي وافعاله على الارض بعد مؤشرات سلبية في السياق رصدتها الدبلوماسية الاردنية، ومن المرجح ان فهم خلفيات تجرؤ خطط الاستيطان الاسرائيلية على العبث «بالصحن الاردني» هذه المرة وفي مفصل حساس جدا مثل القدس مسألة اهم كثيرا مما يحصل داخل البرلمان او داخل حكومة الذهبي.

ما يحصل عمليا يثبت بأن ممارسي اللعبة العلنية في عمان لا علاقة حقيقية تربطهم بعقل الدولة ومطبخها ومستويات قرارها وما يتضح حتى للمراقبين الاقل ذكاء ان عقل الدولة في واد بينما صحافتها ونخبها وبرلمانها في واد اخر تماما، الامر الذي يجعل الدعوة لوزارة انقاذ وطني تتجاوز مستوى تصريف الاعمال خطوة ذكية وتنطوي على قيمة فائضة.

لكن هذا المشهد بكل الاحوال لا يتحمل مسؤوليته فقط التائهون او الذين تاهت بوصلتهم بقرار ذاتي او بفعل فاعل فجذر الاشكالية ابعد ويتعلق بالخيارات وبالعادات النخبوية وبطبيعة المجتمع السياسي وبالتقصير عند «الحلقات الوسيطة» وبالغياب الملموس لثقافة صنع القادة ورجال الدولة وبوجود الكثير من الرجال غير المناسبين في المواقع غير المناسبة.

يقولون انهم يحمون التقاليد اليهودية ويدفعون «وباء» المواعدة

جماعات من المستوطنين تلاحق فتيات يهوديات يقمن علاقات حب مع عرب

■ لندن ـ «القدس العربي»: اسرائيل دولة يهودية هذا ما تطالب به الحكومة اليمينية المتطرفة فيها العرب والفلسطينيين بالاعتراف بها وبهويتها، وما جرى في القدس يوم الاحد هو دليل على جهود الحكومة للدفع باتجاه مشروع التهويد الذي يدور منذ عقود ليس في القدس وحدها ولكن في كل مكان من تغيير للاسماء والمعالم وسرقة التراث وبناء المستوطنات.

الجبهة التي يعتقد بعض اليهود انها خطيرة هي جبهة العلاقات اليهودية ـ الفلسطينية العاطفية منها خاصة في المدن الساحلية والتي يختلط فيها العرب واليهود مثل حيفا والناصرة ويعمل فيها عمال فلسطينيون من الداخل والخارج مثل بتاح هتكفا وتل ابيب.

ومن اجل منع العلاقات العاطفية، او الحب بين اليهود والعرب تشكلت في اسرائيل ومنذ سنوات جماعات تقوم بوقف السيارات التي يشتبه ان ركابها ازواج عربا ويهودا ويتم الحديث معهم وحثهم على قطع العلاقة العاطفية بناء على مبرر انه يجب على اليهودي او اليهودية الخروج مع جنسه.

ويتم وقف السيارات من جماعات اخذت على عاتقها منع العلاقات هذه وتلقى دعما من الشرطة الاسرائيلية والبلديات حيث يتم سؤال من في السيارة ان كان هناك اي عربي فيها. ويزعم دعاة حماية الجنس اليهودي انهم قادرون على تحديد ملامح العربي الذي يقيم علاقة مع يهودية وانهم خبراء بمعرفة الزوجين الشاذان– اي اللذين لا يناسبان بعضهما البعض.

ومعظم الناشطين في وقف السيارات شبان من المستوطنات يترددون باعطاء اسمائهم الحقيقية للصحافيين مع انهم يقولون ان مهمتهم الاساسية هي ملاحقة العلاقات المختلطة هذه لـ« حماية الشعب اليهودي، تقاليدنا وعاداتنا، لان البعض جهلة ولهذا نشرح لهم اهمية الهوية اليهودية لهم وضرورة التمسك بها»، كما نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية عن احدهم الذي كان يراقب السيارات عند مستوطنة قرب القدس الشرقية. ولا توجد جمعية مركزية توحد جهود ملاحقة علاقات العشق العربية ـ اليهودية، ولكن هناك تكتلات في معظم انحاء اسرائيل مكونة في الغالب من شبان لا يتجاوز عددهم الاربعين وكل تكتل يحمل اسمه الخاص مثل «نار من اجل اليهودية» التي تتكون من 45 شابا تتلقى دعما من تبرعات خاصة حيث يأخذ اعضاؤها على عاتقهم التصدي لما يقولون انه «وباء» العلاقات العاطفية ويقضون الساعات الطويلة في حراسة الشوارع وتفتيش السيارات المارة فيها.

ويفسر حراس البنات اليهود من العشاق العرب ان سبب زيادة العلاقات العاطفية بين الطرفين يعود الى انتشار الاستيطان حول القدس، والمشكلة في العادة تبدأ من الفتاة اليهودية التي تواعد الشاب العربي.

ويقول ديفيد احد المتطوعين لهذه المهمة ان الشاب العربي يحضر للدكان للشراء ويعامل البنت او البنات في المحل بلطف فتقع الفتاة في حبه وهي «لا تدري عواقب فعلها» كما يقول.

وتنقل الصحيفة عن فتاة تواعد عربيا اعطت اسمها سارة ان المشكلة ليست فيها او بنات جنسها ولكن في اشخاص مثل ديفيد كما ان المشكلة ليست من صديقها العربي وتقول انها ليست جاهلة او ساذجة فهي «فتاة يهودية حصل ان قابلت رجلا عربيا احبته، وهذا شأني» ولهذا فهي تحاول البحث عن اماكن للقاء بعيدا عن رقابة من نصبوا انفسهم حراسا للفتاة اليهودية. وفي بتاح هتكفا قال عمال في مجلسها البلدي انهم يتدخلون في حالات خاصة يتواعد فيها صبي وصبية تحت السن القانونية وبناء على طلب من عائلات الصبايا ويبررون عملهم بانه جزء من منع المشاكل ونصح الاحداث من قبل العمال الاجتماعيين وينفون عنه صفة العنصرية.

وتنقل الصحيفة عن ديفيد قوله انه لا يستخدم القوة لمنع فتاة يهودية من مواعدة عربي لكن في بعض الحالات يقول انه مستعد لاستخدام القوة مشيرا الى انه لاحق سيارة فيها شبان عرب كانت معهم فتاة يهودية وسجل رقم السيارة التي اختفت عنه قائلا انه عمل ما عمل من اجل الفتاة لان علاقتها مع شبان كهؤلاء لا يمنحونها المستقبل «المشرق»!

استمراراً للمعركة التي اندلعت في أعقاب توقيع المجلس على «اعلان اسطنبول» في آذار الماضي

الجالية اليهودية في بريطانيا تجدد هجومها على المجلس الاسلامي البريطاني وتطالب بمقاطعته

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من هيام حسان:

جددت أكبر هيئة ممثلة لليهود في بريطانيا مؤخراً هجومها على المجلس الاسلامي البريطاني الذي يعتقد هو الآخر أنه العنوان الأبرز للمسلمين في بريطانيا. وطالبت هيئة مفوضي اليهود البريطانيين في رسالة بعثت بها الى لجنة استجواب في مجلس العموم بفرض شروط في التعامل مع المؤسسات الاسلامية مثل المجلس الاسلامي البريطاني الذي يشكل مظلة تنضوي تحتها العديد من المنظمات الاسلامية الأخرى.

واقترحت الهيئة اليهودية أن لا يتم الانخراط في أي تعاون مستقبلي مع المجلس ما لم يسعى الاخير الى تمثيل أطياف متنوعة من وجهات النظر بخلاف الاسلامية التي يمثلها حالياً، اضافةً الى نبذه الواضح للعنف في ظل مختلف الظروف ليس في بريطانيا وحدها بل وخارجها أيضاً.

جاء ذلك في تقرير نشرته صحيفة الجالية اليهودية (الجويش كرونيكل) في عددها الاخير الصادر الجمعة، حيث ذكرت أن الهيئة اليهودية قدمت توصياتها تلك ضمن رسالة وجهتها مع جهة أخرى تدعى «هيئة أمن الجالية» الى لجنة استجواب في مجلس العموم.

وذكرت الهيئة في رسالتها ان المجلس الى جانب عدد من المساجد البريطانية وقع على اعلان اسطنبول في آذار (مارس) الماضي الذي يتضمن بحسب زعمها تهديد باستخدام العنف ضد الاسطول والبارجات البريطانية اضافة الى استخدام العنف ضد اسرائيل واليهود البريطانيين.

واعتبرت الهيئة أن لا فائدة ترجى من بناء علاقة شراكة مع أولئك الذين يحملون نزعة استخدام العنف وفقا لما تمليه عليهم الظروف، وعليه فقد طالبت بأن يعلن المجلس نبذه وادانته للعنف في ظل مختلف الظروف.

كما عبرت الهيئة عن وجهة نظر ترفض القبول بأن العنف الاسلامي يكون مصدره غالبا الأقليات غير المندمجة في المجتمع البريطاني، مستشهدة من أجل التدليل على ذلك بأن الافراد الذين نفذوا تفجيرات لندن في العام 2005 والآخرين الذين تم ضبطهم في عمليات تآمرية لتنفيذ تفجيرات أو غيرها لم تسجل بينهم شواهد عدم الاندماج مع المجتمع ألبتة. وبدلاً من ذلك ارتأت أن العلة تكمن في الافكار الاسلامية المتطرفة وتلك السياسية الدخيلة التي تعلي من شأن المسلمين على حساب أصحاب الاديان الاخرى، اضافة الى الايمان الشديد باللاسامية واللجوء الى العنف لتطبيقه.

ولم تفوت الهيئة الفرصة للدس على المجلس من حيث التمويل الحكومي الذي يتلقاه، حيث كررت ما سبق وأن أشيع من أن البرنامج الحكومي المخصص لمكافحة التطرف في أوساط الجاليات قد قدم أموالاً للمتطرفين من حيث لا يدري وبينهم المجلس نفسه الذي برهن على تطرفه من خلال توقيع اعلان اسطنبول.

يشار الى أن عاصفة من الجدل أعقبت توقيع نائب رئيس المجلس داوود عبد الله على الاعلان في آذار (مارس) الماضي. وترافق الجدل مع أنباء عن انقسامات في داخل المجلس نفسه في خصوص موقفه من الوثيقة.

وفيما يبدو أنها حملة ممنهجة من أجل تضييق الخناق على المجلس، نشرت الصحيفة في العدد نفسه مقابلة مع وزير الاقليات البريطاني جون دينهام الذي شدد خلال المقابلة على ضرورة المواظبة على الحوارات مع الجالية المسلمة مع الاستفادة من دروس الماضي وأخذ العبر من الاخفاقات السابقة. واقتنصت الصحيفة الفرصة من خلال الحوار لتعيد طرح مسألة اعلان اسطنبول وموقف الوزير منها والذي أعرب عن اعتقاده ان الاعلان لا يدع مجالاً للشك بأن هناك دعم للعنف من قبل الموقعين وأن القوات البريطانية مستهدفة بذلك. ولكنه استطرد قائلاً: ان هذا لا يمنع مع ذلك الحوار مع المجلس الاسلامي البريطاني الذي يضم في مظلته أكثر من ألف مؤسسة اسلامية من مختلف الاطياف وتنفذ جميعها أجندة عادية لا تمانع الحكومة في الانخراط فيها.

وعما اذا كان الوزير سوف يفرض شروطا استراتيجية على الحوار أو التعامل مع المجلس في المستقبل وهو ما ضربت الصحيفة اليهودية مثلاً عليه بالاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، لم يقدم دينهام اجابات قاطعة في هذا الخصوص وقال ان الانسياق وراء جدلية أساسها ماذا سنفعل لو حدث هذا أو ذاك قد لا يكون أمرا مستحسنا ومن الافضل تجنبه.

ورغم ان دينهام استعرض رصيده في مكافحة اللاسامية ووجه رسالة تطمينية واضحة بأنه يدعم حق اسرائيل في البقاء وحل الدولتين، الا أن حديثه لم يرق للصحيفة التي أرفقت الحوار معه بمقال تحليلي ينتقد مواقفه سيما ما تعلق بالمجلس وسبل معالجة العلاقة مع المسلمين البريطانيين الذين لا يستخدمون العنف في الوقت الراهن ولكنهم قد يلجأون اليه اذا اضطرتهم الظروف لذلك حسب تقدير الصحيفة اليهودية نقلا عن مصادرها اليهودية أيضاً.

وانتقد مارتن برايت في تحليله لتصريحات دينهام موقف الاخير من المجلس الاسلامي البريطاني وعدم اتخاذ أي اجراءات حازمة بحقه بعد توقيعه على اعلان اسطنبول. وأرجع برايت الامر وراء ذلك الى أن الحكومة تحاول تطبيق سياساتها البراغماتية الخارجية فيما يتعلق بـ«المسلمين المتشددين» على نظرائهم في داخل البلاد الذين لا علاقة لهم بالمجتمع المدني على حد قول برايت، الذي حذر من مغبة استمرار هذه السياسة.

سورية تستضيف الاجتماع الاستثنائي للاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية

■ دمشق ـ د ب أ: انطلق صباح امس الاثنين في دمشق الاجتماع العالمي الاستثنائي للأحزاب الشيوعية والعمالية العالمية وذلك بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الذي يشارك في الجبهة الوطنية التقدمية وهي تجمع لأحزاب سياسية بقيادة حزب البعث الحاكم في سورية.

وينعقد المؤتمر تحت شعار «التضامن مع فلسطين والقضايا العربية» وبمشاركة ممثلي أكثر من خمسين حزبا شيوعيا وعماليا يمثلون حوالي أربعين بلدا .

وقال مصدر مسؤول من داخل الحزب الشيوعي السوري لوكالة الأنباء الألمانية «سيناقش المشاركون على مدى ثلاثة أيام عددا من القضايا الدولية وآليات إعادة تنظيم وتنسيق القضايا فيما بينهم إضافة إلى موضوع الجولان السوري المحتل والقضية الفلسطينية» .

وقال حنين نمر الأمين الأول للحزب الشيوعي السوري إن عقد هذا الاجتماع في دمشق هو تأكيد على مكانة سورية في المنطقة والعالم وعلى دورها المحوري في الشرق الأوسط وتمسكها بالحقوق العربية المشروعة.

وأضاف نمر أن اجتماعات امس ناقشت أوضاع الشيوعيين حول العالم وكيفية النهوض إلى الأفضل في ظل تراجع الكثير من قناعات الشعوب عن الرأسمالية ومشاكلها خاصة بعد الأزمة العالمية الأخيرة.

وكشف أمين عام الحزب الشيوعي السوري أن حزبه أعد وثيقة سياسية تشكل الأرضية التي ستبنى عليها مناقشات المشاركين في الاجتماع وتشمل استعراضا تاريخيا للقضية الفلسطينية والطبيعة العدوانية للصهيونية وللانتفاضات التي قام بها الشعب الفلسطيني منذ الانتداب البريطاني إضافة إلى وثيقة تتعلق بالجولان السوري المحتل والمحاولات الإسرائيلية لتغيير معالمه وموضوع القدس والاستيطان وجدار الفصل وحق العودة والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وجرائم الحرب الإسرائيلية والقانون الدولي.

ودأبت سورية على استضافة هذه المؤتمرات منذ سنوات طويلة فيما مضى فقبل عدة سنوات استضافت اجتماعات للاحزاب الإسلامية والقومية وتعاطت مع شعبية هذه الأحزاب المنتشرة في العالم العربي .

فرنسا تأمل بتشكيل حكومة لبنانية باسرع ما يمكن

■ بيروت ـ ا ف ب: اعرب رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون الاثنين عن امله بان تتشكل حكومة لبنانية تضم جميع الافرقاء في اسرع وقت ممكن، وذلك قبيل مغادرته الاثنين العاصمة اللبنانية بعدما شارك في افتتاح الدورة السادسة للالعاب الفرنكوفونية. واكد فيون في مؤتمر صحافي «التزام فرنسا باستقرار لبنان» وقال «نأمل ان تتشكل الحكومة بأسرع وقت وان تشمل جميع الاحزاب لكي تستطيع تطبيق الاصلاحات التي يرغب لبنان في الوصول اليها».

وتأتي زيارة فيون في وقت يشهد لبنان تشنجا سياسيا بعد مرور اكثر من ثلاثة اشهر على الانتخابات النيابية من دون ان ينجح المسؤولون في تشكيل حكومة جديدة نتيجة عمق الخلافات بين الاكثرية والاقلية. واكد المسؤول الفرنسي ان بلاده «سوف تبقى مشاركتها في اليونيفيل التي هي عامل استقرار» لافتا الى التزام فرنسا «دعم تطبيق القرار 1701» الذي بموجبه توقفت العمليات العسكرية بين اسرائيل وحزب الله صيف العام 2006.

كما جدد دعم بلاده للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان لمحاكمة المتهمين باغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري مؤكدا انها «تعمل بكل استقلال».

وردا على سؤال عما اذا كان يعتبر ان انفتاح فرنسا على سورية اثمر في لبنان قال المسؤول الفرنسي «فرنسا تتحدث مع جميع الافرقاء (...) من الوهم ان نعتقد اننا سنحل كل المشاكل من دون التحدث مع سورية وكل الدول التي لها تأثير على الوضع» في لبنان.

واضاف «السياسة الفرنسية مستمرة ونرى انها توصل الى نتائج ايجابية» مذكرا بانه «منذ بدء الحوار الفرنسي ـ السوري تحسن الوضع ولم يكن أحد يتخيل ان يتم فتح سفارة سورية في لبنان» وهو ما تم العام 2008 بعد اكثر من ستين عاما على استقلال البلدين.

وفي ما يتعلق بالملف النووي الايراني واعلان طهران اخيرا العمل في منشأة ثانية لتخصيب اليورانيوم، شدد فيون على ضرورة السماح لمفتشي وكالة الطاقة الذرية بزيارة المكان وعلى ضرورة التزام ايران بالاتفاقات الدولية التي سبق ان وقعتها. وقال «على ايران احترام الاتفاقات الدولية التي وقعتها، اقرت ايران اخيرا بانها تبني منشآت لتخصيب اليورانيوم وهذا امر خطير جدا».

واضاف «ما حصل في ايران اخفاء للوقائع، نأمل ان تقبل ايران ان ترسل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مفتشين، وفرنسا تمد يد الحوار وأسوأ شيء ان تفشل مساعي الحوار».

وعقد فيون الاثنين لقاءات مع كبار المسؤولين اللبنانيين شملت رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة والرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري. وكان رئيس الوزراء الفرنسي قد وصل الاحد الى بيروت للمشاركة في حفل افتتاح الدورة السادسة للالعاب الفرنكوفونية الذي جرى في «مدينة كميل شمعون الرياضية». ونوه فيون بهذا الحفل وقال انه عبر للمسؤولين عن اعجابه بهذا «العمل الرائع».

ويشارك نحو ثلاثة الاف شخص من اكثر من اربعين بلدا في دورة الالعاب الفرنكوفونية التي تقسم مسابقات رياضية واخرى ثقافية وتستمر حتى السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

وهي الزيارة الثالثة التي يقوم بها فيون للبنان كرئيس حكومة. فقد زار بيروت مرة اولى برفقة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في حزيران (يونيو) 2008، ومرة ثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه.

اعتقال سبعة نشطاء من «القاعدة» في شمال موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: تمكن الجيش الموريتاني في الصحراء الشمالية من اعتقال سبعة أشخاص مسلحين على متن سيارتين يرجح أنهم من تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في منطقة لمغيطي (1100 كلم شمال شرق نواكشوط).

وقال مصدر أمني أمس الاثنين إن المشتبه بهم كانوا على متن سيارتين رباعيتي الدفع وانهم « عناصر نشطة من القاعدة».

وأوضح المصدر أن السبعة تم نقلهم إلى العاصمة نواكشوط على متن طائرة للجيش الموريتاني وتم تسليمهم لشرطة مكافحة الإرهاب حيث بدأ التحقيق معهم .

ورفض المصدر الكشف عن هويات أو جنسيات المعتقلين ، لافتا إلى أن عملية الاعتقال تمت اثر تعقب للمشتبه بهم بعد ورود معلومات بتحركات مشبوهة لمسلحين في منطقة لمغيطي وهي نفسها التي نفذ فيها تنظيم القاعدة هجوما داميا ضد الجيش الموريتاني في حزيران/ يونيو 2005 اسفر عن مقتل 15 عسكريا بينهم قائد حامية لمغيطي وإصابة عدد آخر بجروح.

الجزائر: المجاهدون ينتقدون التدابير الفرنسية لمصلحة الحركيين

■ الجزائر ـ ا ف ب: انتقدت المنظمة الوطنية للمجاهدين (قدامى المقاتلين) الاحد التدابير التي تستعد فرنسا لاتخاذها لمصلحة الحركيين، بعد الاعلان عن انشاء مؤسسة في فرنسا لذاكرة حرب الجزائر.

واكد الامين العام للمنظمة سعيد عبادو الذي نشرت تصريحاته وكالة الانباء الجزائرية، ان «تمجيد التعامل من قبل اعداء الامس يشكل موقفا غير لائق يوحي بالرفض».

وتضم هذه المنظمة الذين شاركوا في حرب الاستقلال ضد فرنسا (1954–1962).

وكان عبادو يشير الى تصريحات وزير الدولة الفرنسي للدفاع وقدامى المحاربين اوبير فالكو الذي اعلن الجمعة عن تدابير ستتخذ لمصلحة الحركيين.

وقد انخرط الحركيون في الجيش الفرنسي لمكافحة اخوانهم المقاومين الجزائريين خلال حرب الجزائر (62/1954).

واعلن فالكو اجراءات لصالح الحركيين مؤكدا انه علاوة على اعتراف الامة «المعنوي» يجب عليها الاعتراف اعترافا «ملموسا، اي اجتماعيا واقتصاديا».

ولدى استقلال الجزائر تعرض العديد منهم الى القتل بينما فر عديدون الى فرنسا حيث احتجزوا طوال سنين عديدة في مراكز خاصة بهم ويبلغ عددهم اليوم بمن فيهم ابناؤهم واحفادهم نحو 400 الف شخص.

الجزائر ستبني في العام 2010 محطة للطاقة الشمسية بقدرة 150 ميغاواطاً

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل في وهران (غرب) ان الجزائر ستبني في 2010 محطة لانتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في الصحراء (اقصى الجنوب) بقدرة 150 ميغاواطاً. ولم يكشف عن كلفة هذا المشروع وهو الاول من نوعه في الجزائر. واوضح خليل ان مشروع تطوير الطاقة الشمسية واستخدامها في انتاج الكهرباء سيعرض على الحكومة.

وتريد الجزائر تطوير مصادر الطاقة المتجددة في المجال الشمسي والنووي بالتعاون مع فرنسا والولايات المتحدة والمانيا وروسيا والصين والبرازيل.

واطلقت الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 بناء محطة هجينة تستخدم طاقة الشمس والغاز الطبيعي لانتاج 180 ميغاواطاً من الطاقة الكهربائية في منطقة حاسي الرمل (الصحراء).

وهذا المشروع هو الاول على الصعيد العالمي الذي يجمع بين توربينات الغاز والطاقة الشمسية على ما افاد خليل. واوضح ان الهدف هو احلال الطاقة الشمسية مكان الغاز.

ويفترض ان ينطلق العمل في المحطة العام 2010 وقد تسمح على المدى الطويل بتصدير الكهرباء الى اوروبا على ما ينص المشروع.

وزير الداخلية يجري مباحثات بالرباط مع نظيره الفرنسي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أجرى وزير الداخلية المغربي شكيب بن موسى امس الاثنين بالرباط مباحثات مع وزير الداخلية الفرنسي بريس أرتوفو تمحورت حول السبل الكفيلة بتطوير التعاون الثنائي في مختلف الميادين خاصة في مجال محاربة الارهاب والاتجار في المخدرات والأشكال الجديدة للجريمة المنظمة.

وأضاف بلاغ صدر بعد المباحثات ارسل لـ«القدس العربي» أن الطرفين تبادلا وجهات النظر بشكل معمق حول البعد الاقليمي للارهاب الذي يشكل بالنسبة للجانبين تحديا حقيقيا، ليس فقط بالنسبة للبلدين ولكن أيضا بالنسبة لبلدان شمال افريقيا وأوروبا واتفقا على تعزيز التعاون من خلال تبادل متواصل ومنتظم وسريع للمعلومات بين مصالح البلدين.

كما عبر وزيرا داخلية المغرب وفرنسا عن ارتياحهما للجهود المبذولة من قبل المغرب في مجال التقليص من المساحات المزروعة بالقنب الهندي وتفكيك شبكات التهريب وسجلا أن محاربة فعالة للاتجار في المخدرات يمر أيضا عبر التحكم في العرض والطلب واتفقا على تكثيف المبادلات العملية والتعاون التقني في هذا المجال والاستغلال الأمثل لمركز التنسيق لمحاربة المخدرات في المتوسط، الذي يوجد مقره في تولون، والذي يوفر إطارا جديدا من التعاون، امتدادا لمركز العمليات والتحليل البحري لمحاربة ترويج المخدرات، الكائن مقره بلشبونة على أن تشكل هذه الاليات قاعدة ملائمة للعمل المشترك لمحاربة الاتجار الدولي في المخدرات عن طريق البحر.

مصرع شخص وخسائر مادية في سيول بجنوب المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اسفرت امطار تهاطلت على ضواحي مدينة ورزازات بجنوب المغرب عن مصرع شخص واحد، وإحداث خسائر مادية في التجهيزات والممتلكات.

وأفادت السلطات المحلية أن الأمطار التي تساقطت في المنطقة أدت إلى ارتفاع صبيب وادي الحجاج (حوالي 40 كلم عن ورزازات)، إضافة إلى ارتفاع منسوب مياه وادي تاركة مما تسبب في مصرع شخص واحد، وضياع أكثر من مئة رأس من الأغنام.

كما تسببت هذه الأمطار في تدمير ثلاثة قناطر مبنية بالطرق التقليدية وأنقذ رجال الوقاية المدنية في خريبكة، سبعة أشخاص جرفت سيارتهم مياه الأمطار التي تهاطلت بغزارة على الإقليم، والتي تسببت في أضرار مادية وفي اضطراب حركة السير.

وأفادت مصادر من الوقاية المدنية أن الأشخاص الناجين كانوا على متن سيارة أجرة كبيرة جرفتها مياه الأمطار المتدفقة من إحدى الشعب وغمرت المياه بنايات سكنية وإدارية وتجارية بعدد من أحياء الإقليم، جراء عدم استيعاب شبكة الصرف كمية التساقطات المطرية التي تهاطلت بكثرة خلال اليومين الماضيين.

وشهدت حركة المرور اضطرابا بالطرق المؤدية لوسط مدينة خريبكة جراء المياه التي غمرت عدة قناطر.

تقارير عن لقاء سري بين الطيب الفاسي الفهري وليبرمان

احتجاجات في المغرب على مشاركة وفد اسرائيلي في مؤتمر بمراكش

جانب من مؤتمر السكان بمراكش الذي افتتحه المندوب المغربي السامي للتخطيط أحمد الحليمي العلمي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تثير مشاركة وفد اسرائيلي في مؤتمر يعقد في مراكش احتجاجات واسعة في اوساط سياسية وحقوقية مغربية تناهض التطبيع واقامة اية علاقات مع الدوة العبرية.

وتجمع عشرات من الناشطين يمثلون احزابا سياسية وهيئات حقوقية والمجتمع المدني امام قصر البلدية بمراكش للتعبير عن رفضهم واحتجاجهم على مشاركة وفد اسرائيلي في المؤتمر الدولي الـ26 للسكان الذي افتتح بالمدينة الاحد، الا ان الشرطة منعت هؤلاء من مواصلة احتجاجهم وفرقتهم باساليب مستفزة حسب ما نقلت صحيفة التجديد عن مشاركين بالاحتجاج.

وقالت الصحيفة ان قوات الأمن المغربية منعت وقفة احتجاجية دعت إليها هيئات مدنية بمدينة مراكش ضد حضور وفد صهيوني لأشغال المؤتمر الدولي 26 للسكان واستنكرت الهيئات المنظمة للاحتجاج «حالة الاستنفار 'المفاجئة' لرجال الأمن واستعمال أساليب السب والشتم والألفاظ النابية في وجه المنظمين والمواطنين، مع التهديد باستعمال العنف والاعتداء على الصحافة أثناء تنظيم تلك الوقفة.

واستغرب المنظمون 'القرار الصادر عن السلطات المحلية دون توضيح الأسباب الداعية إلى منع تظاهرة.

ويضم الوفد الصهيوني كل من ليو شابانش من 'المركز الإسرائيلي للإحصاء'، الذي ترأس محاضرة يوم امس الاثنين بعنوان 'ملاحظة الأحداث الديمغرافية والاجتماعية في العالم العربي، فرص وتحديات»، وأحمد س.هليهل من نفس المركز الذي القى محاضرة 'الهجرة والسياحة في أوقات الحرب والسلام، حركة السكان بين إسرائيل وفلسطين'.

وتزامن عقد مؤتمر مراكش مع مهرجان كان مقررا تنظيمه للتضامن مع فلسطين والقدس في اطار سلسلة نشاطات تنظمها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لدعم العراق وفلسطين والمؤتمرات العربية الثلاثة (الأحزاب العربية ـ القومي العربي ـ القومي الإسلامي) وذلك للرد على مجموعة من الضغوطات المفروضة على الدول العربية ومن بينها المغرب للتطبيع مع الكيان الصهيوني ونظمت في هذا الاطار وقفات احتجاجية في الرباط واخرى بالدار البيضاء.

وعبر منظمو تجمع مراكش عن استيائهم من قرار السلطات «الغريب وغير الشرعي» وقال بلاغ اصدروه انهم فوجئوا «بتواجد الأجهزة الأمنية في حالة استنفار وإنزال مكثف لمنع الوقفة، وتهديد الحضور باستعمال العنف لفض التجمع، كما لم يتورع في سب وشتم المواطنين واحتجازه للصحافي عبد العزيز العطاثري من جريدة المساء لفترة وتعنيفه مع حجز آلته التصويرية.

وأكد بلاغ الهيئات المنظمة عزمها رفع دعوى قضائية ضد الموقف «غير القانوني لرئاسة مجلس المدينة»، كما لم يستبعد أن يكون قرار المنع «الصادر عن السلطات المحلية» له صلة «باحتمال حضور الوفد الصهيوني للمؤتمر العالمي للسكنى بمراكش».

ونفت صحف مغربية عن مصادر وزارة الخارجية المغربية تقارير عن لقاء سري قالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري عقده مع وزير الخارجية الاسرائيلي إفيغدور ليبرمان على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

وقال خالد السفياني منسق مجموعة العم الوطنية لدعم العراق وفلسطين أن اللقاء المزعوم بين وزير خارجية المغرب وإسرائيل في حال تأكد فإنه مدان بكل الأساليب من المغاربة، وقال: «نحن في المغرب عبرنا عن رفضنا القاطع لأي خطوة تطبيعية مع الكيان الصهيوني، ولن يقبل أي مغربي أي خطوة من هذا النوع، ولا أعتقد أن لهذه الخطوة التطبيعية مع إسرائيل ما يبررها على الإطلاق، إذ كيف يصدق أحدنا أن النقابات البريطانية تقاطع البضائع الإسرائيلية احتجاجا على عدوان غزة بينما يلتقي مسؤولونا مع الإسرائيليين! فهل البريطانيون أكثر عروبة وإسلاما منا؟».

الا ان السفياني دعا إلى التأني في التعامل مع مثل هذه التقارير خشية أن يكون الخبر بالون اختبار إسرائيلياً لا صحة له على أرض الواقع، لكنه أعرب عن إدانته الشديدة لهذا اللقاء في حال تأكدت صحته.

وأكد السفياني إنه إذا كان الخبر صحيحا 'فعلى الفاسي أن يعلم أنه ارتكب جرما، وأنه طعن المغرب وفلسطين'، مبرزا أن 'ليبرمان أكبر إرهابي ومجرم وفاسد، وموقعه الطبيعي هو في السجن وليس في أحضان أي عربي ومسلم'.

المجلس الدستوري التونسي يستبعد المعارض بن جعفر من السباق الرئاسي

■ تونس ـ ا ف ب: اعلن المجلس الدستوري الاحد استبعاد المعارض التونسي مصطفى بن جعفر رئيس المنتدى الديمقراطي للعمل والحريات، من السباق الى الانتخابات الرئاسية في 25 تشرين الاول/اكتوبر في تونس. وجاء في قرار اتخذه المجلس الاحد ونشرت نصه وكالة الانباء التونسية، ان «المجلس الدستوري ابطل طلب الترشيح الذي قدمه مصطفى بن جعفر».

وقال بن جعفر لوكالة فرانس برس ان «ترشيحي اعتبر غير قانوني من قبل المجلس الذي يعارض انتخابي، حتى لو اني اتولى قيادة حزبي منذ حصوله على الترخيص في العام 2002».

واضاف ان «التصديق على ترشيحي ما كان ليعني اننا نعيش في اجواء ديمقراطية، لكنه كان سيشكل خطوة في اتجاه الانفتاح».

وكان بن جعفر (69 عاما) الذي يترشح للمرة الاولى، اعلن ترشيحه في 31 ايار/مايو، اثناء المؤتمر الاول لحزبه الصغير العضو في الاشتراكية الدولية، والذي اسسه في 1994. وبات المنتدى الديمقراطي للعمل والحريات الذي يشكل جزءا من المعارضة المسماة «ديموقراطية» حزبا شرعيا في 2002، من دون ان يكون له مقعد في البرلمان.

وقد بات في استطاعة المعارضين الترشح الى الانتخابات الرئاسية بموجب قانون موقت يتيح لهم استثنائيا الترشح، شرط ان يكونوا رؤساء «منتخبين» لأحزابهم منذ سنتين على الاقل.

ويعتبر بن جعفر نفسه الرئيس «المنتخب» لحزبه منذ 2002، لكنه لم يتمكن من عقد مؤتمر لحزبه الا في ايار/ مايو الماضي.

والقانون الاستثنائي الذي اعتمد بمبادرة من الرئيس زين العابدين بن علي يهدف الى الالتفاف على تبني 30 نائبا على الاقل لأي مرشح الى الرئاسة، وهو شرط مدرج في الدستور ولا يستطيع اي حزب معارض تأمينهم وحده.

وقال بن جعفر «خلافا لتطبيقه، يمضي الاصلاح في اتجاه الانفتاح»، ووصف خروجه من السباق الى الرئاسة بأنه «سياسي».

ويؤكد بن جعفر انه يريد تكريس «التناوب في السلطة» ويدعو الى تحديد الولايات الرئاسية باثنتين. وألغى تعديل دستوري في 2002 تحديد الولايات الرئاسية التي تستمر الواحدة منها خمس سنوات ويمكن ان تكون متتالية.

وقد صادق المجلس الدستوري على ترشيح ثلاثة معارضين، هم رؤساء احزاب برلمانية معتدلة، بالاضافة الى ترشيح الرئيس المنتهية ولايته زين العابدين بن علي المرشح لولاية خامسة.

الزعيم السابق لمتمردي الطوارق الماليين اغ باهانغا موجود في الجزائر

■ باماكو ـ ا ف ب: وصل الزعيم السابق للمتمردين الطوارق الماليين ابراهيم اغ باهانغا الى الجزائر قادما من ليبيا لـ«الانضمام الى عملية السلام» بين حكومة باماكو ومتمردي الطوارق السابقين، على ما افاد الاحد مقربون منه.

وقال محمد اغ غيب المتمرد السابق القريب من اغ باهانغا ومرافقه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «وصل ابراهيم اغ باهانغا الآن الى الجزائر. اوضحنا للجزائريين انه يريد الانضمام الى عملية السلام».

واغ باهانغا الاكثر تشددا بين قادة التمرد كان تخلى في بداية العام عن مواقعه شمال مالي تحت ضغط القوات الحكومية ورفض حينها الانضمام الى عملية السلام التي تضم باقي فصائل الطوارق المتمردة.

ولجأ في مرحلة اولى الى ليبيا. واضاف المصدر المقرب من اغ باهانغا ان «الجزائر بدأت الاتصال مع السلطات المالية لمعرفة ما ينبغي القيام به».

ولم يوضح المصدر لماذا قرر المتمرد السابق الانضمام لعملية السلام.

وتعذر الاحد الحصول على اي تأكيد رسمي في العاصمة الجزائرية لوجود المتمرد السابق في الاراضي الجزائرية.

واكد مصدر امني مالي من جهته ان ابراهيم اغ باهانغا «غير مرغوب به» على الاراضي المالية حاليا.

واضاف «علمنا بالفعل انه وصل الى الجزائر غير ان موقفنا انه حاليا غير مرغوب فيه على الاراضي الوطنية».

وردا على سؤال بعيد رحيل اغ باهانغا من طرابلس اكتفى مصدر دبلوماسي ليبي بالقول «لم يعد عندنا».

وكان جيش مالي شن بداية 2009 «عملية امنية» في شمال شرق البلاد بهدف «القضاء» على مجموعة اغ باهانغا.

واعلنت وزارة الدفاع المالية اثر ذلك في شباط/فبراير الاستيلاء على كافة قواعد اغ باهانغا وان هذا الاخير «بحالة فرار».

ومنذ فرار اغ باهانغا اعيد اطلاق اتفاق السلام الموقع في العاصمة الجزائرية في 2006 بين باماكو والمتمردين الطوارق. وينص الاتفاق على تنمية المناطق الفقيرة في شمال مالي ومعظمها من الاراضي الصحراوية.

ستة قتلى و33 جريحا في حادث سير بالمغرب

■ الرباط – القدس العربي : ارتفعت حصيلة حادث تصادم وقع بين حافلة للنقل الحضري وعربة لنقل المستخدمين، صباح امس الاثنين بضواحي مدينة طنجة إلى ستة قتلى و33 جريحا، من بينهم 17 في حالة خطيرة.

وقال الدكتور محمد صدقي مدير مستشفى محمد الخامس أن خمسة أشخاص لقوا مصرعهم بعين المكان، بينما لفظ شخص سادس أنفاسه متأثرا بجروحه أثناء نقله إلى المستشفى وأن المصابين بجروح خطيرة يتلقون العناية اللازمة بقسم العناية المركزة بينما تمت معالجة رضوض وكسور المصابين بجروح طفيفة بقسم الملاحظة.

وحسب شهادات بعض المصابين، فقد وقعت الحادثة حوالي الساعة الثامنة والربع صباحا بالتوقيت المحلي (التوقيت العالمي) حينما اصطدمت عربة لنقل المستخدمين كانت تهم بتجاوز شاحنة مع عربة للنقل الحضري كانت قادمة من الاتجاه المعاكس.

كما لقي أربعة أشخاص مصرعهم من بينهم امرأة وأصيب ستة آخرون بجروح بالغة الخطورة في حادثة سير وقعت مساء أمس الأول الأحد على الطريق الساحلي الرابط بين مدينتي الحسيمة والناظور/شمال البلاد.

وأفادت مصادر أمنية أن الحادثة وقعت على بعد 20 كلم من مدينة الحسيمة بعد اصطدام سيارة خفيفة كانت تسير في الاتجاه المعاكس بسيارتين خفيفتين.

وحسب الادارة العامة للامن الوطني فإن 28 شخصا لقوا مصرعهم وأصيب 1198 آخرون بجروح، 66 منهم إصاباتهم بليغة، في 945 حادثة سير بدنية وقعت داخل المناطق الحضرية خلال الأسبوع الممتد من 14 إلى 20 ايلول/سبتمبر الجاري.

وعزا بلاغ للإدارة العامة للأمن الوطني الأسباب الرئيسية المؤدية لوقوع هذه الحوادث إلى عدم التحكم في القيادة وعدم انتباه الراجلين والسرعة المفرطة وعدم احترام أسبقية اليمين وعدم انتباه السائقين وتغيير الاتجاه بدون إشارة وعدم الوقوف الإجباري عند علامة «قف» والسير في يسار الطريق وتغيير الاتجاه غير المسموح به والتجاوز المعيب وعدم الوقوف الإجباري عند إشارة الضوء الأحمر والسير في الاتجاه الممنوع وبخصوص عمليات المراقبة والزجر في ميدان السير والجولان.

باري مارستون مدير قسم الاعلام العربي والاسلامي في وزارة الخارجية البريطانية لـ«القدس العربي»:

تركيز ميليباند على الديبلوماسية بمعالجة الأزمات يشكل رسالة لاسرائيل ولكل الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

سألت «القدس العربي» باري مارستون، مدير قسم الاعلام العربي والاسلامي في وزارة الخارجية البريطانية، والناطق باسم الوزارة، عما اذا كان وزير الخارجية البريطانية ديفيد ميليباند يوجّه رسالة تحذير مبطن الى اسرائيل لكي لا تقوم بأي عمل عسكري ضد ايران او سورية او لبنان استباقا للمؤتمر الذي ستعقده الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (والمانيا) مع ايران في جنيف في أول تشرين الأول (اكتوبر) المقبل؟ واذا كان ميليباند يعبّر عن موقف معظم الدول الغربية الفاعلة؟ فقال: «لقد اكدّ ميليباند في اكثر من مقابلة صحافية وتلفزيونية انه من الجنون القيام بعملية عسكرية ضد ايران او سورية او لبنان، في وقت ما زالت فيه الخيارات الديبلوماسية متاحة. وقد اثبت الاجتماع الذي انعقد في الامم المتحدة الاسبوع الماضي وشارك فيه قادة دول العالم الدائمة العضوية والمانيا على مستوى الوزراء وجود اجماع على اعتماد خياري المفاوضات وامكان فرض العقوبات، في الوقت عينه، على اي دولة (بما في ذلك ايران) ترفض التعاون في شأن التسلح النووي، وهذا يشمل الدول الموقعّة وغير الموقعّة على اتفاقية منع انتشار التسلح النووي. وقررت الدول الكبرى المسلحة نوويا القيام بخطوات لتخفيض تسلحها النووي بمبادرة من بريطانيا، ودعم من الدول الاخرى».

وأوضح بان «بريطانيا الرسمية تناقش هذه الامور مع اسرائيل لانها حريصة على سلامة الشرق الاوسط عموما وتعتمد سياسة وجود شرق اوسط خال من الاسلحة النووية في المدى البعيد». واضاف: «ان استمرار وجود الاسلحة النووية يشكل خطراً على الجميع واذا انتقلت هذه الاسلحة الى ايدي المنظمات الارهابية العالمية فالمنطقة والعالم سيواجهان الكوارث».

ولدى سؤاله اذا كانت بريطانيا تؤيد فرض عقوبات صارمة على ايران بعد اكتشاف وجود مصنع للتخصيب النووي قرب مدينة قم الايرانية واعتراف السلطة الايرانية بوجوده، وعما اذا كانت ايران حاولت اخفاء هذا الامر ثم رضخت للواقع بعد ذلك؟ قال مارستون: «ان الخيار المفضّل لبريطانيا هو الحوار مع ايران وسورية ودول المنطقة عموما، وهذا ما تسعى اليه ادارة باراك اوباما الامريكية، ونحن نفضّل عدم عزل ايران وهذه سياستنا منذ اشهر وقبل الانتخابات الرئاسية الايرانية الاخيرة ،وأمام ايران (وغيرها) اما خيار الشفافية والحوار البناء والتعاون في لقاءات جنيف في اول الشهر المقبل، او التصعيد والتحديّ والاستمرار في سياسة اخفاء الحقائق ثم الانصياع عندما تكتشف هذه الحقائق ووضع انفسها في مواقف محرجة، وبريطانيا تفضل عدم فرض عقوبات جديدة على ايران او غيرها وتتمنى نجاح الحوار البناء، ولكن اذا فشل الحوار واستمر غياب الشفافية فلكل حادث حديث».

وعن فرص السلام بين سورية واسرائيل واذا كانت بريطانيا متفائلة ازاء احراز التقدم في هذا المجال وعن رغبتها في القيام بدور من اجل ذلك؟ قال مارستون: «الكلام عن الرغبة بالسلام وحده لا يكفي. المطلوب الخطوات الفاعلة من الجانبين السوري والاسرائيلي. فعلى سورية الايضاح بانها ترغب فعلا بالسلام الشامل وعلى اسرائيل وقف الاستيطان واعتماد الخطوات التي اقترحتها وتفضلها امريكا بقيادة اوباما ومبعوثه الى الشرق الأوسط السناتور جورج ميتشيل».

واضاف: «بريطانيا ترحب بتحسن العلاقات السورية ـ الامريكية وعلى سورية وقف دعمها لجهات في الاراضي الفلسطينية ولبنان لا ترغب بالسلام. وبريطانيا ترفض بقاء الوضع على ما هو عليه في اسرائيل بالنسبة للاستيطان، وهي تمارس الضغوط من وراء الكواليس في هذا المجال. ومن الخطأ الاعتقاد بأنه يمكن التركيز على الموضوع الايراني وخطورة التسلح الايراني من دون القيام بخطوات فاعلة من اجل السلام في الشرق الاوسط. اذ ان مشاكل الشرق الاوسط كلها مرتبطة ببعضها والسلام العربي ـ الاسرائيلي يأتي في الدرجة الأولى».

واضاف مارستون: «لقد اكد الوزير ميليباند ان اسرائيل والهند وباكستان يجب ان توقع اتفاقية منع انتشار التسلح النووي لكي يصبح الشرق الاوسط خاليا من هذه الاسلحة ولكي ينتشر القانون الدولي فيه. ولكن الشكوك بان ايران تتسلح نوويا ساهمت في منع حدوث مثل هذا التقدم الايجابي» حسب قوله.

وفي ردّ على سؤال عن موقف بريطانيا ازاء التأخر في تشكيل حكومة لبنانية؟ قال مارستون: «ان كل يوم يمر من دون تشكيل هذه الحكومة ينعكس سلباً على التطور السياسي والاقتصادي في لبنان.

وبريطانيا تؤيد تأليف حكومة وحدة وطنية لبنانية، كما تؤيد تمثيل جميع الجهات التي حصلت على مقاعد في مجلس النواب فيها من دون استثناء اي جهة، وعلى الاخذ في الاعتبار لأهميتها شعبياً وتمثيلياً.

والموقف البريطاني بفتح الحوار (ولو على مستوى منخفض) مع حزب الله اللبناني اتُخّذ نتيجة لجهود الفريق المخصص في هذه الشؤون في الوزارة وحظي بتأييد وزير الخارجية. وهذا امر درسناه بدقة وتأن».

وعبّر مارستون عن «تأييد بريطّانيا للتقارب السوري ـ العراقي، ورفض المحاولات لدق اسافين الفرقة بين البلدين». وتمنى ان «يتم تجاوز المحاولات لإحداث الشرخ بين البلدين، لأن الأمن في المنطقة يحتاج الى تعاون سوري ـ عراقي».

اما في مسألة افغانستان فقال مارستون: «ان بريطانيا تدرس الطروحات الموضوعة على الطاولة في هذه المرحلة بشأن زيادة او تخفيض عدد القوات، ولم تتخذ اي قرارات في هذا الشأن مع انها تفضل خطة تعزيز دور القوات العسكرية والأمنية الافغانية في ضبط الامن في البلد في المدى البعيد، ولا تعتقد بان زيادة عدد قوات حلف «الناتو» هي الحل الوحيد والأفضل».

شكيب خليل: منشآت الجزائر النووية مفتوحة للتفتيش في أي وقت

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل إن منشآت بلاده النووية مفتوحة للتفتيش أمام العالم في كل الأوقات.

واستغرب خليل في تصريح لإذاعة الجزائر الرسمية امس الإثنين ما تردد في وسائل الإعلام الأجنبية حول وجود برنامج نووي جزائري مشابه للبرنامج النووي الإيراني، وقال «إن الجزائر عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقد وقعنا على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وممثلو هذه الهيئة يزورون الجزائر في أي وقت وبدون دعوة ويطلعون على كل صغيرة وكبيرة في هذا الشأن».

وأضاف «إذا أراد أيا كان زيارة الجزائر في هذا الشأن فمرحبا به بكل شفافية».

وقال «إنني لا أعلم الأسباب الحقيقية التي تدفع البعض إلى التحدث بهذا وممكن ان يكون ذلك لأسباب سياسية ليس لها أي علاقة بما هو موجود في الجزائر».

وكان خليل انتقد الخميس الماضي تدخل بعض الدول من دون أن يسميها في البرامج النووية لدول أخرى.

وقال «إن الجزائر تخضع لكل عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية والكل يعلم أننا نعمل على توفير الشفافية لكل عمليات التفتيش وهذا ربما ليس حال العديد من الدول التي تنصب نفسها كقاضية على الآخرين».

وأعلن أن «الجزائر أعربت للوكالة الدولية للطاقة الذرية استعدادها للتوقيع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية... وهي بصدد وضع الإجراءات التي ستمكنها من التوقيع على هذا البروتوكول الجديد».

حالة من الكراهية لأمريكا وإسرائيل بسبب خسارة حسني.. مطالب بإعادة تربية الخنازير للقضاء على مشكلة الزبالة

رئيس حزب التجمع يتهم الإخوان بشطبه من نقابة الصحافيين.. أستاذة بالأزهر تهاجم موقف السعودية من المرأة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن تصريحات وزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل بأن الدراسة ستبدأ في موعدها يوم السبت القادم، وتأكيدات حكومية على توفير الأمصال، ورغم ذلك أراد زميلنا الرسام في الأحرار محمد حسن التشكيك في ذلك بأن كان رسمه يوم الأحد لمواطن دخل صيدلية وسأل الصيدلي:

– ما عندكش دوا، مضاد لانفلونزا الفساد؟ واستمرت الصحف في الكشف عن أوجه القصور في الاستعدادات في المدارس والمستشفيات، وكذلك مجهودات المسؤولين في مواجهتها، ومتابعة مشاكل مياه الشرب في بعض المدن والقرى، والمؤتمر الصحافي الذي عقده وزير العدل المستشار ممدوح مرعي لمندوبي الصحف في الوزارة، وأكد أنه يحترم رئيس مجلس الشعب خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور، وأنه لم يرفض مطالب خبراء وزارة العدل ولا يحاول مزاحمة مجلس القضاء الأعلى سلطاته، ولا يتدخل في شؤونه، ويأتي المؤتمر، وقبله بيوم زيارة الوزير لسرور في مكتبه لإنهاء الأزمة التي نشبت بين الاثنين برفض الوزير حضور جلسة اللجنة التشريعية لمناقشة مشكلة الخبراء التي تبناها سرور دون ان يعتذر وقيام سرور بالإدلاء بتصريح ناري ضد ممدوح بأن الذي يحترم المجلس يحترم نفسه، وأن من سلطة المجلس التشريع، كما تعرض ممدوح لحملة من داخل النظام اتهمته بأنه اصبح مصدرا للمتاعب وتكوين مجموعة من الناشطين برئاسة زميلتنا الصحافية بـ«الأهرام» سحر عبدالرحمن مجموعة تدعو لإنشاء دولة مدنية وفصل الدين عن الدولة، برعاية الكاتبة الدكتورة نوال السعداوي، واقتحام المتطرفين اليهود المسجد الأقصى، وانهيار أربعة منازل في مركز حوش عيسى بمحافظة البحيرة، بسبب تسرب مياه الشرب للأساسات وعدم تحرك المسؤولين لعلاجه من أربعة أشهر.

وإلقاء القبض في عربة السيدات بمترو الأنفاق على سيدة منقبة اتضح انها هاني عبدالله إسماعيل الهارب من الحكم بالمؤبد عليه في الاتجار بالمخدرات.

وإلى بعض مما عندنا اليوم، مع العلم انني رفضت جمع ما نشر في الأيام الماضية عن بارك الله لنا فيه، وهذا موقف نهائي ولن يتغير غدا، وان لناظره قريب.

معركة اليونسكو: مصر ربحت العرب وخسرت الغرب

ونبدأ بمعركة اليونسكو واستمرارها بقوة، ونبدأها من «المصري اليوم» يوم الأحد – مع زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «آخر ساعة»، وأحد قيادات الحزب الوطني الحاكم رفعت رشاد – وقوله عنها: «خسارة فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، في انتخابات اليونسكو ليست نهاية العالم، الرجل خاض معركة باسم مصر، لم يكن فيها وحده، كانت مصر، رئيساً وحكومة وشعبا، معه، ليس من أجل فاروق حسني الشخص – وإن كان يستحق – ولكن من أجل الثقافة العربية – كانت المعركة في الاساس معركة عربية لقيادة أكبر منظمة ثقافية في العالم بقاطرة عربية، تتاح لها الفرصة لأول مرة لكي يعرفها العالم معرفة حقيقية.

أدركت مصر بقيادة مبارك أهمية المعركة وجاء التنسيق العربي على أعلى مستوى وأثبت أن التعاون العربي سلاح فعال عندما يتم، وسمعنا عن أدوار عربية مؤثرة ووعود مضمونة في مواجهة التهديدات الأمريكية بحرمان اليونسكو من سداد حصتها التي تبلغ نصف إجمالي ما تسدده بقية الدول، عدم تولي فاروق حسني قيادة اليونسكو يجب أن يجعلنا نفيق على الحقيقة في التعامل مع دول العالم الغربي التي لا تنسى أبدا عنصريتها، لقد أدخلوا المنظمة الثقافية نفق السياسة الذي له ألف حسبة وحسبة ومارسوا كل نفوذهم لمنع عربي جنوبي من تولي هذا المنصب المهم من الناحية الثقافية.

هذا الموقف ليس جديدا فقد تكرر من قبل مع د. بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة الذي رفضت أمريكا استمراره في دورته الثانية، وإذا طابقنا موقف أمريكا مع فاروق حسني ومع بطرس غالي لأدركنا مدى قبح الوجه السياسي الأمريكي بعد أن تعهدت الإدارة الأمريكية لمصر بأنها لن تعارض ترشيح فاروق حسني لقيادة اليونسكو بينما قام مندوبها بأكبر جهد ضد المرشح المصري».

«روزاليوسف»: اسرائيل اسقطت حسني

ونغادر «المصري» لنتوجه الى مجلة «روزاليوسف» لنكون مع كاتبها الساخر وزميلنا وصديقنا عاصم حنفي لنقرأ له قوله: «فاروق حسني لم يخسر انتخابات اليونسكو بسبب ما قاله عن حرق الكتب الإسرائيلية، هي مجرد حجة وذريعة للهجوم عليه، ولو لم يقل فاروق حسني ما قاله، لهاجمته الصهيونية لسبب أو لآخر، وخذ عندك أنه معارض للتطبيع الثقافي، وهو من أوقف مشاركة إسرائيل في معرض الكتاب، ولا تنسى أبدا انها كانت تشارك في المعرض قبل توليه المنصب الوزاري، وعندما تراجعت إسرائيل عن الهجوم المباشر على الوزير تحت وطأة الضغوط المصرية، أوكلت لأمريكا القيام بالمهمة، وأمريكا العبيطة تنفذ ما تطلبه إسرائيل دون قيد أو شرط.

إن أمريكا خلال كل عهودها الحديثة، ملتزمة تماما بوجهة النظر الإسرائيلية وضمان تفوقها وتحكمها وسيطرتها، أمريكا تعادي من يعادي إسرائيل، وتقف ضد من يهدد مصالحها، وأي تبرير لموقف أمريكا المعادي لفاروق حسني في اليونسكو، هو مجرد ضحك على الذقون وتهدئة للغاضبين الذين اكتشفوا للمرة المليون وجهها الحقيقي. الخيبة، ان هناك في بلادنا من لا يزال يهاجم فاروق حسني، بحجة انحيازه لإسرائيل، أو ترميمه للمعابد، أو تصريحه بضرورة التعايش السلمي بعد تمام الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة، لم يدركوا حتى الآن أصل الملعوب، يعانون المراهقة السياسية، والمصيبة أنهم يزايدون علينا، أي والله يزايدون علينا».

«المساء»: امريكا تآمرت بخسة ضدنا!

طبعا، طبعا، وما دام الأمر كذلك فلا بد من اتباع نصيحة زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها السابق محمد فودة الذي قال يوم الأحد: «إذا كان فاروق حسني وزير الثقافة قد قرر أن يطوي صفحة اليونسكو التي خسر رئاستها في الجولة الأخيرة للانتخابات بتآمر خسيس من الولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة الدول الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا وإيطاليا، فإننا كشعب لن نطوي هذه الصفحة وسنظل نحمل حقدا دفينا لهذه الدول العنصرية المتآمرة لن يمحوه الزمن ليس من أجل فاروق حسني كشخص وإنما من أجله كمواطن مصري.

وسنظل نحمل اية الكراهية لهؤلاء المتآمرين الذين يرفعون قناع الزيف والبهتان والضلال ويدعون أنهم حماة الحرية والديمقراطية وأنهم المدافعون عن حقوق الإنسان رغم أنهم في حقيقتهم وواقعهم يحملون ميراثا متراكما من العنصرية ضد الشعوب ذات التاريخ الحضاري الموغل في الزمن البعيد.

انكشف كذب الرئيس الأمريكي باراك أوباما – سواء أكان مختارا أو مرغماً – حول فتح صفحة جديدة بين بلاده وبين دول العالم الإسلامي تقوم على الاحترام المتبادل والمساواة، فقد قاد مندوبه في اليونسكو الحملة الشرسة التي أطاحت بفاروق حسني مستخدما اسلوب العصا والجزرة أو سياسة الترهيب والترغيب ليجبر بعض الدول على تحويل موقفها المؤيد للمرشح المصري واعطاء صوتها للمرشحة البلغارية».

«اكتوبر»: لا بد من اعادة فرز معسكر الاصدقاء

لا، لا، هذه حالة غضب لا يجب أن تستمر مهما كان إحساسنا بالألم، وانما المطلوب هو كما قال زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» مجدي الدقاق، وهو «ينبغي علينا هنا في مصر، بل في العالم الثالث أن نعيد قراءة المشهد الباريسي أكثر من مرة، كنوع من قراءة الحدث الذي أصبح تاريخا، فقد تكشفت اللعبة السياسية وتأكد لنا أن لغة المصالح هي التي تسود وأن التعاون بين دول الجنوب لا بد أن يتحول لقاعدة أساسية في العلاقات بينها ليس بغرض المواجهة بل لتعديل الميزان الدولي أمام التكتل الغربي والأمريكي، ولا بد أن يترافق هذا مع إعادة فرز حقيقي لمعسكر الأصدقاء والأعداء مع أهمية وجود إعلام يخدم مصالح وأهداف دول العالم الثالث.

وينبغي علينا ألا نعطي فرصة لأصوات اليمين الفاشي والعنصري أن تتصاعد، فمن مصلحة هذا التيار استمرار نهجه المعادي لدول العالم الثالث واستمرار ما يسمى بالصراع الحضاري بين الشرق والغرب وعلينا أن نسقط هذه النظريات البائسة وأن نكسب أصوات التيار العقلاني المؤيد للحوار داخل أمريكا وأوروبا.

ونستطيع القول بأن اليونسكو قد خسرت مرشح دولة كان لها الدور الكبير في إرساء مفاهيم السلام والعدل والحرية ومرشحها وزير ثقافة مصر بكل عمقها الحضاري، وعدم حصولنا على مقعد مدير اليونسكو لن يمنع مصر من مواصلة رسالتها الحضارية الداعية للتعاون والحوار البناء والسلام وحقوق الشعوب ولن يمنع وزيرها – وهو الفنان المثقف الذي شغل عددا من المواقع الثقافية المصرية في الداخل والخارج ومثل بلاده في مواقع ثقافية عربية في الخارج.

كما أن خبرته الطويلة كوزير للثقافة جعلته صانعا لكل الأحداث الثقافية في مصر ومتصلا بكل الهموم الفكرية والثقافية فيها وفي العالم – ليواصل دوره، فصناعة الثقافة المصرية وتنميتها واستكمال رسالة مصر الحضارية هي جزء مهم من الدور المصري بمختلف إسهاماته».

«الدستور» تعزو هزيمة حسني لسوء ادارة حملته

والآن نتحول الى وجهة النظر الأخرى، ففي «الدستور» يوم الأحد قال زميلنا وصديقنا خالد السرجاني: «لا بد من البحث عن الجانب الآخر في الخسارة وهو يتعلق بنا وبالمرشح الخاسر قبل أن تتعلق بالخاج المتآمر، وهي تتعلق بسوء إدارة الحملة الانتخابية للوزير الذي تعامل معها باعتبارها قرارات فوقية تصدر عن رأس الحكومة وركز على نيل موافقة هذه الحكومات ولم يسع إلى أن يكون الى جواره «رأي عام ثقافي» يعزز من موقفه. ففي الأيام الأخيرة من الانتخابات كتب مثقفون كبار عالميون بمعنى الكلمة مقالات تأييد وتعريف بالمرشحة البلغارية لتي فازت في نهاية السباق، ولم نسمع عن مثقف عالمي كبير واحد أيد فاروق حسني اللهم إلا الفنان «العالمي» هشام عبدالحميد «والمثقف الكبير» محمد أبو العينين.

وهذا الأمر يكشف عن بؤس الحملة الانتخابية وفقرها وعدم دراية المسؤولين عنها كيف يفكر العالم ولا كيف تدار مثل هذه الحملات الانتخابية لم يفكر أركان حملة الوزير وكان علي رأسهم من لا يفقه شيئا سوى إدارة شركات الكمبيوتر.

بالتأكيد فهو كفنان تشكيلي كان يستطيع أن يحصل على دعم من فنانين عالمين زملاء له، لكن الحملة تغاضت عن ذلك كله واكتفت بالدعم الرسمي، كذلك غيبت الحملة المثقفين المصريين مع أن بعضهم معروف عالميا مثل الدكتورة نوال السعداوي والروائي علاء الأسواني والروائي بهاء طاهر.

وإذا كانت الحملة الخاصة بالوزير قد استعانت في الأمتار العشرة الأخيرة بالكاتب محمد سلماوي، رئيس اتحاد الكتاب، فقد كان ذلك بسبب إجادته اللغات الأجنبية ولوزنه الدولي وليست محاولة منها للحصول على دعم منظمات المجتمع المدني، ولدينا في مصر مراكز حقوقية تتمتع بوضع مميز في المنظمات الدولية ومنها اليونسكو على وجه الخصوص، وعلى رأسهم شخصيات المجتمع المدني التي تتمتع بمكانة ومصداقية دولية وكان يمكن أن تساهم على الأقل بإعطاء طابع مختلف للحملة الانتخابية للوزير ومنهم بهي الدين حسن ونجاد البرعي وحافظ أبو سعدة، وفيما يتعلق باليونسكو بالذات لدينا الدكتور حسن نافعة، وغيرهم ممن يدركون كيف يساهمون في حملات دولية ناجحة على عكس الحملة التي أديرت بعقلية محلية بحتة».

«القاهرة» شامتة: سقط الغضنفر بمعركة اليونسكو

أما زميلنا وائل قنديل في «الشروق» فقد زاد على سروره بسقوط فاروق، مهاجمة زميلنا وصديقنا صلاح عيسى رئيس تحرير جريدة «القاهرة» التي تصدرها وزارة الثقافة كل ثلاثاء، بسبب هجومه في «المصري اليوم» على المصريين الذين هاجموا حسني واتهمهم بأنهم طابور خامس – فقال وائل: «منذ أن سقط الغضنفر في امتحان اليونسكو قرأت لفاروق حسني حتى الآن اكثر من نصف دستة حوارات صحافية تكاد تشعر بأنها نص واحد معتمد من جهة واحدة ومختوم بختم النسر قبل توزيعه على صحف بعينها.

ورغم ذلك كل الحوارات تبدأ بأن سيادته وافق بصعوبة على إجراء الحوارات، أو عبارات أخرى من عينة «استطعنا انتزاع الوزير من حزنه على المؤامرة فخصنا بهذا الحديث» لا بأس أن يزعم أحد لنفسه الريادة رغم أن واقع الحال يؤكد أننا بصدد رشة حوارات مكثفة على طريقة «حاور فاروق حسني تكسب صدقة» أو «اعمل حوارا مع فاروق حسني واحصل على حوار آخر مع أي وزير تختاره مجانا» وبعيدا عن كمية الكوميديا الرهيبة في حوار الوزير.

ان المضحك أكثر أن الوزير نفسه قرر أنه باق في المنصب لكي يستكمل مشروعاته العملاقة، باختصار أعلن حسني ان مصر اتصلت به وقالت له «أنا محتجالك يا فاروق أوعى تمشي وتسيبني».

ولا أدري من اين لهؤلاء بكل هذه القدرة على البجاحة وهم يتهمون كل من رأى في فاروق حسني مرشحا هزيلا بعدم الوطنية أو على الأقل بنقص في هرمونات الوطنية، رغم أن أي مراقب منصف يعلم أن فاروق حسني، لم يقنع المصريين في الداخل بأهليته لمنصب وزير الثقافة، فكيف نطلب من العالم الاقتناع به واختياره لرئاسة أكبر منظمة ثقافية في الكون!

وليت الوزير والذين معه يفيقون من أوهامهم في أسرع وقت ليعلموا أن أحدا لم يحزن أو يشمت لهزيمة حسني لسبب بسيط للغاية وهو أنه لم يكن مرشح مصر بل كان مرشح مصر الجديدة.

وبهذه المناسبة نرجو من موزع صكوك الوطنية الاستاذ صلاح عيسى أن يعلن لنا بوضوح هل معارضة فاروق حسني تخرج صاحبها من الملة وتنزع عنه الجنسية المصرية؟

ويا أسيادنا: شوية خجل، وشوية احترام».

وأخيرا، إلى كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» أمس، وكان عن خنزير يقول لفاروق حسني:

– اديك شايف أهه،أنا سري باتع ازاي الدراسة اتأجلت بسببي والتعديل الوزاري كمان اتأجل بسببي، تدفع كام واخليهم يعيدوا لك انتخابات اليونسكو؟

معارك الأقباط: الرد على البهتان في رواية يوسف زيدان

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم، واستمرار القس ديسقورس، في «المصري اليوم»، في الرد على مقالات الدكتور يوسف زيدان في نفس الجريدة، في المعركة التي نشبت بسبب روايته – عزازيل – وقيام الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية، ومطران دمياط بالرد عليه بكتاب عنوانه – الرد على البهتان في رواية يوسف زيدان – وما تبع ذلك من معارك وهجمات متبادلة في أحاديث صحافية بين بيشوي وزيدان، ثم قيام زيدان بكتابة سلسلة مقالات في «المصري» للرد وتبع ذلك قيام القس ديسقورس بملاحقته بردود على كل ما يكتبه.

وأشرت من قبل الى بعض المقالات والردود، دون أي تدخل، إلا مرة واحدة، عندما انتقدت الدكتور زيدان، لأنه اتهم عددا من الأدباء بفتح المجال أمام الأنبا بيشوي لمهاجمته لغيرتهم من روايته وما حققته من نجاح، دون أن يذكر أسماء بالاضافة الى ان الانبا بيشوي، نجم من سنوات في الصحف لأنه أهم شخصية تلي البابا شنودة والمسؤول عن المحاكمات الكنسية.

كما ان هذه المعركة ومتابعتها تعتبر عبئا ثقيلا عليّ، لارتباطها بوقائع ومواقف تاريخية، وفلسفية يحتاج فهمها وتقديمها مختصرة في التقرير الى وقت وجهد بالإضافة الى عدم معرفتي أو اطلاعي المسبق على الكثير منها بحيث يكون عونا لي على سرعة فهمها، لكن من ناحية أخرى يصعب تجاهلها،لأنها من المواد المطلوب الإشارة إليها، وكان مقال القس ديسقورس يوم الجمعة هو السادس، وفيه هاجم مقالا سابقا لزيدان استشهد فيها بالقس النسطوري يوحنا إبراهيم واشادته بالرواية، فقال عنه: «اتعجب لذلك الصمود العجيب الذي يمارسه د. زيدان في ممارسة هواياته المتعددة وذلك الوفاء النادر الذي يتحلى به تجاه أصدقائه المخلصين سواء قديما مثل نسطور أو حديثا مثل صديقه الحميم المطران السوري النسطوري حينما قال يوسف زيدان!! أول روائي مسلم يكتب عن اللاهوت المسيحي، بشكل روائي عميق، ان يوسف زيدان اقتحم حياة الأديرة ورسم بريشة راهب أحداثا كنسية حدثت بالفعل، وكان لها اثر عظيم في تاريخ الكنيسة القبطية»، ان الجينات النسطورية التي كانت تسكن يوحنا الانطاكي قديما، والتي تخصصت في الدفاع عن شرك نسطور، ظلت دفينة في تراب حلب زمانا طويلا، ولم تجد تربة خصبة تنمو فيها إلا في عقل المطران يوحنا إبراهيم، سمي يوحنا الانطاكي، فأعادت مجدها المزيف من خلال أفكاره الجديدة فأعاد زيدان بمعاونة المطران السوري بعث يوحنا الانطاكي من جديد في شخص المطران يوحنا الذي لا يملك من الأرثوذكسية إلا ثوبا أسود يلف كيانا نسطوريا وعمامة تزين عقلا هرطوقيا مليئا بتعاليم بعيدة عن جوهر الايمان السليم، ويفرد زيدان كلاما كثيرا عن تخصص المطران السوري في الموسيقى والترانيم، من أجل ذلك أدرك الرفاهة الروحية الموجودة في الرواية، واني لحزين لذلك المزاج الدخيل على الرهبنة، فالكنيسة السريانية مليئة بأعذب الترانيم والتماجيد الروحية العذبة بلغة رصينة وموسيقى روحية تخاطب القديسين، فلماذا يهجرها المطران يوحنا ملتصقا بترانيم الجسد وموسيقى الجنس العالمية التي يعزفها باتقان شديد ملحن ماهر يسجلها ببراعة على أوتار الإباحية؟».

عن صحيفة «روزاليوسف»

ومن «المصري اليوم» إلى مجلة الإذاعة والتليفزيون التي نشرت حديثا مع الانبا بسنتي اسقف حلوان والمعصرة بالقاهرة على صفحتين، وأجرته معه زميلتنا رانيا رفعت، أشار فيه الى رواية «عزازيل» في خمسة أسطر هي: «الكنيسة الأرثوذكسية رفضتها وأنا جزء من الكنيسة فالرواية تزيف الحقائق وتتهم الكنيسة باضطهاد المواطنين في القرون الأولى لنشأتها وهذا ما لم يحدث على الإطلاق لأنها كانت مضطهدة على يد الرومان والبيزنطيين، كما ان الرواية تقدم الراهب بشكل لا يليق وهو كلام غير مقبول على الإطلاق».

مهاجمة وزير الإعلام والشيخ خالد الجندي بقناة فضائية

وإلى معارك الإسلاميين التي بدأتها الجميلة سحر الجعارة يوم الجمعة في «المصري اليوم» بهجومها على وزير الإعلام والشيخ خالد الجندي قائلة عنهما: «هل في هذا البلد مسؤول يقرأ بعقل واع؟ سأفترض ان الإجابة: نعم، فكيف يسمح وزير الإعلام «انس الفقي» بقناة دينية ترفع شعار «أزهري» أو يقبل أن يكون في مهد الأديان قناة للمتنصرين لبث مزيد من لهيب الفتنة؟! سئل الفقي عن مسؤوليته عن تضخيم نجومية «خالد الجندي» – مؤسس قناة «أزهري» – من خلال برنامج «البيت بيتك»! هذا البرنامج الذي لم يشهد حضورا مماثلا لرجل دين مسيحي يفتي في شؤون الأقباط «شركاء الوطن» أو – على الاقل – يشعرهم بالمساواة في إعلام الدولة، لماذا لا نرى قداسا أو نسمع صوت قداسة البابا «شنودة» إلا في الأعياد؟!

نعم، سيادة الوزير لو كان الإعلام منصفا لاحتفظت مصر بسماحتها واعتدالها لو كان وجود الأقباط طبيعيا في الحياة السياسية والواجهة الإعلامية لما ظهرت أمراض «التبشير» لماذا تزايد الدولة بكامل اجهزتها على مشروع «الإسلام السياسي» وتكرس الاحتقان الطائفي، هل أصبح «الجندي» وصيا على الأزهر بكل ما له من هيبة أم أن علماء الأزهر ارتضوا جزءا من أرباح القناة، للفقراء والمساكين، و«الدعاة» بحسب تصريحات «خالد الجندي»؟

يا فضيلة الإمام الأكبر، قناة أزهري يمولها رجل الأعمال الليبي حسن طنطنكي علاوة على نحو 2.5 مليون دولار لتسيير أعمال القناة سنويا! فهل دخلت المؤسسة الدينية ضمن مشروع ليبيا لإحياء الدولة الفاطمية؟! وإن كان الأمر كذلك فلماذا نرفض تمويلا سعوديا لدعم «السنة»؟! تريد قناة تتحدث باسم «الشيعة» المضطهدين في بلد الأزهر الشريف وليفتح المزاد! فكلما تساوت قوى الصراع تضاءلت ديناصورات الإعلام عن التهام البلد بشعار «مسروق» أنا – من هنا – أطالب الأجهزة الأمنية بالكف عن ملاحقة أبناء الطائفة الشيعية ومصادرة كتبهم ونفيهم داخل الوطن «دون مبرر قانوني» حرية الإعلام ليست حكرا على بطل مسلسل «الباطنية»: الشيخ «خالد الجندي»..!».

«نصف الدنيا»: احاديث تسيء للمرأة في الفضائيات

وبمناسبة القنوات الفضائية والدعاة، فقد نشرت مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر كل أحد عن مؤسسة «الأهرام» تحقيقا لزميلتنا عبير علي عياد، عن الأحاديث والبرامج التي تسيء للمرأة في هذه القنوات، وجاء فيه: «يقول الدكتور عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية، إن الخطاب الديني في العالم الإسلامي يعاني من ثغرة مهمة هي قضايا المرأة وحقوقها والمسؤول عنها العلماء لأنهم تركوا المغالين ينشرون دعواهم على القنوات الفضائية التي أصبحت تكرس لفكر طالبان أكثر منها لفكر الإسلام الجميل، فالمرأة لا تزال تنقصها حقوق كثيرة فمثلا كم امرأة ترث على أرض الواقع رغم أن الإسلام كفل لها حقها في الميراث، الحقيقة أن اكثرهن لا يرثن بل إن الأمر تطور الى ان هناك بعض السيدات في عدد من الدول العربية لا يسمح لهن بقيادة سيارة أو التوجه إلى أي مكان بمفردهن لأن سوء الظن والشك يحيط بهن، والإسلام رفض هذا الظلم والتفرقة العنصرية بين النساء والرجال كما أنني لا أعفي بعض النساء اللاتي يعملن في مجال الدعوة من المسؤولية فأغلبهن يتمسكن بالآراء المتشددة حتى يظهرن أنهن متمسكات بالدين. وتقول دكتورة آمنة نصير الأستاذة بجامعة الأزهر:

ما زال الخطاب الديني نحو المرأة متدنيا ولا يرقى الى العدل الإلهي في حقوق المرأة وما عليها من واجبات «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» وهذا ما يؤكده الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله إن «النساء شقائق الرجال» فالمرأة في عهد النبوة كانت أكثر تمتعا بحقوقها منها في الألفية الثالثة، وأصبح الرجل الذي يعتلي المنبر يركز الخطاب على اختزال دور المرأة في الخضوع الدائم لطاعة الزوج والبحث عما يضيق عليها في أمورها فيختارون بعض النصوص التي لها خصوصيات في التطبيق ويبرزونها في صدارة الخطاب الديني للآخر عبر القنوات الفضائية الدينية الموجهة.

إن من أسباب عدم وجود كوادر نسائية كافية في مجال الخطاب الديني ان هيئة التدريس في الجامعة الأزهرية لا يشجعون على عمل المرأة كداعية ولا يقومون بتأهيلها لتستطيع مواجهة الكاميرا والجمهور وليكون لديها الطلاقة في اللسان والثراء في الفكر والنضج في المواجهة دون خوف أو تراجع، وهذا أمر عايشته ولمسته عندما كنت عميدة كلية أزهرية في محافظة الإسكندرية حيث حاولت وضع الأسس لتدريس مادة الخطابة في مجال الدعوة للفتيات ولكن دون جدوى».

نقابة الصحافيين تشطب رفعت السعيد بسبب رفضه المثول امامها

وإلى معارك الصحافيين وتحقيق زميلنا بمجلة «أكتوبر» محمد ربيع عن قرار نقابة الصحافيين بشطب الزميل ورئيس حزب التجمع الدكتور رفعت السعيد، بسبب رفضه المثول أمامها لبحث مشكلة الزميل بـ«الأهالي» محمد منير الذي يرفض رفعت إعادته للعمل رغم صدور أحكام قضائية لصالحه فقال رفعت في التحقيق عن النقابة: «انها تخضع لفصيل سياسي معين متسائلا ما معنى أن يصر ممثل الإخوان في النقابة على استدعائي للمثول امام مجلس التأديب وكل المراسلات موقعة منه، رغم أن هناك خلافات سياسية بيني وبينه وبدلا من الدخول في أزمات لا تستحق طالبت بتجميد عضويتي في خطاب موجه لنقيب الصحافيين الذين أكن له كل الاحترام والتقدير وأنا أعلم جيدا أنه تعرض لضغوط كثيرة ولم يرض أن يوجه لي خطابا واحدا ومع هذا أصر العضو الإخواني على تحويلي أمام لجنة التأديب رغم أنني جمدت عضويتي التي استمرت لمدة 45 عاما. ماذا يريد أعضاء مجلس النقابة؟! فهم يتخيلون أن مهمتهم الدفاع عن الصحافي مهما تعددت أخطاؤه ومهما تمادى فيها وهذا خطأ إن الزميل محمد منير وصل به الأمر الي كتابة منشورات يهاجم فيها جريدة والحزب ويسب رؤساءه وتدخل النقيب السابق جلال عارف وطلبت منه أن يكتب اعتذارا إلا أنه رفض وفوجئت بجلال عارف نقيب الصحافيين السابق يكتب الاعتذار ورفضت لأنها إساءة لي وللصحافيين كلهم وللاسف المجلس السابق واجه تلك الأزمة بنوع من الدلع لأسباب انتخابية، انني لم أحضر جلسات التحقيق ولا التأديب وعندي وثائق تؤكد للجميع حجم المخالفات وأخطاء العمل ولكن لم يطلبها أحد وما يحدث خطأ في حق المهنة وميثاق الشرف وهذا استهتار بمستقبل المهنة.

حاتم زكريا سكرتير عام نقابة الصحافيين يرى قضية السعيد ومحمد منير «قديمة» وأن المجلس اتخذ كل السبل الودية لإقناع رفعت السعيد بعودته للعمل وأن المجلس ليس له دخل نهائيا بهذا الأمر فإحالته للجنة التأديب كانت بقرار من المجلس السابق ولم يرسل السعيد محاميا عنه لحضور جلسات التأديب ولا اطلعنا على المستندات التي يزعم انها موجودة معه وكل ما فعله ارسال خطابات تحمل إساءة للنقابة وللجمعية العمومية. ان لجنة التأديب هي بديلة للنيابة ويمثلها المستشار الدكتور محمد الدمرداش العقالي نائب رئيس مجلس الدولة وجلال دويدار أمين عام المجلس الأعلى للصحافة وجمال فهمي وهاني عمارة عضوا مجلس النقابة وممثل الادعاء عبدالمحسن سلامة وكيل اول النقابة وأصدرت قرارها بالإجماع ولكن هذا ليس قرارا نهائيا ويمكن الطعن عليه.

ويقول عبدالمحسن سلامة وكيل نقابة الصحافيين إنه يجب أن نوضح الأمر أمام الرأي العام فالموقف ليس ضد أشخاص فنحن نفعل ميثاق الشرف الصحافي ولا أحد يختلف على أننا لو لم نستطع تفعيل الميثاق بشكل قوي وفعال داخل أروقة النقابة فلن تحل قضايا إلغاء الحبس في قضايا النشر، فالميثاق واجبات والتزامات، والحديث عن انه يوجد فصيل سياسي يسيطر على النقابة هو مجرد ادعاء، كلنا نعمل من أجل خدمة الصحافيين واستطعنا بالتعاون والعلاقات الطيبة فيما بيننا وبين هيئات القضاء والنائب العام أحال أكثر من 50 قضية الى لجنة التحقيق بالنقابة وهذا نجاح ينسب لنا، ويقول جمال فهمي عضو مجلس نقابة الصحافيين: ليس هناك معايير مزدوجة في المحاسبة، ولكن كون السعيد أول حالة يتم شطبها بسبب علاقات العمل، ولكن الاعتقاد بأن هناك معايير مزدوجة سببه اعتيادنا على التقصير من النقابة في حالات كثيرة ولكن هذا لا يفسر ان حكم السعيد ظالم فنحن استنفدنا معه كل الطرق الودية والرسمية ولم يقابلنا سوى بحالة من التعالي علينا وعلى زملائه وبطريقة لم يسبق لأحد أن عاملنا بها هكذا أو كان من المفترض أن يقدم دفاعه وأسانيده بل كان رده دائما: «أنا مش هأرجعه ومش عايز احضر».

والقرار صدر بالإجماع والحكم قانوني وصادر عن هيئة قضائية وليس خلافا سياسيا كما يزعم هو أو غيره، والمشكلة ان المخالفة هي الأساس والجميع يريد أن نتناسى المخالفة والضحية ونتكلم عن الدكتور رفعت السعيد.

يجب على النقابة ان تتخذ موقفا ضد أي شخص تعدى على حقوق زملائه وأن تتخذ ضده أقصى عقوبة وقد يكون قرار شطب رفعت السعيد بداية العودة للانضباط».

«الاهالي»: الصحافة تضخم مسألة التنصير

ومن مشكلة «الأهالي» ومحمد منير، الى مشكلة أخرى خاصة بجريدة «الشروق» اليومية المستقلة اثارها زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» جمال زايدة يوم الأحد في «الأهرام المسائي»، بمناسبة التحقيق الذي نشرته عن بعض الذين تركوا الإسلام الى المسيحية فقال: «ماذا سيصنع الآخر المتنصر الدكتور محمد رحومة عميد كلية الدراسات الإسلامية السابق بجامعة المنيا والأخت نجلاء الإمام في عالم المسيحية الشاسع.

لكن ما سوف يغير ما في النفوس عمليات صبت الزيت على النار التي تتم من بعض الصحف، هل يستحق ما فعله هذان الشخصان ان تفرد لهما صحيفة «الشروق» 8 أعمدة في صفحة أربعة، هذا نوع من الإثارة التي استبعد أن يقرها الأستاذ سلامة والأصدقاء عبدالعظيم حماد رئيس التحرير وهاني شكر الله، هذه صحيفة وليدة محترمة تحمل قدرا كبيرا من الرصانة فلماذا يتم تناول الأخبار بهذه الطريقة المثيرة المستفزة للمشاعر؟

ما زلت أتذكر استضافة الإعلامي وائل الإبراشي لبعض البهائيين وكيف تم تسخين الحوار مع الزميل جمال عبدالرحيم الكاتب الصحافي بـ«الجمهورية» وعضو مجلس نقابة الصحافيين وما نتج عن ذلك في اليوم التالي.

لقد انقض جيران البهائيين في قرية الشورانية بسوهاج يحرقون منازلهم.

هذه هي خطورة التعامل مع القضايا الخاصة بالأديان بهذه الطريقة.

«لكم دينكم ولي دين»، هذه هي أفضل صيغة لكي نتعايش بسلام معا.

المياه النقية والصحة الجنسية

وإلى المعارك السريعة ونبدأها من «وفد» الجمعة مع زميلنا وصديقنا محمد امين الذي قال كلاما يحتاج منه الى تفسير وهو: «– استقالة المستشار محمود الخضيري لم تحرج القضاء وحده، ولا وزير العدل وحده، وانما أحرجت سياسيين تجاوزوا السبعين عاما وما زالوا يتربعون على عرش الحكم وقال عن اسباب استقالته، أخشى على نفسي من الخطأ، والاستقالة في هذه السن كانت خشية الزلل، انه درس سياسي للاستقالة».

والى مجلة «أكتوبر» وزميلنا ونائب رئيس تحريرها محسن حسنين، ومعركتين سريعتين، هما: «من كان يقرأ تصريحات وزير الإسكان السابق ومن بعده وزير الإسكان الحالي، عن توصيل مياه الشرب النقية لكل قرى ونجوع مصر، يعتقد أن مصر كلها هاتغرق ميه نقية، لكننا صحينا على كابوس وهو أن الحكاية من أولها لآخرها كلام في كلام، وإننا لم نشرب ميه نقية بل شربنا، «مقلب»!!

لو فيه عدل في البلد دي، لازم كل وزير إسكان من السابقين والحاليين يشرب من نفس الكاس: كوباية ميه من الحنفية في اي بيت من بيوت قرية البرادعة!!

– بعد أن حذر الأطباء من أن التدخين يؤدي الى تدهور الصحة الجنسية، اعتقد أن الرجالة اللي طايلهم البارومة، هايلاقوا حجة جاهزة ما تخرش الميه!

فكلما تعرضوا لموقف محرج، لا مؤاخذة، يضربون كفا بكف وهم يلعنون: «يقطع السجاير، وسنين السجاير»!!».

«الجمهورية»: المتغطي بالصهاينة والأمريكان عريان

ويوم الاثنين خاض زميلنا بـ«الجمهورية» سمير الجمل عددا من المعارك السريعة كل واحدة في فقرة، في عموده – اكشن ومنها: «– المتغطي بالصهاينة والأمريكان عريان، حكمة يجب أن نضعها دائما وأبدا في اعتبارنا، وأظن أن أكثر من لمس هذه العبارة في الآونة الأخيرة هو وزيرنا فاروق حسني، بس خلاص.

– نعم، أخشى بكل صراحة أن يصبح الفقراء مجرد قطع غيار للأثرياء، وفقا لنظرية المطرب التونسي لطفي بوشناق، خدوا عيني شوفوا بيها، وأنا أمشي أحسس».

أما آخر المعارك السريعة اليوم فستكون لزميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس وخاضها مختبئا داخل بروازه اليومي بالصفحة الثانية من «الدستور» – دنيا العجائب يوم الاثنين: «اليوم ذكرى وفاة جمال عبدالناصر قائد ثورة يوليو وقد اقام ناصر نظامه على الاشتراكية، ويدخل في دنيا العجائب أن العديد من أنصاره هم اليوم من قيادات الحزب الحاكم الجاثم على أنفاسنا والذي يدعو الى الانفتاح سراح مداح، وهكذا تجد من السياسيين في بلادنا من يمكنه تغيير مبادئه بطريقة كاملة لتتفق مع مصالحه الدنيوية، وليذهب الثبات على المبدأ الى الجحيم».

ما شاء الله، ما شاء الله، جمال عبدالناصر هكذا غير مسبوق بخالد الذكر؟ أما محظور صحيح. وغدا، سنفسح مجالا لبعض ما نشر في ذكرى وفاته.

رئيس قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي: صدمة ما بعد حرب لبنان الثانية قائمة ولكن على المحك تحديات اكثر جسامة

هجوم على ايران

عاموس هرئيل

■ اليكم بضعة أمور لا يقولها رئيس قسم التخطيط في هيئة الاركان اللواء أمير ايشل في هذه المقابلة: ان 2010 آخذ في التحول الى عام حاسم بالنسبة لامن الدولة، وان الاسرة الدولية بعد الحوار مع ايران وبعد العقوبات الجديدة التي ستفرض على طهران في الشتاء القادم ستبقى تحت خطورة حقيقية حيث ان الايرانيين لن يستجيبوا للضغط ويرفضوا التنازل عن مشروعهم النووي. كما انه سيقول ان القيادة الاسرائيلية ستضطر الى اتخاذ قرار حاسم بصدد شن هجوم على ايران الامر الذي يؤدي بالضرورة الى تدهور الاوضاع على الحدود مع حزب الله وحماس الامر الذي يفضي الى قصف ثقيل للجبهة الداخلية في اسرائيل. كما ان الجيش الاسرائيلي يتضرر من اجل الاستعداد لهذه الاحتمالات او بعضا منها وتحققها في السنة القادمة. وايضا ان هيئة الاركان تؤيد بصورة واضحة القيام بخطوات سخية نسبية في التفاوض مع سورية من اجل ابعادها عن المحور الراديكالي الاقليمي واضعاف ايران.

ايشل الذي يتولى مهمة البناء المهني للجيش قبالة المستوى السياسي واعداد خطة لبناء قوة الجيش الاسرائيلي لا يقول كل هذه الامور بسبب ادراكه للحساسية العالية التي تستقبل فيها مقولات كهذه من العسكريين في البلاد. ولكن هذا هو السياق الصحيح الذي يتوجب فيه اجراء مقابلة مع رئيس قسم التخطيط في الجيش ونشرها في هذه الاوقات العصيبة.

البيئة الاستراتيجية التي تتحرك فيها اسرائيل والتي يتولى ايشل مهمة مركزية في تحليلها ستصبح اكثر تعقيدا في السنة القادمة. في الخلفية ومثلما هو الحال في كل مقابلة مع شخصية عسكرية بارزة في السنوات الاخيرة ما زالت صدمة ما بعد حرب لبنان الثانية قائمة. ولكن على المحك تحديات اكثر جسامة: ايران على رأس القائمة والى جانبها العلاقات المعقدة مع الفلسطينيين في الضفة وغزة والمساعي لعقد اتفاقيات تقلص وتضبط تهريبات السلاح لحماس وحزب الله ومشاكل تزود الجيش الاسرائيلي بالعتاد.

امير ايشل 50 عاما هو ملاح جو حربي من حيث التأهيل والاعداد. هو قاد طائرات اف 16 وفانتوم وكان قائدا لقواعد سلاح الجو في رامون وتال نوف، وكان رئيس سرب جوي ورئيس طاقم قيادي في سلاح الجو (في فترة الحرب في لبنان وقصف المنشأة النووية في شمال سورية) قبل عام ونصف العام تم ترفيعه الى مرتبة جنرال وعين رئيسا لقسم التخطيط في هيئة الاركان. ان لم تحدث مفاجآت استثنائية فسيعين بعد عامين ونصف العام قائدا قادما لسلاح الجو.

من دون راية بيضاء

في صبيحة اليوم الذي اجريت فيه المقابلة اشرف ايشل على تدريب كتيبة المشاة للواء غولاني على مسار القتال مع حزب الله في قاعدة الياكيم. «عندما تنظر الى الجيش وترى كيف يتطور التأهيل فيه في القوات البرية تجد ان هناك تقدما في كل المقاييس، انا آت من سلاح يقول: ان لم تتدرب فلن نتحدث معك بالمرة. المجريات في سلاح البرية عميقة ومثيرة للاهتمام وانت ترى البريق في عيون قادة السرايا ليس من الممكن تفليت مثل هذا الموقف. هناك قيادة واحتراف وهذا الامر يؤثر في نفسك كثيرا، جيش ما بعد 2006 لم يكن كذلك. هو بنى نفسه من جديد».

■ أليس هناك خطر من ان تؤدي ثقتكم الذاتية بقدراتكم الى اثارة رغبتكم لحرب صغيرة بلا داع؟

■ انا اعتقد اننا اكثر فطنة في الجيش الاسرائيلي. التأهيل تحسن بصورة دراماتيكية ولكني لا اريد ان نخدع انفسنا. ليست هناك اختراعات سحرية لكل وضع. في الجانب الآخر ايضا تتطور القدرات والتهديد العسكري الذي تخضع له اسرائيل يزداد حدة في كل الجبهات. طابع الحروب يتغير: لم يعد هناك عدو يرفع راية بيضاء فوق الجبل ويستسلم. عموما يتوجب تدارس قضية الحسم. حرب حزيران (يونيو) كانت انتصارا لا تشكيك فيه ولكن بعد مدة من الوقت بدأوا يطلقون النار مرة اخرى وهذا كان عدوا يوشك على الغرق وفي حالة من اليأس.

بن غوريون ادرك جيدا تناسب القوى بين الاطراف وفجوات الحجم. ليست هناك ضربة قاضية. نحن نبحث ولكن ذلك غير موجود. اعداؤنا يعترفون بتفوقنا في مجالات معينة ويعملون بجد لتقليص هذه الميزة والتفوق. هم يستخدمون وسائل ليست لدينا حلول لها جميعا بالمستوى الذي كنا نريده: كالصواريخ والقذائف. من جهة لدينا الحماس الذي يتمتع به القادة الميدانيون. ومن الناحية الاخرى لدينا رؤية فطنة جدا.

في نظرة للوراء يقول ايشل ان خطأ اسرائيل الاكبر في حرب لبنان الثانية كان لأنها فوتت الخطوات الواضحة والاكثر سرعة. «هذه هي الفرصة الضائعة لقد كان بالامكان التوصل لإنجاز اكبر ومشكلتنا اننا لم نفهم القوة التي كانت بأيدينا بصورة صحيحة. سارعنا لنعي النتائج بصورة مبكرة ولكن ذلك لا ينظفنا من الاخطاء التي ارتكبناها. انا لا اذكر متى كان لدينا ردع كما نمتلكه الآن في الشمال في مواجهة حزب الله حتى وان لم يكن ذلك يعني ان شيئا قد ينفجر في وجهنا في الحدود غدا صباحا. كما أن مستوى الردع مع حماس بعد عملية «الرصاص المصهور» اعلى مما كان عليه ومع ذلك فقد بقيت المنطقة قابلة للاشتعال. نحن نفكر بمفاهيم ليست ملائمة بدرجة كافية للاوضاع اليوم وهي مستقاة من الصورة التقليدية التي نعرفها. ليس من الممكن اخفاء تنظيم ارهابي مغروس عميقا في قلب السكان. من الممكن ضربه واخافته وانا انطلق من نقطة افتراض بأن التسلح بالصواريخ سيزداد نوعية ومدى. الجميع يدركون انه عندما يتسلح طرف ويزداد قوة تزداد ثقته الذاتية وبامكانه خوض المخاطر واستخدام ذلك. وعندئذ نحصل على حرب ليست ذات ميزة موقعية محلية وانما هي حرب اقليمية شاملة. هذه فكرة سائدة ايضا في الولايات المتحدة ومصر بعد عملية «الرصاص المصهور». هناك مغزى كبير لفعالية النظم الامنية الاقليمية بعد الصراعات. النظام الامني الفعال يؤجل المعركة التالية لسنوات».

حزب الله جلس صامتا خلال عملية «الرصاص المصهور»

ايشل يقول بان اسرائيل اكثر ادراكا اليوم من الماضي للعلاقات المركبة بين الجبهات المختلفة التي تنشط فيها. «الارتباط بين الجبهات قد تعزز وان كان حزب الله قد جلس صامتا خلال عملية «الرصاص المصهور» ولم يطلق الصواريخ على الشمال. انا لا اعتقد ان الضغط على مفتاح Enter في ايران يعني ان حزب الله يفعل ما يقولونه له فورا. ولكن يتوجب الخروج من نقطة افتراض بأننا ان اصطدمنا في جبهة واحدة فليس من المستبعد ان تشتعل جبهة اخرى اثر ذلك. المحور الراديكالي في المنطقة برئاسة ايران يسير نحو الذرة. هو بنى لنفسه كل القدرات فقد أعد حزب الله في الشمال وأمده بالسلاح ليوم الحساب وبنى قاعدة لوجستية (سورية وشبكات تهريب السلاح) وقوة تتولى مهمة استنزافنا في الجنوب (حماس). هناك منطق في هذا النهج وهناك تقاسم وظيفي. كل واحد ودوره في هذا المحور».

■ هذا ليس واقعا يعزز المصلحة الاسرائيلية بدق اسفين في هذا المحور الراديكالي من خلال التفاوض السياسي المكثف مع سورية؟

■ ان خرجت سورية غدا بأعجوبة من هذا المحور فان ذلك لن يتسبب في انهيار هذا المحور وانما يؤثر بصورة دراماتيكية على قدراته ويهز المنظومة هزا.

على الجهاز ان يسأل نفسه: ان كانت هناك مجابهة الان بعد السلام الاسرائيلي السوري فماذا سيحدث في اليوم التالي من دون قاعدة لوجستية؟ هل يساوي ذلك مجابهة مع اسرائيل لا يعرف احد ما هي نتائجها.

السؤال ان كان اخراج سورية من المحور ممكنا وهل يعرف احد ما الذي يحدث بين أذني الرئيس بشار الاسد. سورية الآن ترقص في عرسين ولا تدفع ثمنا لأي شيء. هي تلعب لعبة ثنائية سخيفة. تواصل الانشطة الضارة في العراق ولبنان وذات ارتباط قوي مع حزب الله. من الناحية الاخرى الاسد يلتقي بكارلا بروني بعد عزلة طويلة. هو لا يدفع الثمن. لدينا هنا سؤال استراتيجي ومنطق بسيط يقول: يجب دفع سورية لحسم امرها ان كانت ستتوجه الى هنا ام الى هناك. هذا سؤال موجه للاسرة الدولية التي يتوجب عليها ان تقترح على سورية امكانية الانتقال للطرف الاخر. السوريون قلقون من مشاكلهم الاقتصادية الصعبة والمسألة لا تخص مستقبل هضبة الجولان فقط. اسرائيل وحدها لا تملك الروافع لهذا الامر.

الرجل في الصورة

الى جانب الصور الضرورية المعلقة على الجدار لرئيس الدولة ورئيس هيئة الاركان هناك صورة معلقة على جدار مكاتب الجنرالات في وزارة الدفاع في تل ابيب لاسراب سلاح الجو الاسرائيلي المحلقة فوق اوشفيتس في عام 2003. ايشل كان حينئذ قائدا لقاعدة تل نوف وقاد ثلاث طائرات اف 15 في اجواء معسكر الابادة في اوشفيتس. قائد سلاح الجو السابق اللواء اليعزر شكدي وزع الصور كهدية وداعية لرفاقه في هيئة الاركان واضاف اليها عبارة اهداء عميقة المعنى: «فهل تتذكروا ولا تنسوا، علينا ان نعتمد على انفسنا فقط». شكدي كان واضحا جدا في الاستخلاصات التي استنتجها من المحرقة النازية بالنسبة لدور الجيش الاسرائيلي في مواجهة تهديدات الابادة الايرانية.

ايشل حذر. «ذكر الكارثة هو جزء من التمعن في كل ما نفعله ولكن يتوجب علينا ان ننظر بصورة فطنة وليس من الممكن التفكير هنا من البطن. انا لا استطيع التفكير بهذا الامر وتجاهله ولكني لا اشعر ان هذه الصور من اوشفيتس تدخل منطقا خاطئا لرؤوس الاشخاص. كل واحد يسير مع ملفه الشخصي وملفه الوطني. هذا لا يضعف أحاسيسنا لدرجة ارتكاب الحماقات بالتأكيد لا. نحن اشخاص مع أرجل على الارض ولكن من المهم ان تكون هناك اضواء تحذيرية. ماذا تعني 60 عاما في التاريخ؟ لا شيء انها مجرد فترة بسيطة».

هو يقول عن الذرة الايرانية بأنها يجب ان تكون هاجسا للعالم المتحضر.

الاسرة الدولية بقيادة الولايات المتحدة ملزمة بالتطوع من اجل التأكد من ايقاف هذا المشروع. في السنة القادمة سيتوجب على الحكومة وجهاز الامن حسم مسألة التزود بالطائرات الحربية القادمة في سلاح الجو وهي على الاغلب ستكون الـ إف 35 . ايشل كرئيس لقسم التخطيط يواجه وضعا استثنائيا: هو شريك في التخطيط والقرارات المتعلقة بشراء الطائرات التي ستمتلكها اسرائيل في نهاية الفترة التي سيكون فيها قائدا لسلاح الجو على ما يبدو.

«انا لست سفيرا لسلاح الجو في قسم التخطيط» يعد قائلا. «انا اوقع على اننا موضوعيون. لدينا اله واحد فقط: الامر الصحيح بالنسبة للجيش في رؤية شمولية من الطرفين. هذا هو التحدي الاكبر في بناء القوة. السؤال بسيط من خلال رؤيتنا تعاظم القوات البرية بعد حرب لبنان الثانية هو مسألة غير مسبوقة ومبررة. وقد صرفت عليها المليارات».

والان طبعا يأتي دور سلاح الجو. ايشل لا يبذل جهدا خاصا لاخفاء تأييده لصفقة شراء الـ اف 35 وهو يعتبرها سلاحا استراتيجيا بالنسبة لدولة اسرائيل، التي امتلكت منذ الخمسينيات الطائرة الحربية الافضل في العالم لتلك الفترة على الدوام. المسألة تخص رؤساء الحكومات في اسرائيل.

«طائرة اف 35 ليست مجرد سلاح اضافي. في العالم القائم على توازن الردع يوجد لمثل هذه الامور وزن هام. الردع عموما مسألة يصعب تقديرها وقياسها. اليوم في مواجهة ايران يمكن لامريكا ان تعطي دول الخليج اسلحة اكثر تطورا مما نمتلكه نحن. بالنسبة لقوة الدولة، الطائرات الحربية هي عامل هام وذو وزن. استخلاصي هو اننا يجب ان نمتلك السلاح الافضل في الجو وفي البحر وفي البر ولكن ليس بأي ثمن».

الصفقة مع الولايات المتحدة التي ستصل الى مرحلة حاسمة في مطلع العام القادم لم تعقد بعد. بقيت عدة عقبات على جدول الاعمال وعلى رأسها درجة الاستقلالية التي ستعطى لاسرائيل في استخدام الطائرات والثمن طبعا.

ايشل يدعي انه ان لم تكن الطائرة داخل شبكة اسرائيلية فان استنفاد قدراتها سيكون محدودا جدا. يتوجب ربطها بالمنظومة الاسرائيلية من كل النواحي. هناك مفاوضات حول القدرات وحول الاسعار وانا اشعر بالتشجيع اننا وجدنا حلولا لبعض الامور التي استعصت على الحل قبل ثلاث سنوات ونصف السنة.

رئيس قسم التخطيط متفائل – وهو يرفض الادعاءات بأن ثمن طائرة منفردة قد يصل الى 130 مليون دولار. «الـ إف 35 لن تكلف 130 مليونا للطائرة الواحدة. هذا رقم لا اساس له» يدّعي.

هآرتس 27/9/2009

تعزيز الدور الإقليمي لمصر يقتضي مخاصمتها لإيران وإسهامها في الجهد العام لوقف مطامحها النووية

مكانة مصر الإقليمية.. مراجعة جديدة

د. اميلي لنداو**

■ يمكن ان نلحظ في الاسابيع الاخيرة تطورات مثيرة في كل ما يتصل بمكانة مصر الاقليمية. في السنين الاخيرة أخذت مصر تفقد من قوتها؛ وأكد هذا التوجه ايضا التأليب البارز عليها الذي سمع من متحدثي حماس وحزب الله وعبر عنه ايضا سلوك هاتين المنظمتين. لكن زمن الحرب في غزة كثرت العلامات على ان مصر تسعى الى تعزيز مكانتها من جديد. قد يكون لهذا التوجه آثار اقليمية مهمة، في سياق الجهود المتصلة ايضا لوقف مطمح ايران الى الهيمنة في الشرق الاوسط.

مع بدء عملية «الرصاص المصهور» كررت مصر – كما فعلت في صيف 2006 – وامتنعت عن ان تشير تلقائيا الى اسرائيل على انها تتحمل ذنب العمل العدواني. في واقع الامر، وكما اعتادت في بدء حرب لبنان الثانية – حينما اتهم حزب الله بمغامرة خطرة – حولت مصر اصبع الاتهام الى حماس وادعت على المنظمة انها جلبت رد اسرائيل العسكري بإخلال من طرف واحد بالهدنة بين الطرفين التي استمرت ستة اشهر. وفي حين كانت مصر ما تزال خائبة الامل لرفض حماس محاولاتها التوسط بينها وبين فتح، لم تحجم عن ان تقذف حماس بتهمة التصعيد في ساحة غزة بالرغم من ان موقفها هذا لم يكن مقبولا البتة عند عدد من الدول العربية الاخرى وبلا شك عند الرأي العام في انحاء الشرق الاوسط. ان عدم استعداد مصر لفتح المعبر الحدودي في رفح، والمشاورات الدائمة المكشوفة بين عاموس غلعاد وجهات حكومة مصرية، غذت التهم الموجهة اليها في شأن التعاون مع اسرائيل. بل كانت زيارة الوزيرة تسيبي ليفني لمصر قبل يومين من بدء العملية خلفية لاتهام الرئيس مبارك بأنه منح اسرائيل في ظاهر الامر ضوءا اخضر للهجوم.

برغم ذلك فان الاهتمام المصري المباشر بالتطورات في قطاع غزة والقلق المشترك بين مصر واسرائيل من الاخطار الكامنة في المضمون المتطرف الذي تعبر عنه حماس احدث المجال المطلوب لمصر لتسرع من جهود الوساطة التي ترمي الى تقديم التهدئة. مع بدء العملية البرية ازداد الانتقاد الموجه الى الرئيس مبارك بسبب خطوات اسرائيل لكنه في الوقت نفسه اتخذ جهودا حازمة لإحراز هدنة بدعوة ممثلي الطرفين الى مشاورات في القاهرة. وفي غضون أيام معدودة تحولت مكانة مصر من منافسة رئيسية في دور الوسيط بين اطراف النزاع، الى وسيط بالفعل. من المفهوم ان مصر ليست طرفا ثالثا غير مشارك في هذا النزاع فهي كدولة مجاورة لقطاع غزة توجهها مصلحة تحديد قدرة حماس على احداث تصعيد. وكذلك ترى حماس تهديدا مباشرا لمصر لعلاقاتها بالاخوان المسلمين هناك. ومن وجهة نظر اسرائيل ايضا جعل لمصر دور حاسم في احداث النظم المطلوبة لوقف تهريب الوسائل القتالية الى داخل قطاع غزة.

استعملت الوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين دائما وسيلة لإقرار وتأكيد زعامتها في الشرق الاوسط، وفي نهاية الاسابيع الثلاثة التي تمت فيها عملية «الرصاص المصهور»، بالرغم من وجود منافسات أخرى في الدور، برزت مصر كالوسيط الاقليمي الرئيسي. تؤكد مزايا المكانة الاقليمية التي ستحظى بها مصر تأكيدا زائدا بسبب حقيقة انها تغلبت على تركيا خصمها في «لعبة الوساطة» في الشرق الاوسط. في الحقيقة ان تركيا فازت بنقاط استحقاق مهمة في السنة الاخيرة عندما توسطت في المحادثات غير المباشرة بين اسرائيل وسورية، وعلى هذه الخلفية اثيرت حتى افكار ان تتولى دورا مشابها في الوساطة بين الولايات المتحدة وايران. لكن التنديد الشديد باسرائيل اثناء العملية والذي صدر عن متحدثين اتراك وعلى رأسهم رئيس الحكومة اردوغان، الذي بالغ الى حد الدعوة الى ابعاد اسرائيل عن الامم المتحدة، حرك ازمة في العلاقة بين اسرائيل وتركيا. ضاءلت هذه الازمة بطبيعة الامر امكان ان تستطيع لعب دور وسيط في النزاع. رفضت اسرائيل اشراك تركيا في المفاوضة في وقف اطلاق النار، وحقيقة ان مصر نظمت لقاء شرم الشيخ تذكيرا بوقف الاعمال العدائية اشارت الى ريادتها غير المعترض عليها لجهود تقديم التهدئة.

فضلا عن ذلك استمرت المحادثات مع مصر بعد صياغة التفاهمات في شأن الهدنة ايضا. بعد اسبوع من دخول الهدنة حيز التنفيذ بدأت نقاشات لترتيبات امنية جديدة بين اسرائيل ومصر تتصل بأشد القضايا اقلاقا لاسرائيل ألا وهي تهريب السلاح الى داخل قطاع غزة. انحصرت المحادثات في امكان زيادة وجود قوات الامن المصرية على طول الحدود. كانت قضية تهريب السلاح الى داخل غزة موضوع خلاف بين الدولتين منذ زمن، بعقب معارضة مصر وجود مراقبين دوليين على ارضها للمساعدة في وقف ظاهرة التهريب.

ان تصميم مصر على تعزيز مكانتها في سياسة الشرق الاوسط جرى التعبير عنه اثناء عملية «الرصاص المصهور» بمعنيين: باتخاذ موقف غير محبوب هو اتهام حماس بالمسؤولية عن نشوب الاعمال العدائية والتمسك بهذا الموقف طوال العملية، وبعد ذلك بتنظيم جهود الوساطة لإحراز الهدنة بين اسرائيل وحماس. يثور سؤال مهم يتصل بالتأثير الممكن لتصميم مصر المتزايد على تعزيز مكانتها الاقليمية في استعدادها لمواجهة مطامح ايران للهيمنة ايضا. كان لإيران ايضا دور في هامش جولة القتال الاخيرة، بل انها أملت ان تعزز نفسها بالنزاع وأن تجني ثمارا اقليمية. مع ذلك فان استراتيجية ايران بخلاف مصر قامت على افتراض ان حماس التي ترعاها ستكون قادرة على اعلان انتصار على اسرائيل؛ كان تطور في هذا الاتجاه سيمنحها امتيازا اقليميا وكانت في الوقت نفسه ستعزز مكانتها في كل ما يتصل بمفاوضة الغرب.

بيد ان اداء حماس الفاشل في مواجهة اسرائيل شوش على خطط ايران. السؤال الملح هو هل سيكون ذلك كافيا لتشجيع مصر على توجيه زعامتها الاقليمية الى الموضوع الايراني على نحو مباشر واكثر بروزا. إن إظهار عدم احترام مصر الذي عبر عنه في سياق الحرب في غزة – مثل محاولات قطر التدخل في جهود وساطتها – أثار ردودا مضادة في مصر بشدة لم ير مثلها منذ سنين. في الايام التي تلت القتال في غزة ظلت مصر تأخذ خطا صارما نحو ايران؛ فقد اعلن الرئيس مبارك أنه لن يسمح لإيران بأن تكون هي التي تعيد بناء قطاع غزة. فضلا عن ذلك تناول وزير الخارجية المصري بشدة محاولات ايران اثناء القتال حفز بلده على مواجهة مباشرة مع اسرائيل. وبرسالة قاطعة لا لبس فيها، عاد الوزير ابو الغيط وقال ان مصر ترفض تبني تطرف ايران، واكد اختيار مصر الاستراتيجي المضي في طريق السلام.

ان مصلحة مصر من الزعامة الاقليمية – التي هي جزء لا ينفصل عن هويتها القومية – تعني الخصومة مع ايران. يستطيع تبني توجه اكثر تصميما من قبل مصر المساعدة في الجهد العام لوقف مطامح ايران الذرية. سيقوى موقف مساومة الولايات المتحدة في مفاوضتها ايران كلما ابدت الدول العربية معارضة اشد لبرامج ايران. مع ذلك ما يزال من المبكر التنبؤ هل سيظل توجه مصر الذي هو اشد حزما كما تبين على خلفية المواجهة في قطاع غزة على هذا النحو بحيث يساعد مساعدة كبيرة في السعي الى وقف جهود ايران لتعزيز قوتها في الشرق الاوسط؟.

* تقدير استراتيجي ـ المجلد 11، العدد 4 شباط (فبراير) 2009. مركز دراسات الأمن القومي، جامعة تل أبيب
** باحثة رفيعة المستوى في معهد أبحاث الأمن القومي.

جيد لنا نحن اليهود!

دورون روزنبلوم

■ ليس ثمة مثل عشية يوم الغفران للندم والاعتراف بالاخطاء؛ واذا كان هناك أمر أذنبنا فيه، أخطأنا، بيتنا النية، شككنا وسخرنا فهذا دون ريب هو موقفنا الساخر تجاه شعار «بيبي جيد لليهود» الذي نشرته في حينه دوائر جماعة «حباد» واليمين. وهؤلاء تمكنوا الآن من التخلي عنه والعودة اليه والتخلي عنه مرة اخرى عدة مرات؛ ولكن بعد عقد من خيبات الامل والصحوات – فإنه حتى لمعارضي نتنياهو من الصعب اليوم عدم الاعتراف بالفم المليء: جيد لليهود مع بيبي. «جيد» ليست الكلمة الصحيحة بل مسرة.

جيد لليمين، الذي يتلقى غمزة لمواصلة زخم الاستيطان؛ جيد لليسار الذي يتلقى غمزة بشأن عدم جدية الغمزة المعاكسة؛ جيد ليهود صهيون والشتات، في أن لديهم ناطقا طليق اللسان، يصدح بصوت عال وبنبرة نقية فيعبر عن مخاوفه الاكثر عمقا: من اللاسامية العالمية، من التنازلات الغبية، من ازدواجية اخلاق العالم الغربي، من نكران الكارثة، من أي حركة، فقط قد تغير الوضع الى الاسوأ؛ جيد للدولة التي في حربها الاخيرة امام العالم هناك لديها من يوجه الضربة الى رأس الاغيار؛ جيد للحضارة الغربية التي تتلقى من على لسان يهودي منتصب القامة تحذيرات عقلانية جدا من الطاغية الايراني.

كي نفهم كم جيد لليهود مع بيبي، يكفي أن نتذكر بعض خيبات الامل، المفاجآت وحالات ثوران الاعصاب التي شهدناها في هذا العقد مع كل اسلافه – خلفائه: آمال عظمى تبددت، وعود كبيرة بفجر جديد وسلام اقليمي بقيت معلقة في الهواء، خطط جارفة تقتلع الجبال تحطمت دفعة واحدة، دم سفك كالماء في عمليات وحروب عابثة. اما الآن – حين يوجد نتنياهو في السلطة – عودي يا نفسي الى راحتك: لا خيبات أمل، لا مفاجآت، لا ثوران اعصاب. لماذا؟ ببساطة شديدة: لأنه لا توجد آمال، لا توجد وعود، لا توجد خطط. حتى المحادثات، السفريات واللقاءات السياسية – التي في الماضي لم تكن سوى جولات اللا شيء – وصلت الآن الى العدم المطلق: كونه لم تنشأ الشروط المسبقة لمحادثات بلا شروط مسبقة، فلا تجري اليوم سوى الرحلات – دون اللقاءات نفسها او اللقاءات – دون محادثات. كما أن «الخطابات الدراماتيكية» الموعودة تبدو كمواعظ حديثة الطراز لحفلات سن البلوغ، ترافقها عروض اكثر مما هي رؤيا محفزة او خطة عمل. ما الذي يمكن عمله بعد خطاب نتنياهو غير التصفيق والهذر عن ازدواجية العالم الاخلاقية؟ الدافعية لعمل شيء تقترب من الصفر. إذ أن التشاؤم معدٍ اكثر من انفلونزا الخنازير وبالتأكيد أكثر من الأمل. والدليل: حتّى اوباما المشرق والنشط وكأنه خبا بمجرد لمسة من فارسنا.

نتنياهو، رافع علم «تخفيض مستوى التوقعات» و نبي بشرى انعدام البشرى – والذي كان يعتبر في الماضي مجرد مثبط للفرح – عاد الى الحكم على موجات اليأس كمن يحتفل بانتصار التجربة على الامل. ولكن ما الضير؟ اذا لم يكن هناك أمل – فلا خطط؛ واذا لم يكن هناك خطط – فلا حركة؛ واذا لم تكن حركة – لا ارهاب؛ واذا لم يكن ارهاب – فلا خطى. واذا لم تكن خطى – فلا أزمات ائتلافية ايضا. باختصار، مثلما يقول ليبرمان: «جنة عدن».

وكل هذا لا يعد شيئا بالقياس الى العلاوة السمينة، التي تترافق تلقائيا وتخفيض مستوى التوقعات: عندما توجد هذه منذ البداية في مستوى البساط الاخضر في الحديقة – فان الحفلة السياسية الاكبر يمكنها أن تعتبر مفاجأة ايجابية: اذا نشبت هوة بعمق المتجر الاكبر في علاقاتنا مع البيت الابيض – فانهم في مكتب نتنياهو يحتفلون بأن «على الاقل اوضحنا موقفنا»، واذا كان اوباما دعا عمليا الى انسحاب الى خطوط 1967 – ففي مكتب نتنياهو يفتحون زجاجة شمبانيا لأن «على الاقل لم نتلق منه ضربة عصا البيسبول على الرأس» (كما اقتبس احد كبار رجالات المكتب، بعد خطاب القاهرة). فما غرو أن الآن، بعد القضاء على كل فرصة لاستئناف المسيرة، تصل احتفالات النصر في المكتب الى ذروتها؟ «مع الكينلي مسرة ان يكون المرء عطشا»، جاء ذات مرة في احد الاعلانات. مع نتنياهو مسرة أن يكون المرء بلا أمل: التوقعات منخفضة المستوى بحيث أنه اذا لم تسقط على رأسنا قنبلة في الساعة الثامنة وخمسة وثلاثين فاننا ندخل تقريبا في حالة نشوة، وشريطة الا نسأل ماذا سيحصل في الساعة التاسعة، واذا كان بيبي جيداً ايضا للاسرائيليين.

هآرتس 27/09/2009

الشرق الاوسط مليء بالمفاجآت والسيناريوات غير المتوقعة وهذا يرتب على اسرائيل ان تستعد لخطر مواجهة مع دول عربية

هل ستخرج اسرائيل منتصرة؟

زاخي شالوم**

■ كان الفرض الاساسي لصاغة السياسة الامنية لدولة اسرائيل منذ اقامتها انه يجب ان يكون الجيش الاسرائيلي مستعدا لمواجهة اي سيناريو تهديد من قبل الدول العربية، مشتملا على حرب لمواجهة الدول العربية قاطبة.

كانت الثقة غير المهتزة من صاغة سياسة الامن بقوة هذا المبدأ العنصر الاهم في صياغة مواقف دولة اسرائيل من القضايا الامنية المختلفة. برهن اداء الجيش الاسرائيلي في عملية كديش، وفي حرب الايام الستة، وفي حرب يوم الغفران ايضا بقدر كبير على قوة هذا المبدأ. ففي جميع هذه الحالات خرج الجيش الاسرائيلي ويده العليا. لم يكن عند احد شك في أن دولة اسرائيل هي المنتصرة. بيد أنه الان – بعد المواجهة الحربية للجيش الاسرائيلي في قطاع غزة (كانون الاول/ ديسمبر 2008 – كانون الثاني/يناير 2009)، مواصلة للمواجهة التي كانت في لبنان (تموز/يوليو /آب/اغسطس 2006) – يبدو أن قوة هذا المبدأ مشكوك فيها. سأفحص في ما يلي علل هذا الامر. ستكون الحرب في قطاع غزة حالة الفحص. سأعرض دروسا ايضا على خلفية احداث حرب لبنان الثانية.

بدأت الحرب في قطاع غزة وحرب لبنان ايضا بقدر كبير في ظروف مثلى من وجهة نظر دولة اسرائيل.

بدأت الحرب بعد سنين طويلة من ضبط اسرائيل نفسها لاطلاق الصواريخ وما اشبهها على نحو لا ينقطع على مدن الجنوب. وجه نقض شديد لضبط النفس هذا – مهما كانت اسبابه – من قبل دوائر كثيرة في البلاد، ولا سيما من قبل سكان المدن التي تحملت الخسائر ومن قبل دوائر سياسية موالية لليمين على نحو عام. مع ذلك تبين منذ بدأت المعركة ان ضبط النفس هذا اسهم اسهاما جليلا في نشوء اجماع واسع جدا على تأييدها في المجتمع الاسرائيلي. كان واضحا عند مستويات كثيرة عند المجتمع الاسرائيلي تشتمل على اولئك الذين يتحفظون دائما من استعمال اسرائيل للقوة في سياستها، ان حكومة اسرائيل لم تبادر الى المعركة وانها فعلت ما تستطيع لمنع المواجهة. يمكن ان نفهم على هذه الخلفية من جملة ما نفهم ان النقد في الداخل لاجراءات اسرائيل الحربية كان منضبطا. فأكثر الذين وجهوا اليها النقد على التصعيد الذي بادرت اليه فعلوا ذلك بنغمة منخفضة ولغة مهادنة. أسهم ضبط النفس ايضا في نشوء جو تعاطف في النظام الدولي على اجراءات دولة اسرائيل العسكرية (مثل «فترة الانتظار» التي سبقت حرب الايام الستة). هذا التعاطف الاساسي كان موجودا ايضا بغير صلة بسياسة ضبط النفس، على خلفية حقيقة أن دولا كثيرة في النظام الدولي ترى الاسلام المتطرف الذي تمثله حماس تهديدا لها لا لاسرائيل فقط. مع ذلك يمكن ان نفترض ان سياسة ضبط النفس عظمت بقدر كبير النظرة المتسامحة والموالية جدا التي اظهرتها دول كثيرة ازاء نشاط اسرائيل العسكري الكثيف في قطاع غزة. تم التعبير عن النتيجة العملية لهذا التعاطف بحقيقة ان النظام الدولي بيّن لاسرائيل منذ بدء الحرب انه يمنحها اليد الحرة لمدة ما، لم تحدد مقدما، لكنها مدة تمنح اسرائيل القدرة على هزيمة حماس بوضوح، اذا استطاعت ذلك فقط من جهة عسكرية. كتب احد الباحثين يقول ان «اكثر الدول الاوروبية القت بوضوح المسؤولية عن الوضع في غزة على حماس... ان دولا مثل ايطاليا والمانيا وجمهورية التشيك عبرت عن تفهم لاسرائيل ووصفت عملياتها على أنها دفاع عن النفس. حرصت هذه الدول ايضا على استعمال لغة شديدة مع حماس وطلبت اليها ان تكف من فورها عن اطلاق الصواريخ على اسرائيل. حتى ان ايطاليا والمانيا وجمهورية التشيك بعد بدء العملية البرية ظلت تؤيد اسرائيل وتحدثت عن الحاجة الى احراز اتفاق هدنة لامد بعيد يبين عن مصالح اسرائيل». كان توقيت العملية ايضا مريحا جدا لدولة اسرائيل من جهتين على الاقل:

1. نهاية السنة الميلادية هي فترة تشبه تجميد النشاط في النظام الدبلوماسي الدولي بسبب الاستعدادات للسنة الجديدة، وعلى ذلك كان واضحا انه لن يمكن «صوغ» تسوية ما لهدنة في هذه الفترة. اي ان اسرائيل تملك حرية العمل المؤقتة على الاقل في الصعيد العسكري؛ 2. المدة بين نهاية حكومة الرئيس بوش وتولي ادارة الرئيس المنتخب اوباما منحت اسرائيل ايضا حرية عمل واسعة، بغير ما صلة بحقيقة ان الادارة الامريكية برئاسة الرئيس بوش اظهرت موقفا متعاطفا جدا مع اسرائيل منذ بدء العملية.

بدأت العملية بمفاجأة تكتيكية لحماس. كان التقدير الذي ساد دوائر حماس ان اسرائيل ستمتنع عن مواجهة شاملة عشية الانتخابات. فاجأ قرار الخروج لعملية واسعة، بخلاف جميع التوقعات، حماس تماما. فمن جهة تكتيكية بدأت المعركة بهجوم جوي كثيف، اصاب اصابة شديدة عشرات كثيرة من رجال الشرطة من حماس والبنى التحتية. في المراحل الاولى من المواجهة كان بينا ان حماس في صدمة تامة بعقب مبادرة اسرائيل الهجومية. وقد فاجأت المرحلة الثانية من المعركة، اي العملية البرية حماس ايضا. في الحصيلة العامة تم التقدم البري في ايام القتال الاولى بغير عوائق خاصة؛ وفي النهاية تلقت حماس بمفاجأة قرار وقف اطلاق النار من طرف واحد ايضا.

في اثناء الحرب كلها تمتعت اسرائيل بتفوق تام على العدو ازاءها سواء أكان ذلك في مقدار القوات التي تملكها، او زيادة قوة النار التي استطاعت اظهارها، او في الصعيد التكنولوجي. وفوق كل شيء كان لاسرائيل وما يزال تفوق جوي راسخ غير مهدد. نجحت الذراع الجوية في ان توقع بحماس ضربات شديدة من غير ان تستطيع المس بنشاطها هذا على نحو ما.

بالرغم من الصورة المثلى لهذا الوضع، اصبح واضحا اليوم ان اسرائيل لم تنجح في احراز حسم واضح في الميدان على نحو يمنع سؤال «من انتصر في الحرب»، كما قال رئيس الاركان اشكنازي. فهذا السؤال يطرح ويطرح. وان يكن ذلك بتشكك اقل كثيرا من ذلك الذي ميز الاسئلة الحائرة التي اثيرت بعد حرب لبنان الثانية. هذا الجزم لا يناقض بالضرورة حقيقة أن اسرائيل كانت لها انجازات كبيرة جدا في الحرب منها: المس الشديد ببنى حماس التحتية ورجالها. فقد افضى رد اسرائيل غير التناسبي الى دمار واسع في القطاع. بحسب تقرير لوزير الامن الداخلي آفي ديختر، اصيب في المعركة نحو من الفين من رجال حماس، بعضهم قتلى وبعضهم جرحى. لا شك في أن اسرائيل قوت من عامل ردع حماس. نجحت اسرائيل ايضا في احداث تهديد صادق بانها مستعدة لاستعمال قوة نار ضخمة وان تمس ايضا في الواقع بتجمعات سكنية، ومساجد ومدارس، وجامعات ومؤسسات للامم المتحدة وغير ذلك. كل اولئك كان يعد الى الان مناطق خارج مجالات ردها. ينبغي ان نفترض ان هذه النتائج ستردع حماس عن مواصلة اطلاق الصواريخ على بلدات الجنوب بقدر وكثافة يقتضيان من اسرائيل في تقديرهم ان تعمل في القطاع كما عملت في نطاق عملية «الرصاص المصهور».

نجحت اسرائيل كما يبدو (بحسب كلام رئيس الحكومة اولمرت على الاقل) في ان تضمن وجود نظام رقابة انجع مما كان في الماضي على تهريب السلاح الى القطاع تلعب دورا فيه مصر والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

في الوقت نفسه لا يمكن ان نقلل من انجازات حماس. فبعد نهاية ثلاثة اسابيع من المواجهة مع دولة تعرف انها «قوة عسكرية اقليمية» مثل اسرائيل، وفي حين ان ظروف بدء المعركة كانت مثلى من وجهة نظر اسرائيل، بقيت حماس في الواقع «واقفة على قدميها». بل ان افرادها حاولوا هنا وهناك ضرب جنود الجيش الاسرائيلي المنسحبين الى الشمال من الخلف. ولم تحجم ايضا عن اطلاق رشقات على اسرائيل، حتى بعد دخول الهدنة حيز التنفيذ. ومنذ ذلك الحين استمر «تقطير» شبه يومي للصواريخ نحو بلدات الجنوب. علمتنا تجربتنا التاريخية ان الواقع الهادىء نسبيا الذي نشأ بعد نهاية العملية سيثبت مدة محدودة. تستطيع حماس في الصعيد السياسي ان تستمد التشجيع من دعوات دول كثيرة – منها تعريض ومنها تصريح – في النظام الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة واوروبا، الى زيادة مرونة المواقف المتصلة بالاعتراف بها ومفاوضتها. هذه الدعوات تزيد في شرعيتها في النظام الدولي وهي عنصر آخر في انجازاتها بعد المعركة.

هذا الميزان العام لنتائج المعركة في قطاع غزة مضافة الى نتائج حرب لبنان الثانية (ولا سيما استمرار تسلح حزب الله وتعزيز مكانته وقوته في الساحة اللبنانية الداخلية)، يوجب على دولة اسرائيل امتحانا عميقا لقوة نظريتها الامنية البعيدة المدى وقدرتها على الصمود لتهديدات اشد قد تواجهها. توجد في الخلفية عدة نقاط تستحق الذكر: أ. تشير المعركتان في لبنان وغزة الان بوضوح الى أن تهديد المنظمات الارهابية لدولة اسرائيل تجاوز منذ زمن اطار الامن الجاري وجعل نفسه في اطار التهديدات الاستراتيجية. يتبين أيضا أن احتمال الحفاظ على تهديد كهذا في درجة منخفضة وقتا طويلا ضعيف. في نهاية الامر تتصاعد المواجهة المضايقة في ظاهر الامر في اتجاه مواجهة حربية شاملة.

اظهرت المعركتان، في غزة وفي لبنان قابلية الجبهة الاسرائيلية الداخلية للاصابة. ففي غضون مدة زمنية قصيرة نسبيا نجحت المنظمتان الارهابيتان في الشمال والجنوب في ان تصيبا اصابة شديدة الجبهة الاسرائيلية الداخلية، برغم المنعة التي اظهرها المواطنون في المنطقتين. في فترة المواجهة في الشمال ترك مئات الالاف من المواطنين المنطقة وتوجهوا الى الجنوب. وفي اثناء عملية «الرصاص المصهور» ترك مواطنون من الجنوب المنطقة وتوجهوا شمالا فترات مختلفة لكن بمقدار اقل كثيرا. في المنطقتين تضرر النظامان الاقتصادي والاجتماعي كثيرا وما زالا لم يرمما كاملين. من المعلوم ان الجيش الاسرائيلي ليس له رد حقيقي على تهديد الجبهة الداخلية اذا نشأت مواجهة حربية اخرى مع حزب الله او حماس في المستقبل القريب.

احتاج الجيش الاسرائيلي في المعركتين الى استعمال قوة كثيفة من سلاح الجو، والمدرعات والمشاة. وفي الحالتين احتيج الى تجنيد كبير لافراد الاحتياط. في الحقيقة ان الجيش الاسرائيلي لم يستنفد جميع قدراته، لكن المعركتين دارتا من جهات كثيرة في مخطط حرب نظامية من جميع جوانبها. لا في مخطط «حرب ضعيفة»، كما اعتيد تسمية المواجهة بين دولة ومنظمة ارهابية.

في المعركتين كما قيل آنفا لم ينجح الجيش الاسرائيلي في التوصل الى حسم حقيقي ازاء الاعداء الذين يقلون عنه كثيرا من كل جانب عسكري. يجب على الجيش الاسرائيلي أن يقدر انه ربما تفرض علينا في المستقبل القريب معركة مشابهة مع الاعداء انفسهم، وسيحتاج المجتمع الاسرائيلي مرة اخرى الى تخصيص موارد آخذة في الكبر للدفاع عن نفسها. ينبغي ان نفترض في الواقع ان يصاب في المعركة المقبلة مواطنون في مركز البلاد ايضا، وانه سيصعب على الجيش الاسرائيلي مرة اخرى رد يضمن النصر حتى بمعناه المحدود.

هذه صورة وضع مقلقة جدا من وجهة نظر دولة اسرائيل، لانه فضلا عن الاخطار التي تعرضها لها المنظمات الارهابية، يجب عليها أن تستعد لتهديدات اشد قد تواجهها في المستقبل. والقصد الى امكان مواجهة مع دول عربية على نحو يشبه ما تعرضت له دولة اسرائيل في حرب الايام الستة وحرب يوم الغفران. ففي الحالتين واجهت اسرائيل دولتين او ثلاثا من الدول العربية. لا يبدو هذا السيناريو الان خطرا حقيقيا، على خلفية حقيقة أن لاسرائيل اتفاقات سلام مستقرة جدا مع مصر والاردن. دولة المواجهة الوحيدة لاسرائيل هي سورية. من شبه المحقق انها ستحجم عن خطوات قد تجعلها تواجه وحدها اسرائيل مواجهة شاملة.

مع ذلك برهن التاريخ على أن الشرق الاوسط مليء بالمفاجآت والسيناريوات غير المتوقعة، وعلى ذلك يجب على دولة اسرائيل أن تفكر في خطر مواجهة حربية مع دول عربية في حين تكون بمقابلة ذلك في مواجهة عنيفة مع منظمات ارهابية تساعدها، وان ترى هذا امكانا قد يتحقق في مرحلة ما في المستقبل. في هذه الحالية ستواجه الجيش الاسرائيلي جيوش نظامية فيها مئات الالاف من الجنود، تصحبهم قوات مدرعة، ومشاة وقوات جوية بمقادير عظيمة. واكثر من كل ذلك ان هذه الدول تملك قدرة كبيرة على ابطال تفوق اسرائيل الجوي بقدر كبير كما برزت في حرب لبنان وفي المعركة في قطاع غزة بوساطة عنصرين اساسيين: أ. احداث ميزان رعب، اي اطلاق صواريخ بعيدة المدى على مدن اسرائيل الرئيسة ردا على نشاط سلاح الجو؛ ب. استعمال نظم متقدمة للدفاع الجوي لاصابة طائرات سلاح الجو. ويعني ذلك أن الذراع الاستراتيجية الرئيسة لاسرائيل لن تستطيع العمل بحرية كما عملت في المواجهات الاخيرة.

وامكان اخطر هو حرب تبادر اليها الدول العربية والمنظمات الارهابية على اسرائيل، تبدأ باطلاق كثيف للصواريخ وقصف المدافع لدولة اسرائيل – المدن، والتجمعات السكنية، والقواعد العسكرية وطرق النقل والمصانع المختلفة وما اشبه. تقول التقارير ان حزب الله يملك اليوم عشرات الالاف من مثل هذه الصواريخ تغطي مساحات واسعة داخل اسرائيل. وتملك سوريا كمية اكبر واشد كثافة من الصواريخ. يجب على اسرائيل أن تفكر في امكان ان يتم اطلاق كهذا بمفاجأة تامة. ساد اسرائيل حتى الان فرض أن اذرع اسرائيل الاستخبارية سيمكنها التحذير من اجراء حربي تخطط له جهة عربية. لم يعد يوجد يقين من ذلك. ان اطلاقا كثيفا كهذا قد يسبب شللا، ولو جزئيا، للنشاط الذي يشتمل عليه الاستعداد للهجوم المضاد.

اخذ ينشأ ازاءنا واقع امني صعب شديد، يشك في ان تملك دولة اسرائيل ردا مناسبا عليه – على اساس استعدادها الامني الحالي. توجد علامة سؤال أثقل فوق احتمال ان تخرج اسرائيل من مواجهة كهذه منتصرة. صورة الوضع هذه توجب على دولة اسرائيل ان تفحص نظريتها الامنية فحصا جديدا عميقا.

* الجيش والاستراتيجية ـ المجلد1 ـ العدد 1نيسان (ابريل)2009
** باحث رفيع المستوى في معهد ابحاث الامن القومي ومحاضر في جامعة بن غوريون في النقب.

سامر أبو هوّاش يقدّم مشروعاً متكاملاً يستكمل الترجمات الشعرية الأساسية في العالم العربي (2-1)

15 شاعراً أمريكياً في 15 مجلداً ينقلون في معظمهم إلى العربية للمرة الأولى

بيروت – «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

خمسة عشر مجلداً نقلها إلى العربية الشاعر الفلسطيني سامر أبو هوّاش (صدرت عن «كلمة» و«منشورات الجمل»). خمسة عشر مجلداً لخمسة عشر شاعرة وشاعراً أمريكياً صدرت دفعة واحدة، وكل مجلد يحتوي على مختارات للشعراء المترجمين. ترجمة يمكن أن نعدّها الأشمل والأغزر بين الترجمات الشعرية الأخيرة إلى العربية. هي مشروع متكامل أكثر منها ترجمة، سواء نظرنا إليها من ناحية تخصصها بشعراء وشاعرات من بلد واحد، أم من حيث تنوّع هذه الأسماء في الأساليب، أم من حيث شمول هذه الترجمة على مختارات لكل شاعر وعدم الاقتصار على عمل واحد له. بهذا المعنى فإنّ جهد أبو هوّاش يمكن أن يُقارن بالجهد الذي بذله مترجمون وشعراء وكتاب سابقون من أمثال جبرا إبراهيم جبرا ويوسف الخال وتوفيق صايغ في الأدب المكتوب بالإنكليزية (الأمريكي والبريطاني) أو عبد الرحمن بدوي وفؤاد رفقة في الأدب الألماني، إضافة إلى ترجمات أدونيس الفرنسية، لبيرس على وجه الخصوص، وترجمات سعدي يوسف لشعراء من بلدان عديدة وأساليب متنوعة. لنقل إن أبا هوّاش يكمل من حيث توقف أولئك الأوائل (كذلك ترجم أبو هوّاش رواية «على الطريق» لجاك كرواك، وثلاثة مجلدات لوليام فوكنر عن الأدب الأمريكي، ورواية «بوذا الضواحي» للروائي البريطاني من أصل باكستاني حنيف قريشي). هذه التكملة – إذا صحّ الوصف – ليست مجازية وإنما هي واقع، إذا أخذنا في الاعتبار أن هذه الترجمات تكاد تكون محصورة بالشعر الأمريكي ما بعد الحرب العالمية الثانية مع بعض الاستثناءات طبعاً. إذا كان شعراء أمريكيون أمثال والت ويتمان وإليوت وأزرا باوند ووليم كارلوس وليمز ووالاس ستيفنز وروبرت فروست نقلوا إلى العربية منذ الخمسينات والستينات، فإن ترجمة الشعر الأمريكي انحسرت لاحقاً، ربما بسبب السياسات الأمريكية المتبعة تجاه المنطقة والتي راحت تعنف تدريجياً. أحسب أن ترجمة الشعر الأمريكي إلى العربية تأثرت بالسياسات الأمريكية مثلما أن ترجمة شعراء شيوعيين أو ثوريين راجت في العربية أيام المد اليساري في الخمسينات والستينات أمثال ناظم حكمت وبابلو نيرودا ولوركا وريتسوس. قد تكون التأثيرات الإنكليزية ظاهرة في التجارب المصرية في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين وكذلك في العراق، ولا سيما لدى الشعراء الرومانسيين إذ إن تلك التأثيرات استلهمت مذاهب واتجاهات ما بعد الكلاسيكية من رومانسية مع تأثرات فردية بالسوريالية، كما راجت التأثيرات الفرنسية في الشعر اللبناني (من الرمزيين إلى شعراء اللعنة)، لكنّ الشعر الأمريكي لم يكن له أثر كبير في التجارب العربية باستثناء تجارب فردية في مرحلة الثمانينات بعدما راجت القصيدة اليومية، وإن كانت هذه القصيدة غلبت في أوروبا أيضاً وليس في الولايات المتحدة الأمريكية (لا تفوتنا الإشارة إلى تأثر بدر شاكر السيّاب ببعض الشعراء الأمريكيين وعلى رأسهم إليوت، وكذلك تأثر توفيق صايغ بالشعر الأمريكي ولا سيما الأبعاد الإنجليزية في هذا الشعر). وعليه، فإن مصطلح الشعر الأمريكي في سياق هذا المقال معني بالشعر الذي أنتج في الولايات المتحدة الأمريكية وليس في القارة الأمريكية ككل. والحال، فإن أبا هوّاش نقل إلى العربية شعراء يُنقلون إليها للمرة الأولى بحسب علمي، باستثناء تشارلز بوكوفسكي وسلفيا بلاث وبضعة قصائد لتيودور رتكي ترجمها توفيق صايغ في كتابه «50 قصيدة من الشعر الأمريكي المعاصر»، وكذلك فلورنس أنطوني المشهورة باسم آي، والتي ترجم لها بعض النماذج أكرم قطريب ضمن «ديوان الشعر الأمريكي الجديد».

قوة الحياة، قوة الشعر

أبدأ مقالتي هذه بتشارلز بوكوفسكي التي كانت مختاراته هذه أول كتاب قرأته من بين الخمسة عشر كتاباً. نقل المترجم للشاعر قصائد من المجموعات «الاحتراق في المياه، الغرق في النار: قصائد مختارة»، «الأيام تعدو هاربة كجياد جامحة على التلال»، «الحب كلب من الجحيم»، «الليلة الأخيرة على كوكب الأرض»، و«أكثر ما يهم مهارتك في عبور النيران». في هذه المختارات يمكن للقارئ العربي التعرّف إلى واحد من أبرز شعراء الولايات المتحدة الأمريكية. يمكن أن نتعرّف إلى شعر «الأندرغراوند»، بحسب المترجم، هذا الشعر الذي كتبه بوكوفسكي، المولود في ألمانيا لأب أمريكي وأم ألمانية (والده كان جندياً في صفوف القوات الأمريكية التي كانت في ألمانيا)، الشعر المستمد من العيش وسط العالم السفلي، مع عاهرات وقطاع طرق ومتسوّلين وعجائز وذوي احتياجات خاصة وسكارى، شعر مكتوب في فنادق رخيصة ومكاتب بريد ومطابخ المطاعم والشاحنات حيث عمل الشاعر. لنقل إن شعرية بوكوفسكي مستمدة من قوة الحياة نفسها. شعر قوي بقدر قوة الحياة. صياغات شفهية، صياغة حارة، جمل بالغة النثر، حوارات واستطرادات وشروحات داخل النص، ربما بسبب استفادة الشاعر من تجربته الطويلة في كتابة القصة والمسرح. ليس من مسافة بين قصائد بوكوفسكي وبين حياته، هو الذي عانى من عنف الأب بعدما تحوّل هذا الأخير إلى مدمن كحول إثر الأزمة الاقتصادية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية العشرينات من القرن العشرين. هذا العنف سيظل يطارد الابن في شعره وفي حياته، الأمر الذي دفع به إلى الانتماء إلى المسحوقين، أولئك الواقعين تحت عنف مشابه أو مختلف. إذاً، سنكتشف في قصائد بوكوفسكي، تلك الروح الأمريكية من حيث العيش، وتلك الشعرية التي شكلت ملامح مرحلة كاملة في الشعر الأمريكي، أي الشعر اليومي وشعر الهامش وشعر الواقع الذي يدير ظهره لأي نوع من أنواع الميثولوجيا أو الميتافيزيق، أي الشعر الذي شكل انقلاباً على تنظيرات إليوت وجيله، شعر كما لدى «جيل البيت» (الجيل الهامشي) يحتفل بالحياة، هذه القصيدة الطويلة: «لا شيء أروع/ من الارتماء على فراش/ مع أحلام رخيصة وزجاجة جعة/ بينما العشب يموت والجياد تموت/ ومالكات الشقق في الممرات،/ فوران موسيقى الظلال المسحوبة،/ كهف رجل أخير/ في أبدية الجلبة/ والانفجارات،/ ليس سوى المغسلة التي تنقط،/ الزجاجة الفارغة،/ الخفة،/ الشباب المحجوز،/ مطعون وحليق،/ الكلمات المعلمة/ مرفوعة إلى الأعلى/ لتموت». تحت عنوان «صيف يغفو في جلده» ترجم أبو هوّاش مختارات من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر تيودور رتكي. شاعر آخر يقدّم صورة عن الشعر الأمريكي، لكنها صورة مناقضة لشعر بوكوفسكي اللاحق عليه. رتكي الذي كتب الشعر بين الحربين العالميتين وبعد الحرب العالمية الثانية (توفي سنة 1963)، يبدو وريث الشعرية الأمريكية السابقة من ويتمان وإليوت، إضافة إلى تأثيرات شعراء أوروبيين أمثال دانتي وودزورث وآخرين. في شعر رتكي مزيج من الميتافيزيق والطبيعة «وميراث الحكمة والأمثال والنوادر والحكايات». لكنّ أكثر ما يمكن أن يلمسه القارئ في هذه المختارات ترنّح الجمل والشطحات وعنف اللغة (من حيث التركيب والتفكيك وحدة الصورة) ربما بسبب إدمان الشاعر على الكحول وإصابته بنوبات من الكآبة والجنون (رغم أنه كان أستاذاً للأدب الإنكليزي في عدد من الجامعات الأمريكية): «عالياً تصرخ أسراري/ وليس من حاجة بي إلى لسان./ قلبي منزل مفتوح/ وأبوابي مشرّعة تتأرجح./ ملحمة للعين يا حبي،/ ومن غير قناع./ حقائقي الحدس/ هذا العذاب المبدي ذاته بذاته./ إنني عار حتى العظام،/ والعري درعي./ وليست إلا ذاتي/ ما أتدثر به:/ أما روحي/ فأدّخرها./ سيدوم الغضب،/ وستكون المأثرة كلام الحقيقة/ بلغة نقية صافية./ أكبح الفم الكاذب:/ أنقي صرختي تحولها ثورة الغضب/ عذاباً معتوها».

ثلاث مطلقات

تدور تجربة لويز غليك حول الفقدان، الخسارة، الموت، الرحيل، الغياب، الخيانة، العودة. وربما ساهم طلاقها في تكثيف هذه المعاني، إذ إن شعرها مزيج من السيرة الذاتية، واليوميات، والواقع، ومن الميتافيزيقي والأسطوري، ولا سيما أنها توظف في قصائدها أساطير قديمة مثل شخصيات عوليس وبنيلوب والساحرة تسيريس من «الأوذيسة». في هذه المختارات التي أخذها المترجم عن «المجموعات الشعرية الأربع الأولى» («البكر»، «البيت في مارشلاند»، «الحديقة»، و«وجه يدنو»)، إضافة إلى «أرارات»، «القرّحية المتوحشة»، و«المروج»، في هذه المختارات نستطيع أن نتتبع هذه المضامين الشعرية عبر لغة بسيطة، واضحة. لغة تومئ وتشير أكثر مما تصرّح. لغة يمكن أن نلمسها بتقديم الشاعر أسلوبها الشعري بالقول: «ما يجذبني هو المضمر، الذي لا يُقال، الإيحاء، الصمت المتعمّد البليغ. ما لا يُقال في القصيدة يضمر قوة أكبر. غالباً ما أتمنى أن تصنع قصيدة كاملة من هذا التعبير، أي ما لا يُقال، فهو يوازي غير المرئي مثلاً، قوة المخرّب، العمل الفني الذي لحق به بعض الخراب أو الذي ليس بكامل». على هذا الأسلوب الذي يعتمد البساطة والتلميح واستثمار الفراغ أو استخدام تقنية المونتاج أورد قصيدة «الرسائل» من المختارات: «ليل لآخر مرة/ للمرة الأخيرة تمرُّ يداك على جسدي/ غداً خريف./ سنجلس معاً على الشرفة/ وننظر إلى الوريقات التي يبست/ تحملها الرياح في سماء القرية/ كالرسائل التي سنحرقها،/ واحدة بعد الأخرى، كل في منزله./ كم ساكنة هذه الليلة./ وحده صوتك يتمتم:/ إنك مبللة، تريدين ذلك/ والطفل في الداخل/ نائم كأنما لم يولد بعد./ صباحاً، الخريف./ سنمشي معاً في الحديقة الصغيرة/ بين المقاعد الحجرية والشجيرات/ التي يغلفها الضباب،/ كأثاث هجر من زمن بعيد./ أنظر كيف أوراق الشجر ترتفع في العتمة./ لقد أحرقنا/ كل ما كتبناه عليها».

قريباً إلى لويز غليك، تحديداً من ناحية الطلاق وكتابة الشخصي والحميم، تكتب كيم أدونيزيو، أحدث شاعرات وشعراء هذه الترجمات من حيث السن. في هذه المختارات بعنوان «خاسران على الناصية» المأخوذة من مجموعاتها «نادي الفلاسفة»، «قل لي»، و«ما هذا الشيء الذي اسمه الحب»، تكتب الشاعرة الشعر الاعترافي الذي يستمد مادته الأساسية من حياتها. إنها امرأة مهجورة ولا تتردد في التعبير عن هذا الهجران، عن ندمها على الطلاق، عن حنينها إلى زوجها السابق، عن علاقاتها الجديدة العابرة: «حين أدخل إلى حانة ما/ يقدّم لي الرجال الشراب قبل أن أبلغ المشرب/ يقعون في غرامي بعد ليلة واحدة/ حتى من دون لمس/ أؤكد لك، لقد حوّلت هذا الهواء إلى علم./ يتعرّفون من ذكراي/ بينما يجلسون وحيدين في غرف رخيصة/ وحين يسمعون التأوهات عبر الجدار/ يتساءلون ما إذا كان هذا صوتي،/ ويوقّتون صرخات عذاباتهم مع مرور القطار./ لكنني أكون على بعد ولايتين منهم،/ مضطجعة مع فتى/ أدعه يحتسي المطر من نبض عنقي./ لا أحد يجرؤ على هجراني، أنا التي تختار،/ أظهر فجأة كورقة مال على الرصيف».» لكن قبل الانتقال إلى دوريان لوكس، لا بدّ من الإشارة إلى تلك المدينية التي تسم شعر أدونيزيو. «العلاقات المدينية تتجاوز المكان غالباً، إلى المجال التعبيري سواء بين البشر أم بين كل إنسان وذاته. هذا البعد المديني يُترجم على مستوى اللغة، من المفردة إلى تركيب العبارة، الذي تختلط فيه الثرثرة المجانية بالاختزال، بمعنى المنطق الاختزالي العقلاني، الذي لا يراعي الجماليات البلاغية كثيراً، ويقفز منها إلى العبير البسيط، المباشر، والواقعي».

دوريان لوكس تتشابه من حيث السيرة الحياتية مع لويز غليك وكيم أدونيزيو، أي الزواج فالطلاق فالوحدة. لكنّ هذا التشابه الحياتي لا يعني بالضرورة تشابهاً في الحساسية واللغة والتوجّه. أحسب أن لوكس أقرب إلى عوالم تشارلز بوكوفسكي: هي مثله عاشت مآسي شخصية بدءاً بقسوة العائلة وعنفها، ثم عملها في عدد من المهن (عاملة في محطة بنزين، عاملة في مغسل، طبّاخة، مدبرة منزل، خادمة، موظفة في مخبز، بائعة اشتراكات في دليل تلفزيوني...)، ويُضاف إلى هذا كله زواجها وطلاقها وعيشها بمفردها. هذه الخبرات الحياتية تضعها لوكس في خدمة القصيدة التي تخرج معها من هذا المحل تحديداً، من التجربة الخاصة. مع ذلك يمكن القول إن الواقعي في شعر لوكس يغدو شيئاً آخر، يصبح قناعاً ومفتاحاً ومدخلاً. الواقعي ليس إلا أداة للبحث في هذه الآلام الخاصة التي راكمتها الشاعرة. أو بتعبير المترجم «الواقع ربما كذريعة تحاول لوكس أن تقول من خلاله الطبقات المتعددة للخيبة والألم، كما للمسرّات وأشكال الاحتفاء بالحياة»: «حين فقدتْ صديقتي خنصرَها/ بين بكرات الآلة الطابعة،/ لم أكن قد التقيتها بعد./ لا بدّ من أن الجدعة احتاجت إلى أشهر لتشفى،/ لكي يعاود الجلد النمو ويلتحم بالعظام،/ لا بدّ من أنها احتاجت إلى سنوات/ قبل أن تتمكن من الحديث عن الأمر بهدوء،/ مثلما تفعل الآن، في مقهى المطار/ على فنجان قهوة سوداء./ لا تتذمّر أو تنحي باللائمة على الآلة القديمة،/ أو على ضجيج المعمل،/ أو على ساعات العمل الطويلة./ تفتح ببساطة يدها المعطوبة وتتأمل الفراغ،/ وتقول لي إنها دفعت ثمناً بخساً،/ وإن خنصرها المفقود علمها/ أن تكون أشدَّ حذراً في حياتها،/ حيال ما تمدُّ يدها لتلمسه،/ أن تبقى متيقظة في صحوها،/ وأن تصغي،/ أن تعير انتباهها/ لما يحدث في العالم».

جذور أوروبا

يشكل شعر روبرت بلاي جزيرة خاصة في المشهد الشعري الأمريكي. إنه شعر أقرب إلى أن يكون ذا جذور أوروبية. الشاعر، في إعلائه من شأن الذهني والتأملي، ومن حيث الاهتمام بالتراكيب وبالابتعاد في صنعته هذه عن الشفهي والمباشر، يقترب من الشعر الأوروبي. لا يعود الأمر محلّ شك إذا عرفنا أن الشاعر المتحدّر من أصول نرويجية، سافر إلى موطنه الأصلي بمنحة أدبية بهدف ترجمة الشعر النرويجي إلى الإنكليزية، وهناك تعرّف إلى الشعر الأوروبي الذي «كان له تأثير كبير على شعره. كما أنه تأثر بالقصص الشعبية والخرافية والروحية من مختلف ثقافات العالم». بلاي الذي نشر كتابه الأول «صمت في حقول الثلج» سنة 1962، شكل منعطفاً في الشعر الأمريكي، ليس من خلال شعره فحسب وإنما من خلال كتاباته النقدية. منذ البداية اتخذ الشاعر موقفاً مناهضاً وعنيفاً، بتعبير الناقدة لورا روزنتال، «من الإرث الشعري الأمريكي متمثلاً في شعراء جيل ما بعد الحرب العالمية الأولى أي عزرا باوند وتي إس إليوت ووليم كارلوس وليمز، حيث كتب في مقالة بعنوان «منعطف خاطئ في الشعر الأمريكي»، مهاجماً نظرة هؤلاء إلى الشعر بوصفه «شعراً موضوعياً منصبّاً على الخارج، لا يعير اهتماماً للاوعي»، معتبراً أن الشاعر ينبغي أن يتبع توجيهات راينر ماريا ريلكه بالغوص داخل الذات». بالطبع ينبغي ألا نهمل علاقة الشاعر بالطبيعة، ولا سيما من خلال كتابه الأول «صمت في حقول الثلج» الذي يشكل المادة الرئيسية لهذه الترجمة (إضافة إلى «هالة الجسد» و«التهام عسل الكلمات: قصائد جديدة ومختارة»). نستطيع أن نجمع قاموساً «طبيعياً» من شعر بلاي من ثلج وأشجار وأزهار وأعشاب وصخور وتراب وأنهار وظلمة وليل وضوء وشمس: «أحياناً،/ إذا مررتَ/ بـ«وسكنسن» أو «إلينوي»/ ترى أعمدة الهاتف القاتمة تلك/ وهي تقفز تباعاً/ لكي تخترق ببطء رمادي السماء،/ وتنفتح بعدها/ على حقول يكسوها الثلج»، أو «كم غريب التفكير بالتخلي عن كل طموح!/ فجأة أرى بعينين صافيتين/ ندف الثلج البيضاء/ التي للتو سقطت على عرف الحصان»، أو «كان ثلج خفيف./ آثار سيارة تتحرّك خارج العتمة./ أحدّق من نافذة القطار المكسوة بغبار ناعم./ أستيقظ في ميسولا، مونتانا، سعيداً بالمطلق». من الواضح أن التصوير يأخذ مساحة كبيرة في شعر روبرت بلاي، لكنه ذلك التصوير الذي لا يكتفي بنقل الصور الخارجية وتركها لشأنها، وإنما ذلك التصوير الذي ينحاز سواء من ناحية الزاوية التي يتم منها التقاط الصورة أم من ناحية ردف هذه الصورة بشحنة تأملية أو استنتاجية.

«تفكيك الصمت»، «مراقص كلاسيكية»، «العودة إلى مكان مضاء بكوب حليب»، و«تقشف»، هي المجموعات الشعرية الأربع التي نقل منها سامر أبو هوّاش نماذج شعرية لتشارلز سيميك، أحد الشعراء الرائعين ضمن هذه الترجمات. الشاعر الذي انتقل من الغموض في بداياته إلى البساطة، والمولود في يوغسلافيا، والذي نقل عدداً من الشعراء اليوغسلافيين إلى الإنكليزية، هذا الشاعر يمزج في شعره «عناصر وعوالم تبدو متناقضة مثل السريالية والواقعية، الفلسفة الوجودية والسياسة، الطبيعة والمدينة...»، مع ذلك فإن شعر سيميك واضح، سهل، مكشوف، ظاهر، من غير أن يفقد عمقه. لا بل إن هذه البساطة تكاد أن تكون مخادعة، إذ دائماً وراءها معنى خفي، تأويلات، اجتهادات، إشارات خفية. بساطة تستخدم السطح لتقول عكسه، أو على الأقل لتقول ما تحت هذا السطح. قصيدة سيميك تستثمر البساطة لتقول شعريتها الخاصة. بهذا المعنى لا تعود البساطة هنا مذهباً وغاية وهدفاً ومآلاً وإنما طريقة للقول، وسيلة، انتهاز، للذهاب من خلالها إلى الشعر كما في هذا النص: «كل صباح أنسى طبيعة الأشياء/ أرى الدخان يتسلق سماء المدينة/ بخطواته الواسعة/ لا أنتمي إلى أحد/ ثم أتذكر حذائي،/ كيف عليَّ أن أنتعله،/ كيف أنني، حين سأنحني لأعقد شريطه،/ سوف أنظر إلى الأرض.». في أماكن أخرى يوظف الشاعر ذكرياته عن الحرب والدمار والعنف ومشاهد الإبادة التي شهدها في صغره حين اجتاح الجيش الألماني أيام النازية يوغسلافيا: «شعر وعشرون ظفراً/ تستمر في النمو/ بعد إبادتها الأخيرة والنهائية./ هذا كل شيء/ أتركك مع باب/ لن ترغبوا في فتحه/ مفتاح ستخشون امتلاكه/ وقع جزمة سجّان/ وقع يريد أن يستوي/ مع ما يحيطه/ من صمت.». هذا المناخ التراجيدي الذي يُعبّر عنه بأقل قدر ممكن من التراجيدية يقودنا إلى تكنيك شعري لدى سيميك من ناحية توزيع الكلمات على الصفحة. إنه يستثمر البياض والصمت والفراغات. يستخدمها كجزء من العملية الشعرية. إنه يطبّق النظرية التي تقول إن الشعر ليس فن الكلام فحسب بل هو فن المحو.

سامر أبو هوّاش

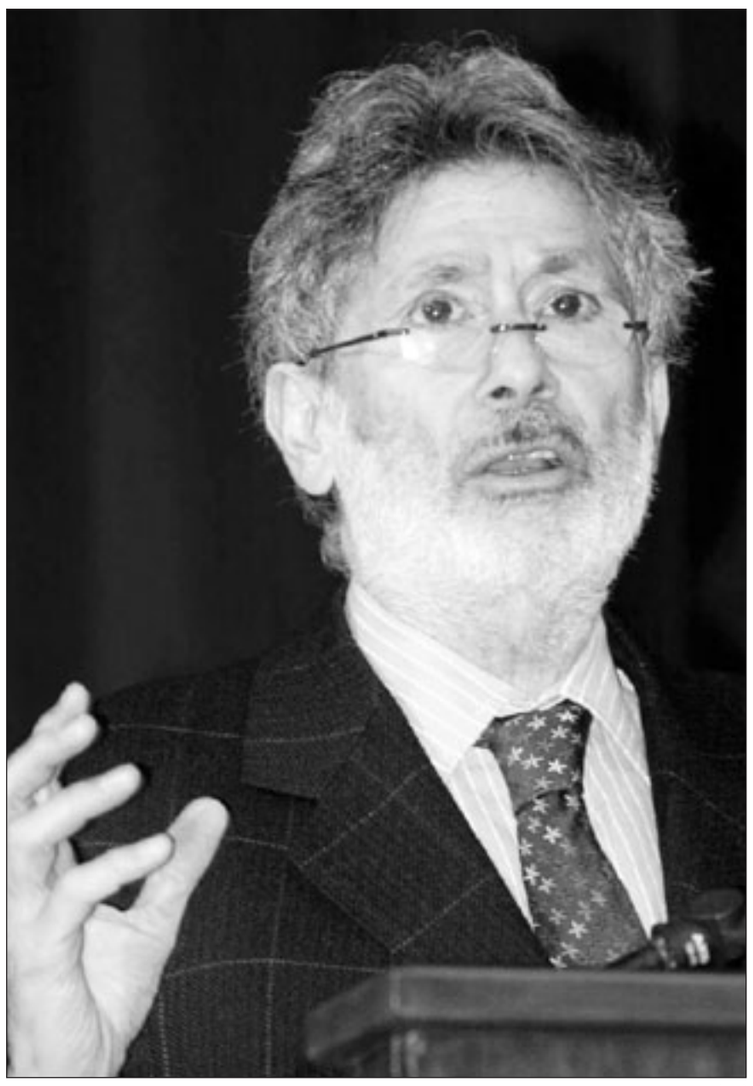

إدوارد سعيد

في الذكرى السادسة لرحيل إدوارد سعيد

نصر جميل شعث *

■ عام سادس من دون الناقد والمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد الذي رحل عن دنيانا في 25 أيلول (سبتمبر) 2003، مخلّفاً وراءه إرثاً نقدياً وفكرياً عزّ نظيره في هذه الأيام، أثرى به المكتبة العالمية، وبإسهاماته التي توزّعت على حقول النقد والفكر والأدب، فضلاً عن شغفه بالموسيقى. صدر أوّل كتاب للراحل سعيد في حقل النقد عام 1966، وخصصه لقراءة أعمال الكاتب البولوني جوزف كونراد. يقول إدوارد سعيد في مذكّراته عن عمله النقدي الأوّل: «غادر كونراد وطنه عام 1874، وهو في السابعة عشرة من العمر... وعاش في فرنسا، وعمل قرابة أربع سنوات في البحرية. سحرني في الرجل أنه كتب باللغة الإنكليزية أعماله العديدة من روايات وقصص ومذكرات، وفيها كلّها يغرف كونراد من حياته الغنية على نحو مستبعد التصديق، بوصفه بحاراً ومكتشفاً ومغامراً. مع ذلك، كانت الإنكليزية لغته الثالثة بعد البولونية والفرنسية». كونراد كان يثير إدوارد سعيد حدّ اعترافه في مذكراته بأنّه «بالتأكيد مهووس به من نواح عديدة».

لكنّ كتابه «الاستشراق» هو أبرز كتبه في النقد ما بعد الكولونيالي. هذا الكتاب ارتبط ـ على نحو نقدي وفكري عميق الصلة ـ بشخصية إدوارد سعيد الفلسطينية المثقفة الدفاعية، فكان بمثابة الهوية الفكرية التي أسست حضوره في أروقة الفكر ومؤسساته الغربية، المشوّهة والمعادية، بإرادة جدّ مختلفة وثاقبة اضطلعت بتعرية النماذج الفكرية التي تختبئ في خطاب الاستشراق، لكونه، كما يقول سعيد، قد مارس أخطر عملية في تحويل «الشرق» من «كينونة تاريخية وثقافية» إلى مجرد «ظاهرة نصّية»، وذلك لأنّ قيمة أي تقرير عن الشرق، كما يكتب إدوارد سعيد، لا تتأتى من «الشرق» ذاته، بل على العكس، أي من خلال إقصاء «الشرق» الحقيقي، وإزاحته، من خلال تحويله إلى شيء نافل، لا وجود له إلا في نصوص غرائبية تؤسس لتمثيلات هذا الشرق في المتخيّل الغربي الذي يعتمد ـ في عملية التمثيل تلك ـ على مؤسسات وتقاليد وأعراف ونظم ترميز للفهم، متفق عليها من أجل تحقيق تأثيرها. وقد عبّر الراحل مرات كثيرة عن موقفه هذا، في مشروعه النقدي الفكري المتماسك. في كتابه «كتاب العالم، النص، الناقد» (1983) يقول بـ«دنيوية النصوص، فهي أحداث إلى حدّ ما، وهي فوق كل هذا وذاك قسط من العالم الاجتماعي والحياة البشرية، وقسط بالتأكيد من اللحظات التاريخية التي احتلت مكانها فيها وفسّرتها حتى حين يبدو عليها التنكّر لذلك كله».

واكب سعيد كل التيارات والنزعات الفكرية الغربية، وتعرّف إلى البنى العميقة الخطيرة ونقدها من الداخل. كان ماركسياً في تفكيره، خارج المعنى الإيديولوجي. وقد امتدح منهج الفكر الماركسي وأخذ ينادي به في كتابه «النصّ، العالم، الناقد»، أي من ناحية الجدل الفكري الخلاق، إضافة إلى استعانته بعلم النفس الفرويدي، ونقده للتفكيكية وأفكار الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا الذي كانت تربطه به صلات صداقة شخصية، رغم عمق الاختلافات والخصومات الفكرية بين الراحلين.

هكذا، فإدوارد سعيد مثال المثقف الموسوعي المستقلّ. قال عنه الكاتب محمد حسنين هيكل، في تقديم كتاب سعيد «غزة/ أريحا»: «المسافة التي يحتفظ بها سعيد بعيداً عن المؤسسة السياسية جعلته الأقرب إلى كبرياء العالم والتزام المفكّر وأحزان الوطني الذي رأى أن يأخذ قضيته ويذهب بها إلى الناس، محتفظاً لها بكل جلال الفكر ورقيّه».

وهذا ما رآه، أيضاً، المفكّر محمود أمين العالم في إدوارد سعيد الذي استطاع أن ينقل الصراع خارج مناطق صنع القرار، ودفع به تجاه المنتديات العلمية والأكاديمية، وكان صوتاً مؤثراً بسبب صدقيته.

* شاعر من فلسطين

حاصل الجمع من شهقات الإناث

قصي اللبدي *

ديك الجن

كنت مستغرقا في الأسى، عندما ارتفعت
كأسها بالنبيذ،
ولاحت وراء الكروم محممة بالندى..
فتعجبت: ما أسهل الحبّ؛
يولد من نظرة لا إرادية..
ومشى عطرها حولها، فتتبعته كالمنوم.. إذ
يتقدم عينيه،
أو يتخلف عن سرب أوصاله.
آه ما أعجب الحبّ؛
كيف نما كالنباتات، في داخلي، فجأة،
واصطفاني محبا لها، ينتوي قتلها..
والأسى لا يزال على حاله.

يوم

بجيبين محشوتين بعشر أصابع،
في شارع واسع، لا صدى لحفيف النباتات
فيه،
وقلب أخف من الظل،
أعبر هذا المساء..
ولا حب تحت قميصي الشتائي، لا قلب
لي، لأحب.

أنا في الطريق المجعد مثل جلود المسنينَ
أعبر بوابة الأربعينَ،
وحيدا، وأنظر خلفي،
بعينين مغمضتين،
ولي جسد يشبه الظل، إذ يحتمي بالزوايا
من الصيف.
لي جسد
غير أني، بلا سبب واضح، أنتمي للظلال
ويؤلمني أنني لست منها
ويؤلمني أن أراني،
على هيئة الضيف، في جسد عابر.
هو يوم الثلاثاء، أعرف كيف هوى من
أعالي الجبال..
وجر الحنين الى حفله المختلط
وأرى القلب يرجف فيه من البرد،
أو يرجف البرد منه،
وكي يبلغ الأربعين،
يكبر المرء يوما فقط..

أنوثة

الحياة مؤنثة كلها، قلتِ
لا ظلّ فيها لغير الإناث..
وأجبت:
المكان الذي نتهادى إليه، وفيه، يفيض
ذكورية.
قلتِ: لكن خطوتنا فيه أنثى.

الندى ذكر، قلتُ،
قلتِ: أجل..
غيرَ أن الحروف التي يتكون منها
إناث ثلاث
قلتُ: لكنني ذكر، مثل غصن..
فقلتِ: أجل،
غير أن الحديقة أنثى. ووردتها، وهي
جدتها،
حاصل الجمع من شهقات الإناث..

أسى

عشت
لكن فيك أسى رجل لم يعش.
فاتك المشي تحت النوافذ ليلا..
وتأليف حلم قصير، كشهقة ناي، لئلا
يطول
فيجهد عينيك أثناء نومهما
فاتك النوم فوق الرصيف،
وتصريف يومك
بالدمع، من بعد ما طال أكثر مما توقعت.
فاتك
ما
فات..
لكنّ لونك حال، وما زلت تسمع في الليل
صوت الجبال،
وأنت تحدق في ظلها المرتعش..

اعتذار

أنا خجِلٌ منك؛
لم أنتقِ الورد أحمر..
من أجل موعدنا
وأنا، عادة، عاشق تتقدمه وردة.
كيف أهمس باسمك..
كيف أفسر ما أنا فيه، أمامك،
فيما يداي مجوفتان
كأنهما تقبضان
على وردة من هواء؟

حب

يولد الحب من نظرة بين جارين في
طابق واحد،
يهبطان معا في الأسانسيل، في موعد
واحد،
مرة بعد أخرى،
ويمتزج العطران،
عطراهما،
ثم يتحدان؛
يصيران عطر المكان
ومن دون أن يلحظا، يتداخل
ظلاهما في الزجاج الصقيل،
ثلاثين ثانية،
أو أقلّ.
وحين يصيران في مستوى الأرض،
يفترقان.

* شاعر من الاردن يقيم في الامارات

افتتاح مهرجان فلسطين المسرحي في غزة والضفة معا:

عروض مسرحية وندوات نقاش وورشات عمل

غزة ـ أشرف سحويل :

افتتح الخميس 2009/9/24 «الاتحاد العام للمراكز الثقافية» ممثل «شبكة الأنا ليند للحوار بين الثقافات» والممثلة في اللجنة الفلسطينية للتربية والعلوم والثقافة في قطاع غزة «مهرجان فلسطين المسرحي من اجل السلام والوفاق» بالتزامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتستمر فعاليات المهرجان لغاية 30 أيلول/سبتمبر 2009). وقد افتتح المهرجان بعرض مسرحي قدمته فرقة البيادر المسرحية بعنوان « فيلم سينما» على خشبة مسرح المسحال بغزة والعمل من إخراج د.حسين الأسمر وأداء وتمثيل علي أبو ياسين، إيناس السقا، أكرم عبيد بحضور حشد من المثقفين والفنانين ومحبي المسرح الغزي.

«فيلم سينما»

المسرحية تتحدث عن المتناقضات والصراعات بين الرؤى والأفكار وضرورة الحوار بينها وتتحدث عن الحب والكره... عن الأمل واليأس ... عن الحزن والفرح عن الغربة في الوطن وخارج الوطن. مشاهد درامية تحكي عن أحلام الناس المنسية والبحر والغربة في الوطن وخارجه عن رسم المستقبل.

وتناقش المسرحية قصة مخرج سينما يحلم بصناعة فيلم سينما في غزة بعد تخرجه من الجامعة متحديا كل الظروف الصعبة على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والمادية..يصطدم بجملة من الظروف التي تحاول منعه من تحقيق حلمه ولكنه يتحدى كل تلك الظروف ويستمر في العمل لتحقيق هذا الحلم... يوازي ذلك قصة حب بينه وبين زوجته وحبيبته التي تزوجها من مخيمات اللجوء في المهجر ... حكايته مع صديقه حامد الذي كان يعمل معه في مؤسسة اخبارية والذي يحاول إقناعة بالعدول عن فكرته بعمل فيلم سينما في غزة ...

والعمل فكرة وتصميم ديكور خليل المزين، معالجة درامية د.عاطف أبو سيف،إعداد النص علي أبو ياسين،فني إضاءة وائل المسحال،منفذ الموسيقى والمؤثرات الصوتية فادي أبو ياسين،تصميم بوسترات عماد بدوان.

كما تبع العرض نقاش وحوار بين جمهور المثقفين والفنانين الذين شاهدوا العرض وطاقم العمل وأدار اللقاء الأستاذ محمد العروقي من اللجنة العليا للمهرجان.

«الاتحاد العام للمراكز الثقافية»

وقال يسري درويش رئيس الاتحاد العام للمراكز الثقافية أن مهرجان فلسطين المسرحي» يقدم خلاله سبعة عروض مسرحية لفرق متنوعة من مختلف محافظات الوطن تتويجاً لعمل استمر ثلاثة شهور حاول خلالها الاتحاد أن يخرج هذا المهرجان إلى النور في أبهى حلة وأنصع صورة بالتنسيق مع رئاسة الشبكة الوطنية الفلسطينية لمؤسسة أنا ليند للحوار بين الثقافات.

وأضاف أن الاتحاد يعمل من خلال المهرجان على إتاحة الفرصة أمام المثقفين الفلسطينيين لإيصال الصوت الفلسطيني عالياً من خلال المسرح بالتعبير عن ثقافة الحوار والسلام والعدالة من خلال فعاليات أسبوع من المهرجان والورشات الحوارية والفنية التي سيشارك فيها فنانون ومثقفون من الاتحاد الأوروبي الأعضاء في شبكة أنا ليند.

وشدد درويش على ضرورة تفعيل دور المسرح في الحياة الفلسطينية العامة والرقي بالمسرح الفلسطيني وتطويره ورفع مستوى مهارات المسرحيين المشاركين وتفعيل دور المسرح كأداة ثقافية للتغيير في النسيج الثقافي الفلسطيني ودعم الثقافة المسرحية وأن هناك خيارات خلاقة لا بد من إبرازها أمام الجمهور الفلسطيني من أجل تقرير المصير والتعبير عن الذات كبدائل للعنف والمواجهة.

مشهد من مسرحية «بكفي تمثيل» (القدس العربي)

وقال أن المهرجان يهدف لتعزيز ثقافة الحوار بين الفلسطينيين وإعادة بناء ثقة الإنسان بنفسه وبالمحيط كما سيعمل المهرجان على إتاحة الفرصة لإشراك المثقفين والمسرحيين في إحداث حالة من الحوار المعمق حول دور المسرح كأداة ثقافية في بناء الجسور وإعادة الثقة.

وأشاد درويش باللجنة العليا للمهرجان والتي ظللته بعطفها ورعايتها باعتبارها لجنة متخصصة ذات مهنية وأكاديمية عالية لا يوجد من بين أعضائها أي مشارك بالمسرحيات وخصهم بالذكر وهم: الكاتب والأديب يحيى رباح، الكاتب توفيق أبو شومر، د.حسن شعبان، مريم أبو دقة، زياد اللبدي، محمد العروقي، فتحي درويش، رياض عطاري ،وكذلك طاقم العمل كجنود مجهولين كان لهم دور مهم في تنظيم فعاليات المهرجان وخص بالذكر ماهر عيسى لدوره الواضح في إدارة المشروع من اللحظات الأولى لتفاصيل المهرجان.

«اللجنة العليا للمهرجان»

وقال يحيى رباح ان الابداع الفلسطيني اليوم يتخطى الحفر السياسية والاسلاك الشائكة التي تصنعها السياسة والسياسيون. هذا هو دور الابداع ليس عندنا فقط ولكن عبر التاريخ الانساني كان الابداع قادرا على توحيد الشعب والقضية.

وأضاف: المهرجان اليوم تشارك فيه فرق عديدة رغم أن المسرحيين الفلسطينيين يشعرون بالصعوبات وضيق المكان ولهم الفضل في نهضة المسرح بكثير من مؤسسات المسرح العربي، وهم مسرحيون فلسطينيون ونخب أضاءت المسرح العربي، وهذا يدل على أن الإبداع الفلسطيني حاضر في نهضة هذه الأمة. وهذا المهرجان هو لحظة مكثفة من الفرح تكسر اللحظة الخانقة للروح الفلسطينية بقدرتنا على صناعة الفرح نتطلع إلى الامام وإننا في غزة على وجه الخصوص رغم الحصار والانقسام الذي لا شرعية له وكل ما ينتجه الانقسام الرديء.

وأضاف: اليوم جئتم إلى المهرجان لتقولوا لنا إننا على موعد مع الفرح وقادرون على أن تحلموا بمستقبل أفضل. شكراً لكم جميعا على هذه المعاني الطيبة.

«برنامج المهرجان»

ويأتي برنامج الاحتفال كالتالي: الجمعة 9/25 ورشة عمل تخصصية أولى بغزة من خبير أوربي بعنوان «دور المسرح في تفعيل الحياة السياسية العامة» وعرض لمسرحية «بكفي تمثيل» لفرقة فرسان العرب بمدينة غزة متبوعاً بنقاش حول المسرحية.

السبت: 9/26 يشمل لقاء مع أعضاء الشبكة الوطنية الفلسطينية في غزة من تمام الساعة التاسعة صباحاً ولقاء مع أعضاء الشبكة الوطنية الفلسطينية في رام الله من الساعة 1.30 وكذلك مؤتمراً صحافياً في مدينة رام الله بتمام الساعة 3.

الاحد:9/27 يشتمل على ورشة عمل تخصصية ثانية ببيت لحم من خبير أوروبي بعنوان «دور المسرح في تعزيز ثقافة الحوار» والعرض الثالث لمسرحية «واجه ولكن» لفرقة مسرح الحارة بمدينة بيت لحم متبوعاً بنقاش حول المسرحية والعرض الخامس «مسرحية الأسد والثيران الثلاثة» لفرقة مسرح الفنيق بمدينة غزة متبوعاً بنقاش حول المسرحية.

الاثنين:9/28 يشمل ورشة عمل تخصصية ثالثة بالخليل من خبير أوروبي بعنوان «المسرح كوسيلة سلمية للتأثير وتعزيز الشراكة» والعرض الرابع مسرحية «في المكان لفرقة مسرح نعم بمدينة الخليل متبوعا بنقاش حول المسرحية .

الثلاثاء:9/29 العرض السادس لمسرحية «قصص من بقايا وطن» لفرقة مسافات بمدينة غزة متبوعاً بنقاش حول المسرحية والعرض السابع مسرحية «كلارينت» لفرقة «سفر المسرحية» بمدينة جنين متبوعاً بنقاش حول المسرحية وكذلك الحفل الختامي للمهرجان.

لوران مارجنتان: الشاعر ـ الناقد تجربة ضرورية لتصحيح مسار الشعر

تقديم وترجمة:

عبدالسلام ناس عبدالكريم

لوران مارجانتان Laurant margentinناقد وشاعر فرنسي معاصر ولد سنة 1967 درس الأدب المقارن بباريس واشتغل كثيرا على المتن الرومانسي الألماني. وهو كاتب متعاون مع المجلة الأسبوعية الأدبية، وعضو مساهم في مجلة (الديوان الجديد) التي تعنى بالأدب والنقد، وله مجموعة من المؤلفات والأعمال من بينها: كتاب (النظام المعدني والكوني لدى نوفاليس أو تجاعيد الأرض) وكتاب (الزوبعة harmattan) وديوان شعري بعنوان (هيا إلى الريح)، وذلك إلى جانب مشاركته في مؤلف (الشكل الشعري للعالم) وفي (انطولوجيا الرومانسية الألمانية) إلى جانب (خوسيه كورتيه).

ويرتبط هذا النص المترجم وعنوانه الأصلي (شعر ونقد) بمناظرة حول كتاب هنري ميشونيك (قداس الشعر) التي دارت أحداثها على صفحات الموقع الأدبي (فضاءات أخرى)* تحت إشراف الكاتب. وهذه هي خلاصة المداخلة التي أسهم بها الكاتب:

الشاعر– الناقد يبرز في أوقات الأزمة (والنقد في حد ذاته هو دليل أزمة) ذلك أنه حينما يختفي الشعر يتعين بحال من الأحوال جعله ينهض من جديد. ولقد كانت تلك هي الخلاصة التي خرج بها الرومانسيون وعلى رأسهم (هولدرلين) في نهاية عصر الأنوار. وكان ذلك أيضا نفس الاستنتاج الذي خرج به السرياليون في نهاية عصر العلوم الحديثة. فلقد كتب (نوفاليس) مثلا: « من الضروري بمكان خلال بعض المراحل أن يتوافق الجميع لأجل إنتاج تشكيلات جديدة وضرورية.»

ولكي نبدع شيئاً جديدا ونحصل على بلورة صافية فالضرورة تقتضي منا أيضا تخفيف وطأة هذه الأزمة بأن نمنع التفكك الكامل ونترك خيطا دالا، أو نواة تمكن فئة المبدعين من أن ينتجوا على أساسها أشكالا جديدة تتنامى حولها.

إن مهام النقد هنا تبدو بمثابة تفكيك عنيف ومباغت ناشئ عن صدمة. ولكن، وتلك هي المرحلة الثانية التي يتعين التفكير فيها ضمن نفس الحركة، ثمة ما يستوجب الإلمام بحفظ القلب أو المركز الذي يمكن أن تتمحور حوله القوى المركزية الكفيلة بتجميع العناصر المفككة.

الشاعر– الناقد يفكك المجموعات المشكلة بسبب ضعفها التشكيلي. ولكنه يعيد الخلق انطلاقا من هذه العناصر المفككة. وبعيدا عن قضايا الفهم فإن الشعر ـ النقد من زاوية نظر الرومانطيقيين هو تفكيك وإبداع، وهو لا ينفصل عن عزيمة خلق أشكال جديدة أكثر ثراء. الشعر– النقد ليس تفكيكا رمزيا عالما. وإذا ما شئنا أن نعدّه جدليا فليس استنادا على تفاصيل أو بحسب معايير ذاتية، ولكن بمقتضى تصور عام لما يمكن أن يكون عليه الشعر.

وبناء على ذلك فإن الشعر– النقد هو في الأساس قائم على الفهم ولكن باعتبار معنى آخر كالذي يقترحه (سترابنسكي): (إنه يطوق جيدا وبقوة أسس السلوك ومنحى الكتابة. حينما يعترف في نفس الوقت بالرصيد الأصلي انطلاقا من بعض الغايات المخصوصة).

وفي القرن العشرين هناك الكثير من الشعراء النقاد ممن أثبتوا حضورهم النقدي.

وأنا أفكر في نموذج (باوند) بشكل خاص الذي يحكم على مزية كتاب أو فكرة ما انطلاقا من قوى تكميلية مؤكدة. (انها تقنية ذات خلفية نيتشوية) وأفكر أيضا في نموذج السرياليين، وخاصة نموذج (أندريه بروتون)، الذين استنتجوا غياب أسس شعرية حقيقية بالنسبة لمجموعة هائلة من النصوص التي كانت تدعي الانتماء إلى مجال الشعر.

إنني ألتزم هنا بمجال المناظرة حول كتاب ميشونيك. ولكنني أرغب أيضا في إظهار قصور موقف (ستاربنسكي) بالنسبة للنقد الذي يجب النظر إليه ليس فقط من زاوية التلقي والتبحر في العلم بل أيضا من زاوية الخلق والإبداع.

وأريد ببساطة التشديد على عدم كفاية مسلك نقدي مؤسساتي هو مبدئيا ملازم في العمق لمؤسسة الجامعة. وهي التي في مسعاها إلى فهم كل شيء تنتهي إلى أن تؤول إلى مجرد مسح وتخزين للنصوص. ويبدو لي أن الشعر هو في كنهه نقد. بمعنى أنه تأكيد لقوى جديدة في زمن الشوائب. وإن شعرا حيا ومتينا غير متوفر في عصرنا هي فرضية لا يمكن نفيها. وانطلاقا من هذا الاستنتاج فإن الأمر يتعلق بالبحث عن خلق توليفات جديدة ضمن مجهود يحيط به قدر أقل من المناظرات الفردية. بينما يتاح له الانخراط بشكل أفضل في المسلك الجمعي.

برنامج ثقافي لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث يتضمن محاضرات وأمسيات شعرية وفكرية

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

أعلنت إدارة الثقافة والفنون بهيئة ابوظبي للثقافة والتراث، عن استئناف سلسلة محاضراتها الأسبوعية التي تهم جمهور الثقافة من أساتذة وباحثين وطلبة ومهتمين بالشأن الثقافي، فكان لإشكاليات الإعلام والتعليم والتطور المذهل الحاصل في تكنولوجيا المعرفة الصدارة في هذا البرنامج.

وتأتي المحاضرة الأولى بعنوان «الإعلام الجديد ـ الوسائل والتطبيقات ـ » وسيلقيها الخبير الإعلامي الدكتور عباس مصطفى صادق وذلك يوم الاربعاء 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، حيث سيعمد إلى الإجابة عن أسئلة إشكالية في مجال الإعلام الجديد من قبيل: هل نعيش عربيا مرحلة الإعلام الجديد؟ أم أن غيرنا مر بهذه المرحلة مرات عديدة؟ أم أن الإعلام الجديد هو انعكاس لحالة الانقلاب في نظم الاتصال كلها بعد التقاء الكومبيوتر وتكنولوجيا الاتصال؟.

أما المحاضرة الثانية والتي ستكون يوم الأربعاء 14 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، فهي بعنوان: «دور التعليم في التكامل الخليجي»، وستلقيها الدكتورة رفيعة غباش الرئيسة السابقة لجامعة الخليج العربي، مبرزة ما للتعليم من أهمية كبيرة في تأسيس الهوية وتحصينها مبينة مركزية التعليم في إقامة التكامل بين دول مجلس التعاون على مختلف الأصعدة، مستفيدة من تجربتها الثرية في رئاستها السابقة لجامعة الخليج العربي.

أما يوم الأربعاء 21 تشرين الأول (اكتوبر) 2009، فسيكون جمهور الثقافة على موعد مع البروفسور الدكتور حسام الخطيب، خبير اللغويات والترجمة، في محاضرة تحمل عنوان: «اللغة العربية بين المعاجم الورقية والمعاجم الحاسوبية» مجيبا عن أسئلة جوهرية متصلة اللغة والثقافة العربية المعاصرة من قبيل، كيف تستطيع اللغة العربية أن تجدد ذاتها وتواكب مختلف التطورات التكنولوجية ، هل ستظل تعتمد على الصيغ الورقية وخصوصا في معاجمها؟ أم سترتاد الحاسوب وتستفيد مما يوفره من تسهيلات كبيرة ووسائط متعددة في بناء المعاجم؟ أسئلة سوف يقاربها المحاضر، مستفيدا من علاقته العاشقة باللغة العربية على مدار عقود من الزمن تدريسا وتأليفا.

وفي يوم الأربعاء 28 تشرين الأول (أكتوبر) 2009، سيكون للقصة العربية القصيرة نصيبها حيث سيحاضر الأديب السعودي جبير المليحان المشرف على شبكة القصة العربية على الانترنت ورئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية عن القصة العربية القصيرة وعلاقتها بالانترنت، هل أثرت عليها بحيث فعلت في تغيير خصائصها النوعية و تجديد سماتها الفوقية؟ أم أن الانترنت كانت مجرد وسيط ناقل لتلك القصة، فلم تؤثر في سمات جنسها الأدبي، ولا فعلت في الدفع بها صوب تخوم إبداعية جديدة؟.

أما الأربعاء 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، فسيكون جمهور الشعر على موعد مع أمسية شعرية يقدمها الشاعر الفلسطيني د. المتوكل طه الذي يعتبر من أبرز شعراء الجيل الثاني بعد رعيل الراحل الكبير محمود درويش، وهو علاوة على ذلك أبرز فاعل في المشهد الثقافي الفلسطيني، فلقد أسس بيت الشعر الفلسطيني، وترأس اتحاد الكتاب، ويشغل حاليا منصب وكيل وزارة الثقافة، هذا علاوة على دراساته النقدية الجادة. في هذه الأمسية سوف يقدم المتوكل قراءات من تجربته الشعرية الثرية، كما أنه سيتحدث عن المشهد الثقافي الفلسطيني في ظل الاحتلال.

وفي يوم الأربعاء 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، سيكون للمرأة حضورها حيث ستحاضر د. فاطمة طحطح، أستاذة التعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط، عن المرأة والكتابة، حيث أن ثنائية المرأة والكتابة تعتبر من الثنائيات الإشكالية، التي ظلت وما تزال تثير الكثير من الآراء المتباينة ووجهات النظر المختلفة، ففي كل سياق ثقافي ثمة أسئلة مختلفة وأجوبة متباينة، أيهما يعطي الآخر خصوصيته؟ هل المرأة تضفي على الكتابة نسقها الأنثوي الخاص؟ أم الكتابة بما هي لغة تفرض على المرأة إكراهاتها الذكورية؟ أسئلة ستدور عليها محاضرة الدكتورة فاطمة طحطح متتبعة مسار تلك العلاقة ومسار تلقيها في الخطاب النقدي المعاصر.

وأخيرا سيكون الجمهور على موعد يوم الأربعاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2009، مع محاضرة عن التراث العربي في ظل الطفرة التكنولوجية، يقدمها خبير التراث والروائي الكبير د. يوسف زيدان، مدير مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، متسائلا عن مستقبل التراث في ظل ما تشهده التكنولوجيا من تقدم وخصوصا شبكة الانترنت؟ هل ستظل له قيمته الأثرية والتاريخية أم أن تلك القيمة ستتراجع تدريجيا؟ وهل سيستفيد علم المخطوطات من تطور الوسائط المتعددة أم العكس يمكن أن يتحقق؟.

تداعيات

ظل النهاية

أسامة كمال *

■ ربما شعر الجميع، سواء من أيّد فاروق حسني أو عارضه طوال الاثنين والعشرين عاماً الماضية، بأن ظل النهاية بات قريبا، فالوزير الذي تقلد منصبه منذ عام 1987 في مفاجأة غير متوقعة، مع وجود قامات ثقافية معروفة سواء في أروقة وزارة الثقافة أو خارجها، لم يستطع حسم منصب مدير عام اليونسكو، وذهب للبلغارية إيرينا بوكوفا. والوزير الذي تمكن قبل ذلك من الخروج من أعاصير وزوابع ، في حاجة إلى قوة دفع جديدة، تأتيه عادة من مؤسسة الرئاسة، التي ساندته طوال الأعوام الماضية، لكن هذه المرة وبرغم مساندة الدولة له، يشعر الجميع بظل النهاية يقترب حثيثا من الوزير، فالحكومة نفسها في حالة مخاض حقيقي، ومنقسمة بين حرس قديم ترهل في كراسيه، وحرس جديد يدفع بالقاطرة في اتجاه غير مألوف وغير معلوم سوى لنخبته الصغيرة، ووزير الثقافة حلقة أساسية من حلقات الفترة التي قاربت على الأفول، فهو أقدم الوزراء، وآخر حلقات العقد العتيد، الذي حكم مصر لفترات طويلة..

ولم يغب فاروق حسني عن صدارة المشهد المصري طوال فترة رئاسته لوزارة الثقافة، بل لا ينافسه في تأثيره على الثقافة المصرية سوى ثروت عكاشة الذي ساهم في بناء أهم مؤسسات الثقافة المصرية في فترة من أبهج فتراتها ليس فقط في قرننا الفائت ـ القرن العشرين ـ فقط بل في مجمل التاريخ المصري ..وسيظل فاروق حسني سواء لمعارضيه أو مؤيديه شيئاً لا يمكن تجاوزه، حتى ولو حاولوا، فاثنان وعشرون عاماً ليست بالفترة التي يسهل تجاهلها من عمر الدولة المصرية ..لكن ماذا سيبقى من الوزير الفنان؟ هل سيدرك الناس مدى أهميته؟أم سيتيقن الجميع من أنه مجرد ظل عابر، مر على الثقافة المصرية، وأنه سيترك وزارته بعد أن فشل في أهم مهامه : تنوير الشعب المصري وتنقية عقله من سيطرة الأفكار الظلامية عليه؟ .. في اعتقادي أن فاروق حسني أدى للدولة المصرية في جمهوريتها الرابعة أجلّ الخدمات، ولولا ذلك لمّا استمر في مهام منصبه طوال تلك الفترة ، فمهما ادعى المثقفون المصريون معارضتهم لسياسات وزارة الثقافة، إلا أنهم جزء أساسي وحيوي من جوقة الوزير حتى النهاية، وانه استقطبهم جميعاً في مؤسسات وزارة الثقافة المختلفة، كل حسب حاجته، كل حسب طاقته، ودليل ذلك مقارنة بسيطة بين دور المثقفين المصريين في عهدي الرئيس مبارك والرئيس السادات، والنتيجة معروفة، ولا تحتاج لأي جهد في تبينها .. حتى في اتباعه سياسة الكرنفالات والمهرجانات والاحتفالات، لم يكن إلا منفذاً لسياسات الدولة، وإلا لما ساندته الحكومة المصرية في انتهاج تلك السياسة، التي لم تنفذها وزارة الثقافة المصرية وحدها بل وزرات أخرى عديدة، فالوزير الفنان كان يسير وراءه في مواكبه الكرنفالية نوعان الأول: قامات ثقافيه مصرية ذات بريق أكاديمي ومعرفي، ربما استطاعت بمساعدة الوزير تبني مشروعات حقيقية كمشروع الترجمة، ومكتبة الأسرة وتطوير أكاديمية الفنون، والنوع الثاني من الموظفين صغار السن، الذين تحولوا على يديه إلى كوادر أساسية في وزارة الثقافة، اعتمد عليهم في مشاريعه الكبرى في ترميم الأماكن الأثرية والمتاحف، وإعادة الحياة للقاهرة الفاطمية، وكان لهم دورهم النافذ في كواليس وزارة الثقافة ومؤسساتها المختلفة، وللأسف تحول منهم غير واحد إلى مرتش وفاسد، برغم المرتبات الخيالية التي تحصلوا عليها من وزارة الوزير الفنان ..أما أهم مهام الوزير والمتعلقة بتنوير العقل المصري من ظلام أفكار القرون الوسطى، فبموضوعية، ليس وحده مسؤولا عن ذلك، فهناك وزارات أخرى تشاركه المسؤولية، كما أنني أرى أن الدولة المصرية في عقودها الأخيرة، تتعامل مع الجماعات الدينية باختلاف تصنيفاتها ودرجاتها ما بين الاعتدال والتوسط والتطرف ، بالمثل الشعبي المصري الشهير : بكرهك ومش قادر على بعدك ، فنجد دائما خطوطا مفتوحة بينها وبين الدولة، وكأن الاثنين يتشاركان في لعبة يعرفان كافة أبعادها، ففزاعة الجماعات المتأسلمة جاهزة دائما للتلويح بها سواء في الداخل أو الخارج، والجماعات التي صارت تملك بأفكارها الشارع المصري، لم نجد لها طموحاً حقيقياً سواء في الوصول للحكم أو حتى في طرح برامج حقيقية لحل معضلات الواقع المصري الراهن، وانتهى الأمر بتفشي ظاهرة التدين الشكلي، الذي يحرص عليه الاثنان: الحكومة والجماعات، الحكومة لإدراكها ووعيها بأن مظاهر التدين الشكلي لا تؤثر عليها لا من قريب أو من بعيد، والجماعات لشعورها بمدى تغلغلها داخل العقل المصري المعاصر .. فالوزير الفنان ليس إلا ابناً باراً للدولة المصرية أدى دوره كاملا، ونفذ كل المهام التي أوكلت إليه، لكنه بعد إخفاقه الأخير، لن يعود وزيراً، سيعود ظل وزير، لأنه أولا أدى دوره المرسوم له مسبقاً، وثانيا أن السماء الجديدة لم تعد سماءه، فهناك واقع جديد بدأت تباشيره في الظهور، بالتأكيد لن يكون الوزير الفنان احد أفراده ..

---

* كاتب مصري

«قصص العصر الذهبي» لتناول الوجع الشيوعي بجرعة من الفكاهة

■ بوخارست ـ (ا ف ب): بعد عقدين على سقوط نظام نيكولاي تشاوتشيسكو يدعو المخرج السينمائي الروماني كريستيان مونغييو مواطنيه الى مقاربة معاناة الحقبة الشيوعية بجرعة من الفكاهة، من طريق فيلمه «قصص العصر الذهبي» الذي بدأ عرضه نهاية هذا الاسبوع في رومانيا.

وهذه السلسلة من الافلام القصيرة المستوحاة من قصص تدور في المدينة والتي يحمل الجزء الاول منها عنوان «ايها الرفاق، كم الحياة جميلة» هي ثمرة جهد جماعي لخمسة مخرجين شباب من بينهم كريستيان مينغييو وايونا اوريكارو وهانو هوفر ورازفان ماركوليسكو وكونستانتين بوبيسكو، تستند الى سيناريو كتبه مونغييو.

وقال مونغييو لوكالة فرانس برس «اردت من خلال هذا الفيلم استعادة حس الفكاهة الذي مكننا من الاستمرار خلال الحقبة الشيوعية» ليضيف انه يقدم «وجهة نظر مختلفة في شأن هذه الحقبة» التي كان رواها ايضا في فيلمه «اربعة شهور وثلاثة اسابيع ويومان». كانت تلك حكاية قاتمة في خصوص عملية اجهاض سرية تجري خلال حكم تشاوتشيسكو منحته في العام 2007 «السعفة الذهبية» في مهرجان كان. وفي رده على سؤال حول احتمال ان تعزز مقاربته للشيوعية على نحو فكاهي موقع اولئك الذين يحنون الى تلك الحقبة، قال مونغييو (41 عاما) انه يشعر «انه بمنأى» عن ملاحظات مماثلة ذلك ان مطلع الفيلم يتناول الجانب الدرامي من تلك المرحلة. ويضيف «كان الهدف انجاز ثلاثية تتمحور على الشيوعية. كان من المفترض ان تبدأ بمشهد مستوحى من القصص التي انتشرت انذاك» غير انه وجد ان هذا الاسلوب يعكس صورة سيئة عن النظام. سيئة اي مسلية في عرفه.

ويثير هذا الفيلم الذي عرض في نحو عشرين مهرجانا ردات فعل مختلفة، بحسب جنسية المشاهدين فضلا عن اعمارهم.يقول ان الفيلم «بالنسبة الى الشباب الذين يبلغون العشرين كناية عن كوميديا فحسب، في حين انه يلعب بالنسبة الى الاربعينيين دور محفز الذكريات، فيما تغرورق عيون البعض من رومانيي الشتات، بالدموع قبل بدء الفيلم حتى». وكان بدء عرض «قصص العصر الذهبي» لحظة مرتقبة جدا في رومانيا.

ويقول سيلفو مانداتشي وهو متقاعد يبلغ الثانية والسبعين وهو خارج من احدى صالات السينما في بوخارست انه «ينبغي للجميع مشاهدة الفيلم لاسيما الشباب» ليضيف «وذلك من اجل تفادي ان يخدعهم اولئك الذين يمتدحون هذه الحقبة التي عشناها نحن الاكبر سنا لسوء حظنا». ومن بين الذكريات الشخصية التي يحتفظ بها من «العصر الذهبي» وهو الاسم الذي استخدمته الدعاية الترويجية خلال تلك الحقبة لوصف فترة حكم تشاوتشيسكو، يستعيد الحرمان المتعدد الوجه فضلا عن «غياب المعلومات في خصوص ما كان يجري فعلا في البلد».

ويقول اندريي (23 عاما) انه احس وكأنه اختبر فعلا ما يسرده الفيلم «اخبرني جدي قصصا مماثلة، ولقد جعلتني رؤيتها مصورة اضحك كثيرا».

وفي حين يملك كل روماني مخزونه الشخصي من القصص والنكات المنوطة بتلك الحقبة، يدعوهم مونغييو الى ان يتقاسموها معه من خلال كتابتها على موقع الفيلم الالكتروني مؤكدا ان افضلها سينال جائزة في المحصلة.

الأعمال التلفزيونية العراقية الرمضانية بين النقد و«النق»:

خلطة من الفكاهة البريئة والتهريج والإسفاف المليشياوي والنقد الحقيقي

علاء اللامي *

توزعت غالبية الأعمال التلفزيونية العراقية أو ذات الموضوع العراقي التي عرضت خلال شهر رمضان المنصرم، من مسلسلات وتمثيليات وبرامج حوار وزيارات ومسابقات وبرامج «الكاميرا الخفية»، على ثلاثة أنواع رئيسية من حيث المضمون والسوية الفنية :

النوع الأول: هو الذي يقوم على التهريج المليشياوي الموظف سياسيا لخدمة أطراف سياسية موجودة في الساحة العراقية لها مواقفها المدافعة عن نظام الحكم السابق الذي تسببت هزيمته العسكرية بتسليم البلاد والعباد للاحتلال الأجنبي. أعمال من هذا النوع وإن كانت لا تجرؤ على الدفاع المباشر عن أسماء بعينها، ولكنها راغت إلى ما تشبه «التقية»، أي إلى أساليب غير مباشرة تقوم على ركيزتين مضمونيتين :

–1 السكوت التام والصمت المطبق عن جرائم وارتكابات وسلوك النظام الشمولي السابق الذي أطاح به الغزو الأجنبي وعن جرائم العنف التكفيري والطائفي والجنائي الذي انتشر في عهد الاحتلال، والسكوت أيضا عن نمط الحياة المأساوي الذي كان يعيشه العراقيون قبل الاحتلال، في محاولة غير مباشرة لتزيين الخراب الذي تسبب فيه ذاك النظام، والخراب الآخر الذي غرس بذوره فأينعت في عهد حكم المحاصصة الطائفية المتحالف مع الاحتلال.

–2 المبالغة حتى حدود اللامعقول في أخطاء وارتكابات وجرائم نظام حكم المحاصصة الطائفية القائم وتحميله كل شرور وسلبيات الماضي والحاضر والمستقبل في محاولة مكشوفة للاستخفاف بعقول الناس وتبرئة مجرمي الأمس وإحباط أي مسعى لتقديم نقد حقيقي وضروري للوضع السياسي والاجتماعي القائم اليوم من خلال تكنيك الإغراق بالسباب المقذع والسخرية الفظة وإيقاف التفكير النقدي بأي شيء وتشغيل ماكنة الهجاء الحزبي والمليشياوي ذي الميول الطائفية لممارسات وفضائح الفساد الحكومي الحالية.

النوع الثاني: ويحتوي على الأعمال الفكاهية البريئة والتي تهدف أساسا لإدخال البهجة والمسرة إلى قلوب العراقيين المثقلة بالأحزان والهموم والانشغالات وقد لا تخلو – أعمال هذا النوع – من الالتفاتات النقدية الهادئة، وغير المفتعلة، والبعيدة عن الخطابية الصارخة. ونجد مثال هذه الأعمال في البرنامج الاستعراضي «فصوليا» وبعض حلقات برامج الكاميرة الخفية وبرامج الزيارات كبرنامج «الحوش» الذي تقدمه المذيعة القديرة شيماء عماد. والبرنامج الأخير، بالمناسبة، يخلو من مظاهر المن والفوقية والتفاخر بالكرم الاستعراضي التي تسود برامج الزيارات الأخرى وتقوم فكرته كما تقول مقدمته (على التقريب في صلة الرحم بين العائلات العراقية المهجرة أو المهاجرة وأهلها داخل الوطن.وأضافت : والبرنامج يقوم باستضافة فنان عراقي من الذين يرتبط بعلاقة طيبة مع الناس، ويلتف الجميع مع مقدمة البرنامج حول أحاديث مختلفة وفي أماكن مختلفة من البيت، فمن الباحة إلى الصالون إلى سفرة الإفطار، كما يتضمن مسابقة (إيجاد المفاتيح الثلاث)، فجائزة العائلة الرابحة هي مفاجأة غير منتظرة وهي جمع الأهل الذين فرقتهم الظروف).

النوع الثالث: الأعمال الدرامية الرصينة وذات السوية الفنية الرفيعة كمسلسلي «هدوء نسبي» و«الساعة الثانية بعد لظهر» أو الأعمال الرصينة والتي لا تخلو من الضعف الفني البالغ كمسلسل «دار دور».. وسوف نقصر عرضنا النقدي هذا – لسوء الحظ – على ما عرض على قناتين فضائيتين هما «البغدادية» و«الشرقية» لأنهما الوحيدتان اللتان يمكننا متابعة بثهما، وقد فاتتنا برامج أخرى على قنوات عراقية محلية أخرى نعتذر عن عدم ذكرها أو التطرق لها. كما سبق وذكرنا، فإلى جانب أعمال درامية جادة وناجحة وبرامج فكاهية بريئة سنتطرق لها بعد قليل، وجدنا العديد من برامج التهريج والهجاء السوقي التي استعان القائمون عليها بكل ما هوفعال وحديث فنيا وصفيق ومُسف مضمونا لصنع هذا النوع من المنتجات التلفزيونية فهم استعانوا مثلا بأحدث المبتكرات الفنية والتكنولوجية في الإخراج والإنارة والأزياء والماكياج، كما استعانوا براقصات غجريات مشهورات كانت لبعضهن حكاياتهن «الخاصة» مع أقطاب نظام الحكم السابق وسوقوهن على اعتبار أنهن نجمات وفنانات!

واستعان بعض مفبركي المسلسلات حتى بذوي الحاجات الخاصة وذوي المواهب الفطرية كذلك الشاب الذي يجيد محاكاة بعض الآلات الموسيقية بلسانه وجوف حلقه ليجعلوا منه ممثلا، وهو الذي شاهدناه في مسلسل «أم ستوري» والذي إن كان يشبه أي شيء ولكنه لا يشبه أي شيء اسمه مسلسل درامي تلفزيوني، فلا قصة ولا نمو درامي ولا حبكة ولا حتى حدوتة صغيرة بل تهريج متواصل وشتائم وهجاء من النوع الذي يهطل بغزارة من شخص مصاب بفصام لا شفاء منه، وتحركه كوابيس اضطهادية مرعبة.

يمكن الإتيان بعدة أمثلة على النوع ولنبدأ بمسلسل يراد له أن يسمى «كوميدي» يحمل عنوان «دولة الرئيسة» وهو عبارة عن سيل لا انقطاع له من التهريج ونفي عراقية وعروبة الأعداء والخصوم السياسيين واعتبارهم نفرا من الغرباء القادمين من خلف الحدود الإيرانية كما كتب مؤخرا كاتب معروف في «القدس العربي» 25/أيلول هاجيا خصومه السياسيين في حزب المالكي، إضافة إلى الشتائم المقذعة التي بلغت أحيانا درجة التلميحات الجنسية الفاحشة كما في قول إحدى شخصيات البرنامج «نصير» لوزير التربية القادم من الخارج – وكأن القدوم من الخارج بحد ذاته صار جريمة فيما أصبح البقاء في العراق لأربعين عاما لطحن العراق والعراقيين طحنا بالحروب وعقوبات الإعدام والمقابر الجماعية هو البطولة الحقيقية – كما في قوله إذن لوزير التربية الذي عجز عن فهم عبارة «شد حيلك «بأن شرحها له وبحضور سيدته الرئيسة موضحا: «يعني شد تكة لباسك، تعرف يعني شنو تكة لباسك؟!» ولا ندري إن كانت هذه العبارة من إبداعات «الفطحل العبقري» الذي كتب نصوص مسلسل «دولة الرئيسة» أم إنها من ارتجالات الممثل أياد راضي الذي أدى دور نائب الرئيسة وهو الذي ارتجلها وتفوه بها ارتجالا!

إن هذا البرنامج التمثيلي هو أنموذج على هذا النوع من الأعمال التي أسميناها التهريجية الميليشياوية ويمكن، وبكل أسف، ان يسجل كوصمة عار على جبين الإبداع التلفزيوني العراقي لما فيه من هذر وإسفاف يتخطى حتى تخوم العداء والتنابز الحزبي والسياسي وتتاخم حدود الردح السوقي. أما ما يقال عن رواج وشعبية هذا النوع من البرامج فهو ليس حجة فنية بحد ذاتها ولعل أسبابه ليست بعيدة جوهريا عن أسباب انتشار وطغيان أغاني «الهشتك بشتك والسح اندح انبوه»،«وبحبك يا حمار» في فترة تاريخية معينة في مصر! لقد سمعت شخصيا الكثير من بعض المشاركين في هذه الأعمال عن سلوكيات بعيدة كل البعد عن الفن والإبداع الفني من قبيل ابتزاز الممثلين والممثلات، وفرض النصوص والعبارات والحركات والوضعيات والملبوسات والإكسسوارات «المعينة» عليهم، ومنعهم من اقتراح أي تعديل أو تغيير على الحوارات، وتهديد الممثل الذي يطلب الاطلاع على جميع صفحات العمل بالطرد والإقصاء وعدم دفع الأتعاب، وهذه وبكل يقين تصرفات مليشياوية من الطراز الأول.

أما تقنيات ورشات التأليف الشعري والنثري والموسيقي، وما كان يجري فيها من فضائح فهي لا تليق حقا إلا بهكذا أعمال. لنتصور ما يلي مجرد تصور: يقوم المشرفون على بعض هذه الأعمال بتشكيل ورشات تأليف شعرية ونثرية وموسيقية من أشخاص ذوي مواصفات خاصة، لن نخوض فيها، يطلب إليهم مثلا ان يؤلفوا عدة قطع نثرية أو شعرية بخصوص موضوع ما كالرشوة في الدوائر الحكومية أو السخرية من السياسيين المعممين أو من مسؤولين جنوبيين ذوي لهجة معينة، فتجتمع الورشة وتبدأ العمل مباشرة بعد تحديد سعر القطعة الواحدة!

إن مؤلفي ومخرجي ومنتجي هذه الأعمال يتحملون مسؤولية مباشرة عن هذا النمط من الأعمال التلفزيونية والذي لا يشرف الفن العراقي ولا السردية العراقية، ولا يمكن السكوت عليه بحجة ضرورة نقد وفضح الحكومة الهزيلة القائمة فالغاية النبيلة لا تبررها الوسائل القذرة والبهيمية.

أما الممثلات والممثلون، ومع احترامنا لمواهب الموهوبين، ولإنجازات ذوي الإنجازات الحقيقية منهم، فنقول لمن تورط منهم في أعمال مُسفّة وعدمية وهاذية ومعيبة كهذه الأعمال: لا يمكن لكمِ أيهًا الفنانون التذرع دائما بالصعوبات الحياتية وضيق ذات اليد فالذي نعرفه أن الناس العاديين لا يموتون من الجوع في سورية أو الأردن أو الإمارات، فكيف بالممثلين وعموم الفنانين والأدباء؟ ومع ذلك، فإن الحكومة العراقية الحالية، والمؤسسات التابعة لها والخاصة أو القريبة من الشأن الفني والأدبي تتحمل مسؤولية كبرى عن هذه الظاهرة حين تتخلى عن الفنانين والأدباء العراقيين، وتلقي بهم لقماً سائغة لأصحاب الملايين من مالكي القنوات الفضائية وشركات تعليب الغناء والرقص الغرائزي والذين لا يفرقون بين كوعهم وبوعهم في ميدان الفن والأدب!

نتوقف أيضا عند برنامج تمثيلي غنائي راقص على منوال سلسلة البرامج المصرية «فوازير رمضان» والتي خرجت من سوق التداول منذ عدة سنين، رغم إن النسخة العراقية منه تخلو من الفوازير، وتهدف إلى التعريف بنجوم الغناء العراقي لا غير، والبرنامج يحمل عنوان «زنود الست»، وهو عنوان دوّخنا الدوخات السبع، دون ان نعرف له علاقة بمحتوى البرنامج أو باسم الحلوى العراقية التي تحمله، ولم يبق إلا ان ننسج له علاقة مفترضة بزنود الست التي مثلت أدوار النجوم فيه وهي الفنانة البصرية الناعمة دالي، والتي كال لها زميلنا الصحافي الساخر علي السوداني من المديح والغزل ما يجعل أية إضافة نسوقها نحن هنا نافلة!

والواقع فإن هذا البرنامج كان مفيدا على علاته الفنية وبفضل الجهود التي بذلها المخرج والنجمة دالي ذات الصوت الدافئ والأداء الغنائي المتقن، وحقق بعضا من أغراضه رغم ما أثاره صاحب الفكرة وكاتب الحلقات د.رحيم العراقي والذي ذكر في مقالة له تضمنت ردوده على عدد ممن كتبوا حول البرنامج، إن النصوص تعرضت للكثير من التعديلات والحذف والقصقصة من قبل المخرج، وذكر مثالا على ذلك بالحلقة الخاصة بالمطرب والمنلوجست العراقي الراحل عزيز علي في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم وقد تأسف الكاتب على حذفها، ويبدو ان السيد المؤلف متفائل أكثر من اللازم حين ينتظر من قناة كقناة التي تبنت هذا العمل أن تبث شيئا له علاقة بعبد الكريم قاسم وعهده، أو أن يكون القائمون عليها أوفياء وأمناء فنيا على ما يقدم لهم من نصوص!

ثمة برنامج استعراضي طريف يمكن أن يحسب على باب الفكاهة البريئة وهو «فاصوليا» تحريف فني عن السلم الموسيقي الغربي: «فا صو لا» وهذا البرنامج الذي قدمه بشكل رئيسي الفنانان عبد الرحمن الراشدي ومنهي مهدي اذ حاولا ان يبتعدا عن ترويج التهريج والشتائم المليشياوية والحزبية ويبدو انهما نجحا في ذلك إلى حد معين، وأكثر من ذلك فقد وجه البرنامج في بعض حلقاته نقدا ناجحا لبعض المظاهر والسلوك الخاطىء لمسؤولي وموظفي حكم المحاصصة الطائفية القائم في عراق اليوم، كما تعرض في إحدى حلقاته لمأساة تجفيف نهري دجلة والفرات بواسطة السدود التركية العملاقة بشجاعة ووضوح مما يدل على الوعي الوطني بهذه المشكلة الكبيرة لدى القائمين على هذا البرنامج الطريف، والذي يحتاج إلى جهود أكبر لتخليصه مما يلحق به من إسفاف ينتج عن السهو والتكرار، خصوصا وأن بين الفكاهة والإسفاف خيط أرق من الشعرة كما تقدم.

ثمة أيضا برنامج تمثيلي يقوم على فكرة المسابقات يحمل عنوان «مَن سيربح البترول» ومع احترامنا لمواهب بعض الفنانين الذين شاركوا فيه كالممثلة الكوميدية الواعدة وذات الإمكانيات الكبيرة نادية العراقية والممثل محمد هاشم وسلام زهرة وآخرين عرفهم الجمهور سابقا بأدوارهم وأدائهم الرصين ولكنهم أساءوا لأنفسهم ولإنجازاتهم الفنية حين ساهموا في هذا البرنامج الذي استنفذ نفسه واستهلك محتواه المضموني بعد ثلاث أو أربع حلقات على أبعد تقدير، وأصبح مملا ويكرر نفسه. فالهجوم يتكرر في هذا البرنامج على المسؤولين والموظفين في حكم المحاصصة وهم يستأهلون هذا الفضح في الحقيقة، ولكن هذا التكرار في هجاء الحرامية والفاسدين والذين جاءوا على ظهر الدبابة الأمريكية والأميين الذين يتمرغون بأموال الإيفادات والصفقات والعقود يحرق كل نقد حقيقي ويجعل المعركة وكأنها نوع من «النق» والمماحكة والتنكيد الناتج عن الحسد وضيق العين من قبل كاتب ومخرج ومنتج هذا العمل، وليس عملا إبداعيا مؤسسا على وجهة نظر نقدية عميقة تفضح السيئ والسوء والسيئين دون هوادة، وتنوع في مفرداتها النقدية وزوايا النظر إلى السلبيات التي يعج بها مجتمعنا. ثم لماذا هذا الصمت الشنيع من قبل هذا البرنامج عن مظاهر تكفير المجتمع والخصوم السياسيين وعن العنف الطائفي والديني الذي يحصد الناس، وعن مظاهر الإجرام الجنائي وخطف الأطفال واغتصاب النساء من قبل العصابات المنظمة، وعن جشع التجار والمحتكرين والمرابين وبعض رجال الدين الدجالين والتركيز فقط على جهة واحدة هي تلك التي استحوذت على كراسي الحكم وحرمت منها حكام الأمس ومناصريهم؟

لقد وجه بعض النقاد والملاحظين الذين يتبنون وجهات نظر حكومية رسمية أو قريبة منها نقدا عنيفا لهذا البرنامج وللبرامج المشابهة له لا لشيء إلا لأن القائمين عليه ومنفذيه هم من محازبي البعث العراقي والنظام السابق، ولا أدري ما المانع من أن يحاول عموم الحزبيين، والبعثيين من بينهم، استخدام الفن والأعمال التلفزيونية تحديدا لخدمة برامجهم والترويج لشعاراتهم فحزب البعث – شئنا أم أبينا– حزب سياسي عراقي وله أنصاره ومن حقه فعل ذلك، غير أن الخطل والخلل ليس هنا، أي: ليس في مشروعية أو عدم مشروعية الفعل بحد ذاته، بل في نوعية هذا الاستخدام، وفي النماذج المنجزة والباعثة على الأسف والشعور بالخجل التي قدمها هؤلاء والتي لا تمت للفن بأية صلة اللهم إلا من حيث كونها عرضت على شاشات التلفزيون.

الكاميرة الخفية العراقية وجدناها في برنامجين للقناتين متقدمتي الذكر: الأول هو «برنامج خل ن بوكه» على «البغدادية» وهو برنامج ثقيل الدم وسطحي ولا يتلائم مع طبيعة المجتمع والشخصية العراقيين، ونسخة باهتة ومشوهة عن برنامج مصري مشابه في ثقل دمه وبلادته الفنية عرض خلال شهر رمضان من العام الفائت ويدعى «حيلهم بينهم». وقد سبب هذا البرنامج بنسخته العراقية الشوهاء حرجا وضيقا للعديد من الفنانين والمبدعين العراقيين الذين راحوا ضحيته والخلاصة فهو برنامج لا علاقة له لا بالإضحاك ولا بالإبكاء بل يقوم على استفزاز الضيف وكيل الاتهامات له بلغة غير مهذبة إطلاقا، أما الجائزة التي ينتظرها مقدم البرنامج الشبيه بشرطي فاقد الذاكرة وزميلته التي لا محل لها من الإعراب تقريبا، هي رد الفعل العصبي من الضيف وانفجار غضبه العام! والواقع، فلو نفذ هذا البرنامج في دولة أخرى تحترم نفسها وتحترم حقوق الناس وخاصة المبدعين لكان مقدماه ومعده ومنتجه عرضة للمقاضاة من قبل الضحايا.

البرنامج الثاني في هذا الباب يحمل اسم «القفاصة» والذي قدم عدة حلقات ناجحة قد لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وتدل على النباهة والطرافة، ولكن أغلب حلقاته كانت ثقيلة الدم ومبعث للإحراج والغم ومع ذلك فلم ينحدر هذا البرنامج إلى مستوى شقيقه «خل ن بوكة «ولكنه بقي بلا لون أو طعم أو رائحة في أغلب حلقاته.

المسلسلات الدرامية جاءت هذا الموسم في مستوى جيد عموما، ويمكن التوقف عند ثلاثة مسلسلات: الأول هو «هدوء نسبي» الذي كتبه الروائي السوري خالد خليفة وأخرجه المخرج التونسي الكبير شوقي الماجري وموضوعه عن عراق ما بعد الاحتلال وشاركت فيه نخبة مهمة من الممثلين العراقيين والعرب وهذا العمل يستحق وقفة أخرى مسهبة وأكثر هدوءا وتخصصا نأمل أن نقوم بها في القادم من الأيام.

المسلسل الثاني هو «الساعة الثانية بعد الظهر» وهو مسلسل قائم على قصة بوليسية كتبها بالعربية الفصحى الكاتب العراقي الراحل معاذ يوسف وعرقها الممثل والمخرج العراقي الكبير حسن حسني وقامت بأدوارها نخبة من الممثلين العراقيين والسوريين من بينهم العملاق سامي قفطان وسهى سالم وسليمة خضير ومحمد هاشم وخليل إبراهيم والحسناء السورية إمارات رزق ومن سورية أيضا عدنان أبو شامات وإيمان عبد العزيز. وكان هذا العمل وبشكل عام محافظا على سوية فنية وتقنية جيدة ورؤية إخراجية مكتملة رغم بعض الهنات الصغيرة والإطالة غير المبررة لبعض المشاهد أو ضغط بعضها الآخر واختصارها الشديد وغير المبرر أيضا.

العمل الأخير الذي نتوقف عنده هو مسلسل «دار دور» الذي ألفه وأخرجه الفنان العراقي المبدع قاسم الملاك. والواقع فقد كان هذا العمل، رغم النقد الحقيقي الذي تضمنه ورصده للعديد من الظواهر في عراق اليوم وبعده عن ما سميناه التهريج المليشياوي، مخيبا للآمال من الناحية الفنية والسردية. فقد أخفق الملاك مع إقرارنا بأنه ممثل كبير في تقديم قصة وسيناريو مقنعين. فالقصة مفككة، وفيها أحداث مفتعلة أو حشوية كثيرة، وهناك فراغات درامية عديدة يشعر فيها المشاهد وكأن الممثلين ليس لديهم ما يقولونه أو يمثلونه. أما بخصوص الحوار فقد جاء أقرب إلى الحوارات المسرحية، وربما جاء هذا بسبب كون الملاك ممثلا أو كاتبا مسرحيا قديما أيضا، فقد كانت الحوارات طويلة النصوص، وفيها ميل واضح وملل إلى المناجاة والبوح والنواح والخطابات الإنشائية ومخاطبة المشاهدين. إضافة إلى كثرة المونولوجات «الحوارات الداخلية» حتى حين لا يكون ثمة داع درامي لها، وغابت الحوارات المميزة للدراما التلفزيونية والتي تمتاز بالرشاقة والحيوية والواقعية الشديدة إلا ماندر. ولعل من المهم الإشارة إلى ان الإيقاع العام لهذا المسلسل كان بطيئا، بل وبطيئا جدا، حتى أنه ليذكرنا بأعمال تلفزيونية عراقية من السبعينات. وأغتنم المناسبة لتأييد ما سبقني إليه زميل ناقد آخر حول ما كتبه الفنان قاسم الملاك في هذا المسلسل، ولكني لن أشاطره مناشدته له بالتوقف عن كتابة النصوص الدراما التلفزيونية والاكتفاء بالتمثيل، بل أقترح عليه أن يراجع ما كتبه ويتأنى في اختيار مواضيعه ومفاصل مواضيعه، ويفصل ما أمكنه ذلك بين تجربته المسرحية والدرامية التلفزيونية.

ملاحظة أخيرة حول هذا العمل بصدد استخدام مجموعة من الأقزام في هذا العمل فقد جاء إشراكهم في هذا العمل بشكل معقول وبعيدا عن الاستخدام الشائع وغير اللائق والذي يراد به الإضحاك والسخرية من هيئات وحركات وطريقة كلام ذوي الحاجات الخاصة، وليس بقصد إدراجهم في السياق الدرامي الطبيعي وفي الهيئة المجتمعية بهدف أنسنة النظرة إليهم بغية إدماجهم اجتماعيا. ومع ذلك فإن جهدا حقيقيا مطلوبٌ بذله على هذا الصعيد للتخلص مما علق بالذاكرة من استعمالات قديمة سلبية في هذا الصدد. علما بأن هذه الطريقة الإنسانية أو النظرة الساعية لاندماجهم الاجتماعي هي التي روجت ودعت لها مؤخرا المنظمات الدولية المختصة بذوي الحاجات الخاصة وكان أحد الأعمال الدرامية المصرية قد أخذ بها أيضا منذ العام الماضي حين قدم عددا من «المتوحدين وذوي الإعاقات الذهنية والجسدية» بأدوار عادية جدا لا بقصد الإضحاك التهريجي والخادش لإنسانية هؤلاء الناس.

وأخيرا، فقد هوجمت بعض هذه البرامج والقنوات التي تقدمها والتي تعرضنا لها بالنقد لأسباب لا علاقة لها بالفن والمعايير الأدبية بل بالتكفير الديني من قبل دعاة الظلام والطائفية وعلينا هنا ان نبدي تضامننا غير المشروط مع جميع الأعمال الفنية التي قدمت، ومع مقدميها ضد التكفيريين ودعواتهم المعادية للحياة والممجدة للموت فلا مكان للقمع الفكري التكفيري أو غير التكفيري، وليكن الفكر هو السلاح الوحيد المشروع للرد على الفكر، والقلم هو السلاح الوحيد المشروع للرد على القلم.

---

* كاتب من العراق

لقطة من مسلسل «دار دور»

مادونا

مادونا تعادل رقم الفيس بريسلي مع احتلال 11 من البوماتها المرتبة الاولى في بريطانيا

■ لندن – (ا ف ب) – عادلت مادونا الرقم المسجل باسم الفيس بريسلي باحتلال البوم «سيليبريشن» الذي يضم افضل اغانيها المرتبة الاولى في بريطانيا وهو الالبوم الحادي عشر الذي يحتل هذا المركز.

وقال شركة «اوفيشيل يو كاي تشارتس» ان البوم ملكة البوب الذي يتضمن 36 اغنية تمتد على كل حياتها الفنية احتل المرتبة الاولى في اسبوعه الاول.

وعادلت بذلك رقم الفيس بريسلي اي احتلال 11 البوما لفنان منفرد المرتبة الاولى في بريطانيا.

وتحمل فرقة البيتلز الرقم القياسي المطلق مع احتلال 15 من البوماتها المركز الاولى على ما افادت الشركة.

وباتت مادونا انجح مغنية منفردة في بريطانيا مع احتلالها صدارة ترتيب الالبومات 29 اسبوعا واحتلال 13 من اغانيها الفردية المرتبة الاولى.

10 افلام منها لتكريم مدير التصوير الراحل حسن تلمساني:

مهرجان الاسماعيلية السينمائي الدولي يختار 97 فيلما للمشاركة في مسابقاته

القاهرة – (د ب أ) – أعلن رئيس مهرجان الاسماعيلية الدولي للافلام التسجيلية والقصيرة الناقد علي ابو شادي الاحد اختيار 97 فيلما من بين 1300 فيلم قدمت للمهرجان للمشاركة في المسابقات الخمس التي تنظمها دورته 13 في 10 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

وقال ابو شادي «اختارت لجان خاصة هذه الافلام بعد مشاهدتها اكثر من 1300 فيلم تقدمت بها 41 دولة ، بينها تسع دول عربية.. هذه هي المرة الاولى التي يصل فيها عدد الافلام المقدمة الى المهرجان الى هذا الرقم الكبير».

واعتبر ابو شادي ان «هذا يدل على ان المهرجان استطاع ان يرسخ سمعة دولية متميزة له دفعت غالبية الدول الى المشاركة فيه ، خصوصا وانه المهرجان الوحيد من نوعه في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط الذي يتمتع بمثل هذا الثقل».

وأشار أبو شادي إلى أن «10 افلام من بين الـ 97 فيلما التي ستعرض في المهرجان، وفي المسابقات التي ستشهد تكريم مدير التصوير الراحل حسن تلمساني».

في حين تتوزع الافلام على المسابقات حيث يعرض في مسابقة الافلام الروائية القصيرة 34 فيلما وفي مسابقة افلام الصور المتحركة 19 فيلما وفي مسابقة الافلام التسجيلية القصيرة 18 فيلما وتسعة افلام في مسابقة الافلام التجريبية وستة افلام في مسابقة الافلام التسجيلية الطويلة.

وتشارك مصر في هذه الدورة في مسابقة الافلام التسجيلية القصيرة بفيلم « المستعمرة» لابو بكر شوقي وتشارك في مسابقة الافلام الروائية القصيرة بفيلم «شهر 12» لمحمود شكري ، والفيلمان من انتاج المعهد العالي للسينما.

وتشارك في مسابقة الافلام الروائية القصيرة 17 دولة تقدم 34 فيلما ، بينها ستةافلام من دول عربية ، فالى جانب مصر ، يشارك فيلمان لكل من الجزائر والمغرب حيث تشارك الجزائر بـ«قويليلي» لصبرينة درواي و«سكتوا» لخالد بن عيسى والمغرب بـ«جذور» لعز العرب علوي و«الكفالة» لنوفل براوي وفيلم واحد لكل من مصر وفلسطين التي يمثلها فيلم «ليش صابرين» لمؤيد عليان.

وفي مسابقة الافلام التسجيلية القصيرة يشارك 18 فيلما ، بينها خمسة افلام من الدول العربية حيث تشارك مصر بفيلم «المستعمرة» والاردن بفيلم «انا غزة» لاسماء بسيسو والعراق «التصوير بواسطة النار» لحسين جيهاتي والسودان «دايرين السلام» لاياد الداود وفيلم لبناني اردني «رحلة المكان» لندى دوماني.

ولا يوجد اي تمثيل للدول العربية في مسابقتي افلام الصور المتحركة والافلام التسجيلية الطويلة.

وسيتم تحديد فيلم الافتتاح للمهرجان قبل انطلاقه. (د ب أ)

سودوكو

6	7						2	
	3			5	9			
9		8	7	6	2			3
5	8			2				
	4	6		7		2	5	
				4			6	9
2			4	1	7	5		8
			3	8			4	
	1						3	6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	2	6	1	5	3	4	9	8
9	5	4	8	6	2	1	3	7
8	1	3	7	9	4	5	6	2
6	8	1	4	7	5	3	2	9
5	9	2	3	1	6	8	7	4
3	4	7	9	2	8	6	5	1
2	3	8	6	4	9	7	1	5
4	7	5	2	3	1	9	8	6
1	6	9	5	8	7	2	4	3

ابراج

الحمل:

تخلّ عن أنانيتك لتتقرب من شخص عزيز عليك، علاقاتك مع الآخرين متوترة والسبب مواقفك المتصلبة.

الثور:

مقابلة مع شخص مخلص تجلب لك الفرح، كن حازماً في موضوع يتعلق بالعمل، أخيراً ستصل إلى ما كنت تحلم به طوال الفترة الأخيرة.

الجوزاء:

رحلة قصيرة إلى الخارج تحقق لك النجاح، عمل إضافي ينتظرك ويزيد من دخلك ولكن إياك والتبذير كيفما اتفق.

السرطان:

الحظ سيبتسم لك بالنسبة لأمورك العاطفية، تنتظر وصول قريب لك من مكان بعيد، سيصل قريباً حاملاً أخباراً سارة.

الأسد:

تشعر أحياناً بالكآبة بسبب بعض المشاكل، لا تقلق فالأيام المقبلة تخبئ لك مفاجآت سارة.

العذراء:

مشاريعك كثيرة ولكن تأكد من النتائج قبل الإقدام على تنفيذها استشر الاختصاصيين إذا لزم الأمر، كن واقعياً ولا تبدد أموالك.

الميزان:

كن واقعياً وفكر جيداً قبل الإقدام على أي عمل، خفف من توتر أعصابك في تعاملك مع الآخرين، دعم مادي يصلك في الوقت المناسب.

العقرب:

ستحصد نتائج المشكلة التي ورطت نفسك فيها، ننصحك بالتروي وإصلاح الأمور قدر المستطاع.

القوس:

عليك بالابتعاد ولو لفترة عن الأجواء التي تعيش فيها، أنت مقبل على تحقيق أعمال مهمة، ثابر على هذا المنوال ولا تتراجع.

الجدي:

تجنب المغامرات العاطفية في هذه الفترة، عمل إضافي يسند إليك ويكون فاتحة خير لك على الصعيد المادي.

الدلو:

الظروف ملائمة لإبراز قدراتك المهنية، حاول إيجاد من يملأ فراغ قلبك، ابتعد عن الأجواء الصاخبة.

الحوت:

اسبوع من العمل الدؤوب يكلل أتعابك بالنجاح، أنت محظوظ والكل ينظر إليك بعين الحسد فاعرف كيف تميز بين المخلص والحسود.

الجمهور غضب منه بسبب طرده لـ «اسماعيل ياسين»

عماد رشاد: النجومية يحكمها نجاح عمل واحد.. و لو تعرض للفشل كثيرا

عماد رشاد ونور الشريف في لقطة من مسلسل «عيش ايامك»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أبدى الفنان عماد رشاد سعادته من ردود أفعال الجمهور لدوره بمسلسل «اسماعيل ياسين» لإعجاب الناس بأدائه رغم غضبهم منه عندما طرد اسماعيل ياسين من بيته و مكتبه .

قال عماد رشاد : شخصية المحامي «علي» جديدة في أدواري و لهذا رحبت بها عندما طلبني لها المخرج محمد عبد العزيزوالفنان أشرف عبد الباقي مع الكاتب أحمد الابياري ، وهناك أدوار قد تكون قليلة الظهور لكنها تؤثر في المشاهد و هذا ما ابحث عنه .

و بالنسبة للدويتو الفني الذي جمع بينه و بين فاروق الفيشاوي يقول عماد رشاد : لا توجد ثنائية فنية أو دويتو بيني و بين فاروق الفيشاوي فمنذ زمن بعيد عملت معه مسلسلات «عطفه خوخة» و «حارة الطبلاوي» و «ميراث الغضب» و «ليل الثعالب» و فيلم سينمائي واحد .

و حول معايير الصداقة بينه و بين فاروق الفيشاوي .. قال : ارتبطت مع فاروق الفيشاوي بصداقة قوية منذ دراستنا سويا بالمعهد العالي للفنون المسرحية عام 1970 حيث اعتبر نفسي من المحظوظين لارتباطي بفاروق كصديق فعلى مدى مراحل المحن و الاخفاقات و النجاحات لم أجد من يقف بجواري سوى فاروق فهو دائما يقف بجوار زملائه بالمعهد حتى عندما أنتج أفلام سينمائية .

وهوأشرك معه مجموعة من زملاء الدراسة بالمعهد لم ينل كل منهم حظا جيدا في العمل الفني .

و عن ابتعاده عن نجومية الشباك .. قال : النجومية يحكمها العمل فعندما ينجح الفنان في اداء عمل فني يصبح في قمة نجوميته بصرف النظر عن حالة الفشل والنجاح التي يمر بها في مشوار حياته الفنية .

و بالنسبة لعدم موافقته على عمل ابنته الوحيدة «ياسمين» بالعمل الفني .. قال: بصراحة كنت قد رحبت بعمل ياسمين بالفن حيث شجعتها على خوض تجربة العمل بالسينما و من ثم وقع عليها الاختيار في بطولة فيلم في منتصف التسعينات و هو (صعيدي في الجامعة الأمريكية) أمام محمد هنيدي و أحمد السقا و منى زكي و تم إسناد لها دور ابنة رجل اعمال تدرس في الجامعة الأمريكية و لكنها اعلنت اعتذارها عن المشاركة في بطولة الفيلم والانسحاب من العمل بالوسط الفني مفضلة الزواج من أحد زملاء الدراسة و ممارسة حياتها الطبيعية كزوجة و ربة منزل .

اضاف قائلا : وعندما تقابل معها المنتج محمد العدل قال لها لولا انت بنت عماد رشاد لكنت أقدمت على قتلك!

اخبار فنية

«جو غائم مع احتمال هبوط كرات لحم» لا يزال يتصدر شباك التذاكر في امريكا الشمالية

■ لوس انجليس – ا ف ب: استمر فيلم الرسوم المتحركة «جو غائم مع احتمال هبوط كرات لحم» بتصدر شباك التذاكر نهاية الاسبوع في امريكا الشمالية للاسبوع الثاني على التوالي على ما اظهرت ارقام صادرة عن شركة متخصصة في هذا المجال.

وحصد الفيلم الذي يروي قصة جزيرة تمطر عليها الوجبات السريعة 22 مليون دولار في اسبوعه الثاني على ما اوضحت شركة «اكزبيتر ريليشن» ليصل مجموع عائداته الى 58 مليونا منذ بدء عرضه الاسبوع الماضي.

وجمع فيلم «ساروغيتس» الذي يمثل فيه بروس ويليس دور شرطي في شركة ريادية 14 مليون دولار في اول اسبوع له واحتل المرتبة الثانية.

واتى في المرتبة الثالثة فيلم جديد ايضا هو اعادة للفيلم الغنائي «فايم» الذي جمع تسعة ملايين دولار.

وبعد اسبوعين في صالات السينما تراجع فيلم «ذي اينفورمنت» مع مات دايمون الى المرتبة الرابعة جامعا ستة ملايين دولار خلال عطلة نهاية الاسبوع و20 مليونا بالاجمال.

وحل في المرتبة الخامسة فيلم «تايلر بيريز آي كان دو باد آل باي مايسيلف» من اخراج تايلر بيري الذي كتب ايضا السيناريو وقام بدور البطولة جامعا خمسة ملايين دولار ليصبح مجموع ايراداته 45 مليونا.

واتى في المركز السادس فيلم «لاف هابينز» من بطولة جنيفير انيستون مع 250.4 ملايين دولار ومجموع 5.14 مليون دولار.

وحل في المرتبة السابعة فيلم جديد بعنوان «باندوروم» الذي يؤدي فيه بن فوستر ودنيس كويد دور رائدي فضاء يفقدان الذاكرة ويحاولان اكتشاف ما حصل خلال مهمة غامضة، جامعا اربعة ملايين دولار.

اما في المرتبة الثامنة حل فيلم «جينفيزر بودي» الذي جمع 25.3 ملايين دولار محققا ما مجموعه 12 مليون دولار.

اما فيلم «ديستريك ناين» فحل في المرتبة التاسعة في اسبوعه الثالث مع 750.2 مليون دولار ليصل مجموع ايراداته الى 27 مليونا.

وحل في المرتبة الاعشرة اخر افلام كوينتن تارانتينو «انغلوريوس باستاردز» من بطولة براد بيت حول جنود امريكيين يهود يطاردون نازيين في الحرب العالمية الثانية وقد حقق 5.2 مليون دولار ليرفع رصيده الى 114 مليونا منذ بدء عرضه.

6 ملايين زائر يحضرون عيد اكتوبر في ميونيخ

ميونيخ ـ من صلاح سليمان:

صحب مهرجان عيد اكتوبر الذي يجري كل عام في اواخر ايلول (سبتمبر) وأوائل تشرين الأول (اكتوبر) في ميونيخ الالمانية اجواء احتفالية غير مسبوقة، في ساعات الصباح الاولى لافتتاح المهرجان كانت الجماهير تتدفق من كل صوب وحدب لمشاهدة الكرنفال الشعبي المتميز المصاحب ليوم الاحتفال والذي تشارك فيه كل المدن الرئيسية في ولاية بافاريا بلا استثناء، فيه تقدم عروض موسيقية رائعة اضافة الى مسيرات من شباب وشيوخ ونساء واطفال يرتدون جميعهم الزي الشعبي البافاري اضافة الى العربات التي تجرها الخيول والتي تزينت وتجملت بشكل رائع، والجميع يتجهون صوب ساحة تريزا.

الافتتاح الرسمي

في منتصف نهار اليوم الاول للمهرجان يتجه عمدة المدينة «كريستيان اودي» بصحبة لفيف من السياسيين والفنانين ومجموعة اخرى منتقاة من مشاهير المدينة، الى منضدة وضع عليها برميل من البيرة في تقليد لم يتغير منذ بدء الاحتفال بهذا العيد، وعند دقات الثانية عشرة يتناول عمدة المدينة مطرقة خشبية ويطرق الصنبور عدة طرقات محاولا تثبيته في البرميل وسط تصفيق وتهليل الحضور وحال انتهاء عمدة المدينة من تثبت الصنبور تكون تلك اللحظة هي الاشارة الفعلية للبدء الرسمي للاحتفال، الطريف ان الحشود تتابع عمدة المدينة وهو يقوم بالطرق على الصنبور ليصبح ذلك حدثا يتداوله الناس طيلة ايام المهرجان، لانه كلما كان عدد الطرقات اقل يكون ذلك اشارة الى براعة العمدة وتمكنه.

سوق للتعرف بين الجنسين

ينصرف الناس الى اماكن الاحتفال في الساحة التي تغص بالاف الزوار من كل الجنسيات، الموسيقى البافارية يسمع صداها في كل مكان، السير يبدو بطيئا وصعبا وسط كل هذه الحشود، غير ان فضول العين لا يتوقف بالنظر هنا وهناك، الزوار البافاريون انفسهم يسرقون انظار المشاهدين لروعة الملابس الفلكولورية التي يرتدونها، الرجال يرتدون السروال الجلدي والجورب الصوف والقبعة البافارية الشهيرة، والنساء يرتدين الفستان المزركش رائع الالوان الذي يكشف جزءا كبيرا من الصدر، لقد تحول عيد اكتوبر الى عيد للحب اذ يتلاشى فيه التحفظ والخجل ويصبح التعارف بين الجنسين امرا سهلا ويسيرا، خاصة وان هذا الاحتفال قد اقيم لاول مرة في عام 1810 بمناسبة عقد قران الملك لودفيغ الاول على الاميرة تيريزا فون زاكس رسميا ...

اماكن الالعاب واللهو تنتشر في كل مكان، العاب جديدة مبتكرة وكلاسيكية قديمة.. طوابير من الناس تأخذ دورها للاستمتاع بهذه الالعاب، يبدو من هذا الزحام ان الازمة الاقتصادية تتوارى امام حب الناس في الاستمتاع واللهو يقول احد الشباب البافاريين» ارمن جيزي» (25 عاما) سوف اواظب على الحضور هنا يوميا .. فانا استمتع بشراب البيرة في عيد اكتوبرمن كل عام.

داخل الخيمة

لا تكتمل الزيارة الا بدخول احدى الخيام الضخمة المنصوبة في الساحة المعدة لتناول مشروب البيرة الذي يرتبط تناوله ارتباطا وثيقا باعياد اكتوبر، ويبدو ذلك جليا في عدد الخيام المنصوبة والتي تصل الى 14 خيمة كبيرة تتسع الواحدة منها الى 700 فرد اضافة الى 16 خيمة اخرى متوسطة الحجم تتسع الواحدة الى 500 فرد ويتم استهلاك قرابة الخمسة ملايين لتر بيرة طيلة ايام المهرجان..اكواب البيرة التي يطلق عليها البافاريون «ماص» تجدها في كل مكان وللوهلة الاولى يخال للمرء انه عيد للبيرة.. وطيلة ايام الاحتفال يغض البافاريون الطرف عن حالات السكر التي يقعون فيها من جراء شرب كؤس البيرة العديدة، ويداعبون بعضهم البعض بالقول لا بأس انه عيد اكتوبر!!

ما ان يدلف الزائر الى الخيمة الا ويقابله جو محموم وصاخب مليء بالجنون والاستغراق باستمتاع اللحظة، الموسيقى البافارية تصدح بلا توقف، اناس اعياهم الشراب ولا يكلون عن الرقص والغناء والمزيد من الشراب حتى ان البعض قد يفارق الحياة بسبب الافراط في الشراب.. صورعديدة تفوق التوقعات مثل النساء اللاتي يقفن على المنضدة ويرقصن وهن عاريات الصدر.. لقد جذب هذا الجنون السياح من الشباب من مختلف دول العالم.. من كل ارجاء اوروبا جاءوا، بل ايضا من امريكا وكندا واستراليا كلهم شغوفون باحتساء كؤوس البيرة البافارية ومن ثم الاستمتاع والرقص بلا تحفظ، تشير تقارير المهرجان الى ان قرابة الستة ملايين شخص يزورون عيد اكتوبر كل عام.

بعض العرب الذين يعيشون في المدينة يذهبون مع اطفالهم للاستمتاع بالالعاب المنتشرة في كل مكان ويحاول البعض من الشباب العربي الذين يدرسون في ميونيخ ايجاد فرصة للعمل في اماكن خدمات الزوار في المهرجان ويعتبرون من يحصل على هذه الفرصة محظوظا يقول احمد الغنيمي طالب يدرس في ميونيخ من مصر انه يتحصل على مبالغ تكفيه لفترة طويلة من السنة ..

طلاب المان واوروبيون ايضا يسعون للعمل في بيع الزهور والسكائر او العمل كجرسونات في الخيام الضخمة وكلهم سعداء بما يحصلون عليه من عائد مادي.

Salah .soliman@gmx.de

فتاة ترتدي الزي البافاري (القدس العربي)

فضائيات

لهذه الاسباب أعلن انسحابي من انتخابات اليونسكو والويل لكم لو كانت «صعدة» في «الصعيد»

توفيق رباحي *

■ كتبت الأسبوع الماضي عن خيبة الأمل في فاروق حسني وهو يتحدث لقناة «فرانس24» عن ترشحه لمنصب مدير عام اليونسكو.

كان ذلك قبل انتهاء الانتخابات وإعلان النتائج. وقلت لو فاز بها حسني هذه المرة سأترشح لها أنا في المرة المقبلة. وبناء على هزيمة مرشح العرب والمسلمين والفقراء والجياع والحفاة والعراة والمعذبين في الأرض، أعلن انسحابي من انتخابات مدير عام اليونسكو التي ستجري بعد عشر سنوات.

تحدث حسني لـ«فرانس24» على طريقة «ما يطلبه المستمعون»، أو «أنت تسأل وحسني يجيب»، فقال كلاما طيبا عن الغرب واللوبيات الصهيونية وعن اسرائيل وموقفه من السامية وغيره. كان ذلك الكلام يشبه دفاع الفتى عن براءته من سرقة حبة الحلوى، لكنه نابع من طموح وأمل في الفوز بالمنصب الجميل في إحدى أجمل عواصم الدنيا.

في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء أُعلنت نتائج الجولة الأخيرة فكان حظ مرشح المعذبين في الأرض هزيمة صعبة لكن منتظرة.

في اليوم التالي أرسل لي الزميل والصديق عمرو عبد الحميد، مراسل تلفزيون «بي بي سي العربي» بالقاهرة مقابلة كان أجراها مع فاروق حسني عن ترشحه لليونسكو، فبدأت أقارنها بمقابلته مع «فرانس24» لأستنتج أنني أمام فاروق حسني آخر، ربما هو الحقيقي، أو الأقرب الى الحقيقي، رغم أنه يتحدث الى قناة تلفزيونية دولية وإن كانت موجهة الى المشاهدين الناطقين بالعربية.

بعد ساعات من إعلان نتائج الانتخابات الثلاثاء الماضي، شاهدت فاروق حسني يتحدث لقناة النيل الإخبارية، إحدى القنوات المتفرعة عن تلفزيون الريادة الإعلامية، كما يسميه صديقي الآخر سليم عزوز.

لا أعرف هل القناة هي التي اختارت أن تترك حسني للآخر، أم هو الذي اختار ذلك باعتبارها «قناتنا» وفي الخدمة في أي وقت يا باشا!

المهم، شاهدت وسمعت فاروق حسني ثالثا! ربما هو الحقيقي. هذه المرة أنا أمام الرجل المهزوم الذي، مثل غازي القصيبي قبل عشر سنوات، لم تفده وعود حكومات الجياع والحفاة العراة المعذبين في الأرض.

شاهدته يتحدث في صيغة «ما يطلبه المستمعون» أو «أنت تسأل وفاروق حسني يجيب»، لكن في الاتجاه الآخر بما أن الموضوع انتهى وقُضي الأمر.. تكلم بقليل من التحفظ عن ضغط اللوبيات اليهودية وعن تحالف الحكومات الغربية ضده ومساوئ تسييس اليونسكو.

ربما هو كلام صحيح، فهزيمة حسني هي نتيجة تحالفات سياسية عُقدت في آخر لحظة، والمعارك الحاسمة يُقرر مصيرها في اللحظات الأخيرة. لكن أغلب الظن أنه كلام المنهزمين مثل لاعب كرة لا يتقبل هزيمة فريقه فيبدأ بمعاتبة الحكم وأرضية الملعب والطقس وغيره.

إذا كان هناك «ثلاثة فاروقات حسني»، فاليونسكو واحدة ولا توجد «يونسكوان». منذ الأزل هي فرع للأمم المتحدة وتطغى فيها السياسة على غيرها، رغم هويتها وطبيعتها وصلاحياتها.

لم تكن اليونسكو يوما نقابة وانتخاباتها لم تكن يوما بدون سياسة ورشاوى وشراء ذمم وضغوط وغيره.

هذا اكتشاف فاروق حسني المهزوم. أما لو انتصر، لكانت اليونسكو ملحقة من الجنة مقرها باريس!

إن مسؤولا بهذه الصفات وبهذه القدرة والسرعة في التقلب لا يستحق، في نظري، أن يفوز بمنصب دولي حساس مثل مدير عام اليونسكو، بغض النظر عن ظروف هزيمته.

هل يعتقد فاروق حسني أن الذين تعقبوا تصريحاته ويتعقبونها، سيفوتهم كلامه لـ«النيل الإخبارية» حتى يقول لها كلاما لا يجرؤ على قوله في تلفزيون آخر أو قبل إعلان نتائج الانتخابات؟

إذا كانت اللوبيات الصهيونية واليهودية هي التي هزمت حسني فلأنها لا تتكون من أغبياء وسطحيين وغوغائيين مثلنا، بل من أناس يسهرون ويعملون ويكدون بانضباط يجب أن تحتذي به البشرية.

لذا، حتى لو قال حسني الثالث كلامه في تلفزيون الهوتو برواندا، كان سيكون هناك من يسمعه ويوثقه ويحاسبه عليه يوما.

لا مكان هنا للشماتة، لكن الحقيقة هي أن مصر خسرت أكثر من مرة، خسرت بخسارة وزيرها وخسرت لأن خسارة حسني لم تُستثمر ولم تجعل منه شهيدا من أجل عزة الحفاة العراة والجياع المعذبين في الأرض الذين يملأون الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية.

وخسرت مصر أيضا لأن لا شيء أثبت أو سيثبت أن حسني سيكون أفضل وأفيد لليونسكو وللعرب (والمسلمين) من أي مرشح آخر، وليكن من بلغاريا أو من الأرجنتين أو من الكونغو أو أي بلد آخر.

لا أعرف لماذا لا أشعر بوجود خسارة معينة، ولا أشعر بأنها خسارة العرب أو المسلمين والمعذبين في الأرض. بل ينتابني أحيانا شعور بأن الله ربما أنقذ اليونسكو وأنقذ فاروق حسني ذاته من قلاقل ومواقف كانت ستواجهه في منصبه الجديد الذي فلت من بين أصابعه.

وهو بتلك الصفات أعجز من أن يواجه بشجاعة وتحد.

لهذه الاسباب كلها أعلن انسحابي من الانتخابات (المقبلة) لمنصب مدير عام اليونسكو. شكرا لكل من شجعوني وساندوني وانفقوا من أجلي أموالا طائلة (ليس لدي من أين أعيدها لهم).

بهارات انفجار اليمن

■ أشعر بخوف على اليمن من جنون أهله. لا أعرف كيف ولماذا اجتمعت فيه ومن حوله كل أسباب وبهارات الانفجار: «القاعدة»، الحوثيين، انفصال الجنوب ولا أدري ماذا سنقرأ غدا.

عندما أشاهد الصور والتقارير التلفزيونية يغمرني حزن كبير، يكبر مع شعوري بأن تلك الصور والتقارير غير كافية ولا تنقل حقيقة ما يجري من اقتتال وما ينجر عنه من مآسي انسانية.

بعبارة أخرى: مأساة اليمن مهمَلة ولا تلقى ما تستحق من اهتمام إعلامي وتلفزيوني، خصوصا في التلفزيونات العربية.

أحد الاسباب أن وكالات الأنباء الدولية والتلفزيونات العالمية غائبة عن هذا البلد رغم المخاطر التي قد يسببها عدم استقراره.

والسبب الآخر، وهذا الأهم، هو أن صعدة ليست في الصعيد، والحوثي ليس سعوديا وعلي سالم البيض ليس لبنانيا.

فلو كانت صعدة في الصعيد المصري أو المنطقة الشرقية بالسعودية لأغرقونا تحليلا وخطبا واستراتيجيا وخبرة.

فيا «بي بي سي» ويا «سي ان ان» و«سي بي اس» و«ان بي سي»، أغيثوا اليمن وأغيثونا معه.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

الخام الأمريكي يرتفع دولارا مع صعود الاسهم الأمريكية

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت أسعار الخام الأمريكي في العقود الآجلة يوم الإثنين دولارا واحدا مدعومة بصعود الأسهم ومخاوف بشأن خلاف نووي بين إيران والغرب وانباء عن إغلاق جزء من ممر هيوستون الملاحي بسبب بقعة نفطية.

وارتفع سعر النفط رغم قوة الدولار أمام اليورو وضعف أسعار الأسهم العالمية.

وفي بورصة نايمكس سجل سعر الخام الأمريكي في عقود تشرين الثاني/نوفمبر 67.22 دولار بارتفاع 1.20 دولار أي 1.82 بالمئة. وجرى تداوله امس بما بين 65.41 و67.32 دولار للبرميل.

الكويت تنشط محادثات مع بي.بي بشأن انشاء مصفاة مع شريك صيني

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي كويتي يوم الإثنين إن الكويت انعشت محادثات مع شركة بي.بي البريطانية كشريك محتمل في مشروع مشترك بقيمة تسعة مليارات دولار في مصفاة تعتزم اقامتها مع سينوبك الصينية.

وعانى المشروع من التأجيل على مدى سنوات. وبعد الموافقة الأولية عليه في عام 2006 لم يحصل المشروع بعد على الموافقة النهائية من بكين.

وتأمل الكويت العضو في أوبك في الحصول على الموافقة النهائية من الصين في الربع الأول من العام المقبل.

وقال رئيس شركة البترول الكويتية العالمية (كي.بي.اي) حسين اسماعيل لوكالة الانباء الكويتية «سنقوم ببلورة شركائنا الدوليين فقط عند موافقة السلطات الصينية المتمثلة في لجنة التنمية والاصلاح القومية على المشروع المقرر بدء العمل فيه في الربع الاول من العام المقبل».

وارتبطت بي.بي بالمشروع في عام 2007 ولكن بدا في العام الماضي انها خارج الصورة عندما اختارت الكويت رويال داتش شل وداو كيميكال كشريكين محتملين للمصفاة ومجمع البتروكيماويات على التوالي.

ونقلت الوكالة عن اسماعيل قوله «نحن نتفهم اهتمام شركة بي.بي البريطانية النفطية بالمشروع وبالموقع». وأضاف «بي بي تجري حاليا تقييما ودراسة جدوى لموقع تشانجيانج وسننتظر الطرح الذي ستقدمه بهذا الشان وسنقوم بدراسته».

ومن المقرر استكمال المشروع في عام 2013 أي بعد الموعد المقرر في بادئ الأمر بثلاث سنوات. وسيقام المشروع في مدينة تشانجيانج في اقليم جوانغدونغ الجنوبي بعد أن طلبت الصين تغيير موقعه لاعتبارات بيئية.

وستقدم الكويت كل النفط الخام الذي تحتاجه المصفاة التي ستبلغ طاقتها 300 ألف برميل يوميا وستنتج مليون طن من الإيثيلين سنويا.

وقالت الوكالة امس إن كلا من مؤسسة البترول الكويتية الحكومية وسينوبك تملك حصة 50 بالمئة في المشروع المشترك وتعتزم الشركة الكويتية منح 20 بالمئة من حصتها لشريك دولي.

ارتفاع قيمة صادرات الاردن للعراق 18 %

■ عمان ـ د ب ا: اعلن البنك المركزي الاردني ان قيمة صادرات الاردن الى العراق خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي ارتفعت بنسبة 18 بالمئة .

وذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) نقلا عن بيانات البنك المركزي ان قيمة صادرات عمان الى بغداد بلغت 367.3 مليون دينار(518.785 مليون دولار) من كانون الثاني/ يناير الى تموز/يوليو مقابل 311.1 مليون دينار (439.407 مليون دولار) خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واشارت الوكالة الى ان العراق احتل المرتبة الاولى في صادرات الاردن الى منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي استحوذت على نصف الصادرات الاردنية خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي.

وبلغت قيمة صادرات الاردن خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي 2.02 مليار دينار (2.85311 مليار دولار). وشكلت صادرات الاردن الى العراق 18 بالمئة من اجمالي صادرات الاردن.

المركزي الليبي: ليبيا تعتزم بيع حصة في المصرف التجاري الوطني

■ أبوظبي ـ رويترز: قال محافظ مصرف ليبيا المركزي فرحات عمر بن قداره يوم الإثنين إن ليبيا تستهدف بيع حصة في المصرف التجاري الوطني ومواصلة خطط لفتح القطاع المالي أمام المنافسة العالمية من خلال بيع ما يصل إلى ثلاثة تراخيص مصرفية كاملة.

وأبلغ قداره الصحافيين على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية إنه ستتم الدعوة إلى تقديم عروض في العام القادم بشأن رخصتين أو ثلاثة لإنشاء بنوك جديدة مضيفا أن الدعوة ستشمل البنوك العالمية.

وتابع أن ليبيا تسعى لجمع نحو 50 مليون دينار ليبي (41.25 مليون دولار) من بيع حصة تبلغ 15 في المئة في المصرف التجاري الوطني.

وكانت ليبيا قد قالت العام الماضي إنها تعتزم بيع حصص في مصرف الجمهورية والمصرف التجاري الوطني بعد بيع حصص في مصرفين آخرين لبنوك أجنبية في 2007 ومطلع 2008.

المركزي السوداني يتوقع نموا بين 5 و6 بالمئة

■ أبوظبي ـ رويترز: قال محافظ بنك السودان المركزي يوم الاثنين إن من المتوقع أن ينمو اقتصاد البلاد بنسبة خمسة إلى ستة في المئة في العامين الحالي والقادم.

وأعلن السودان – وهو منتج صغير للنفط تضرر من انخفاض أسعار الخام – أن اقتصاده نما بنسبة وصلت إلى تسعة في المئة في العام الماضي.

وقال المحافظ صابر حسن علي هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العرب في أبوظبي إن التوقعات تشير إلى أن أسعار النفط ستبلغ 80 دولارا للبرميل في العام القادم معتبرا أن هذا سعر معقول.

البحرين توصي البنوك بزيادة مخصصات النصف الأول من العام

■ أبوظبي ـ رويترز: قال محافظ مصرف البحرين المركزي يوم الإثنين إن البنك أوصى البنوك التجارية بزيادة مخصصاتها لتغطية التعرض لمجموعتين سعوديتين متعثرتين في النصف الأول من العام.

وقال رشيد المعراج للصحافيين على هامش إجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية في أبوظبي إن البنك المركزي البحريني أوصى البنوك فيما يتعلق بنتائج النصف الأول من العام بزيادة المخصصات إلى 50 في المئة من حجم التعرض للمجموعتين.

ودخلت مجموعة سعد ومجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه في نزاع قانوني في الولايات المتحدة بعد التعثر عن سداد ديون وحذر بعض المصرفيين من أن تكلفة خفض قيمة أصول قد تصل إلى 22 مليار دولار وتؤثر على حوالي 120 بنكا.

الصناديق السيادية في الخليج خسرت 350 مليار دولار في 2008 بسبب الازمة لكن ارتفاع اسعار النفط عوض ذلك تقريبا

■ الكويت ـ ا ف ب: افاد تقرير للامم المتحدة ان الصناديق السيادية التابعة لاربع حكومات خليجية خسرت حوالى 350 مليار دولار في 2008 بسبب تداعيات الازمة المالية العالمية على استثماراتها.

الا ان الحكومات غوضت عن هذه الخسائر الى حد بعيد مع نهاية 2008 من خلال تغذية صناديقها بعائدات النفط الذي بلغت اسعاره مستويات قياسية خلال 2008 قبل ان تتراجع على وقع الازمة، وذلك بحسب التقرير الذي وزعه مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية.

وقال «تقرير الاستثمار العالمي 2009» الذي وزع الاسبوع الماضي ان موجودات الصناديق السيادية الخليجية الاربعة انخفضت من 1165 مليار دولار في نهاية 2007 الى 1115 مليار دولار في نهاية 2008.

ومقابل الخسائر التي بلغت 350 مليار دولار، ضخت الحكومات في هذه الصناديق ثلاثمئة مليار دولار من عائدات النفط.

وجهاز ابوظبي للاستثمار (الصندوق السيادي التابع لابوظبي) كان الاكثر تاثرا بحسب التقرير اذ خسر 183 مليار دولار من 453 مليار دولار كان يمتلكها نهاية 2007. الا ان الجهاز حظي بـ57 مليار دولار من مال النفط لينهي العام 2008 عند مستوى 329 مليار دولار.

اما الهيئة الكويتية العامة للاستثمار (الصندوق الكويتي السيادي) فقد خسرت 94 مليار دولار من 262 مليار دولار كانت تمتلكها في نهاية 2007 الا انها انهت العام 2008 عند مستوى 228 مليار دولار بعد ضخ 59 مليار دولار في موجوداتها.

وانهى الصندوق القطري العام الماضي مسجلا ارتفاعا في موجوداته بقيمة مليار دولار بعد ضخ 28 مليار دولار مقابل خسائر في 2008 بلغت 27 مليار دولار.

اما الموجودات السعودية التي تديرها مؤسسة النقد العربي (المصرف المركزي السعودي) فقد ارتفعت بشكل كبير في 2008 لتصل الى 501 مليار دولار بعد ان ضخت الحكومة 162 مليار دولار في صندوقها السيادي. وخسرت الموجودات السعودية 46 مليار دولار في 2008 بسبب الازمة وكانت انهت العام 2007 عند مستوى 385 مليار دولار.

ولا تكشف الصناديق السيادية الخليجية ابدا عن حجم موجوداتها.

وذكر التقرير ان الصناديق السيادية الخليجية، وبعد سنوات من الاستثمار الحذر لا سيما في سندات الخزينة الامريكية، اعتمدت في السنوات الاخيرة مقاربات استثمارية اكثر خطورة وسعت الى استثمارات استراتيجية في شركات عالمية والى استثمارات في الاسواق المالية والعقارية.

وقال التقرير ان «الانهيار الاخير في الاسواق العقارية والاسواق المالية تسبب بخسائر كبيرة للصناديق السيادية وانما قدم ايضا فرصا استثمارية».

ونتيجة لذلك تبدي بعض الصناديق السيادية الخليجية مزيدا من الحذر في الاستثمار في الخارج وهي توجه مزيدا من استثماراتها الى الداخل.

عمان: السعر المثالي يتراوح بين 80 و 90 دولارا

وزير الطاقة الجزائري: اوبك ستعمل على بلوغ سعر برميل النفط 80 دولارا العام المقبل

■ الجزائر – ابوظبي- يو بي اي-رويترز: قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل يوم الاثنين إن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ستعمل على بلوغ النفط سعر 80 دولارا للبرميل الواحد خلال العام المقبل.

وأوضح خليل أن تراجع سعر النفط هذا العام كان بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية «التي ترتب عنها أيضا تدهور قيمة الدولار وتراجع الطلب على هذه مادة الطاقة الاستراتيجية».

وأضاف أن أوبك «تتوقع عودة استقرار الاقتصاد العالمي في العام القادم» مؤكدا أن»نجاح أعضاء المنظمة في إعادة الاستقرار لسوق النفط من جديد جاء دون مساهمة كبار منتجي النفط خارج أوبك» في إشارة إلى روسيا.

من ناحية أخرى، أعلن خليل عن إنشاء وحدة لإنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية بمنطقة حاسي الرمل في الصحراء، هي الأولى من نوعها في الجزائر العام المقبل، بطاقة إنتاج تقدر بـ150 ميغاواط، وبكلفة تصل إلى 60 مليون دولار.

وأشار إلى أن ذلك يندرج ضمن برنامج استعمال الطاقات الجديدة والمتجددة الذي يهدف إلى تطوير تكنولوجيات الطاقة الشمسية على المديين المتوسط والطويل.

وبخصوص آفاق صادرات الغاز الجزائري، أكد خليل قدرة بلاده على رفعها إلى 85 مليار متر مكعب مطلع عام 2013 مقابل 62 مليار متر مكعب الحالية.

وقال «إن منظومة إنتاج الغاز في الجزائر تشهد تطورا مستمرا خاصة في مجالها التكنولوجي».

وفي سياق متصل، أطلقت الوكالة الوطنية للثروة المنجمية التابعة لوزارة الطاقة والمناجم، عملية للبيع بالمزاد تخص 64 سندا منجميا للتنقيب واستغلال مواد منجمية صناعية في 25 ولاية، بينها 9 مواقع للاستغلال و55 موقعا للتنقيب.

وحدّدت الوكالة تاريخ فتح المغلفات التقنية والمالية لهذا المزاد في 28 أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

على صعيد آخر قال حمود سنجور الزدجالي محافظ البنك المركزي العماني للصحافيين يوم الاثنين إن السعر المثالي للنفط بالنسبة لسلطنة عمان يزيد نحو 20 دولارا للبرميل فوق مستواه الحالي.

وقال الزدجالي للصحافيين على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية في أبوظبي إن سعرا بين 80 و90 دولارا للبرميل سيكون مثاليا بشكل أكبر لسلطنة عمان.

وخلافا لباقي جيرانها الخليجيين فإن السلطنة ليست عضوا في اوبك. وتهدف عمان لانتاج نحو 800 الف برميل يوميا من النفط الخام في عام 2009 ارتفاعا من 757 الف برميل يوميا في عام 2008 .

ولم يحدد الزدجالي ما اذا كان يشير إلى سعر النفط العماني أم خام قياسي آخر.

وجرى تداول الخام الأمريكي الخفيف قرب مستوى 65 دولارا للبرميل يوم الاثنين.

البنك المركزي السعودي يرحب بإتفاق بين مجموعة سعد المتعثرة ودائنين محليين

■ أبوظبي – الكويت – رويترز: قال محافظ البنك المركزي السعودي يوم الإثنين إنه يرحب بإتفاق بين مجموعة سعد المتعثرة ودائنيها.

وقال محمد الجاسر على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العربية في أبوظبي إن هذا الموضوع بين مجموعة سعد ودائنيها وإنه على حد علمه فقد اتفقوا على تسوية. وأضاف إن ذلك لم يتم تحت إشراف البنك المركزي ولذا فإن البنك ليس مشاركا.

وكانت مصادر مصرفية سعودية قد قالت لرويترز إن لجنة حكومية توسطت لإبرام إتفاق بين سعد وبنوك محلية دائنة لم تشارك فيه بنوك أجنبية.

وكانت مصادر مصرفية قد قالت لرويترز في 17 ايلول/سبتمبر إن لجنة حكومية سعودية توسطت لإبرام اتفاق بين سعد وبنوك محلية دائنة. وقال مصرفي إن الاتفاق يشمل سداد القروض المجمعة التي تبلغ قيمتها 700 مليون دولار وقروض ثنائية غير معلومة الحجم. ووافقت البنوك على خصم 15 في المئة من الديون القائمة للتوصل إلى اتفاق.

وقال الجاسر إن البنك المركزي ليس مشاركا في الاتفاق.

وردا على سؤال بشأن الاتفاق قال سلطان ناصر السويدي محافظ مصرف الامارات العربية المركزي إن مؤسسة النقد العربي السعودي لها وجهة نظرها الخاصة.

وكان السويدي قد ناشد المؤسسة في حزيران/يونيو إلغاء تجميد حسابات معن الصانع رئيس مجلس إدارة سعد.

وأزمة الديون هي أكبر فضيحة متعلقة بالشركات تضرب الشرق الأوسط منذ بدأت الأزمة المالية العالمية وأضرت بربحية البنوك في المنطقة بسبب زيادة المخصصات لتغطية خسائر القروض.

وذكرت مصادر مصرفية أن الاتفاق بين سعد والبنوك المحلية السعودية شمل سبعة بنوك وغطى ديونا بقيمة إجمالية بلغت تسعة مليارات ريال (2.4 مليار دولار). وترك الاتفاق البنوك العالمية – بما فيها الخليجية – تتساءل عما إذا كان قد تم تجاهلها.

وقال رشيد المعراج محافظ البنك المركزي البحريني امس إنهم سيتعاملون فيما يخصهم مع مساهمي البنوك الذين قال إن عليهم التزامات قانونية. وأضاف أن العلاقات القانونية هي من خلال الوحدتين المصرفيتين لسعد والقصيبي وهما بنك أوال والمؤسسة المصرفية العالمية على الترتيب.

وسيطرت البحرين على إدارة البنكين في تموز/يوليو مشيرة إلى نقص كبير في أصولهما مقارنة مع التزاماتهما.

واضافة الى مشاكلها الاخرى دخلت مجموعة سعد في نزاع قانوني مع مجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه (المتعثرة والسعودية ايضا) امام محكمة امريكية بعد التعثر عن سداد ديون.

وحذر بعض المصرفيين من أن ديون المجموعتين قد تصل إلى 22 مليار دولار وتؤثر على حوالي 120 بنكا.

من جهة ثانية قالت صحيفة كويتية امس نقلا عن مصادر مصرفية إن مجموعة سعد بدأت محادثات مع بنوك كويتية لتسوية ديونها من أجل تجنب مواجهة المزيد من الدعاوى القضائية.

وقالت صحيفة (القبس) الكويتية إن هذه الخطوة جاءت بعد أن أقام البنك الأهلي الكويتي دعوى على المجموعة. واضافت إن الأزمة في طريقها إلى مفاوضات التسوية. ومن المتوقع ان يجمد المفاوضون اي اجراء قانوني مؤقتا.

ورفض متحدث باسم مجموعة سعد التعليق.

وفي وقت سابق هذا الشهر رفع البنك الأهلي الكويتي دعوى قضائية على سعد ومالكها الملياردير معن الصانع أمام المحكمة العليا في نيويورك مطالبا بمبلغ 125 مليون دولار وزاعما انتهاك شروط عقد واحتيالا بشأن اتفاق ائتمان.

على صعيد آخر نقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن ميشال العقاد الرئيس التنفيذي لبنك الخليج الكويتي قوله امس إن البنك في وضع يمكنه من احتواء التعرض لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين.

وقال العقاد للوكالة «ونحن في حوار مستمر مع المسؤولين في المجموعتين والجهات الرقابية المعنية في البلدين لمناقشة كيفية التصرف ازاء هذا الوضع ولكن لا بد أن نؤكد أننا في وضع أفضل يمكننا من احتواء الخسائر لا سيما بعد زيادة رأس المال».

البنك المركزي: اقتصاد الإمارات سينمو لكن ليس بالوتيرة السابقة .. واقراض التجزئة يتحسن

■ أبوظبي – رويترز – يو بي أي: قال محافظ البنك المركزي الاماراتي سلطان السويدي يوم الاثنين ان اقتصاد الإمارات سينمو بشكل إيجابي هذا العام لكن ليس بالوتيرة السابقة.

ونسبت وكالة انباء الامارات الرسمية (وام) الى السويدي قوله إن الوضع الاقتصادي العالمي ما زال هشا «وهذا ينعكس على الوضع الاقتصادي الحالي».

وأبلغ السويدي الصحافيين على هامش اجتماع لمحافظي البنوك المركزية العرب إن الفجوة بين القروض والودائع تتقلص بسبب التحسن المطرد في أوضاع السيولة لكنه قال انه يعتقد ان الوضع الاقتصادي في الإمارات ودول أخرى مازال هشا.

ووصف هذا التقلص بـ»الممتاز»، معتبرا إياه «دليلا على متانة النظام المصرفي في دولة الإمارات».

وقال ان وضع السيولة في البنوك المحلية يشهد استقرارا كبيرا، مشيرا الى أن الإقراض على مستوى الأفراد أو التجزئة يسير بشكل طبيعي في حين أنه على مستوى المؤسسات أو الجملة ما يزال متأثرا بالوضع الاقتصادي العالمي حيث أن الأعمال ليست نشطة.

في سياق آخر قال السويدي إن اسعار الفائدة فيما بين البنوك تراجعت منذ أن اعاد البنك المركزي الشهر الماضي تشكيل لجنة لتحديد السعر على أمل أن تنخفض أسعار الفائدة. ويقول مصرفيون إن النظام الجديد سيبدأ في الأول من اكتوبر.

وقال السويدي إنه حدث خفض ملحوظ في سعر الفائدة بين بنوك الإمارات (ايبور) منذ الاعلان عن ذلك.

وتابع أن البنوك هي التي تحدد سعر ايبور لكن البنك المركزي هو من يوفر لها الآلية ويربط بينها وقال انه يرى ان هذه هي الطريقة الصحيحة لإدارة الأمر.

واشار الى ان الإمارات ستبقي على ربط عملتها بالدولار «كونها عملة عالمية وعملة استثمار وتعاملات عالمية».

من جهة ثانية قال السويدي أن عدد البنوك الإماراتية المكشوفة على مجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين يبلغ 13 بنكا، مشيرا الى أن المصرف المركزي حصر المبالغ المكشوفة من قبل البنوك الإماراتية لكنه لم يفصح عن قيمتها.

وأضاف أن المصرف المركزي قام مؤخرا بتحديد المخصصات المطلوبة من قبل البنوك الإماراتية لتغطية انكشافها تجاه القروض المتعثرة في المجموعتين السعوديتين.

وأشار السويدي إلى أن دول الخليج ستبحث خلال اجتماع للمصارف المركزية الخليجية في أبوظبي اليوم الثلاثاء الإجراءات التي يمكن إتخاذها لحماية البنوك الخليجية من الأزمات المالية منها أزمة مجموعتي سعد والقصيبي.

الاردن: ارتفاع حجم الدين العام منذ بداية العام الى 13.2 مليار دولار

■ عمان – يو بي اي: قالت بيانات صادرة عن وزارة المالية الأردنية يوم الاثنين ان الدين العام للأردن ارتفع بنسبة 9.4 % للشهور الثمانية الأولى من العام الحالي وبلغ 9.35 مليار دينار أو ما يعادل 13.2 مليار دولار أميركي، مقارنة مع 8.55 مليار دينار أو ما يعادل 12 مليار دولار أميركي للفترة نفسها من العام 2008.

ويشكل الدين العام 57.7 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2009، مقابل بلوغه 56.8 % من الناتج المحلي الإجمالي للعام الماضي.

وبحسب البيانات فإن ارتفاع الدين جاء نتيجة زيادة كل من الدينين الخارجي والداخلي.

وبلغ الدين الخارجي في نهاية شهر آب/أغسطس الماضي 3.65 مليار دينار، أو ما يعادل 5.15 مليار دولار أميركي، بارتفاع قدره 15 مليون دينار آو ما يعادل 21 مليون دولار عن نهاية عام 2008.

ويشكل الدين الخارجي 22.5 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لعام 2009، مقابل ما نسبته 24.2 % من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية العام الماضي.

وبلغ حجم الدين الداخلي 5.69 مليار دينار آو ما يعادل 8 مليار دولار ويشكل الدين الداخلي 35.1 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام الحالي، مقابل ما نسبته 32.6 % من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2008.

على صعيد آخر وقعت الولايات المتحدة والاردن امس اتفاقيات تقدم بموجبها 411 مليون دولار للمملكة لدعم موازنتها العامة ومشاريع تنموية.

ووقعت سهير العلي وزيرة التخطيط والتعاون الدولي الاردنية وستيفن بيكروفت السفير الاميركي في عمان وجي نوت مدير مكتب الوكالة الاميركية للتنمية الدولية في عمان خمس اتفاقيات منح مقدمة من الولايات المتحدة بقيمة 411.4 مليون دولار.

وقالت العلي ان «هذه المساعدات تمثل الدفعة الثانية من برنامج المساعدات الاميركية للاردن لعام 2009». واضافت ان «اتفاقيات الدفعة الاولى البالغة 100 مليون دولار كانت قد وقعت في 24 شباط/فبراير الماضي تم تحويل 70 مليون دولار منها لدعم الخزينة».

واوضحت العلي «بهذا يرتفع حجم المساعدات الاقتصادية الاميركية للأردن لهذا العام الى 513.5 مليون دولار، منها 363 مليون دولار مساعدات اقتصادية اعتيادية و150 مليون دولار مساعدات اقتصادية اضافية».

وبحسب بيان صادر عن السفارة الاميركية في عمان فأن الاتفاقيات الخمسة الموقعة امس تشمل على 54.9 مليون دولار لتحفيز التجارة وزيادة الاستثمار وخلق فرص عمل للاردنيين و64.2 مليون دولار لزيادة مخزون المياه وتطوير قدرة الاردن لادارة شح المياه و22.3 مليون دولار لدعم التنمية السياسية.

كما تتضمن 71.8 مليون دولار لدعم مبادرات التعليم الاصلاحية و29.7 مليون دولار لتعزيز قطاع الصحة و9 ملايين دولار لتطوير مهارات الشباب في المناطق الاقل حظا والقضاء على الفقر و159.5 مليون دولار كتحويل نقدي للحكومة الاردنية لتخفيض الدين الدولي وتطوير المبادرات الاصلاحية.

ومنذ 1952 بلغ مجموع المساعدات الاقتصادية الاميركية للاردن الذي يعد حليفا اساسيا للولايات المتحدة في المنطقة، نحو 5.6 مليار دولار.

وكالة الطاقة لا ترى انتعاشا قويا للطلب على النفط حتى الآن

■ مدريد ـ رويترز: قال المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية يوم الاثنين إن الطلب على النفط الخام لم ينتعش بعد بشكل ملموس منذ الأزمة الاقتصادية غير أن ضعف الاستثمار قد يؤدي إلى أزمة في المعروض في الأجل المتوسط.

وامتنع نوبو تاناكا الذي كان في مدريد لكشف النقاب عن مراجعة لسياسة الطاقة الاسبانية عن التعليق بشأن أسعار محددة للخام لكنه قال إنها أظهرت أن الاقتصاد العالمي ربما لا يتعافى بشكل سريع.

وقال للصحافيين «في الأجل القصير .. يؤثر مستوى السعر الحالي على وضع العرض والطلب بشكل لم نر معه انتعاشا كبيرا على الطلب حتى الآن».

وقدرت الوكالة الدولية – التي تقدم المشورة لثمان وعشرين دولة صناعية – في وقت سابق من الشهر الحالي أن يبلغ الاستهلاك العالمي للنفط 84.4 مليون برميل يوميا في المتوسط في 2009 أو بانخفاض بنسبة 2.2 في المئة مقارنة مع 2008 بسبب التباطؤ العالمي.

وقال تاناكا إن الوكالة لا تزال قلقة من أن الاستثمار الحالي في الطاقة ربما لا يكفي لسد الطلب مع الانتعاش الاقتصادي وبعده. وأضاف في مؤتمر صحافي بوزارة الصناعة الاسبانية «عندما يحدث الانتعاش الاقتصادي .. وفق توقعات كثير من المنظمات الدولية .. ربما يحدث شح كبير في السوق قرب عام 2014 و2015».

وكانت الوكالة الدولية قد قالت في وقت سابق من العام إن سعرا للنفط عند 75 دولارا للبرميل ضروري لجذب الاستثمار في حقول بحرية والرمال النفطية ولكن بعد انتعاش الاقتصاد فقط.

وتراجع سعر خام برنت القياسي في بداية التعاملات امس وواصل خسائره الحادة التي سجلها الأسبوع الماضي مع تركيز المستثمرين على نمو المخزونات وضعف الطلب.

مصر: اولى محطات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية ستعمل بكامل طاقتها العام المقبل

■ القاهرة – يو بي اي: قال وزير الكهرباء والطاقة المصري حسن يونس يوم الاثنين إن اولى محطات مصر لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بجنوب القاهرة ستعمل بكامل طاقتها العام المقبل 2010.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية عن يونس قوله إن محطة الكريمات الشمسية الحرارية ستعمل بقدرة 140 ميغاواط.

وتقع المحطة الشمسية الحرارية في مجمع توليد الكهرباء بمنطقة الكريمات والتي تضم 3 محطات أخرى لتوليد الطاقة لكنها لا تنتجها من الطاقة الشمسية.

ويضم مجمع الكريمات (محطة الكريمات 1) وطاقتها 1250 ميغاواط، و(الكريمات2) وطاقتها 750 ميغاواط، و(الكريمات3) وطاقتها 750 ميغاواط.

وأكد يونس أن مجمع الكريمات لتوليد الطاقة «يعد منارة مصر لتوليد الكهرباء حيث تعمل المحطات بنظام الدورة المركبة وغلايات لاستعادة الطاقة، تستخدم عادم الوحدات الغازية لتشغيل التوربينات البخارية»، مشيرا إلى أن نظام الدورة المركبة يوفر إنتاج ثلث الطاقة من المحطة دون استخدام وقود إضافي، مما يسهم في تحقيق وفرة في الوقود وخفض معدلات الغاز الملوثة للبيئة.

وقال إن المحطات ربطت بالشبكة الكهربائية القومية، مشيرا الى أن مصر قد أصبحت تحتل المركز الأول في أفريقيا بالنسبة لوصول الكهرباء للسكان بما يمثل نسبة 99 % من عدد الأسر في مصر.

تشافيز يعرض اقامة شركة للتعدين بين الدول الافريقية وامريكا الجنوبية

■ بورلامار (فنزويلا) ـ رويترز: اقترح رئيس فنزويلا هوغو تشافيز يوم الاحد ان تتحد الدول الافريقية ودول امريكا الجنوبية لاقامة شركة تعدين عابرة للقارات للحفاظ على سيطرتهم على مواردهم.

وقال تشافيز لقمة يحضرها 28 من قادة افريقيا وامريكا اللاتينية « افريقيا وامريكا الجنوبية اراض غنية ولكن شعوبهما فقيرة لانه تم استغلالهم».

وهيمن على القمة الدعوات للدول الفقيرة للاتحاد ضد الهيمنة الاقتصادية العالمية للغرب.

وقال تشافيز ان فنزويلا اتفقت على تكوين مشروع مشترك في التعدين مع سيراليون وتوقيع خطابات نوايا مع موريتانيا ومالي والنيجر وناميبيا.

واقترح تشافيز اقامة شركة من عدة دول لمجموعة امريكا الجنوبية وافريقيا التي تلتقي على جزيرة مارجريتا قائلا ان فنزويلا يمكن ان تقود الطريق بالنظر الى حصولها على اموال ضخمة مؤخرا من اجل الاستثمار في التعدين.

وقال «بدون ان تكون هناك شروط مفروضة علينا حصلنا على عدة مليارات من الدولارات منذ فترة وجيزة لاستثمارها في التعدين. وسندفع اموال ذلك الاستثمار بجزء من انتاج الذهب والحديد والالماس».

ووقعت فنزويلا مؤخرا سلسلة من اتفاقات الطاقة والاتفاقات العسكرية مع روسيا شملت قرضا روسيا قيمته اربعة مليارات دولار لمساعدة الدولة الواقعة في امريكا الجنوبية على تطوير قطاع التعدين فها. غير انه لم يكن واضحا ما اذا كانت هذه هي الاموال التي يشير اليها تشافيز.

ويوجد في فنزويلا بعض اكبر الرواسب المعدنية التي لم يتم تطويرها من الذهب والالماس والبوكسيت.

يورومونى: مصر تخطت الأزمة واقتصادها أفضل أداء من البريطاني

القاهرة – من مروة رشاد:

قال ريتشارد بانكس المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط بمؤسسة يورومونى يوم الاثنين إن مصر تمكنت من تخطي أكبر أزمة مالية يمر بها العالم منذ الحرب العالمية الثانية مقارنة بالاقتصادات الأخرى.

وجاءت تصريحات بانكس خلال مؤتمر صحفي عقد قبل يوم من بدء مؤتمر يورومونى السنوي الخامس عشر والذي سيعقد يومي 29 و30 أيلول/ سبتمبر في العاصمة المصرية لمناقشة التوقعات الاقتصادية لمصر تحت عنوان «الابتكار في التمويل والأسواق في مصر».

وقال بانكس إنه منذ النصف الثاني من عام 2008 شهد العالم «أكبر أزمة مالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية» وأضاف «مصر تمكنت من تخطي الأزمة. مصر لم تسقط».

وأشار إلى أن نمط النمو الاقتصادي القائم على عودة تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة لم يعد فعالا في ظل الظروف الاقتصادية الحالية إذ تراجع الاستثمار المباشر نحو 50 إلى 60 بالمئة سنويا خلال الفترة 2007–2008، ولهذا فإن الغرض من مؤتمر يورومونى هذا العام يتمثل في التركيز على الأنماط الجديدة للتنمية الاقتصادية على المستوى العالمي ومحاولة تبني الاقتصاد المصري بعض تلك الأنماط.

وقال بانكس إن الوضع الاقتصادي في مصر باعتبارها أحد أهم الاقتصادات الناشئة حول العالم يسير على نحو جيد بل إن أداء الاقتصاد المصري ربما يكون أفضل مقارنة بعدد من الدول الأخرى بما في ذلك اقتصاد بريطانيا في ظل الأزمة العالمية.

وفي رد على سؤال حول الوضع بالنسبة لمنطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتوقعاته للوضع الاقتصادي على مدى السنوات القليلة المقبلة قال بانكس لرويترز إنه فيما يتعلق بمنطقة الخليج فإن إمارة دبي لم تنج من الأزمة المالية إلا أن دولا مثل قطر وكذلك إمارة أبوظبي لديها المال اللازم للاستمرار خلال الفترة القادمة والتعافي من آثار الأزمة الاقتصادية.

وفيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية قال بانكس إنها دولة ذات اقتصاد قوي وستتمكن من مواصلة المسيرة الاقتصادية على الرغم من المشاكل التي تواجهها وكذلك ستتمكن دولة الكويت من عبور الأزمة على الرغم من عدم وجود استراتيجية محددة للنمو الاقتصادي.

وتابع «نعم العام القادم سيكون أفضل» في ظل العلامات المشيرة إلى التحسن الاقتصادي وبلوغ سعر النفط مستوى يقارب 70 دولارا للبرميل.

وشدد بانكس على أن دبي يجب أن تكون محورا مركزيا للنمو في المنطقة وقال «المنطقة تحتاج دبي» إلا أنه ينبغي على الإمارة أن تنوع اقتصادها بعيدا عن القطاع العقاري.

وفيما يتعلق بدول المنطقة الأخرى قال بانكس إنه في حال سير العراق على المسار الصحيح وعودة سورية إلى المجتمع الدولي وإذا أصبحت إيران أكثر التزاما بتحقيق نمو اقتصادي مطرد وأدارت اقتصادها بصورة سليمة فإن «تأثير ذلك على المنطقة سيكون مذهلا» إلا أنه بوجه عام سيستغرق التعافي من الأزمة وقتا طويلا.

وردا على سؤال حول الوضع الاقتصادي العالمي قال بانكس للصحافيين إن الاقتصادات الناشئة أصبحت تسير بوتيرة أسرع بينما تراجعت وتيرة نمو الاقتصادات المتقدمة مثل أوروبا واليابان والولايات المتحدة وذلك لتركيز الدول الناشئة على زيادة الطلب المحلي.

وأكد أن الترويج لخطة موحدة لتطوير الاقتصاد العالمي أمر غير مجد إذ يختلف الوضع من اقتصاد لآخر. وأوضح أن ذلك لا يعني تراجع الاقتصادات المتقدمة إلا أن هناك سرعة في تحول الثروات من الدول المتقدمة إلى الدول الناشئة نتيجة الأزمة العالمية.

البنوك المركزي العربية تريد نظاما عالميا للإنذار المبكر

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو ورائيسا كاسولوفسكي:

قال سلطان ناصر السويدي محافظ مصرف الإمارات المركزي يوم الاثنين إن محافظي البنوك المركزية العربية الذي يجاهدون للتغلب على أثار الأزمة المالية العالمية وفضيحة تتعلق بديون الشركات في منطقة الخليج يريدون «نظام إنذار مبكر» عالميا للمؤسسات المالية. وقال السويدي في الاجتماع السنوي لصندوق النقد العربي إنه من المستبعد احراز تقدم كبير مشيرا إلى إحجام الغرب.

ووجهت اقتصادات ناشئة انتقادات حادة لمؤسسات مالية غربية وحملتها المسؤولية بدرجة كبيرة في الأزمة التي اطاحت بتريليونات الدولارات من اسواق العالم ودفعت الاقتصادات إلى حالة كساد أو تراجع شديد.

ودفعت الأزمة البنوك المركزية لخفض اسعار الفائدة بدرجة كبيرة في حين ضخت الحكومات الأموال في القطاع المالي وقدمت قروضا طارئة وضمانات لضمان تدفق الائتمان.

وسيناقش محافظو البنوك المركزية ورؤساء المؤسسات النقدية من 22 دولة عربية اقامة نظام الانذار المبكر.

وقال السويدي إن الأمر على الطاولة للمناقشة. وأشار إلى انه جرت بالفعل مناقشة ذلك في نيسان/ابريل الماضي خلال اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لكن لم ترد أي ردود على الإطلاق من البنوك المركزية الغربية. واضاف انه لا يتوقع التوصل إلى حلول يوم.

ويأتي الاجتماع في الوقت الذي تجاهد فيه الدول العربية لمواجهة الأزمة الاقتصادية وفي أعقاب صعود مجموعة العشرين التي تضم السعودية كهيئة عالمية للتنسيق الاقتصادي.

وكما فعلت مجموعة العشرين من المتوقع ان يناقش محافظو البنوك المركزية العربية اجراءات تشديد القيود التنظيمية في القطاع المالي بعد تخلف مجموعتين سعوديتين عن سداد ديونهما وهما مجموعة سعد ومجموعة احمد حمد القصيبي واخوانه مما ترك بنوكا اقليمية ودولية تواجه خسائر محتملة بمليارات الدولارات.

وتضررت ايرادات البنوك في منطقة الخليج بسبب تجنيب مخصصات تحسبا لتعرضها للمجموعتين السعوديتين واشارت البنوك المركزية إلى انه ربما تكون هناك حاجة لتجنيب المزيد من المخصصات.

وقال محافظ بنك الكويت المركزي في تصريحات نشرت امس إن البنوك من المتوقع أن تواصل البنوك تجنيب المخصصات في بقية هذا العام.

ومن ناحية اخرى قال محافظ مصرف الإمارات المركزي إنه يتوقع تراجع نتائج أعمال البنوك التجارية في الربعين الثالث والرابع من هذا العام بسبب تجنيب المخصصات والأزمة العالمية.

وإضافة إلى الاضطرابات المالية فإن انخفاض أسعار النفط بالمقارنة بالعام الماضي جعلت العديد من الدول العربية تواجه عجزا في ميزانياتها. وانخفض سعر النفط من مستواه القياسي فوق 147 دولارا للبرميل إلى نحو 65 دولارا الآن رغم ارتفاعه عن مستوى 32 دولارا الذي سجله في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وحث محافظ بنك العراق المركزي الحكومة على رفع ايديها عن احتياطيات البلاد بالعملة الأجنبية قائلا إن هذه الأموال يتعين الا تستخدم لسد ثغرات الميزانية.

أول مشروع سكني فلسطيني بالضفة الغربية منذ 1967

■ رام الله – رويترز: يجري العمل حاليا على مشارف مدينة رام الله بالضفة الغربية في إنشاء ضاحية سكنية جديدة بهدف تلبية الطلب المتزايد على المساكن في بعض المناطق الفلسطينية.

وسيضم مشروع ضاحية الريحان السكني الجديد عددا من المدارس وعيادة صحية ومستشفى ومسجدا ومركزا تجاريا وحديقة عامة.

ويجري إنشاء ضاحية الريحان على مساحة 250 دونم (الدونم يساوي 1000 متر مربع) على تل يبعد عشرة كيلومترات شمال غرب رام الله. وتطل الضاحية على عدد من البلدات والقرى وبساتين الزيتون الفلسطينية.

والمشروع مبادرة لشركة الريحان للاستثمار العقاري المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمار الفلسطيني الذراع الاقتصادية للسلطة الفلسطينية. وتبلغ الكلفة التقديرية الاولية للمشروع 200 مليون دولار.

وصرح منيف طريش المدير العام لشركة الريحان للاستثمار العقاري بأن الضاحية الجديدة ستساهم بنصيب كبير في سد العجز في الوحدات السكنية في المناطق الفلسطينية.

وقال طريش «حسب الإحصائيات المتوفرة والدراسات اللي قام فيها الصندوق هناك نقص يزيد عن 450 الف وحدة سكنية في فلسطين.. في كافة محافظات فلسطين خلال العشر سنوات القادمة».

وأضاف «وبرنامج السكن الملائم الذي اطلقه الصندوق (صندوق الاستثمار الفلسطيني) هو خطوة من الخطوات لسد هذا العجز على اساس ان يقوم القطاع الخاص.. على ان تقوم الحكومة.. على ان تقوم المؤسسات الاخرى.. بسد العجز المتراكم في الوحدات السكنية. بالنسبة لمشروع ضاحية الريحان كما اسلفت هو اول مشروع سيتبعه مشاريع في المحافظات الفلسطينية الاخرى».

ومن المقرر ان تضم ضاحية الريحان 2000 وحدة سكنية مختلفة المساحات. وستزود بكل المرافق مثل الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي. وستربط الضاحية مباشرة بمدينتي رام الله والبيرة المجاورتين بطريق دائري وطريق سريع. ويتوقع أيضا ربط الضاحية الجديدة بطريق إلى جامعة بير زيت القريبة.

وقال طريش ان قيمة المشروع بشكله الكامل ستكون 200 مليون دولار، لكن شركة الريحان ستقوم بدور المطور الرئيس حيث ستقوم بتطوير اول 250 وحدة سكنية. واضاف ان الشركة ستقوم بدعوة القطاع الخاص الفلسطيني للاستثمار معها في تطوير باقي المناطق في هذه الضاحية السكنية.

يأتي مشروع ضاحية الريحان السكني ضمن خطة حكومة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض للعامين المقبلين والتي أعلنها فياض الشهر الماضي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة وكاملة السيادة. وتتضمن الخطة دعوة لإنشاء مطار دولي في غور الأردن وخط جديد للسكك الحديدية يربط الأراضي الفلسطينية بالدول المجاورة. كما يقترح نظاما ضريبيا مغريا للمستثمرين الأجانب. وتعتمد السلطة الفلسطينية على المعونة الاجنبية في تغطية معظم ميزانيتها.

ولا تتضمن الخطة كثيرا من التفاصيل ولكن أهدافها تتسم بالابتعاد عن السياسة الفلسطينية المعتادة على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية التي كانت تركز بشكل استثنائي على المفاوضات مع إسرائيل عوضا عن بناء المؤسسات.

ويقول فياض ان الفلسطينيين ينبغي ألا ينتظروا التسوية السلمية النهائية مع اسرائيل ولكن عليهم المضي قدما في انشاء دولتهم. وتدعو الخطة أفراد الشعب الفلسطيني للعمل سويا على أساس الشراكة الكاملة في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية.

الأمم المتحدة: التوقعات الغذائية في أفريقيا جيدة لكن يجب تحسين السياسات

■ روما ـ د ب أ: قالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) يوم الاثنين إن الزيادة الأخيرة في الإنتاج الزراعي جنوب الصحراء في أفريقيا يشير إلى «نقطة فاصلة عن الماضي» لكن الأمر يتطلب سياسة موحدة وهادفة للحفاظ على قوة الدفاع» في القطاع الزراعي.

وأشارت المنظمة ومقرها روما إلى أن القطاع الزراعي بالدول الأفريقية جنوب الصحراء – الذي يتألف 80 % منه من مزارعين بسطاء – قد نما بعد عقود من التراجع بنسبة بلغت أكثر من 3.5 % العام الماضي وهو ما يزيد بشكل كبير عن معدل النمو السكاني البالغ 2 %.

وقالت الفاو إن المكاسب جاءت بفضل المناخ السياسي الذي كان أكثر من مشجع للزراعة في الكثير من الدول وارتفاع الأسعار العالمية للسلع الغذائية مثل القمح والأرز.

كما ساهم التقدم التكنولوجي مثل سلالة الأرز الأفريقي المقاومة للجفاف في زيادة الإنتاج بالمنطقة.

وقال مساعد المدير العام للفاو حافظ غنيم إن «الإمكانيات القوية للزراعة في أفريقيا جنوب الصحراء هي أنباء مشجعة. فالزراعة هي العمود الفقري للنمو العام لغالبية الدول في المنطقة وضرورة لخفض الفقر وتحقيق الأمن الغذائي». جاءت تلك النتائج في ورقة للمناقشة تم إعدادها للعرض على منتدى الخبراء رفيعي المستوى المقرر عقده في روما خلال الفترة من 12 إلى 13 تشرين الأول/أكتوبر المقبل لبحث الاستراتيجيات بشأن «كيفية إطعام العالم في 2050».

ودعت الورقة إلى اتخاذ إجراءات محددة في مجالات مثل الابتكار التكنولوجي وتنمية الأسواق والخدمات وتحقيق إدارة أفضل للموارد الطبيعية لإطعام العدد السكاني المتنامي والقضاء على الجوع بالمنطقة. ومن المتوقع أن ينمو سكان منطقة أفريقيا جنوب الصحراء من 770 مليون نسمة في عام 2005 إلى ما يتراوح بين 1.5 مليار و ملياري نسمة في 2050.

وعلى الرغم من الهجرة السريعة من الريف إلى المدن وتزايد نمو سكان الحضر، من المرجح أن يستمر أيضا عدد سكان الريف في الارتفاع.

وقالت الورقة إنه من المرجح أن يزداد النمو الزراعي في منطقة جنوب الصحراء بأفريقيا بفضل الطلب المحلي والقادم من دول أفريقية على السلع الغذائية نتيجة للتمدن ونمو السكان على الأجلين المتوسط والبعيد.

من بين المزايا الأساسية التي تتمتع بها المنطقة هي مواردها الطبيعية الهائلة بما فيها المياه على الرغم من توزعها بشكل غير متساو.

كما أن الأراضي غير مستغلة على النحو الملائم. وعلى الرغم من أن أي توسع في استخدام الأراضي في الزراعة سيكون له عواقب بيئية، قدرت منظمة الفاو بأن مساحة الأراضي الزراعية المحتملة التي ستكون متاحة لاستزراعها في منطقة جنوب الصحراء بأفريقيا ستبلغ أكثر من 700 مليون هكتار.

وهناك الكثير من التحديات الأخرى التي يجب أن تتغلب عليها حكومات الدول الإفريقية والمانحين الدوليين والقطاع الخاص من بينها التقدم البطئ في عملية الاندماج الإقليمي والحوكمة وضعف المؤسسات في بعض الدول والصراعات والأمراض مثل نقص المناعة المكتسب «الأيدز» وخلق فرص عمل في المناطق الريفية وتوفير تدريب مناسب للشباب.

وتشير تقديرات إلى أن نحو 218 مليون شخص في أفريقيا أي نحو 30 % من العدد الكلي للسكان يواجهون اللجوع وسوء التغذية بشكل مزمن.

ومن المقرر أن يشارك في المنتدى الرفيع المستوى نحو 300 من كبار الخبراء من المؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص من دول العالم المتقدم والنامي.

ويهدف المنتدى إلى التحضير للقمة العالمية بشأن الأمن الغذائي المقرر انعقادها في الفترة من 16 إلى 18 تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

سلطات كردستان العراق تطالب بإفصاح كامل في النزاع بشأن اتهامات بتربح مسؤولين فيها من تداول اسهم بالشركة التي تنتج النفط بمنطقتها

■ أوسلو – رويترز: قالت بورصة اوسلو امس الاثنين انها اجتمعت مع ممثل لحكومة اقليم كردستان العراقي لتوضيح ملابسات مشاحنة بين البورصة وشركة دي.ان.او النرويجية لانتاج النفط بشأن صفقة اسهم عام 2008 مع حكومة كردستان.

وقالت المدير التنفيذي لبورصة اوسلو بينت لاندسنيه لرويترز «نؤكد بعد الاجتماع اننا ليست لنا اي مشاكل مع حكومة كردستان وان حكومة كردستان لم تكن في أي وقت موضع تحقيقات من جانب البورصة».

واضافت «هذه قضية بين دي.ان. او كشركة مدرجة في بورصة اوسلو والبورصة». واضافت «كان الاجتماع مفيدا وشعرت فيما بعد انه كان مفيدا ايضا لحكومة كردستان».

وقبل اسبوع علقت حكومة اقليم كردستان شبه المستقل عمليات دي.ان. او في المنطقة لستة اسابيع وقالت انها قد تطرد دي.ان.او للابد بعد الكشف عن تفاصيل صفقة اسهم عام 2008 بين حكومة كردستان والشركة.

وقالت كل من حكومة كردستان وشركة دي.ان.او إن بورصة اوسلو كشفت معلومات سرية وقالت دي.ان. او انها قد تقاضي البورصة وتسعى لادراج اسهمها في بورصة اخرى.

وقالت لاندسنيه «بالطبع لن نود ان يتركوننا.. دي.ان.او شركة جيدة هنا في النرويج... نأمل ان يمكننا الاستمرار على علاقة طيبة مع دي.ان. او هنا في بورصة اوسلو».

وامس الاول قال مسؤول كبير إن سلطات إقليم كردستان العراق لم تستفد من تداول أسهم شركة النفط النرويجية دي.ان.أو انترناشونال وانها تسعى إلى افصاح كامل عن الصفقات دفاعا عن سمعتها.

وقال خالد صالح الموجود في أوسلو لتوضيح موقف حكومة كردستان العراق في النزاع الذي احتل عناوين الأنباء في النرويج على مدى الأسبوع الأخير «لم نحقق أي فائدة مالية على الإطلاق بل إن الأمر يشكل صداعا بالنسبة لنا الآن».

وقالت حكومة كردستان إن الكشف عن الصفقة سبب لها «ضررا غير مبرر ولا يمكن تقديره» واتهمت بورصة أوسلو بالكشف عن معلومات إنتقائية عن الصفقات بشكل أساء لسمعة السلطات الكردية.

ويهدد النزاع الذي قالت حكومة كردستان إنها تأمل في تسويته بتشويه صورتها المشجعة لأنشطة الأعمال واحجام مستثمرين محتملين في قطاع النفط.

وكان نحو 44 مليون سهم لشركة دي.تن.أو بيعت لحكومة كردستان العراق قد انتهى بها المطاف في يد شركة تركية خاصة هي غينيل إنرجي التي بصدد الاندماج مع هريتدج أويل وهي شركة نفط مدرجة في لندن ولها أنشطة في كردستان.

اقتصاديون: البنوك وشركات التمويل السعودية غير مؤهلة حاليا لنظام الرهن العقاري

■ الرياض – يو بي اي: شدد عقاريون وخبراء ماليون على أن البنوك والمؤسسات المالية وشركات التمويل العقاري في السعودية غير مستعدة للتعامل مع نظام الرهن العقاري الجديد المزمع إصداره قبل نهاية العام الحالي، مؤكدين أن الرهن العقاري يعد صناعة جديدة ولا يمكن لأي من البنوك أو شركات التمويل ادعاء الخبرة في هذا المجال.

وأشاروا في تصريحات نشرت يوم الاثنين إلى أنه من السهولة خلط نظام الرهن العقاري الجديد مع الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك والمؤسسات المالية، إلا أنها ستكتشف لاحقاً أنها صناعة مختلفة تماماً في كل عملياتها والمخاطرة فيها إلى جانب تقييم أصولها وعملائها.

ولخص المختصون أبرز النقاط التي يجب على البنوك وشركات التمويل العقاري الالتفات إليها للتعامل مع النظام الجديد بمرونة بإيجاد رأس المال الكافي للتمويل لدى هذه المؤسسات، عبر وجود سوق نشطة للسندات والصكوك تدعم عمليات الإقراض والتمويل طويلة الأجل، إلى جانب أهمية تطبيق الناحية النظامية للتعامل مع المتعثرين وكيفية إخلائهم.

وقال هاني باعثمان الرئيس التنفيذي لشركة أعيان العربية القابضة أن تجارب الدول التي لديها صناعة التمويل العقاري والإقراض تظهر أن المؤسسات المالية المحلية غير مستعدة لنظام الرهن العقاري.

وكان الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد وجه مجلس الغرف للتنسيق مع وزارة التجارة والصناعة ووزارة المالية للعمل على تنفيذ نظام الرهن العقاري في المملكة بأسرع وقت ممكن.

وتتمثل أهمية إصدار نظام الرهن العقاري في تمكين قطاع الأعمال من المساهمة في تسهيل تملك المواطنين لمنازلهم الخاصة، بالإضافة إلى دعم وتمويل الصناعات الوطنية، خاصة في ظل إحجام البنوك المحلية والأجنبية عن إقراض تلك الصناعات.

وبرأي الاقتصاديين الذين تناولوا هذه المسألة فانه على الرغم من أهمية هذا النظام في حل جزء من مشكلة صعوبة تملك المساكن لذوي الدخل المتوسط (الدخل الشهري أكثر من 8 آلاف ريال، أكثر من 2100 دولار أميركي)، لكنه لا يمكن أن يكون الحل السحري في حل الأزمة التي قد تتفاقم، إذ إن إشكالية المساكن هي في تملكها، وليس في الاستئجار.

وأثار نظام الرهن العقاري خلال الأعوام الماضية الكثير من الجدل في السعودية، واستطاع خلال هذه الفترة أن يعيد الحيوية إلى قطاع العقار مرة أخرى، خصوصاً مع خسائر الأسهم المتلاحقة التي كانت قد أغرت أرباحها رؤوس أموال المستثمرين في القطاع العقاري.

وأوضح عدد من خبراء العقار في المملكة أن السوق يتعرض لعمليات احتيال، وأن الدخلاء على السوق عادة ما يلجأون إلى بعض الطرق التسويقية الكاذبة التي يذهب ضحيتها المشتري.

وكانت دراسة اقتصادية أعدها مركز البحوث والدراسات بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض في السعودية أوضحت أن الخبراء في مجال التمويل والمهتمين بشأن التمويل العقاري يرون أن غياب آليات التمويل الإسكاني والتشريعات الضابطة لها تمثل إحدى العقبات المهمة في عدم ظهور شركات عقارية عملاقة في السعودية، وتوفير الآليات المناسبة لمساعدة طالبي السكن في المملكة.

وتأمل الحكومة أن يفتح إقرار نظام الرهن العقاري السوق المحلي على مصراعيه.

وترى ان تطبيق نظام الرهن العقاري سيسهم في حل الكثير من العقبات التي تعترض نمو السوق العقاري، وذلك من خلال إيجاد التسهيل في عمليات التمويل والحد من ارتفاع أسعار العقارات، وتوافر المساكن بأنواعها بشكل كبير.

كما تأمل ان يحرك نظام الرهن العقاري السيولة الموجودة في البنوك والشركات العقارية. وتشير بعض التوقعات المتفائلة إلى أن التمرير المتوقع لنظام الرهن العقاري في السعودية سيفرز تحولاً في اتجاه الطلب العقاري ليرتفع بنحو 50%.

تراجع أغلب بورصات الخليج

■ دبي ـ رويترز: تراجعت أغلب البورصات بمنطقة الخليج العربية يوم الاثنين متخلية عن مكاسبها في الجلسة السابقة ومقتفية أثر انخفاض الأسهم العالمية وأسعار النفط فيما كانت البورصة السعودية الرابح الوحيد.

وقال شاهد حميد مدير إدارة الأصول لمنطقة الخليج ببيت الاستثمار العالمي (غلوبل) «النفط أقل من 66 دولارا للبرميل والأسهم الاسيوية انخفضت بشكل حاد. معنويات الأسواق العالمية تضغط على أسواق المنطقة».

وفي سلطنة عمان سجل سهم بنك مسقط أكبر انخفاض في يوم واحد منذ 13 تموز/يوليو بعدما قال محافظ البنك المركزي العماني إن البنوك في السلطنة قد تحتاج إلى تجنيب مخصصات إضافية لتغطية الديون المتعثرة جراء التعرض لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين.

وهبط سهم بنك مسقط أربعة في المئة وتراجع مؤشر سوق مسقط 2.3 في المئة بعد مكاسب على مدى أربع جلسات. وانخفض سهم البنك الوطني العماني أكثر من ثلاثة في المئة وسهم بنك عمان الدولي أكثر من اثنين في المئة.

وفي الامارات ساهمت أسهم الشركات العقارية في دفع سوقي دبي وأبوظبي للانخفاض مع تراجع أسهم إعمار العقارية 3.7 في المئة وصروح العقارية 4.1 في المئة لتسجلا أكبر خسائرهما في يوم واحد منذ آب/أغسطس.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي لغلف مينا للاستثمارات البديلة في دبي «نشهد جني أرباح بشكل طبيعي يوم لكنني أعتقد أنه سيكون قصير الأمد وسيكون الاتجاه العام صعوديا من الآن وحتى نهاية العام». وأضاف عرابي مشيرا إلى بورصة دبي «نحتاج إلى نتائج الربع الثالث لزيادة أحجام التداول ليتجاوز المؤشر مستوى 2200 نقطة».

ويتوقع أن تواصل أسعار المساكن في دبي انخفاضها في المدى القصير بسبب زيادة المعروض حسبما قالت شركة جونز لانغ لاسال أمس الأول.

وتعرضت أسهم شركات العقارات الأخرى في دبي لضغوط أيضا. وتراجعت السوق الكويتية بعد مكاسب على مدى أربع جلسات وخسر مؤشرها 0.7 في المئة إلى 7842 نقطة. وخالف المؤشر القياسي السعودي التوجه العام ليرتفع للجلسة الثامنة على التوالي بنسبة 0.8 في المئة إلى 6227 نقطة.

وفي عمان خسر المؤشر الرئيسي 2.3 في المئة إلى 6583 نقطة. وتراجع المؤشر الرئيسي في دبي 2.6 في المئة إلى 2140 نقطة. ايضا هبط المؤشر 1.1 في سوق ابو ظبي في المئة إلى 3089 نقطة. كما هبطت المؤشر القطري بنسبة واحد في المئة إلى 7437 نقطة. وبعد يومين من المكاسب نزل المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1554 نقطة.

وتراجع المؤشر المصري 2.2 في المئة إلى 6763 نقطة.

مؤتمر للسكان في المغرب يناقش الفقر وعدم المساواة

■ مراكش – رويترز: يعقد الاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان مؤتمره السادس والعشرين في المغرب للمرة الأولى في القارة الافريقية وفي دولة عربية.

ومن المقرر ان يركز المؤتمر الذي يستمر ستة ايام على قضايا مثل تغير المناخ والبطالة والهجرة. ويأمل هذا المؤتمر العلمي ايضا طرح بعض الحلول لقضايا اخرى يواجهها العالم منها الفقر وانعدام المساواة بين الفقراء والاغنياء. وذكر احمد لحليمي المندوب السامي للتخطيط في المغرب في أول أيام المؤتمر امس الاول ان الأمن الغذائي والبطالة بين الشباب قضيتان بالغتي الأهمية في الشرق الأوسط.

وقال لحليمي «سيزداد الاحراج بالنسبة للعالم العربي فيما يخص ضمان تغذية سكانه وضمان توفير الشغل بالنسبة لشبابه. وبالتالي مطروحة علينا تحديات التكوين والتعليم وتطوير الاقتصاد وتنظيم العلاقات البينية في العالم العربي حتى يكون هناك ضبط للحركات السكانية والهجرة». ويشمل المؤتمر اكثر من 180 جلسة علمية وتدريبية الى جانب جلسة عامة للمناقشة.

ويهتم الاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان بالقضايا الديموغرافية والسكان. وذكر رئيسه جون كليلاند ان من القضايا الكبرى التي تواجه الدول العربية الفجوة المتزايدة بين الاغنياء والفقراء.

وقال كليلاند «هناك ثلاثة تحديات تواجه المغرب وكثير من الدول العربية الأخرى. الاول هو خلق فرص عمل للسكان البالغين الذين يزداد عددهم بسرعة. والمشكلة الثانية هي التصدي لعدم المساواة بين الفقراء والاغنياء وبين المتعلمين وغير المتعلمين على مستوى تربية الأطفال ورعايتهم صحيا ووفيات الأطفال. والتعديل الثالث الذي ينبغي إجراؤه.. وهو ناتج عن الأزمة المالية.. هو توقع انخفاض عائدات الدخل القادمة من الخارج وهذا يحتاج الى ادارة مالية شديدة الحرص».

وذكرت ريما خلف هنيدي مديرة المكتب الإقليمي للدول العربية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ان على المجتمعات ان تتعامل مع القضايا الجوهرية مثل الأمن وانعدام المساواة لجميع افراد شعوبها قبل ان تستطيع علاج المشاكل الأخرى.

وقالت «عندما نتحدث عن السكان يجب ان يكون هدفنا هو كيف نحسن الحياة بحيث يعيش المواطن حياة كريمة حرة منتجة ومعطاءة. الجزء الديموغرافي ليس إلا جزءا منها. في نظري ان الجزء الأهم خاصة في تحسين الأمن الإنساني في عالمنا الاسلامي انت لا تستطيع ان تتحدث عن تحسين البيئة لأن هناك حرب اهلية قضت على الصناعة. كما لا يمكن الحديث عن معدلات عالية من الدخل وانه اصبح هناك مستوى معيشي اعلى اذا كان الفقراء في بلد ما اصبحوا اكثر فقرا». وتأسس الاتحاد الدولي للدراسات العلمية للسكان عام 1928 وهو تجمع دولي للخبراء في مجالات السكان لا يهدف الى الربح ويعمل على توجيه انتباه الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والشعوب عامة الى مشاكل السكان وتشجيع دراسة الديموغرافيا كعلم.

تحذير بريطاني من ارتفاع حرارة الأرض 4 درجات مئوية بوقت اقرب من المتوقع

■ لندن – يو بي اي: أفاد تقرير بريطاني أعدته هيئة الأرصاد الجوية البريطانية ان درجات حرارة الارض قد ترتفع بمعدل 4 درجات مئوية في وقت أقرب مما كان يتوقع من قبل.

وأشارت صحيفة «الغارديان» البريطانية إلى أن نتائج التقرير الذي أعد ليقدم إلى وزارة الطاقة والتغيير المناخي تتجاوز التقديرات السابقة بان مخاطر التغيير المناخي ستؤثر على الاجيال القادمة، إذ يقول العلماء إن اجيالا حالية ستشهد تأثيرات وأضرار ارتفاع درجات الحرارة هذا اذا لم يتم التحرك بسرعة لمواجهته.

وحذر التقرير انه إن لم تتخذ اجراءات عاجلة وحاسمة للحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري ستحدث تلك الزيادة الكارثية في درجات الحرارة بحلول عام 2060، وليس بنهاية القرن.

وحسب تقديرات العلماء فإن زيادة حرارة الأرض 4 درجات مئوية عن معدلات ما قبل الثورة الصناعية يمكن أن يهدد مصادر المياه لنصف سكان الكرة الأرضية ويقضي على نحو نصف أنواع الحيوانات والنباتات.

وقال ريتشارد بتس من هيئة الأرصاد الجوية البريطاني «لطالما تحدثنا عن أن هذا الارتفاع في درجات الحرارة قد تشهده الأجيال اللاحقة غير أن الناس يوم قد يشهدون ارتفاعاً في درجة الحرارة 4 درجات مئوية».

وقال بتس «علينا ان نشدد بأن هذا السيناريو ليس فاصلاً، فما زال أمامنا الوقت لوقف ذلك إن أوقفنا انبعاث الغازات الدفيئة في أقرب وقت ممكن».

وحذر العلماء من أن المناطق القطبية وغرب وجنوب القارة الافريقية قد تشهد ارتفاعا في درجات الحرارة يصل إلى 10 درجات مئوية.

أستراليا قد تصبح الدولة الرائدة عالميا في صناعة السيارات الكهربائية

■ كانبيرا – يو بي اي: كشف تقرير حكومي أن استراليا قد تصبح الدولة الرائدة عالمياً في مجال تصميم وإنتاج السيارات الكهربائية خلال العقد المقبل.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «أي أي بي» أن الحكومة الفدرالية وحكومة مقاطعة فيكتوريا قد اتحدتا لتوقع الاتجاهات المحتملة في قطاع صناعة السيارات المحلي حتى عام 2020. وتوقع التقرير أن يزداد الاعتماد على السيارات الكهربائية ابتداءاً من العام 2012.

وجاء في التقرير الصادر يوم الاثنين «من خلال المبادرات المتقدمة للسيارات الصديقة للبيئة ذات القدرات التصديرية العالمية، قد تصبح أستراليا واحدة من الدول الرائدة عالمياً في تصميم وإنتاج سيارات تنافسية كبيرة قوية لا تسبب أي انبعاثات». وكانت الحكومة الفدرالية قد كشفت في تشرين الأول/نوفمبر الماضي عن رزمة بقيمة 6.2 مليار دولار استرالي (5.37 مليار دولار أمريكي) لمساعدة عملية الإنتاج على مدى العقد المقبل. وتتضمن هذه الرزمة تمويلاً بقيمة 1.3 مليار دولار استرالي (1.12 مليار دولار أمريكي) لتقديم دولار استرالي واحد لكل ثلاثة دولارات ينفقها المصنعون على صناعة سيارة صديقة للبيئة. يشار إلى أن أيا من مصانع السيارات في أستراليا لم يطلب بعد المساعدة لإنتاج سيارة تعتمد كلياً على الكهرباء.

رونالدو يتألق ويمنح كورينثيانز نقطة التعادل في دربي ساو باولو

■ ساو باولو ـ د ب أ: بهدف للنجم رونالدو، تعادل كورينثيانز مع مضيفه ساو باولو 1/1 أمس الأحد في «دربي» مدينة ساو باولو ليهديا فريق المدينة الثالث بالميراس فرصة توسيع الفارق على صدارة الدوري البرازيلي لكرة القدم مع ختام مباريات المرحلة السادسة والعشرين.

وتقدم رونالدو بهدف لكورينثيانز في الدقيقة 20 وتعادل واشنطن لساو باولو بهدف مشكوك بصحته في الدقيقة 70 .

ورفع ساو باولو حامل اللقب في الأعوام الثلاثة الأخيرة رصيده إلى 45 نقطة في المركز الثاني ليتسع الفارق الذي يفصله عن بالميراس المتصدر إلى خمس نقاط، إثر فوز الأخير على ضيفه أتلتيكو باراناينسي 1/2 في افتتاح الجولة. ويحتل كورينثيانز المركز التاسع برصيد 38 نقطة.

وواصل جوياس عروضه الطيبة ولحق بساو باولو الذي يتقدم عليه بفارق الأهداف فقط بعد فوزه على ضيفه جريميو 1/2.

أحرز هدفي جوياس كل من لاعب الوسط ليو ليما والمهاجم فيليبي في الدقيقتين 33 و81 ليعوضا الهدف الذي تقدم به جريميو في الدقيقة 18 عبر صانع ألعابه سوزا.

ومع هزيمته الأولى في ست مباريات تجمد رصيد جريميو عند 39 نقطة في المركز السادس. وأهدر إنترناسيونال فرصة احتلال المركز الثاني بعدما أخفق للمباراة الثالثة على التوالي في تحقيق الفوز، وبعد الخسارة في مباراتين تعادل سلبيا أمام ضيفه فلامنجو سلبيا، ليتراجع إلى المركز الرابع برصيد 44 نقطة، مقابل 38 نقطة للضيوف في المركز الثامن.

وبعد ثماني مباريات دون انتصار، نجح فلومينينزي الأخير في محاولته التاسعة وفاز على ضيفه أفاي 2/3 لكنه ظل في المركز العشرين برصيد 21 نقطة، مقابل 37 نقطة لأفاي العاشر.

أحرز أهداف اللقاء ألان في الدقيقتين 16 و59 وفابيو نيفيس في الدقيقة 43 لأصحاب الأرض، بينما سجل هدفي الضيوف ويليام وموريكي في الدقيقتين التاسعة و32 .

وحقق أتلتيكو مينيرو الذي لا يزال يسعى إلى المنافسة فوزا كبيرا على ضيفه سانتوس 1/3.

أحرز مهاجم المنتخب البرازيلي دييجو ترديللي هدفين في الدقيقتين 56 و73، بعد أن سجل زميله إيفاندرو الهدف الأول في الدقيقة السادسة قبل أن يقلص كليبر بيريرا الفارق في الدقيقة 78. ويحتل أتلتيكو مينيرو المركز الخامس برصيد 44 نقطة مقابل 36 نقطة لسانتوس في المركز الثاني عشر.

وفي بقية المباريات فاز كوريتيبا على ضيفه ناوتيكو 2/ صفر ليحافظ على مركزه الخامس عشر برصيد 30 نقطة مقابل 26 نقطة للخاسر في المركز السادس عشر. وفاز سبورت على ضيفه سانتو أندريه 1/2 ليحافظ هو الآخر على المركز قبل الأخير برصيد 23 نقطة مقابل 25 نقطة لضيفه الذي يتقدم عليه بمركز واحد. كما سقط بوتافوجو في عقر داره أمام ضيفه فيتوريا 3/1 ليبقى الفريق دون أي انتصار على مدى عشر مباريات متتالية.

وتجمد رصيد بوتافوجو عند 25 نقطة في المركز السابع عشر، وتقدم فيتوريا خمسة مراكز كاملة ليحتل المركز السابع برصيد 39 نقطة.

الأمير السعودي فيصل بن فهد بن عبد الله يسعى لشراء نصف ليفربول الانكليزي

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤول في شركة اف.6 السعودية الخاصة للاستثمار الرياضي الاثنين إن الشركة دخلت في محادثات مباشرة مع الامريكي جورج جيليت المالك الشريك لنادي ليفربول الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم لشراء حصته بالكامل في النادي والبالغة 50 في المئة أو جزء منها.

وابدى مستثمرون من دول عربية خليجية اهتماما متزايدا بالاستحواذ على اندية كرة القدم في الدوري الانكليزي الممتاز. واكمل المستثمر الاماراتي سليمان الفهيم الشهر الماضي عملية استحواذ على نادي بورتسموث بينما اشترت مجموعة أبوظبي المتحدة للتطوير والاستثمار نادي مانشستر سيتي العام الماضي.

وقال قاسم حميد الدين نائب مدير شركة اف.6 لرويترز عبر الهاتف «لم نتوصل الى اتفاق نهائي بعد. نحن نناقش كم تبلغ قيمة 25 بالمئة أو 50 بالمئة من اسهم نادي ليفربول».

ووقعت شركة اف.6 مذكرة تفاهم مع مجموعة جورج جيليت للدخول في تعاون حصري سيؤدي الى فتح اكاديميات لليفربول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتطوير حلبات لاستضافة سباقات ناسكار للسيارات في الشرق الاوسط.

وقال حميد الدين «كان هناك بند في هذا الاتفاق ينص على فتح امكانية شراء حصة في ليفربول... انه اتفاق يغطي ايضا التطوير التجاري وانشاء استادات».

ولم يوضح حميد الدين ما اذا كان هذا يعني ان اف.6 ستساعد في تمويل انشاء استاد جديد لليفربول وهو المشروع الذي تأجل بسبب ازمة الائتمان العالمية وفقا لما ذكره ملاك النادي.

كما يسعى ليفربول لجمع اموال للمساعدة في المنافسة على القاب كروية كبيرة وتمويل بناء الاستاد الجديد الى جانب سداد ديون تقدر قيمتها بنحو 245 مليون جنيه استرليني.

وشركة اف.6 مملوكة للأمير فيصل بن فهد بن عبد الله ورجل الاعمال السعودي ماجد الحقيل. وليفربول هو اكثر الاندية نجاحا في انكلترا من الناحية التاريخية اذ نال 18 لقبا للدوري وخمسة القاب لكأس اوروبا.

وكانت صحيفة الرياض السعودية نقلت الاحد عن الامير فيصل رئيس مجلس ادارة شركة اف.6 قوله انه مستعد لدفع ما يتراوح بين 200 و350 مليون جنيه استرليني (318 الى 556.5 مليون دولار) لشراء ما يتراوح بين 25 و50 بالمئة من أسهم نادي ليفربول. وقال حميد الدين إن هذه الارقام «ليست دقيقة بنسبة 100 بالمئة».

واضاف «تحديد نطاق السعر ليس ملزما لنا. كل هذا يعتمد على الحصة التي سنستقر على شرائها وحجم الديون المتراكمة على النادي».

وشهدت العلاقة بين جيليت والامريكي توم هيكس المالك الشريك في ليفربول توترا منذ شرائهما النادي مقابل 218.9 مليون جنيه استرليني في عام 2007 ولم يرغب اي منهما في بيع حصته الى الاخر.

ودخل هيكس وجيليت في مفاوضات في كانون الثاني/ يناير لبيع ليفربول مقابل 500 مليون جنيه استرليني تشمل الديون الى مستثمرين من المنطقة بما في ذلك الكويت الا ان المحادثات فشلت بسبب خلاف حول السعر حسبما اشار احد الذين شاركوا في المفاوضات.

ودخلت مجموعة دبي انترناشيونال كابيتال الاماراتية في منافسة لنيل حصة في اسهم نادي ليفربول وتقدمت العام الماضي بعرض بقيمة 400 مليون جنيه استرليني لشراء النادي الا انه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن السعر أو نسبة الاسهم.

وقدرت مجلة فوربس قيمة ليفربول العام الماضي بمليار دولار بعيدا عن الديون وهو ما يجعله رابع أكبر اندية العالم من حيث القيمة بعد مانشستر يونايتد وريال مدريد وارسنال.

ويحتل ليفربول المركز الثالث حاليا في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

بلاغات للنائب العام المصري واتهامات متبادلة

حرب تكسير العظام تشتعل بين مرتضى منصور وأحمد شوبير

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

تقدم مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك الأسبق أمس ببلاغ جديد ضد أحمد شوبير النائب السابق لرئيس اتحاد الكرة المصري ومقدم البرامج الرياضية الشهير وعضو مجلس الشعب الحالي يتضمن اتهامات جديدة مدعومة بـ«سي . دي» يؤكد صحة اتهاماته.

وقال منصور في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أنه يمتلك 4 «سي. د» ضد شوبير تتضمن اتهامات أخلاقية وجنائية يعاقب عليها القانون ، مشددا على أن السي دي الأول الذي تقدم به للنائب العام ضد شوبير صحيح مائة بالمئة.

وكان مرتضى منصور قد صرح بأن السي دي المرفق ببلاغه المقدم ضد النائب أحمد شوبير، تم تصويره في غرفة نوم تجمع بين شوبير وإحدى الفتيات، وفيها يردد شوبير عبارات، اعتبرها رئيس الزمالك السابق مسيئة إليه ، مشيرا إلى أن بطلة «السي دي» «ل. ن» هربت من القاهرة إلى دبي خوفا من رد فعل شوبير في حالة انتشار السي دي ووقوعه بين يد أعدائه، وقال منصور أنه يمتلك 500 نسخة. من جانبه قال النائب أحمد شوبير إن البلاغ الذى قدمه منصور إلى النيابة هو البلاغ رقم 38 الذى يقدمه بنفس الطريقة ويحمل نفس الاتهامات وأن الغرض منه الإثارة والبلبلة لا أكثر ولا أقل، وأن مصيره مثل مصير البلاغات الـ37 السابقة عليه.

وتحدى أحمد شوبير أن تكون اتهامات مرتضى ضده صحيحة، مشيرا الى أنه سيتخذ اجراءاته القانونية، وأنه مستعد للادلاء بأقواله أمام النيابة حيث لا يوجد شيئ يخشى منه على حد قوله.

ونفى شوبير أن يكون قد تقدم بطلب لمجلس الشعب بالسماح له بالإدلاء بشهادته في بلاغ منصور، أو أن يكون مجلس الشعب قد وصله طلبا من النيابة برفع الحصانة عنه.

من ناحية أخرى تنظر محكمة القضاء الاداري اليوم الثلاثاء الطعن المقدم من مرتضى منصور لابطال انعقاد الجمعية العمومية وبطلان نتيجة الانتخابات.

من جانبه أكد رؤوف جاسر نائب رئيس نادي الزمالك ان مرتضى منصور أثبت انه لا يحب نادي الزمالك، وذلك بعد تقدمه بطعن في انتخابات النادي الأخيرة لتعود نغمة عدم استقرار النادي من جديد.

وقال جاسر أنه من الطريف ان كل الأسباب التي قدمها منصور في الطعن تعتبر إجراءات.. وليس طعنا بالتزوير في الانتخابات.

وأضاف بأن ما تقدم به يعتبر من الأشياء «الواهية»، ومسائل إجرائية مثلها مثل تجار المخدرات الذين يحصلون على البراءة بسبب أخطاء في إجراءات الضبط والإحضار.

من جهة اخرى اتفق المسؤولون بنادي اهلي طرابلس الليبي مع مسؤولي الاسماعيلي على انهاء الأزمة التي نشبت بين الناديين مؤخرا بسبب المدافع إبراهيم سعيد الذي أعلن عن انضمامه لصفوف الفريق الليبي الذي يدربه الألماني ثيو بوكير الذي سبق له تدريب أكثر من فريق مصري.

ويشترط الاسماعيلي وهو آخر نادٍ لعب له سعيد الحصول على مبلغ مليون جنيه وهو قيمة الشرط الجزائي الموجود في عقده في حالة انضمامه لناد آخر.

واتفق مسئولوا الناديين على تقسيط مبلغ المليون جنيه على ثلاث مراحل لتنتهي بذلك أزمة اللاعب الذي ظل لفترة طويلة يبحث عن ناد ينضم اليه.

وأصبح سعيد ثاني لاعب مصري يشارك في الدوري الليبي بعد حسام فتحي مهاجم فريق الشباب بالأهلي السابق والذي ساهم في صعود فريقه التحدي للدوري الممتاز الليبي هذا الموسم.

وانتظم إبراهيم سعيد في مران فريقه الجديد أهلي طرابلس الليبي يوم الأحد الماضي بعد توقيعه على عقود رسمية للانضمام لصفوف الفريق. وشارك سعيد في المران وسط استقبال جيد من زملائه في الفريق الذي يقوده فنيا الألماني ثيو بوكير.

ومن المقرر أن ينتظم فريق أهلي طرابلس في معسكر إعداد في القاهرة يبدأ الخميس المقبل.

ولم يلعب سعيد لأي فريق منذ فسخ تعاقده مع النادي الإسماعيلي قبل نهاية الموسم الماضي. وكاد اللاعب أن يعتزل الكرة في آب /أغسطس الماضي بسبب عدم انضمامه لأي فريق مصري خلال فترة الانتقالات الصيفية.

وكان سعيد عضوا في قائمة منتخب مصر الذي فاز بكأس الأمم الإفريقية عامي 2006 و2008 ولعب دورا محوريا في البطولة الأولى التي أقيمت على أرض الفراعنة.

وكادت اللجنة الشعبية الليبية قد تراجعت عن قرارها السابق بوقف الاستعانة بلاعبين غير ليبيين، ولكن مع شرط أن يكونوا من بلدان إفريقية، وهو ما منح سعيد فرصة الانضمام للأهلي.

استبعاد بندتنر من تشكيلة ارسنال لمواجهة اولمبياكوس

■ لندن ـ رويترز: استبعد المهاجم الدنمركي نيكلاس بندتنر من تشكيلة ارسنال الانكليزي قبل مواجهة اولمبياكوس اليوناني ضمن منافسات المجموعة الثامنة لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم بعد تعرضه لحادث سير الأحد. وفقد اللاعب البالغ من العمر 21 عاما السيطرة على سيارته استون مارتن البالغ قيمتها 100 الف جنيه استرليني (158800 دولار) قرب مقر تدريب ارسنال لكنه نجا من الاصابة بجروح خطيرة.

وقال ارسين فينجر مدرب ارسنال للصحافيين الاثنين «لم يتدرب (بندتنر) واصيب بكدمات وصدمة. لن يلعب».

وسيلعب ارسنال أيضا بدون لاعب خط وسطه دنيلسون في مباراة اليوم اذ يتوقع ان يبتعد اللاعب البرازيلي لمدة شهرين بسبب اصابة في الظهر.

وقال فينجر «لقد اصيب بكسر في ظهره. لن يلعب لمدة شهرين على الاقل». وافتتح ارسنال مسيرته في دوري ابطال اوروبا بالفوز على ستاندارد لييج 3–2 في الجولة الاولى بالمجموعة الثامنة.

بطولة الاندية الخليجية: الوصل وقطر يسعيان الى الفوز الثاني

■ دبي ـ ا ف ب: يسعى كل من الوصل الاماراتي وقطر القطري اليوم الثلاثاء الى قطع خطوة مهمة نحو التأهل الى الدور نصف النهائي من بطولة الاندية الخليجية الخامسة والعشرين في كرة القدم.

ويلتقي الوصل مع الرفاع البحريني في المجموعة الرابعة، وقطر مع العروبة العماني في المجموعة الثالثة، في حين يلعب غدا ايضا المحرق البحريني مع الشباب الاماراتي في الاولى، وصور العماني مع الخور القطري في الثانية.

ويتأهل بطل كل مجموعة الى الدور نصف النهائي.

الوصل-الرفاع

يتطلع الوصل الى تحقيق فوزه الثاني عندما يستضيف الرفاع في الجولة الثانية من البطولة، بعد ان كان فاز على الكويت الكويتي 2–1 في الكويت في الجولة الاولى، لذلك فان فوزه اليوم سيجعله يقترب من حجز بطاقة المجموعة الى نصف النهائي.

ويتوجب على الوصل في حال اراد تحقيق هدفه تجاوز الثغرات التي ظهرت في خط دفاعه خلال مباراته مع بني ياس الصاعد حديثا والتي انتهت 3–3 في افتتاح الدوري الاماراتي.

لم يقدم الوصل العرض المتوقع منه امام بني ياس، لكن مدربه الكوستاريكي البرازيلي الاصل الكسندر غيماريش اكد انه «سيعمل على تجاوز كل السلبيات امام الرفاع».

وقال غيماريش «ارتكبنا الكثير من الاخطاء في مباراة بني ياس ويجب ان نتجنبها امام الرفاع ونقدم نفس الروح والاداء الذي ظهرنا به في الكويت، خصوصا ان فوزنا سيكون بوابة العبور الى نصف النهائي».

يستعيد الوصل خدمات حارس مرماه الدولي ماجد ناصر الذي غاب عن لقاء بني ياس للاصابة، كما يأمل ان تبقى شهية مهاجمه سعيد الكاس مفتوحة بعدما سجل هدفين في المباراتين السابقتين خليجيا ومحليا.

كما يعول الفريق الاماراتي على الرباعي الاجنبي العماني محمد الشيبة والبرازيليين الكسندر اوليفيرا ودوغلاس دوس سانتوس والبنمي بيريز بالاس.

من جهته، يخوض الرفاع مباراته الاولى، وكان حقق نتيجة طيبة في افتتاح الدوري البحريني عندما اكتسح المالكية 4–1، ويضم في صفوفه الصربي جوفانتسيك ميلادين والبرازيلي تيتينيو والكاميروني مصطفى مختار.

وضم المحرق قبل بداية الموسم الجديد الدولي البحريني اسماعيل عبداللطيف والحارس علي سعيد ومحمود العجيمي وعلي السيد عيسى، وجدد استعارة المتالق حسين سلمان من الشباب.

قطر - العروبة

ويأمل قطر بدوره في الاقتراب من التأهل الى نصف النهائي عندما يستضيف العروبة العماني بعد ان كان تغلب على ضيفه الاتفاق السعودي 3–2 في الجولة الاولى.

الفرصة مهيأة امام قطر ومدربه البرازيلي لازراوني لتحقيق الفوز بعد ان استعاد الفريق الانتصارات في الدوري المحلي بفوزه على الوكرة 1–صفر ما وضعه في المركز الثالث بفارق نقطة واحدة عن المتصدرين السد والغرافة.

يعتمد قطر على مجموعة من اللاعبين ابرزهم سيباستيان سورية وجاسم البوعينين ومحمد فضل صاحب هدف الفوز على الاتفاق في الوقت بدل الضائع، الى جانب المحترفين المغربيين طلال القرقوري ويوسف سفري والبرازيلي مارسينيو اوليفيرا. اما العروبة فيسعى الى تحقيق الفوز في اولى مبارياته في البطولة والعودة الى بلاده بثلاث نقاط معولا على البرازيلي الاخر اوليفيرا والزامبي بيتر والليبيري فرانك.

المحرق - الشباب

يستضيف المحرق البحريني الشباب الإماراتي املا في بداية جيدة في البطولة اذ انه ارتاح في الجولة الاولى التي شهدت سقوط منافسه على ارضه امام العربي الكويتي صفر–2.

يسعى المحرق بقيادة مدربه سلمان شريدة إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور للخروج بنقاط المباراة خصوصا بعد انطلاقته القوية في الدوري المحلي بفوزه على الحالة بثلاثية نظيفة.

يملك شريدة خيارات عديدة بوجود الدوليين الحارس محمد السيد جعفر والمدافع إبراهيم المشخص ولاعبي الوسط محمود جلال ومحمود عبدالرحمن (رينغو) والمهاجم حسين علي (بيليه)، فضلا عن محترفيه البرازيلي ليندسون سيلفار (ريكو) ومواطنه جوليانو دا باولا والمغربي جمال أبرارو.

وأكد شريدة ثقته الكبيرة بلاعبي فريقه وإمكاناتهم الفنية وقدرتهم على تحقيق الفوز وقال «أداء فريقي في ارتفاع مع دخوله في منافسات الدوري المحلي، والفوز على الحالة بثلاثية نظيفة له جانب معنوي هام قبل لقاء الشباب»، مضيفا «لاعبونا جاهزون من الجانب الفني والبدني، خصوصا وأن أغلبهم استعدوا جيدا مع المنتخب البحريني».

وتابع «الشباب فريق قوي ويضم لاعبين مميزين شاهدتهم في مباراتي العربي الكويتي والجزيرة الإماراتي (محليا)، انه فريق لا يستهان به».

من جهته، تتركز طموحات الفريق الإماراتي على التعويض بقيادة المدرب البرازيلي انطونيو سيريزو الذي سيعول على جهود محترفيه البرازيليين كارلوس ريناتو وكريستيانو بيدارو والتشيلي كارلوس فيلانويفا، إلى جانب البحريني حسين بابا، فضلا عن اللاعبين المحليين الحارس سالم عبدالله والمدافعين عصام ضاحي ووليد عباس.

وفي المباراة الرابعة، سيحاول صور العماني تحقيق فوزه الاول عندما يستضيف الخور القطري وذلك بعد ان سقط في الجولة الاولى امام النصر السعودي 1–2.

ساحر يهدد باستخدام «السحر» ضد كريستيانو رونالدو

■ مدريد ـ د ب أ: هدد أحد السحرة في أسبانيا باستخدام «فنون السحر» ضد نادي ريال مدريد.

وكشفت صحيفة «ألموندو» الإثنين عن خطاب كتبه الساحر الذي لم يذكر اسمه يهدد فيه بالاستعانة بالسحر حتى يتعرض اللاعب الشهير كريستيانو رونالدو للإصابة.

وجاء في خطاب التهديد الذي نشرته الصحيفة: «لن تكون الاصابة خطيرة بالضرورة ولكن الفترة التي سيقضيها اللاعب وهو مصاب ستكون أكثر من الفترة التي سيتمكن فيها من اللعب».

وأكد الساحر أنه لا يكن أي ضغينة لرونالدو أو لنادي ريال مدريد ولكنه ينفذ فقط تعليمات شخص كلفه بالقيام بذلك ودفع له مبلغا ماليا.

وقال إن لديه مجموعة صور لرونالدو سيستخدمها لتنفيذ سحره.

من جهته رفض نادي ريال مدريد إعطاء أي أهمية لهذا الأمر الذي وصفه بـ«الهراء الذي نقابله يوميا».

بابلو أيمار يؤكد «بعثه الإعجازي» بعد 24 ساعة من استدعائه مجددا إلى صفوف منتخب الأرجنتين

■ لشبونة ـ د ب أ: خلف بابلو أيمار وراءه ملحمة من السفر الطويل وعقب 24 ساعة من استدعائه مجددا إلى صفوف المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم بعد غياب دام أكثر من عامين، أكد «الساحر» تألقه الراهن بعد أن قاد بنفيكا نحو الفوز على ليتشويس 5/ صفر في بطولة الدوري البرتغالي.

واحتفل اللاعب بالفوز الكبير الذي تحقق على ملعب «النور» بقوله «إنها لحظة رائعة للغاية بالنسبة لي»، عقب تلقيه تحية 43 ألف متفرج وهو يغادر أرض الملعب في الدقيقة 74 بعد أن كان فوز فريقه في حكم المضمون.

ويعيش أيمار حالة من «البعث» يصفها القريبون من اللاعب في لشبونة بأنها «إعجازية» بعد الآلام المبرحة التي كان يعانيها حتى وقت قليل جراء خضوعه لجراحة مطلع عام 2008.

وفي سن التاسعة والعشرين يعود أيمار ليشبه «بابليتو» (أو بابلو الصغير) الذي ألهب حماس جماهير ريفر بليت منذ مشاركته الأولى عام 1996، فهو الآن يحلم بالألقاب مع بنفيكا والأهم من ذلك بمستقبل في كأس العالم مع منتخب التانجو. ويعتقد صانع ألعاب فريق العاصمة البرتغالية أنه يستحق موقعه بكل تأكيد «يكون هناك (في المنتخب) فقط من يستحق ذلك بحق. وأنا ممتن لمن فكر بأنني أستحق ذلك»، على حد قوله وهو يفكر بالمدير الفني الأرجنتيني دييجو مارادونا على وجه الخصوص.

أما في المدرجات، الأمر واضح تماما لدى جماهير بنفيكا فأيمار هو معشوقها الذي يستحق تماما اللعب في المنتخب الأرجنتيني. تقول الجدة سيو (70 عاما) إحدى مشجعات فريق مدينة لشبونة «إنه لاعب رائع وكذلك مهذب للغاية».

كما كالت الصحف البرتغالية المديح للاعب الوسط المهاجم صغير الحجم صاحب القميص رقم عشرة، والذي يعد أحد الأسباب الرئيسية في لقب «تسونامي» الذي حصل عليه نادي الأسطورة المعتزل إيزيبيو مؤخرا.

واعتبرت صحيفة «بوبليكو» الشهيرة أن أيمار «كان على الأرجح أفضل اللاعبين في الملعب»، بينما اعتبرت «دياريو دي نوتيسياس» أن الأرجنتيني «يضع تصميمات الأهداف» في بنفيكا، أقرب المطاردين لسبورتنج براجا المفاجأة متصدر الدوري البرتغالي في الموسم الحالي.

أما صحيفة «كوريو دي مانيا» واسعة الانتشار فقالت إن «مستوى أيمار كان المصل المضاد للأداء الدفاعي البحت (من جانب ليتشويس)»، محتفية «بالعودة الكروية الكاملة» للأرجنتيني.

وأبرزت الصحيفة أن أيمار كان من فتح، أمام منافس يدافع بكل قوة، الطريق أمام الانتصار الكبير بتسديد ضربة حرة حولها المدافع البرازيلي ديفيد لويز بضربة رأس إلى الهدف الأول في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول.

وحمل الهدف الثاني أيضا المهارة الأرجنتينية، حيث استغل تمريرة من مواطنه خافيير سافيولا في الدقيقة 54 ليدخل إلى منطقة الجزاء بين اثنين من لاعبي المنافس قبل أن يسقطه نونو ألفيس ليحصل الأخير على بطاقة حمراء فضلا عن احتساب الحكم ضربة جزاء.

ورغم كل هذا لم يكن أيمار راضيا عن الفريق تمام الرضا حيث قال «لم نلعب في الشوط الأول بشكل جيد، بعد ذلك فتحنا الطريق، لكنني أعتقد أننا كنا متعجلون وقليلو التركيز». ولم يعجب هذا التفسير مدربه جورجي جيسوس الذي رد بهجوم مضاد: «لا أتفق مع ذلك، فمن كان متعجلا بعض الشيء هو أيمار نفسه». وقال المدرب إنه يرى صانع ألعابه «يفكر بسرعة، أحيانا أسرع من اللازم مما يجعله يهدر بعض التمريرات».

لكن جيسوس أكد في الوقت نفسه أن «الجميع سعداء» في بنفكيا بعودة أيمار إلى المنتخب، لكنه أعرب عن قلقه من أن يضر به بدنيا مجهوده الكبير.

وعلى مدى الموسمين الماضيين، كان أيمار قد لعب مباريات قليلة سواء في ريال سرقسطة الأسباني أو بعد ذلك مع بنفيكا، بسبب الإصابات التي هددت استمراره في الملاعب. وفي لشبونة يثار أن سرقسطة هو المسؤول عن ذلك بسبب اتباع أساليب تدريب خاطئة.

وتتحدث وسائل الإعلام البرتغالية عن «بعث إعجازي» يعود في المقام الأول إلى الممرن البدني لبنفيكا تيلمو فيرمينو، الذي يقول عنه أيمار «لقد أعاد لي سعادة اللعب».

ولدى الجهاز الطبي لبنفيكا برنامج خاص للإبقاء على اللاعب الأرجنتيني «بين القطن»، في إشارة إلى خطوات علاجية لا تنتهي، حتى أن فيرمينو أصبح «ظلا» حقيقيا للاعب الذي انضم إلى بنفيكا مقابل 6.5 ملايين يورو.

وسط ذلك كله يؤكد مواطنو الأرجنتيني في بنفيكا أن الأسوأ قد مضى بالفعل.

فأنخل دي ماريا، الذي استدعاه مارادونا هو الآخر، يقول إنه «سعيد من أجل أيمار». ويضيف لاعب الوسط الشاب «إنه يستحق ذلك. فهو يركز ويقدم بطولة كبيرة وهو ما يمنحه الفرصة لإثبات قدراته».

أما المهاجم خافيير سافيولا وصديق أيمار منذ أيامهما معا في ريفر بليت، فيخصص لصديقه أكبر معاني الإشادة «إنه لاعب ساحر، أحد أفضل اللاعبين في العالم».

انتقام زي روبرتو الذي رفضه بايرن ميونيخ لكبر سنه

■ هامبورغ ـ د ب أ: بنهاية الموسم الماضي، اعتبر بايرن ميونيخ أن لاعب وسطه البرازيلي زي روبرتو (35 عاما) قد طعن في السن بدرجة لا تسمح بتجديد تعاقده لمدة موسمين، لذا رحل اللاعب إلى هامبورغ المنافس الأكبر في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم «بوندسليجا»، وأثبت أن أفكار النادي البافاري كانت خاطئة بعد أن قاد فريقه الجديد للفوز عليه.

وكان زي روبرتو أحد أبرز اللاعبين في المباراة التي فاز فيها هامبورغ على بايرن ميونيخ 1/ صفر، في نتيجة سمحت للفريق بالبقاء متربعا على قمة البطولة برصيد 17 نقطة بعد مرور سبع جولات.

في المقابل، تراجع النادي البافاري إلى المركز السادس برصيد 11 نقطة. ولم يكتف البرازيلي بتمرير كرة حاسمة إلى زميله ملادن بتريتش أحرز منها الأخير هدف الفوز في الدقيقة 72 من اللقاء، بل كان بمثابة ترمومتر فريقه بسرعته وفعاليته طيلة التسعين دقيقة. وقال اللاعب بعد أن قاد هامبورج نحو الفوز على فريقه السابق «لو واصلت اللعب على هذا النحو، سأملك فرصة جيدة للعودة إلى المنتخب البرازيلي».

وبالنسبة لهامبورغ، لم يعد زي روبرتو مجرد لاعب يتمتع بمهارة فنية عالية ورؤية جيدة داخل الملعب، بل هو أيضا هداف بعد أن سجل حتى الآن ثلاثة أهداف مع الفريق رغم أنه يلعب في وسط الملعب.

ونال اللاعب المديح من زميله السابق في بايرن ميونيخ فيليب لام. وقال الظهير الأيسر الألماني الدولي «كونه لاعبا رائعا، هذا ما كنا نعرفه حتى قبل بداية اللقاء».

أما أولي هونيس مدير النادي البافاري، الذي عارض فكرة تمديد عقد اللاعب لموسمين، فلا يزال يبرر موقفه معتبرا أن تمديد عقد اللاعبين الكبار يحول دون تقديم الفرصة للشباب مثل توماس مولر وهولجر بادشتوبر.

دورة طوكيو: خروج مفاجىء لسافينا وكوزنتسوفا وتأهل شارابوفا الى الدور الثاني

■ طوكيو ـ ا ف ب: سقطت الروسية دينارا سافينا المصنفة اولى في العالم وحاملة اللقب بطريقة مفاجئة عند الحاجز الاول وخرجت من الدور الثاني لدورة طوكيو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليونا دولار اثر خسارتها امام التايوانية تشانغ كاي تشين الصاعدة من التصفيات 6–7 (5–7) و6–4 و5–7 الاثنين.

وكانت سافينا اعفيت من خوض منافسات الدور الاول كما هي حال المصنفات الثماني الاوليات.

وصرحت سافينا (23 عاما) «لقد اصبت بخيبة لاني لم العب كما يجب. لقد سنحت لي عدة فرص في المجموعة الثالثة للفوز لكني لم احسن التعامل معها. اعتقد بانها لعبت بشكل جيد في الوقت الذي لم استطع تقديم افضل ما لدي، ولم استطع ان اتحكم بالمجريات».

ونجحت تشين (18 عاما) خصوصا في اعادة الارسال وتقدمت في المجموعة الاولى 3–صفر قبل ان تنهيها بشوط فاصل، ثم في الثانية 2–صفر لكن خبرة الروسية حولت الامور لصالحها قبل ان تخسر الثالثة 5–7 والمباراة في ساعتين و44 ثانية.

ولقيت الروسية الاخرى سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة خامسة المصير ذاته وودعت من الدور الثاني بخسارتها امام الالمانية المغمورة اندريا بتكوفيتش 5–7 و6–4 و3–6.

وتأهلت الروسية ماريا شارابوفا، بطلة طوكيو عامي 2003 و2005، والعائدة في ايار/مايو من اصابة وعملية في الكتف الايمن ابعدتاها نحو 9 اشهر عن الملاعب، الى الدور الثاني اثر فوزها بصعوبة ايضا على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 4–6 و7–5 و6–1 في ساعتين و22 دقيقة.

وفي الدور الاول، فازت البولندية انييسكا رادفانسكا الحادية عشرة على الروسية ايكاترينا ماكاروفا 7–5 و6–3، والاسترالية سامانتا ستوسور الثانية عشرة على الاميركية اليكسا غلاتش 7–5 و6–صفر، والروسية ناديا بتروفا الثالثة عشرة على اليابانية آي سوجيياما التي ستضع حدا لمسيرتها بعد الدورة مباشرة، 6–صفر و2–1 ثم بالانسحاب.

وتغلبت الفرنسية ماريون بارتولي الرابعة عشرة على الرومانية سورانا سيرستيا 6–3 و6–صفر، والسلوفاكية ماغدالينا ريباريكوفا على البولندية اورسولا رادفانسكا 6–4 و6–4، والسلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الاميركية جيل كرايباس 6–3 و6–3، والروسية فيرا دوشيفينا على الاوكرانية الونا بوندارنكو 1–6 و7–5 و6–1، والصينية جي زهينغ على الهندية سانيا ميرزا 5–7 و6–2 و6–3، والاوكرانية كاترينا بوندارنكو على الالمانية آنا لينا غرونفيلد 6–3 و6–1، والصينية شواي بينغ على الاسبانية انابل ميدينا غاريغس 6–3 و6–3، والتشيكية ايفيتا بينيسوفا على الفرنسية فيرجيني رازانو 3–6 و7–6 (7–5) و6–صفر.

الروسية ماريا شارابوفا

تواطؤ العروش يميت قلوبنا!

■ من كثرة اليأس أشعر أنني خائن بعد أن جعلوني قبل ذلك باردا!! فمع كل ما يحدث للمسجد الأقصى من إنتهاكات أشعر بأنها أصبحت شيئا عاديا ومن البديهيات!! ونفس السيناريو يتم مع موضوع التوريث للحكم ولكن بطريقة أخرى .. لقد درس الأمريكان والصهاينة الشخصية العربية تماما .. فقد عجنونا وخبزونا وفهمونا تماما فنحن لسنا إلا أصواتا «حنجورية «– إذا ما تجرأنا مرة وإرتفع صوتنا – فأصواتنا ترفع للحظات ثم تنزل على» ما فيش» .

فلقد بدأ التمهيد لهدم المسجد الأقصى منذ عشرات السنين عن طريق الصدمة ثم يليها الهدوء والسكون ثم تبدأ صدمة أخرى أكبر ويليها الهدوء وهكذا ومن كثرة الصدمات المسددة لنا وكثرة الصمت والسكوت والخنوع من جانبنا أصبحت لدىّ مناعة ضد أي مفاجأة غير محتملة لأننا بصمتنا المريب جعلناها مفاجأة محتملة .. فالصدمات على فترات لن تولد إعتراضا أو عنفا أو حتى صوتا .. فكثرة رؤيتنا للنعوش أماتت قلوبنا بعد أن تواطأت العروش .. فرسولنا قام لجنازة يهودي وقال أوليست نفسا ووالدي المسن عندما يرى نعشا تليفزيونيا فلسطينيا أو عراقيا يترك الطعام قائلا ومشيرا إذهب ومعك ألف ألف شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأضيف – أنا – في سري ويجب أن يذهب ومعه ألف ألف لعنه على كل متواطىء وخاضع وخانع .. وأنا المسكين أتناول طعامي وعين عليه والأخرى على الجثث والأشلاء والدماء فطالما أن نفسنا مفتوحة للطعام وأمامنا كل هذه الدماء فستظل أمريكا وربيبتها إسرائيل نفسهم مفتوحة أكثر وأكثر لأنهما في الحقيقة وحدهما من مصاصي الدماء .. فلقد بدأ هدم المسجد الأقصى من قبل أن يحرقه اليهود في عام 1969 وبعد أن قرأت أخيرا أن جولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيوني في ذلك الوقت عندما سئلت عن أسوأ يوم في حياتها فقالت إنه صبيحة يوم حريق المسجد الأقصى لأنها توقعت أن يهب المسلمون جميعا على إسرائيل ولو بالعصي لحماية الأقصى وعندما سئلت عن أفضل يوم في حياتها فقالت أيضا إنه عشية نفس يوم الحريق بعدما صمتت كل الدول الإسلامية .. أيها القادة إصمتوا وإتركوا إسرائيل تعمل في صمت لأنها حتما ستنفذ ما تريده! إن لم يكن الآن فغدا .. ويا خوف فؤادي من غد.

هشام رفعت صالح الشرقاوي – مصر
heshamelsharkawy@yahoo.com

USA والعداء الايجابي لإيران

■ ليس من المستبعد ان تنعم بالسلام في كنف أعدائك.. هذا ما أكدته تصريحات مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق «بريجنسكي» عندما صرح انه من الوارد فعلا الاعتراض الأمريكي للطائرات الإسرائيلية أذا ما أرادت الاعتداء على المنشآت النووية الإيرانية خصوصا اذا ما عبرت تلك الطائرات المجال الجوي العراقي ..

جاءت هذه التصريحات عقب معلومات أدلى بها الرئيس الروسي «ديمتري ميدفيديف «لقناة»CNN الأمريكية حيث قال «ميدفيديف» لقد هددت إسرائيل بضرب إيران إذا ما زودت روسيا الاتحادية إيران بصواريخ «سي 300» بموجب صفقة أبرمت بين الطرفين.

والجدير بالذكر ان «ميدفيديف» لم ينكر التعاون مع إيران في تبادل التقنيات النووية لكنه أكد ان تعاون البلدين للأغراض السلمية فقط .

ان الموقف الأمريكي لم يكن مفاجئا خصوصا في ظل التجارب الصاروخية العديدة لإيران والتي أكدت بما لا يقبل الشك بان لطهران قوة عسكرية لا يمكن الاستهانة بها او تجاهلها بالإضافة إلى البوارج والسفن العسكرية الأمريكية القاطنة في الخليج العربي والتي من الممكن ان تكون صيدا سهلا لأي ردة فعل إيرانية غير متوقعة كنتيجة محتملة لأي استفزاز .

سليم محسن نجم العبودة
salim722000@yahoo.com

أضحكتني الأنظمة والتعليمات؟!

■ كلمة يتشدق بها الكثير من المسؤولين، أنظمة.. وتعليمات.. تعليمات.. وأنظمة، بل إن اللسان ليتراقص بين الفكين، يمنة ويسارا، أعلى وأسفل، كراقصة الباليه، مع تفاعل الحاجبين، وتحديق العينين، وتوسع البؤبؤين، وتحريك الرأس مع ضم اليدين، وانقباض الأصابع ما عدا السبّابة الذي يشير إلى المسطرة؛ التي وضعها المسؤول على المكتب الفاخر (نظام المسطرة) إشارة إلى المساواة في التعامل مع كافة المواطنين؟! ويطرب المسؤول وكأنه يمّول (من المال) بهذه الكلمة لدرجة تعتقد أنه يعبدها ويقدسها و يخشى غضبها؟! هذا إذا ما كان الشخص المقابل للمسؤول شخصا بسيطا عاديا متواضعا وزنه خفيف (مش جايب همه) يعني ما عنده واسطة، أما إذا كان الوزن ثقيل (طن وطالع ؟!) فالأمر مختلف، عندها سينكمش اللسان، وستظهر الأسنان مع لمعان (كما في دعاية معجون الأسنان) مطبقة بإحكام، مانعة خروج اللسان، مع انفراج واسع في الشفتين، ونزول الرأس باستمرار بين الكتفين، أما اليدين فعلى الصدر كما في الصلاة، أو على الفخذين، فإرضاء المسؤول هم كبير، عندها لن تذكر كلمة الأنظمة والتعليمات إلا للشتم والتحقير: يعني (ملعون أبو الأنظمة والتعليمات إللي بدها أتزعل معاليكم يا باشا؟! فداك يا معالي الباشا، كرمال عينك بدنا انعدل المسطرة ونعملها هيك ($)؟! أصلا في مرونة في الأنظمة، الأنظمة زي المطاط،، وفي روح للأنظمة؟! كروحي وروحك؟! وتسلملي روحك.. ويعيش نظام المسطرة).

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

أنقذنا يا عزرائيل

■ كما تحدث الشاعر العربي الكبير أحمد مطر «أنقذنا يا عزرائيل» بأن يرجو المواطن العربي خلاصه وإنقاذه من «عزرائيل» هذا يأس ما بعده يأس، بل هو قنوط، إلا أنه قنوط مبرر، فحين يتاجر سماسرة الأرض والعرض في أقدس مقدسات المسلمين، حتى ينحط مستوى طموحهم ومطالبهم إلى مجرد تجميد للاستيطان، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل»، وحين تُختصر القضية الفلسطينية بتاريخها النضالي الطويل القائم على مبدأ كامل التراب الوطني الفلسطيني إلى مجرد (حارة) في رام الله، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل»، وحين نسلم بنادقنا بأنفسنا بل ونجبر غيرنا على تسليم سلاحه بالقوة والتهديد والإعتقال، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل»، وحين يقوم تنظيم ثوري مسلح أنشئ بالأصل على فكر المقاومة برفض كل أشكال الكفاح المسلح، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل»، وحين يصافح قادة الكفاح المسلح ـ سابقاً– كل صهيوني حقير بالأحضان والقبلات ولم تجف بعد دماء أطفال غزة، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل»، وحين يفاوض من لا يملك حق التفاوض على القدس وحق العودة، أقول: «أنقذنا يا عزرائيل».

أنقذنا يا عزرائيل .. لا من (إسرائيل) بل من (عربائيل).

فـراس برهـم
handalah@gmail.com

تركيا واوراقها في المنطقة

■ شهدت الفترة الاخيرة اهتماما واسعا من قبل تركيا لقضايا المنطقة وفي جميع الاتجاهات والمواقف فمن رعاية المفاوضات غير المباشرة بين سورية واسرائيل الى الاهتمام باوضاع غزة وغضب رئيس الوزراء التركي تجاه ما تفوه به رئيس الدولة الاسرائيلي شمعون بيريس في مؤتمر دافوس بسويسرا وذلك في اعقاب الهجوم الاسرائيلي الواسع على القطاع اواخر 2008 وبداية 2009 وخروجه من قاعة المؤتمر احتجاجا على كلمات بيريس؛ ثم جاءت الازمة العراقية ـ السورية التي تأججت في اعقاب ما سمي بالاربعاء الدامي في بغداد وظهور احد المتهمين من على شاشة التلفاز العراقي يتهم فيها قياديين من حزب البعث اللاجئين في سورية بالتخطيط والتنفيذ لهذه العملية مع اتهام واضح لسورية برعاية هؤلاء، الامر الذي حدى بحكومة نوري المالكي ان تشن حملة سياسية ودبلوماسية واعلامية واسعة ضد سورية؛ ومن بين ما قامت به هو الدعوة الى تشكيل محكمة دولية من قبل مجلس الامن الدولي للتحقيق في هذه الجريمة شبيهة بمحكمة مقتل رفيق الحريري، وقد تبادل الطرفان السوري والعراقي التراشق بالاتهامات وردها وعلى اعلى المستويات وكعادة العرب في مثل هذه الظروف حيث لاخطوط رجعة لديهم، وبينما هما كذلك، تنادت تركيا وايران للتوسط بين الطرفين لحل الاشكال، ويبدو ان الغلبة كانت للجانب التركي الذي حضر جلسة مفاوضات رباعية في مقر الجامعة العربية بحضور امين عام الجامعة العربية!! وليسلمه الجانب العراقي ملف ادلة تدين سورية كما يقول المسؤولون العراقيون الامر الذي رفضه الجانب السوري؛ بعد ذلك جرت جلسة اخرى في تركيا حضرته ايضا الجامعة العربية! انتهى الى الفشل ايضا، في هذه الاثناء اعلن ان تركيا ستوقع اتفاقيتين للتعاون الستراتيجي بين كل من سورية والعراق ،ترى ماذا لدى تركيا من اوراق بحيث تكون حاضرة وحتى ضاغطة وصانعة للاحداث ولماذا قبلت وساطتها في حين لم تقبل وساطة ايران مع العلم انها قريبة على سورية وكذلك انها قريبة على بعض اطراف الحكم في العراق لابل صاحبة نفوذ لديهم؟ ان اول ورقة تمتلكها تركيا بعد شعورها بانها لازالت تنظر الى نفسها بالوريثة للزمن العثماني مهما تبدلت انماط الحكم من خلافة اسلامية الى رئاسة علمانية وهذا واضح من خلال تصرفات الساسة الاتراك، اما الورقة الثانية هي وجود النظام والمؤسسات والثوابت في السياسة الخارجية والدستور الدائم وتداول السلطة بصورة ديمقراطية، هذا الامر لا تمتلكه سورية مثلا التي ولحد الان، اما الورقة الثانية التي تمتلكها تركيا هي علاقتها بالقوة العظمى الوحيدة في العالم (امريكا) وكذلك عضويتها في الحلف الاطلسي وسعيها المتواصل من اجل الانضمام في الاتحاد الاوروبي، ووجود علاقة وثيقة بين تركيا واسرائيل واشتراكها في مناورات عسكرية مشتركة بينها وبين امريكا واسرائيل، كذلك هناك مشكلة المياه المشتركة بين الاطراف الثلاثة واقصد العراق وسورية وتركيا والتي جعلته تركيا ورقة سياسية للضغط متى ما تريد الضغط على هذين البلدين الذين كان بامكانهما ان يكونا طرفا واحدا للضغط على تركيا، لكن سورية محاصرة بمحكمة رفيق الحريري ومهددة بمحكمة الاربعاء الاسود وهي تعرف ان لدى تركيا حظوة لدى الولايات المتحدة الامريكية كما انها حوصرت الان بالمحكمة التي يطالب بها اركان السلطة في العراق الذين وجدوا في تركيا فرصة للوصول الى قلوب الحكام العرب فهي قريبة منهم مذهبيا ليس كايران وبالتالي تستطيع تركيا ان تعطي جواز المرور للحكومة العراقية لدى الحكام العرب الذين يعتبرونها قد اغتصبت السلطة من مذهب قريب لهم وعلى ذلك ان السعودية مثلا رفضت وترفض استقبال رئيس الحكومة العراقية المالكي بحجة انه طائفي متناسية هي وبعض من حكام العرب انهم هم الذين فتحوا الطريق للقوات الامريكية كي تضرب العراق بدءا من 1990 الى 2003 عام الغزو الامريكي للعراق وكان الامر لو كان الحكام من غير المذهب الشيعي لقبلوا ولم يعتبرهم البعض من العرب طائفيين،كما ان في العراق قضية الموصل وكركوك وهما قضيتان ضاغطتان على الاوضاع في العراق تستطيع تركيا ان تحركهما في وقت فيه العراق لايستطيع العمل على اكثر من جبهة وهو كما مر محتاج الى تركيا كي تفتح له منافذ الى الدول العربية وهذه ورقة جدا مهمة بيد تركيا فالحكومة العراقية وهذا طبيعي من حكومة يتواجد على اراضيها اكثر من 130 الف جندي امريكي ومثلهم تقريبا من الشركات الامنية ومستشارين في الوزارات والاجواء العراقية شبه مغلقة للطائرات الامريكية المقاتلة الا من بعض الطائرات العمودية التي سمح للعراق ان يستخدمها استخداما بوليسيا اقول هذا طبيعي من حكومة هذا حالها ان لاتمتلك غير هذين الطلبين، كما هناك مشكلة المياه (دجلة والفرات) والتي تستخدمها تركيا كورقة ضاغطة وشديدة الضغط على العراق وسورية ولايستطيع هنا المسؤول العراقي الا ان يقبل بالدور التركي دون غيره، وقد كان بامكان سورية والعراق ولو امتلكا القرار بيدهما وامتلكا استراتيجية لكونا فريقا واحدا ووقعا اتفاقية استراتيجية واحدة مع تركيا فهما ايضا يمتلكان اوراق ضغط على الدولة التركية اهمها مسالة الامن فيكون الامن مثلا مقابل المياه.

رائد السوداني – العراق
Alswdanyr@yahoo.com

الفلسطينيون في اللقاء الثلاثي.. وخفّي حُنين

■ أن يعلن مبعوث الرئيس الامريكي ميتشل الفشل والإخفاق، لنتائج زيارته الأخيرة لفلسطين، فمعنى ذلك أن «إسرائيل» مطمئنة إلى أنه لن يترتب على موقفها ما يضيرها، فهي تدرك أن الإدارة الأمريكية مهتمة بقضايا جوهرية بالنسبة لها داخلية وخارجية ، وبالتالي فهي مضطرة للتعامل مع القضية الفلسطينية من باب «إدارة الأزمات» وليس حلها. ولكن أن تعلن السلطة الفلسطينية موافقتها على اللقاء الثلاثي في نيويورك، بين الرئيس الأمريكي اوباما ، ومحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية، ورئيس الوزراء «الإسرائيلي» نتنياهو، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، فإن اللقاء يشكل خسائر صافية على الصعيد الفلسطيني، في تخفيف الضغط الدولي على «إسرائيل»، في الوقت الذي تسّرع به وتيرة الاستيطان الاستعماري في الضفة الفلسطينية والقدس، ومنذ الإعلان عن «الرغبة» الأمريكية «بتجميده لتسعة شهور»؛ يقابل ذلك سلسلة من المبادرات العربية التطبيعية، في الوقت الذي يعلن به على الدوام وزير الخارجية الصهيوني ليبرمان، عن « السعي لمحو القضية الفلسطينية، ورفض معادلة الأرض مقابل السلام»، ويستبعد «التوصل إلى اتفاق»، داعياً للتطبيع، أي «الاستسلام» العربي دون حل القضايا القائمة.

المفارقة الكبرى هي أن البيت الأبيض ذاته قلل وبلسان روبرت غيبس؛ المتحدث باسم اوباما أنه «ليست لدى الرئيس الأمريكي توقعات كبيرة من لقاء واحد»، بذات الوقت الذي أعلن به نير حيفيتز؛ المتحدث باسم نتنياهو؛ بأن هذا الأخير «سيدافع عن التوسع الاستيطاني لأنه يعتبر المستوطنات كشركة صهيونية، والمستوطنين كأشقاء له»، وهذه المواقف كلها من أجل «التجميد المؤقت للاستيطان».

إن جوهر المواقف الصهيونية جلية وواضحة وعلى رؤوس الأشهاد، وعلى مسمع ومرأى العالم أجمع، تقول بأن «إسرائيل» لا تريد السلام حتى لو كان «خيارا استراتيجياً عربياً»، وأنها لن تتنازل عن أي شيء، ولن تنفذ أي قرار سبق وأن اتخذته الشرعية الدولية ومنذ قيامها حتى الآن، فهي في قمة التحدي والصلف العنصري، فلماذا لقاء نيويورك المعروفة نتائجه ومضاره على الصعيد الفلسطيني؟ وكيف لها أن تتخذ هذه المواقف في تحديها للعالم؟

إن مجرد اللقاء هو تعبير عن نجاح نتنياهو في مسيرة التحدي ـ كما اسماها ـ الرافضة لأي حل، ومعه أركان حكومته الصهيونية اليمينية المتطرفة، بإغلاقه كل المنافذ الممكنة للتسوية، وقطع كل الطرق التي يمكن أن تؤدي إلى أفق جدي في المفاوضات. وفي وسط هذه التطورات كلها؛ المحيطة بالمواقف المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وبما يواجهها من صمت عربي مريب «كاد أن يقول خذوني» ...، وكأن مايعلنه قادة العدو من مواقف، بدءاً من رفض معادلة «الأرض مقابل السلام»، مروراً بالدعوة المجانية للتطبيع، مقرونة بعدم التخلي عن القدس الشرقية، وإزالة المستوطنات من أراضي عام 1967، ووصولاً إلى رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ، كأن هذه المواقف الصهيونية لا تعنيهم ولا تمس حقوقهم ووجودهم. أما كيف «لإسرائيل» أن تتخذ هذه المواقف المتحدية كلها؛ بما فيها للإدارة الأمريكية؛ فالأسباب هي إدراكها أن النظام العربي قد وصل إلى القاع، وأن الوقت مناسب في ممارسة الصلف والتحدي والنيل من حقوقهم، فهم بانتظار المبادرات الأمريكية، ما دام لا خيار لديهم غيرها، أي بانتظار ما لا يأتي وفقاً للمأمول.. في ظل معادلة الارتهان العربي للمبادرات.. وفقط.

وعندما يعلن ميتشل إخفاقه؛ فالسبب هو أن «إسرائيل» تدرك عمق الأزمة الداخلية الأمريكية، وأن لديها ـ الإدارة ـ قضايا جوهرية وفعالة في مؤثراتها بالوضع الدولي، هي غير ممكنة راهناً في الوضع العربي، وعلى سبيل المثال؛ تخليها عن قضيتها الكبرى التي عملت على مشاريعها منذ الثمانينيات من القرن الماضي، وفي ولاية ريغان؛ «الدرع الصاروخية»، بحجج صارخة في الزيف تماما ما يشبه تبريرات بعض الدول في العالم الثالث. وبالتأكيد فإن فشل ميتشل لا علاقة له باللوبي اليهودي القوي في واشنطن، فأقوى اللوبيات هي مصالح واشنطن ذاتها، وبالنظر إلى «الدرع الصاروخي» وما آل إليه.

تواجه الإدارة الأمريكية الراهنة مشكلات عديدة داخلية؛ منها الخلاف الكبير في الحلول لدى نخبها للرؤية والمعالجة والمستقبل، فاللوبي في قطاع الصحة هو أقوى من اللوبي الصهيوني في موضوعة «التأمين الصحي»، كما أنها تواجه عواصف عتاة الجمهوريين حول «الدرع الصاروخي» ومعه حملة اليمين «الديمقراطي» ذاته، فضلاً عن جوقات أخرى..«لقاء نيويورك» سيندرج في إطار» إدارة الأزمة» عبر العلاقات العامة، فالحالة العربية لا تشكل قلقاً للإدارة الأمريكية، رغم أهمية وإستراتيجية المنطقة العربية بالنظر إلى مصالحها، طالما أن المواقف العربية صوتية و»جعجعة بدون طحين»، في حين أنها تواجه مشاكل متعددة في العالم، فتضع أقلها خطراً بكامل ملفه على الرف، فهي لن تخسر شيئا من التأجيل طالما أن الرهان العربي على المبادرات الأمريكية ، وبعيداً عن أية ضغوط عربية موحدة على المصالح الأمريكية ذاتها.

الوضع الفلسطيني على الرف لأنه منقسم ومتقاتل فيما بينه؛ وبسبب الانشقاق الفلسطيني والحالة العربية الموصوفة، فيتم التعاطي بما هو على سطح السياسة، وبما يبرز من قمة جبل الجليد الذي يلامسونه ويرتطمون به.

إن الخلاصة فلسطينياً في لقاء نيويورك أنه ضار أولاً لاستبعاده الضغوط الدولية عن حكومة نتنياهو بمجرد انعقاده، وضار ثانيا في حصيلته لأنه فعالية وهمية لذاتها، في منطق بائس قوامه «التفاوض للتفاوض» يتيح للطرف الأقوى تحقيق أهدافه العملية على الأرض، ويخفض التوقعات في متواليتها المعروفة.

وضار أخيراً لأن الطرف الفلسطيني سيعود بخفّي حُنين.

رشيد قويدر ـ كاتب فلسطيني

التهنئة بالعيد والمعارضة السياسية

■ التهنئة بالعيد تحمل التواصل القلبي ودفء المشاعر وتدخل السرور وتصل الارحام وتجدد دماء العلاقات بين المسلمين رجالا ونساء صغارا وكبارا.

وعيدكم مبارك. وكل عام وأنتم بخير. وتقبل الله منّا ومنكم. كلمات جامعة مانعة رقيقة بسيطة تحمل كل دلالات التهنئة بالعيد.

ومنذ عقدين كانت التهاني بين المتباعدين في المسافات تتم عن طريق الإنتظار في طوابير التلفون لتهنئة الأحباب في بلاد الغربة أو عن طريق رسائل البريد المُعدّة قبل المناسبة بأيام وكم حمل ساعي البريد ملايين الرسائل في كل بلد تحمل التهنئة بالعيد، واليوم لم يعد يحمل الا القليل النادر بسبب سرعة الاتصال عبر الانترنت والتلفون المحمول الذي أصبحت رسائل التهنئة عبره هي الأسرع والأجمل والأكثر، وفي احصائية بسيطة وصل عدد رسائل التهنئة عبر المحمول في مصر الى أكثر من 150 مليون رسالة بمناسبة العيد.

واللافت بشدة هو تحول التهنئة بالعيد عبر رسائل التلفون المحمول الى أداة للتهنئة والتعبير السياسي أيضاً. فالتهاني عبر رسائل التلفون تحمل كل ما يستطيع المرسل أن يعبر عنه في جمل قصيرة جياشة تبالغ في المدح والتعبيرات ونحن العرب كرماء في ذلك لأقصى درجة مما يدخل السرور والغبطة على نفس المرسل اليه وأحيانا يطير فرحاً وهو غير مصدق لكلمات الإطراء في الرسالة.

لكن يأبى السياسيون إلا أن تكون لهم بصمة في التهنئة خاصة أصحاب الرأي المعارض فنجد الإسلاميين باختلاف تنوعاتهم تحمل رسائلهم تنوعات آرائهم، فبالنسبة للشأن الداخلي أكثر رسالة تتمنى تحكيم الشريعة الإسلامية وخارجياً تتمنى الرسائل النصر للمسلمين وطرد المحتلين في فلسطين وأفغانستان والعراق وكثير من الرسائل تتمنى النصر على اليهود والصلاة في المسجد الأقصى والكثير مما شابه ذلك. ولا تفوتني الإشارة الى رسائل جماعة الإخوان المسلمين التي تحمل بصمتهم المعارضة الخاصة.

أما غيرهم من السياسيين فلهم أيضاً بصماتهم ففي مصر الأحزاب السياسية رغم عدم وجودها الفعال في الشارع إلا أن بعضها يستغل المناسبة ويرسل رسالة تحمل بصمته السياسية يذكر الناس بوجوده، وأيضاً حركة كفاية رغم ما دخل عليها من ضعف إلا أنها لا تترك مناسبة إلا وأرسلت شعاراتها المعارضة الخاصة برفض التوريث عبر الرسائل.

لكن تبقى في كل مناسبة رسالة تحمل مشكلة عامة يتم تدوالها بكثرة ومن ذلك مشكلة القمامة التي ظهرت مؤخراً في مصر بسبب مشاكل ادارية بين الشركات والأجهزة المختصة فتراكمت القمامة في القاهرة والجيزة بشكل ملفت جداً فحملت رسائل التهنئة بالعيد الحدث عبر الرسائل مثل كل عام ومصر نظيفة من غير حكومة نظيف، وكل عام ومصر أكثر نظافة من غير حكومة نظيف وهكذا.

وبعيدا عن السياسيين دخل الشباب على خط الرسائل السياسية المخلوطة بالتهنئة يتحدثون فيها عن التغيير والفساد المنتشر وغير ذلك من أمنياتهم عبر رسالة تهنئة قصيرة.

وأخيرا قيل سابقاً إن النكتة السياسية الساخرة هي آلية معارضة لا تجد منفذا لها الا بلورة معارضتها في نكتة نتيجة حالة الاستبداد وكبت الرأي واليوم مع النكتة السياسية ظهرت الرسائل القصيرة لتعبر عن وسيلة جديدة للتعبير عن الرأي رغم وجود الكم الهائل من الصحف والقنوات الفضائية لكن معظمها مبرمج سياسياً.

وكل إنسان حر يُحب أن تكون له خصوصية في رأيه ولم يعد يحتمل أن يعبر غيره عن رأيه خاصة مع توافر أدوات التعبير الحديثة مثل الانترنت ورسائل المحمول فهي مثل صحيفة وقناة فضائية خاصة لصاحبها له فيها حرية كبيرة بدون قيود ولا رقيب

وأجمل رسالة تحملها الرسائل القصيرة للمستبدين أنكم لن تستطيعوا حصار فكري مهما فعلتم اللهم فك أسر كل أسير من المسلمين وكل عام وأنتم بخير وعيد سعيد في حرية لكل المصريين والمسلمين في العالم.

ممدوح اسماعيل – محام وكاتب
elsharia5@hotmail.com

هل أتاك حديث المرجلة؟

■ لم يجد الفنان الاشهر عالميا بابلو بيكاسو صعوبة في الرد على تساؤل الجنود الالمان عن صاحب اللوحة ورسامها، حينما كانوا يجوبون شوارع اسبانيا المحتلة في منتصف ثلاثينات القرن الماضي، والدهشة والتأمل بادية على وجوههم من تلك التحفة الفنية الرائعة المسماة الغورنيكا نسبة الى احدى مدن الشمال الاسباني والواقعة ضمن اقليم الباسك، موجها، دون تردد أو وجل اصابع الاتهام الى صدور الجنود الغزاة قائلا لهم: انتم من رسم هذه اللوحة، في اشارة صريحة منه الى تحميلهم مسؤولية الخراب والدمار الذي لحق ببلاده، وربما اعتبرت هذه الحادثة بداية قوية لكي يختط على أثرها الفنان الكبير نهجا ثابتا في التصدي لكل القيم التي تحط من مكانة الانسان والشعوب التواقة للتحرر من نير الظلم والاستعباد، خاصة بعد ان أكمل ذاك النهج برسمه لتلك الحمامة البيضاء والتي اعتبرت ومنذ ذلك التأريخ رمزا للسلام العالمي ولتطلعات الشعوب في الانعتاق نحو الحرية.

وليس بعيدا عن ذلك وفي اول ردة فعل له وبعيد خروجه من السجن، عبر الصحافي الشاب منتظر الزيدي عن شكره وامتنانه لكل من وقف معه في محنته، مضيفا بعدم رغبته بدخول التأريخ حين تصدى للرئيس الامريكي السابق جورج بوش بضربة حذاء، التي لم تشكل وقتذاك مهانة كبيرة للرئيس فحسب بل لكل من راهن على الخيار الذي جاء بالاحتلال، مضيفا ان دافعه لتلك الفعلة هو حجم الخراب والدمار الذي لحق بشعبه، واذا ما أعتبرنا ذلك دخولا للتأريخ من أوسع ابوابه واشجعها بسبب من تلك الحادثة، فأنه وحسب ما أعلنه، فأنه لم يكن مخططا لها وان الذي دفعه على الاحتجاج بتلك الطريقة هو حجم الاستهتار والغطرسة التي طبعت الاحتلال وانه تصرف كرجل عند اللحظة المناسبة، دون ان يكون في وارد تفكيره ان يتحول الى رمز عالمي، تقيس به الشعوب جرأتها على التصدي ودرجة استعدادها كذلك على التضحية والثبات على المبادئ.

وكسائر العراقيين الذين تربوا وجبلوا على الوطنية الحقة وعلى نصرة الشعوب المضطهدة فقد تسربت الى مسامعه اسطورة فكتور جارا وكيف قطع الفاشست اوتار قيثارته واصابعه التي كان يعزف بها انشودة السلام والحرية، وكيف انقض الاوباش ودوائر الاستخبارات العالمية المشبوهة التي لم يرق لها صعود اليسار وتربعه على عرش الحكم ليسجل اولى التجارب التي جاءت برئيس اشتراكي وعبر الشرعية الدستورية التي طالما تبجح الغرب بها فكان من نتيجتها أن جرت تصفية الرئيس الشرعي الليندي ليكون بذلك ضحيتها الاولى. لم يكن منتظرا قد ولد بعد حين أعلنت قوى اليسار في العالم عن تضامنها مع الشعب التشيلي فكان للعراقيين نصيبهم وغنوا للتجربة الموؤودة (شيلي تمر بالليل نجمة بسمانه).

وما قام به منتظر الزيدي لم يكن بمعزل عن الارث الثوري والوطني الذي يفخر به العراقيون وعلى تقادم أجيالهم. واذا ما عدنا ببضعة عقود الى الوراء لكان على ابناء الرافدين أن يفخروا بما قدمه الاوائل من اجدادهم في ثورة العشرين وما علق في ذهنهم من بقايا تلك الاهزوجة الشعبية وذلك السلاح البدائي الذي تحدوا به عتاد وعدة العدو حين كانوا يرددون (الطوب أحسن لو مكواري). ولم ينس التأريخ تلك المظاهرات الصاخبة التي كانت تعم المدن العراقية عامة والعاصمة بغداد بشكل خاص والتي كانت تطالب بخروج المحتل البريطاني، ولم تستطع قوى العمالة من ان تمحو من شوارع العراق، آثار تلك الدماء الزكية التي سقطت على مذبح الحرية ولا ذلك التحدي الاسطوري لشهداء اعتلوا منصات الاعدام واعواد المشانق، ولا ذلك النشيد الصاخب الذي كان يرافق تلك (الحفلات) وبحناجر مدوية وموحدة، ترن وتخترق مسامعنا حتى هذه اللحظة : –السجن ليس لنا نحن الاباة السجن للمجرمين الطغاة.

لاتتهموا منتظرا بما أقدم عليه ولا تعتبرونها سبة، فهو ابن بار ووليد شرعي لخلاصة شعب تحدى من قبل ان يولد انواع من الاحتلالات والديكتاتوريات، وان ارجع البعض تلك الشجاعة الى تراخي الاجهزة المعنية وتساهلها في التعاطي مع هكذا تصرفات، انسجاما مع ما يدعوه من انه يعد واحدا من تجليات الحكم (الديمقراطي) الجديد الذي يطبع النظام السائد في العراق حسب تصوراتهم، وكأنهم نسوا أو تناسوا ردة الفعل الهمجية والسريعة التي صدرت عن الطاقم الامني الذي كان يقوم بحراسة القاعة التي شهدت دراما اهانة الرئيس بوش، وكيف انهالوا بالضرب المبرح، أمام شاشات التلفزة العالمية والعراقية. ولولا الاحتراز من الحرج الذي قد يقعون به فيما لو جرى التعامل بطريقة تنم عن حقيقة دواخلهم، ولولا تدخل الامريكان السريع في منع تداعيات الموقف وللمة الاشكال الذي وقعوا فيه، حرصا على سمعتهم والشعارات التي رفعوها حين أحتلوا العراق، لكان منتظر الزيدي في خبر كان كسائر العراقيين الذين تصدوا للاحتلال.

ولعل في الرسائل التي حملها معه بعيد خروجه من السجن، ما يثبت عدم صدقية الأدعاءات التي تطلقها أجهزة الاعلام الرسمية المسؤولة من انها تعامل السجناء وفق شرعة حقوق الانسان والمواثيق والمعاهدات الدولية التي تضمن توفر الشروط الانسانية في كيفية التعاطي مع السجناء والمعتقلين، غير ان ما حمله منتظر من دلائل واثباتات، تظهر وتكشف جليا عن حجم ودرجة معاناة العراقيين القابعين في غياهب السجون الامريكية والحكومة التي نصبها الاحتلال، وأن من بينهم اطفال وشيوخ وكفاءات علمية ووطنية، لا تمت بصلة فيما يدعوه بمجاميع الارهاب، وانهم يتعرضون كل يوم الى صنوف من التعذيب. ومن بينهم كذلك من أهملتهم أدارات سجون الاعتقال وجلهم لم توجه لهم تهم صريحة وواضحة أو مشروعة، تعطي للضحية مسوغا قانونيا كي يلاحق أمر حبسه في دولة تدعي مرجعيتها في ادارة الحكم للدستور وللقانون. وعلى صلة ليست ببعيدة عن أصل الموضوع فأن منظمة (هيومن رايتس ووتش) المعنية بحقوق الانسان في العالم، عدت العراق من بين اكثر الدول التي أصدرت أحكام الاعدام ونفذتها بحق مواطنيها .

حاتم جعفر– السويد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

إشكالية الفصل بين الديني والسياسي في الإسلام

د.ريتا فرج*

■ لم تبرز القطيعة بين الدين والدولة في الغرب إلاّ بعد سلسلة من الأحداث يمكن تحديد معالمها في نهاية القرن الثامن عشر، في حين لم يشهد العالم الإسلامي أي ظهور لها، وقد ظلت غائبة عنه منذ مراحله التأسيسية الأولى حتى الوقت الراهن.

تاريخياً عرف الإسلام المبكر تحديداً في الفتنة الكبرى وما نتج عنها من تداعيات، حالة من المزج الحاد بين المعطى الديني والسياسي تجلت نتائجها في التأسيس للمذاهب التي قسمت المسلمين بين السنّة والشيعة، على خلفية حروب على السلطة أو ما يمكن التعبير عنه بمسألة مَنَ سيتولى أمر قيادة الجماعة الإسلامية بعد وفاة النبي ـ ص ـ. هذا الانقسام المذهبي ساهم في توظيف النص القرآني لصالح الأهداف السياسية، وأدى بدوره الى تعثر وحدة الإسلام الغابر والحاضر لأسباب يتداخل فيها العاملان الديني والسياسي؛ فالعقل العربي الإسلامي يرتكز على المنهجية التوفيقية التي تجمع بين النص المقدس والواقع، وعليه فالاحداث والوقائع تستمد قوتها من خلال السلطة الإلهية العليا، فلا سلطة بعد سلطة الله، بمعنى أن الفعل السياسي يستنبط شرعيته منها.

إن الوضعية الالتباسية السائدة في ديار المسلمين يمكن تفسيرها في عجز المرجعية الدينية عن إقامة خطاب مشترك، بالمقابل فالدول الوطنية الناشئة بعد مرحلة الاستقلال لم تنجح في بناء منظومات قائمة على الحداثة السياسية، الأمر الذي أحبط كل المحاولات التغييرية، مما دفع رجال الدين والسياسة في آن الى إستغلال الانقسام المذهبي، والتحجر الاعتقادي، وحالة الارتهان، لإضفاء المزيد من الانقسام على المستويين الديني والسياسي، خاصة مع سيادة ثقافة جماهيرية إستلابية لا تمتلك الحد الأدنى من آليات المحاسبة، التي لا تعود أسبابها لتعاقب الديني والسياسي فقط، وإنما أيضاً لإفتقار الجمهور العربي الإسلامي للمقومات الذاتية الدافعة لأحداث التغيير المطلوب على مستوى السلطة والاجتماع.

ومع تنامي حركية الأصولية الإسلامية كنتيجة لتراجع التيارات القومية والليبرالية، عاد المعطى الديني ليشكل الاجابة عن حالة الفراغ السياسي، ولكن هذه المرة اتخذ طابعاً عنفياً، بمعنى أن الإسلامويين وظفوا النص القرآني لصالح مشروعاتهم بأسلوب عنفي لم يؤدِ إلاّ لمزيد من الانكسارات على صعيد التعاطي مع الدولة أو لجهة تحقيق حلم الخلافة الإسلامية المنشودة.

سوسيولوجياً قدمت الحركات الإسلامية نفسها كقوة إنقلابية تحت شعار الإسلام هو الحل، واستغلت ضعف السلطة، وعملت على ترسيخ قاعدتها الشعبية وشرعيتها بناءً على تأويلات انتقائية للنص القرآني بغية شرعنة عملها. إزاء ذلك دخلت في حالة صراع محموم مع الدولة وعجزت عن تقديم البدائل للإخفاقات الداخلية، الأمر الذي جعل الإسلام مزيجا من السياسات و الأحزاب (حزبيات دينية) والحروب أيضاً.

إن الفصل بين الديني والسياسي في الإسلام المُعاصر فيه الكثير من الصعوبات، والصعوبة الاولى، داخلية بإمتياز فالإسلام يتم استنزافه من قبل الحركات الإسلامية التي وإن حققت بعض النجاحات إلاّ أنها بقيت تقليدية ومحافظة رغم مناهجها الاصلاحية، التي قُدمت بأسلوب دوغمائي وصل الى مرتبة التقديس؛ والصعوبة الثانية خارجية ترتبط بالسياسات الدولية المجحفة تجاه العالم الإسلامي المنقسم على ذاته، والمتخاصم مع النخبة السياسية المتواطئة مع الغرب على حساب مصالح شعوبها، ولهذا تمسك المسلمون بهويتهم الدينية كآلية دفاعية تربط العادي بالمقدس، التاريخي بالميتا تاريخي، مما انتج مجتمعاً متديناً.

لا ريب أن إشكالية الفصل بين الديني والسياسي في الإسلام لا تعني محاربة الدين وإقصاءه بشكل قطعي عن حياة الجماعة، وإنما المطلوب إدخال الاسلام في دائرة الحداثة المنفتحة على التطورات التي يشهدها التاريخ الحديث،الأمر الذي يؤدي الى خلق بيئة قادرة على مواكبة المتغيرات العالمية ويؤهل المسلمين على ابتكار ما يمكن تسميته بالعلمانية المؤمنة، وذلك لأن القطيعة النهائية بين الدين والدولة غير ممكنة حالياً، وربما قد نصل الى هذه المرحلة بعد تحولات داخلية تراكمية تنتجها الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تقصي بدورها مسألة توظيف الدين لصالح السياسة، وتلغي التعاقب بينهما على مستوى السلطة والجمهور المنضوي تحت إهابها. والحال لقد تمّ إستغلال الإسلام في الماضي والحاضر لصالح الأهداف السياسية، وهذا ما عبر عنه الشيخ يوسف القرضاوي حين قال: «إن الله أراد الإسلام ديناً وشاء البعض أن يكون حزباً سياسياً».

* كاتبة لبنانية

السعودية حين تعمل ضد مصالحها في اليمن

عبد الرزاق الجمل *

■ ما من شك أن التواجد السلفي في اليمن كان أحد أهم عوامل ظهور التمرد الشيعي في محافظة صعدة اليمنية، فبعد صراعات فكرية طويلة بين الطرفين، ظن حسين بدر الدين الحوثي بأن الزيدية تدفع ضريبة تحسن العلاقات اليمنية السعودية، وضريبة ذوبان قادة هذا الفكر في الحكومة، ولهذا نالهم قسط كبير من نقده ..

بدأ الحوثي ينادي بالعودة إلى زيدية ما قبل الثورة وينظر لها (زيدية الحكم والخروج) كنوع من التمرد على الزيدية الحالية وعلى رموزها الذين كان يصفهم بالخانعين، فإبعاد الدخلاء أو تحجيم وجودهم في المجتمع يتطلب رجوع البلد إلى كنف حكومة زيدية هاشمية، وهو ما أثار حفيظة الحكومة، كونها ترى الثورة على دولة الأئمة من الثوابت الوطنية ..

بدأت الحرب على الحوثي وسط تأييد عام، حتى من الزيدية أنفسهم، نظرا لموقف الحوثي منهم وموقفهم منه، لكن ذلك لم يدم طويلا، فلم يمض سوى نصف شهر على بيان علماء الزيدية المدين لتمرد الحوثي حتى أصدروا بيانا آخر فيه ما يشبه التراجع عن البيان السابق، لأن الحكومة استغلت البيان ـ بحسبهم ـ كمبرر للحرب، بينما يرى كثيرون بأن دخول الحكومة الحرب بأدبيات سلفية إضافة إلى المضايقات التي تعرض لها منتمون للمذهب الزيدي ومنتسبون للأسرة الهاشمية، كان وراء صدور البيان الثاني..

المشاركة السلفية في الحرب زادت الأمور تعقيدًا، فحاجة الحكومة لدوافع قيَمية أمام الرأي العام المحلي جعلها ترحب بالتنظير السلفي للحرب، فخاضتها بشعارات دينية وأخرى وطنية إلى جانب الشعارات القومية (لزوم إشراك الخارج الداعم) ..

أيًا كان نوع المشاركة السلفية في الحرب فستعني دخول السعودية خط المواجهة بالنسبة للحوثيين، ولدوافع إقليمية بالنسبة لجمهورية إيران، وهكذا ستخاض على هامش الحرب أكثر من حرب، إن لم تكن الحرب نفسها على هامش هذه الحروب الكثيرة أصلا ..

وما لا تدركه السعودية هو أن وجودها في اليمن من خلال الجماعات السلفية لا يعني أنها موجودة، وسيتضح ذلك جليا إن حدث للنظام القائم شيء في المستقبل، فهذا النوع من السلفية لا يستطيع التواجد كتجمع بدون وجود نظام ..

كنا سنشاهد عنفا شيعيا أكبر ضد سنة العراق لو لم تمارس القاعدة عنفا مضادا لعنف الشيعة هناك، أوجد توازنا في واقع تغيب عنه الروادع القانونية وغيرها .. والقاعدة سنة في الإطار العقدي العام ..

قد تدرك المملكة العربية السعودية لاحقا أنها كانت تعمل ضد مصالحها عندما تحالفت مع النظام اليمني لإضعاف تنظيم القاعدة، فمخاطر وجود التنظيم لا يمكن أن تقارن بمخاطر وجود إيران من خلال جماعة الحوثي مطلقا ..

لاحظوا .. تدعم إيرانُ كيانات مسلحة في كل من العراق (فيلق بدر وغيره) وفي لبنان (حزب الله) وفي اليمن (جماعة الحوثي) .. ودعم أو خلق أجندة أمر طبيعي لمن يمتلك مشاريع توسعية، ومن يكثر من الحديث عن مشاريع الآخرين لا يمتلك مشروعا غير القلق منها ..

ليس مطلوبا من المملكة العربية السعودية دعم تنظيم مكروه ومحارب عالميا، حتى لا تقع في حرج مع الثوابت والمسلمات الأمريكية، غير أن بمقدورها السكوت عنه، في اليمن على الأقل، وذلك في صالحها أكثر مما هو في صالح التنظيم نفسه ..

أخيرا .. أعتقد بأن اتهام الحكومة اليمنية وحكومة المملكة العربية السعودية لتنظيم القاعدة في اليمن بأنه يتلقى دعما من جمهورية إيران وبأنه على علاقة بجماعة الحوثي كان حماقة كبيرة بكل المقاييس ..

* كاتب يمني

دول الجوار وأجنداتها في العراق بعد الاحتلال الامريكي

د.جاسم يونس الحريري*

■ بعد غزو وأحتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق في التاسع من نيسان (أبريل)2003 أجتاحت العلاقات العراقية مع دول الجوار العربية والاجنبية مجموعة من المتغيرات أصابت مرمى العلاقات بينهما .وتنوعت أجندات هذه الدول وتوزعت بين المصالح القومية، وطموحات السيطرة، والهيمنة على متغيرات الساحة العراقية لجني مكاسب قومية ومصلحية وحتى أقتصادية لتعطي هذه العلاقة بين العراق وتلك الدول لونا خاصا.

الاشكالية الواضحة في كل هذا المشهد الدراماتيكي هو حالة التصارع بين أجندات تلك الدول على الارض العراقية، وقد توزعت أساليب تنفيذ هذه الاجندات بين وسائل سياسية وأخرى أقتصادية وعسكرية وحتى أساليب أستخبارية ونفسية .ويمكن أستكشاف ملامح هذه الاساليب وكما يأتي:

الاساليب السياسية:

حاولت دول الجوار التحرك تجاه العراق وفق مسارين الاول التواجد الدبلوماسي الحذر في العراق الذي حاول أستكشاف خيوط اللعبة السياسية في العراق في ظل الاحتلال الامريكي، وتأشير نقاط الضعف والقوة لغرض توظيفها لصالح أجنداتها، ناهيك أن هذه الدول حاولت التحرك لمد خيوط العلاقة مع الداخل العراقي لكسب ولاء هذا الطرف أو ذاك بأساليب متنوعة، فضلا عن زرع ممثلين لها بصفة دبلوماسيين داخل العراق، وقيامهم بتزويد مراكز صنع القرار في بلدانهم بآخر المستجدات الداخلية، ووضع مجسات لها داخل الساحة العراقية لاستكشاف الوضع الداخلي لانجاح سياستها الخارجية تجاه العراق.

الغريب في الامر أن واقع هذه العلاقات يكتنفها متغيرين رئيسيين الاول يعبر عن وجهة النظر الرسمية من خلال التصريحات، والاحاديث الصحافية، والمنتديات الفكرية وحتى أرسال المبعوثين الدبلوماسيين الى العراق بين فترة واخرى لتطمين الحاكمين في العراق، وتقديم أشارات علنية واضحة قد تتمحور على التأييد الرسمي للعملية السياسية في العراق بعد الاحتلال، والتعاطف مع المآسي التي يمر بها الشعب العراقي الذي عانى من ويلات الفتنة الطائفية، والتمحور الحزبي، والتناحر العرقي والطائفي، فضلا عن أكتوائه بنار العنف، ومسلسل السيارات المفخخة، والتصفيات الجسدية، وتردي الاوضاع الامنية، والخدمات، والبطالة، وانتشار عصابات الجريمة المنظمة .

وبعد التحسن النسبي للملف الامني بين عامي 2007 –2008 أزداد النشاط الدبلوماسي للدول المجاورة، وبدأت بأرسال السفراء، وفتحت سفارات لها داخل العاصمة العراقية بغداد .

أما المتغير الثاني فيبدو أن هناك تياراً داخل تلك الدول يساوم على هشاشة الساحة العراقية أمنيا، وسياسيا، وحتى عسكريا وأقتصاديا، ويعمل على تنفيذ أجنداته بأساليب غير علنية من خلال الواجهة الدبلوماسية، الا أن المثير في الامر أن تنفيذ هذه السياسة يدخل في باب التدخل السلبي لتلك الدول في الشؤون الداخلية العراقية، ووصل الامر بهذه الحالة أندفاع هذه الدول لصرف أموال طائلة لتنفيذ سياستها تجاه العراق، حيث تندرج على عدة أتجاهات منها التقرب من هذه الكتلة أو تلك وكسب ود هذا الاتجاه السياسي أو ذاك أو حتى التحرك على الجماعات المسلحة أو خلق جماعات مسلحة مدعومة منها ماديا ومعنويا ولها ولاء مطلق لها الا انها لا تفصح عن ذلك لابقاء الملف الامني في العراق مضطربا، وغير منتظم او الضغط على العملية السياسية في العراق من خلالها عبر اشعال الساحة العراقية بالفوضى، وتعميم القلاقل لخلط الاوراق وجعل الصورة معتمة وداكنة لحين توقيتها مع اثارة ملفات جديدة في الساحة العراقية لصالح اجنداتها .

ويعتقد بعض المراقبين ان هذه الفوضى العارمة تتناغم مع الستراتيجية الامريكية المعروفة المسماة «بالفوضى الخلاقة».

الاساليب الاقتصادية:

مارست دول الجوار دورا محوريا تجاه العراق فمن جانب احتدام الصراع فيما بينها للفوز باستثمارات للمشاريع الاقتصادية داخل المحافظات العراقية بحيث اشتدت نزعة الفوز بالعطاءات الاقتصادية للدخول الى السوق العراقية. الذي يتعطش لبناء مرتكزاتها الاقتصادية، والخدمية، والصحية، والصناعية، والسكانية وخاصة التي لها علاقة بحاجات ومتطلبات المعيشة للمواطن العراقي فيما يخص توفير الماء الصالح، وتحسين مجاري الصرف الصحي، وتحسين تزويد المواطن بالطاقة الكهربائية الخ من الحاجات الانسانية الضرورية الاخرى.

ويرى بعض المراقبين ان تحرك دول الجوار في هذا الملف قد يستغل من قبلهم بشكل سلبي لصالح اجندات دولهم عن طريق استخدام الاساليب غير الشرعية للفوز بالعطاءات الاقتصادية الى حد استغلال بعض النفوس الضعيفة لافسادهم وتسهيل رسو تلك العطاءات لصالحهم حتى لو كان بطرق غير شرعية لاسيما ان الفساد الاداري في دوائر الدولة بعد الاحتلال الامريكي للعراق تظهر آثاره السلبية بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة من الاحتلال.

وقد تلجأ هذه الدول لاغراق السوق العراقية بالبضائع المتنوعة وخاصة الغذائية من خلال ستراتيجية تستهدف تعطيل المنتج المحلي العراقي للاعتماد على البضائع المستوردة فضلا عن استخدام سياسة التهديد بقطع المياه والتحكم بمناسيب الكميات الواردة منها خاصة الاتية من سورية وايران في ظل الخلل الواضح داخل الساحة العراقية لترتيب الاوراق لصالح الاستحقاقات الانتخابية القادمة التي ستجرى في منتصف شهر كانون الثاني (يناير)2010 .

وقد تستخدم دول الجوار سياسة تشجيع تهريب المواشي والابقار وتهريب المواد الغذائية الاساسية التي يحتاجها المواطن العراقي كالسكر والشاي والزيوت بالتعاون مع جهات مختلفة خارج العراق لجعل السوق العراقي في حالة ضعف وتدهور ويحتاج على طول الخط الى البضائع الاجنبية، أو قد تلجأ هذه الدول لنشر الامراض التي تستهدف المحاصيل الزراعية لافشال الواقع الزراعي وابقاء العراق في حالة نقص واضح للانتاج الزراعي الوطني لاسيما في ظل الوضع المتردي للعملية الزراعية فمع ضغوطات دول الجوار لتقليل كميات المياه المطلقة باتجاه العراق بدأت ظواهر سلبية تظهر في المحافظات الجنوبية وخاصة في محافظة البصرة اذ ازدادت نسبة الملوحة في مناطق شط العرب والفاو وبدأت العوائل تلجأ الى الهجرة لخارج البصرة للاستقرار في المناطق التي تتوفر فيها مياه مغايرة لما موجود في مناطقها الاصلية.

وبجانب هذا العامل يعاني الفلاح العراقي من نقص وغلاء اسعار الاسمدة الزراعية في السوق المحلية وتواجد الفواكه والخضار العربية والاجنبية بشكل خلق طبقة من التجار اصبح المال يدر اليها عبر هذه الآلية التي اضرت بالواقع الزراعي العراقي بعد الاحتلال وجعل هذه الطبقة نقطة وصل بين دول الجوار والسوق العراقية وهنا تدخل عملية التنافس بين هذه الطبقة والدولة وتبدأ عملية من التقاطع التي قد تخلق مشاكل داخلية العراق في غنى عنها في هذه الفترة الحرجة.

الوسائل العسكرية:

استغلت دول الجوار الفراغ العسكري الذي عانى منه العراق بعد الاحتلال الامريكي وبدأت عدة تحركات عسكرية من هذه الدول بحجة مطاردة متمردين لحركات معارضة لدولها فمثلا تركيا دخلت الاراضي العراقية اكثر من مرة من شمال العراق بعد الاحتلال الامريكي واستخدمت اسلحتها الحية لضرب مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي المعارض المعروف بـp.k.k وايران تقصف بالمدفعية بين فترة واخرى القرى والقصبات الحدودية في شمال العراق بدعوى ان مقاتلي جماعة معارضة تعرف «بيجاك» تتحرك وتقوم باعمال عسكرية وتنطلق من شمال العراق .

ويعتقد بعض المحللين الاستراتيجيين ان تلويح دول الجوار بالعامل العسكري يوحي للمراقب المحايد والمنصف في ان واحد ان العراق لازال يعيش في ازمة داخلية في ظل الاحتلال الامريكي مما يشجع هذه الدول لاتخاذ خطوات عسكرية كان قيامها بادخال قطعات عسكرية نظامية او القيام بقصف جوي وبري وحتى بحري او القيام بعمليات تمشيط برية بحجة حماية الامن القومي لها كل هذه المحاولات تأتي من باب وجود ضعف وخلل في الساحة العراقية في صنع القرار واستغلال هذا المتغير للقيام بكل ذلك لحين وضوح الصورة للمشهد السياسي العراقي لصالح اجندات داخلية وخارجية لتلك الدول.

الاساليب الاستخبارية:

لاشك ان للاجهزة الاستخبارية لدول الجوار اهداف واغراض وستراتيجية تجاه العراق في ظل الوضع الاستثنائي له بعد الاحتلال .وقد تدفع تلك الاجهزة هذه الحالة للمضي في تنفيذ اجنداتها داخل الساحة العراقية لدعم القرار السياسي الخارجي لدولها او لتحقيق اغراض خاصة بتلك الاجهزة على المدى المهني والعملي ولاشك ان امكانيات تلك الاجهزة متعددة ومتنوعة ويمكن ان تشتغل على اكثر من خط في هذا الاتجاه من خلال ايجاد تسهيلات لوجستية وعسكرية لاي نشاط ممكن ان يخترق الساحة العراقية بل حتى الاسهام مباشرة في دعم هذا التدخل بالمال والسلاح وحتى الدعم المعنوي والسياسي تحت حجج متنوعة.

الاساليب النفسية:

لاجرم من القول ان دول الجوار ساهمت بشكل كبير في زعزعة الوضع النفسي للمواطن العراقي من خلال التشكيك في الوضع العام وتهويل القضايا العامة واستمالة الراي العام العراقي ودغدغة مشاعره وتحريك عواطفه تجاه النقمة من الحياة بالرغم من ان الساحة العراقية عانت في ظل الاحتلال الامريكي البغيض الويلات والازمات الا ان بعض المراقبين يتفقون بالقول ان دول الجوار لايقتصر ملامح خطابها الاعلامي على تعميق السقم النفسي للمواطن العراقي جراء مايعاني منه بل ان هذه الدول توظف معاناة العراقين داخل الفضائيات التي ترعاها وتحاول ان تدس السم في العسل من خلال الطرق على اسماع المواطن واثارة عواطفه حيث ان البعض يرى ان واجبها قد يكون في اتجاه مغاير اخر من خلال تعميق روح الامل في نفسية المواطن العراقي وتعزيز حالة مجابهة الاحتلال الامريكي بالكلمة وبوسائل اخرى وليس حصر المواطن في زاوية حرجة تقتصر ملامحها على وضع المواطن العراقي في حالة اللوم على الوضع العام وعدم تجذير روح الامل بالرغم من هشاشة الوضع الامني وتردي الخدمات العامة وبقاء الاحتلال جاثم على ارض العراق تحت مسميات عديدة.

وقد مارست بعض الفضائيات لدول الجوار دورا مريبا في اثارة الورقة الطائفية والعرقية داخل الساحة العراقية ومحاولة خلق فجوات بين هذه الطائفة او تلك وتثوير هذه الكتلة على تلك الكتلة في محاولة لاعادة رسم الخارطة السياسية العراقية من جديد واذكاء روح الفتنة الطائفية عبر اثارة ملفات دينية، وأجتماعية، وأثنوغرافية لطرحها في ساحة الجدل وبدء نوع من المساجلات من على منصات هذه الفضائيات واقحام بعض الاصوات المعروفة للتكلم في هذه المواضيع من باب العصف الفكري الا ان ادارة هذه اللقاءات ومراقبة الاسئلة والمواضيع التي تطرح على مائدة الحوار تثير الشجون وخلق روح العداء الفكري بين اطراف الحوار ودفعهم الى تصعيد الحوار والدفاع عن عناصر جهوية وفئوية وحتى طائفية وتصوير الوضع العراقي بهذه الصورة الضعيفة بدون الاشارة الى ان الشارع العراقي ليس له علاقة بالصراع بين الكتل السياسية لان المواطن العراقي يعاني من عدة ازمات وليس لديه وقت للاهتمام بالمشاحنات السياسية لانه مشغول بمعيشته وتوفير لقمة العيش وحماية نفسه وعائلته من مخاطر الحياة بعد الاحتلال الامريكي.

* كاتب عراقي
أستاذ العلاقات الدولية
والاستراتيجية المساعد جامعة بغداد

عبدالناصر راحلاً
تداعيات من مشاهد وداع طفولية

صالح حسين الفردي*

● صبيحة الرحيل:

كنت قد دلفت إلى الثامنة من عمري، وفي الأشهر الأولى من الصف الثاني الابتدائي، وكانت المدارس في بلدي – زمنئذ – تضع برنامجاً للتلاميذ لتنظيف قاعات الصفوف الدراسية في وقت مبكر من الصباح، أفقت من نومي، لم أعد أتذكر اليوم، وإن كنت أظنه الاثنين، الساعة تشير إلى السابعة صباحاً، أخي الأكبر(ناجي) مولعاً بنشرة «صوت العرب» من القاهرة، يتابعها عبر راديو (فليبس) انكليزي، فجأة سمعت ارتجاج شيئاً ما بجدار، وصمت صوت المذياع، هرعت والدتي إلى حيث الارتجاج، فإذا بأخي يدخل في نوبة بكاء شديدة، وما هي إلا برهة حتى ارتفع نحيب والدتي يملأ فضاء المنزل الصغير، ارتعدت مفاصلي، خفت، لم أكن أقوى على تحمّل ذلك، خرجت من المنزل مسرعاً صوب مدرستي (النضال) – الملاصقة بجدارنا – ويا للهول، العم (عبدالقوي) حارس المدرسة ذي الوجه المتجهم، العسكري الخطوات، ينتحب كالنساء، وبعض الفتية حوله، لا يعون من السبب في ذلك، تمالك نفسه قليلاً، مسح بكفيه على عينيه، وقال:

– عودوا إلى بيوتكم إجازة ثلاثة أيام، وصمت، وأردف: عبدالناصر مات!

هللنا – حينها – وعادت بنا طفولتنا إلى الشوارع نجري، ولكن، البكاء تتسع دائرته في المدينة، عدت إلى منزلنا، والحال كما تركته، بدأت تشاغلني أسئلة طفولية، من عبدالناصر الذي مات؟، وما صلته بأمي، وماذا(يقع) لأخي؟ أمي التي لم أر دمعتها قط، رغم معاناة الأيام والسنين، تذرف دموعاً مهراقة، لحظتئذ، كان عبدالناصر قد أصبح السؤال الأول والأخير في كيان الطفل الصغير، انزويت في ركن قصي، أراقب الهلع والخوف الذي انتاب أسرتي الصغيرة، والأسئلة تتكوّر على نفسها وتتضخم بحجم الكون.

بدأت شوارع المدينة تدب فيها الحياة، مع إغلاق جميع المحال التجارية والمؤسسات الرسمية، اندفع الكبار إلى الشوارع الرئيسية وفي وجوههم علامات الحزن الشديد، منحنية ظهورهم من هول المأساة، فزادت كيمياء الفضول في دواخلي، انزلقت إلى الخارج، والكل منشغل عن الآخر، الناس تلتف حول بعضها، في عناق يصحبه بكاء يرتد نحيباً، خيّم على جنبات المدينة شبح الموت، فالكل يشيّع يومه الأخير في البسمة والضحكة الطالعة من القلب، لن يكون غد، كما اليوم الذي سبق، لصق بذاكرتي هذا المشهد الذي كان في صبيحة الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) 1970، ورددت المنازل والشوارع والحارات والجبال والمآذن لقد رحل الزعيم الخالد جمال عبدالناصر.

● صبيحة الوداع:

نشطت الحركة في المدينة، وانشغل الجميع برفع الأعلام السوداء على أسطح البيوت، وعلى جداران المحال التجارية، وساريات المؤسسات الحكومية، اتشحت بالسواد الكامل، والكل يردد: يوم غد تشييع لجنازة رمزية للزعيم جمال عبدالناصر، بعد صلاة الغائب عليه في مسجد (الشهداء).

ظننت – أخيراً – أنني سوف أجد إجابة على سؤالي الكبير، مَن عبدالناصر؟!، لم تنم المدينة – ليلتئذ – والمساء مرَّ متثاقلاً كدهر معاند، بقيت انتظر الصباح، وما أن ظهرت ملامحه في المكان حتى دبّت الحياة مجدداً في المدينة، لقد خرج الجميع من منازلهم، رجالاً ونساءً، لم يبق أحد في منزله، الكل اتجه صوب المسجد الكبير الحديث البناء في هذه المدينة، دخل الجميع إلى باحته، لتتحول إلى صفوف متراصة في مشهد لم يشهده بعد ذلك هذا المسجد، صباح كانت المدينة – كلها – أسرة واحدة تودّع عزيزاً عليها، النعش في محراب المسجد، مكللاً بالزهور والورود، مخضر الأغطية، تلاصقت الأكتاف، رجالاً ونساء، غريباً وغريبة، في موقف جلل أكبر من الجميع، كبر الإمام للصلاة على روح الفقيد الغائب زعيم الأمة العربية جمال عبدالناصر.

بحثاً عن عبدالناصر، ظللت أدفع نفسي باتجاه أول المسجد، حتى اقتربت من النعش، فوقفت بين ساقي رجلين عملاقين، هنا، خارت قواي ولم أجد إلا هذين الساقين لارتكن إليهما، في تعب الزحام، بعد الصلاة، انقض الرجال على النعش، الكل يسعى للوصول إليه، وصيحات التكبير: لا إله إلا الله محمد رسول الله..

تهز أرجاء المكان، وتطاول عنان السماء.. غادر الموكب المهيب فناء المسجد متجهاً صوب مقبرة الحي، والجميع خلفها، لم يتخلّف أحد، خرجت المدينة عن بكرة أبيها، والتهليل والتكبير يزداد قوة كلما اقترب النعش في المقبرة، وأنا سعيد بذلك، لقد اقتربت من معرفة، من عبدالناصر؟ سأراه وهم يخرجونه من هذا الصندوق، تحاملت على تعبي، حتى بلغنا ساحة المقبرة، وكان لابد من مزاحمة الكبار للوصول إلى قرب النعش، وقد كان، بدأ الرجال يسحبون الأغطية عن النعش قطعة تلو الأخرى، والبعض الأخر يرمي بأكاليل الورود والزهور على النساء، والنساء يبللن الرجال بماء الورد المعطر، وأنا أنظر بلهفة إلى ما وراء الغطاء الأخير، لأصدم بأن النعش مليء بالورود والأزهار، الكل أخذ منها، تراجعت إلى الخلف، لأجد هواجسي تزداد، وأسئلتي ترافقني، من عبدالناصر؟، من عبدالناصر؟!!

● وقد كبرت:

منذ تداعيات تلك المشاهد وأنا أحاول أن أجد أجوبة على أسئلتي التي جالت في دواخلي في لحظات الطفولة تلك، ليمرّ – اليوم – تسعة وثلاثون عاماً على مشاهد الوداع، وما فتئ عبدالناصر يكبر، والأسئلة تزداد!.

* كاتب مصري

ما وراء العنف في البحرين؟

حسن موسى الشفيعي*

■ وجود معارضة لأنظمة الحكم أمرٌ مقبول وشرعي، ودليل حيويّة في المجتمع. وإذا ما تمّ السماح لتلك المعارضة بالعمل العلني والتحرّك لجذب الأنصار، واستمداد العون من الجمهور، في سبيل تحقيق غاياتها السياسية، فهذا أمرٌ مرحّب به، رغم أن هذا لا يتمّ إلا في ظل أجواء انفتاح سياسي حقيقي.

المعارضة موجودة في البحرين، قديماً وحديثاً. قبل الإصلاحات السياسية التي قام بها الملك عام 2000، وبعدها. وغياب المعارضة من على سطح الأحداث مؤشر سلبيّ، ذلك أن الأنظمة ـ العربية بالذات ـ تستطيع أن تقمع التحرّك على السطح لكنها أعجز من أن تلغي المعارضة، والدوافع باتجاهها.

لكن هذه المعارضات البحرينية، التي أعلنت عن نفسها، وتمّ تسجيلها قانونياً، فصار لديها مكاتب ونشرات، ومحازبين، ودخلت في الإنتخابات البلدية والتشريعية، وشاركت في تأسيس العديد من منظمات المجتمع المدني حتى بلغت نحو 500 مؤسسة مدنية.. هذه المعارضات بمختلف تلويناتها الأيديولوجية لا يمكن لها بعد الإنفراج السياسي، والدخول في اللعبة السياسية، وبعد الإستفتاء الشعبي على الميثاق الوطني، إلا أن تمارس عملها ضمن القانون، وتتبع الوسائل السلمية في تحقيق غاياتها، كما تدلّ على ذلك برامجها. وفي الجملة، فإن غاية تلك المعارضات هي المساهمة في صناعة القرار السياسي، عبر إدخال أكبر قدر من الأعضاء في البرلمان، وعبر صياغة مشاريع القوانين من تحت قبّة المجلس. أي أن الصراع السياسي الذي كان حاكماً في البحرين بين المعارضة ونظام الحكم، والذي أخذ أوجهاً عنفيّة، تحوّل الى تنافس سياسي، ومعارضة داخل البرلمان، مدعومة بهامش كبير من الحريّة الإعلامية، وبالجدل والحراك السياسيين اللذين لم يتوقفا منذ سنوات.

غنيّ عن القول، بأنّ الأكثرية الشعبية بما تتضمنه من حركات ومنظمات سياسية ومؤسسات مجتمع مدني، قبلت بالتحوّل الديمقراطي البحريني، ودخلت في اللعبة السياسية، وهي تسعى جاهدة ـ رغم وجود معوّقات غير قليلة ـ الى تطوير العملية السياسية، والى ممارسة الضغوط ضمن القنوات السياسية لتوسيع حجم المشاركة الشعبية، والتأثير في صناعة القرار، بما يخدم المصلحة العامة.

بيد أن الإصلاحات السياسية التي أدّت الى الإنفتاح والحوار والعملية السياسية الديمقراطية، لم ترض أقليّة سياسية انشقّت عن أكبر حزب سياسي بحريني وهي جمعية الوفاق الإسلامية، والتي أوصلت 18 من كوادرها الى مجلس النواب (40 مقعداً). المنشقّون، أيدوا الميثاق الوطني الذي كان القاعدة القانونية والشرعية التي قام على أساسها الإصلاح، ثم بدا لهم أن يرفضوا كل العمليّة السياسية، مطالبين بإسقاط نظام الحكم، وليس الحكومة، كما وجهوا سهام غضبهم الى كل المنافسين واعتبروهم خصوماً وعملاء للعائلة المالكة، وطلاب دنيا، وباحثين عن المصالح الشخصية.

وتمثل حركة أحرار البحرين وحركة خلاص، رأس الحربة في الرفض لمجمل العملية السياسية، والدعوة لإسقاط نظام الحكم باعتباره نظاماً (محتلاً) يجب إسقاطه، من خلال تحريك الشارع وإثارة الشغب (حرق الإطارات، وإغلاق الشوارع، وتدمير الممتلكات العامة خاصة مولّدات الكهرباء، واستخدام قنابل المولوتوف في مهاجمة سيارات الأمن) والذي أدّى الى مقتل مدنيين وعسكريين وعمال أجانب.

العنف والشغب الذي لازال يحدث في البحرين ليس احتجاجاً على سياسة معيّنة في مجال خدمي أو سياسي، بحيث يمكن القول أن معالجته ستؤدي الى انتهائه. لقد تطور الوضع الخدمي، كما انتهى (الإنسداد السياسي) منذ مدّة طويلة، فلماذا لم يتوقف الشغب، فصار ما يشبه حالة يومية بات على الدولة والمجتمع التكيّف معها؟

العنف والتحريض عليه يمثلان دعوة للإنقلاب على كل الخيارات السياسية السلمية المطروحة. وهدف العنف في محصلته ليس الوصول الى نقطة تلاقي، ولا إصلاح مسيرة، ولا البناء على ما تحقق من منجز، بل الهدف (اقتلاعي، جذري) لا يهتم بخيار الأكثرية الشعبية التي انضوت ضمن العملية السياسية القائمة. إن إبقاء التوتر والعنف في الشارع يمثل (الذراع الرافعة) للمحرضين باتجاه الوصول الى السلطة.

العنف والتغيير

ما يريد المحرّضون على العنف والشغب أن يقولوه بالتحديد هو: أن الوضع في البحرين متوتر، وأن النظام السياسي لا يتمتع بالصدقية، وأن الإصلاحات (مجرد مزاعم)، وأن شيئاً لم يتغيّر في جوهر السلطة وطبيعة ممارستها.

ولكن.. كيف يمكن تغيير أو إسقاط النظام؟ هل هناك وسيلة غير العنف؟!

سيقول المحرضون بمواربة: نعم، إنها الثورة الشعبية! بما تتطلبه من مقاطعة الموظفين أعمالهم، وطلاب المدارس مدارسهم، والتمرد على النظام والقانون من خلال عدم دفع الفواتير المستحقة عن الخدمات، فضلاً عن قطع الطرقات بالحرائق وتخريب الممتلكات العامة، وكل ذلك يوضع تحت إطار (العصيان المدني) و (المقاومة السلميّة)!

ودعاة التحريض على العنف لا يعترفون في خطابهم وأدبياتهم لا بالقانون ولا بالنظام العام، فتارة يستقون شرعيتهم من (السماء) وتارة أخرى ـ إن لزم الأمر ـ يزعمون أن عملهم يأتي في إطار (مبادئ حقوق الإنسان العالمية). إذا كان الأمر كذلك، كيف يمكن معالجة هذا التحريض على أرض الواقع؟

كيف يمكن لنا أن نصنّف مثلاً بيانا لـ(حركة خلاص) يقول:

(نعلن تمسّكنا بخيارنا الإستراتيجي في السعي للإطاحة بهذا النظام القبلي الجائر... فلن نحيد عن هذا الهدف ولن نزول عنه أبداً). ويطالب الشعب بـ(علو الهمة، والسعي المستمر لامتلاك عناصر القوة للانقضاض على هذا النظام الفاسد والإلقاء به في مزابل التاريخ). ذلك (أن الخلايا الثورية بدأت تتشكل وسوف يكتمل نموها يوما بعد يوم، ليجد حمد نفسه مضطراً للتسليم والإذعان، وحينها سوف ينزل على حكم الشعب للقصاص العادل). وحتى ذلك الحين (يجب قطع كل علاقة مع هذا النظام، وتحريم التعاطي معه، ومقاومته مقاومة المحتل لأرضنا وديارنا.. تلك المقاومة التي تؤدي للإطاحة به واستبداله بحكم عادل شرعي)... (ندعو إخوتنا في الله للعمل على زوال هذا الحكم بشتى الوسائل، والعمل المتواصل لإخراج المجرمين من أرضنا أذلّة خاسئين... العصابة الحاكمة سيطروا على حكم البحرين بالقوة والسيف، ولن يخرجوا منها إلاّ بالقوة والسيف).

وكيف نبرّر تزايد حدّة اللغة باتجاه العنف في أدبيات وبيانات حركة أحرار البحرين، التي تقول: (أن لا تعايش مع الاحتلال... لا تراجع عن المطالبة بتحرير البلاد من عقلية الاحتلال)(2009/6/12). ومواجهة الإحتلال تستدعي استخدام كل الوسائل المصنّفة عند كل الناس كأدوات عنف، كما تستدعي التمجيد بمن يقوم به: (نحيي مجدداً أبطال البحرين الأشاوس... الى الأمام أيها المواطنون الذين استقبلوا اطلاق رهائنهم بحمل التايرات ـ الإطارات ـ على السيارات، وجرّ «السلندرات» على العربات، والتفنن في صنع المولوتوف... فطوبى لكم، ما أشجعكم وأوعاكم، وما أوهى بيت العنكبوت الخليفي وأجهزته الإرهابية)(2009/4/17). وحين يعترض المواطنون على استخدام العنف يكون الجواب: (من يسعى لتجريد هؤلاء المقاومين الاشاوس من أبسط وسائل الدفاع السلمية انما يسعى لـ«شل» المقاومة، وهو أمر مرفوض... ليس من حق أحد أن يطالب المظلوم بالصمت على الظلم أو التخلي عن مبدأ مقاومته... إن المقاومة المدنية تستعمل كافة الوسائل السلمية المشروعة لايصال صوتها، ولا تتوقف عند ممارسات بعض الشباب الذين يحرقون الإطارات أو يفجرون السلندرات)(2009/4/3).

هذا الخطاب العنفي التحريضي المتراكم منذ نحو ثمان سنوات، والذي أعلنت مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية رفضها له، مضرّ للدولة والمجتمع، كما هو مضرّ لمسيرة التحول باتجاه الديمقراطية، وإن مكافحة هذا الخطاب لا بدّ أن تتخذ الوسائل القانونية في تجريمه ومحاكمة من يروّج له.

* كاتب وناشط حقوقي بحريني

رأي القدس

انطلاق المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية

■ بدأت عجلة المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية في الدوران مجددا، رغم اصرار حكومة بنيامين نتنياهو على مواصلة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة ورفض كل الطلبات العربية والامريكية بتجميده ولو لفترة مؤقتة.

مصادر فلسطينية اعلنت امس ان وفدين، احدهما فلسطيني والآخر اسرائيلي، سيتوجهان الى واشنطن لعقد محادثات منفصلة يومي الخميس والجمعة المقبلين، مع المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل.

المتحدثون باسم السلطة في رام الله سيسارعون الى القول بان هذه المفاوضات غير مباشرة، وتلبية لدعوة امريكية، اي انهم ما زالوا يتمسكون بشروطهم بعدم التفاوض مع حكومة نتنياهو، طالما انها مستمرة في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

مثل هذه التبريرات لن تخدع أحدا في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها. فالمفاوضات سواء كانت مباشرة او غير مباشرة تندرج في خانة المفاوضات، لانها تتناول قضايا معينة تتباين حولها وجهات النظر. فالقاعدة الشرعية تقول «اما مفاوضات او لا مفاوضات».

نفهم ان يتوجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس وكبير مفاوضيه الى نيويورك للمشاركة في قمة ثلاثية بحضور نتنياهو ووزير خارجيته افيغدور ليبرمان ووزير الدفاع ايهود باراك. لانه، اي الرئيس الفلسطيني لا يستطيع رفض طلب رئيس امريكي تقدم بلاده معظم المساعدات المالية للسلطة وتعتبر الاقوى في العالم، ولكننا لا نفهم سبب ذهاب الوفد الفلسطيني المفاوض الى واشنطن لاستئناف المفاوضات متخليا عن جميع شروطه السابقة حول تجميد الاستيطان.

السناتور ميتشل الذي سيرعى الجولات الجديدة من المفاوضات «غير المباشرة» هذه، كان في الارض المحتلة قبل القمة الثلاثية المذكورة بأيام، والتقى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في اجتماعات على اعلى المستويات، وناقش مختلف القضايا الخلافية بتعمق، ليخرج بعدها ويعلن فشله في تحقيق اي تقدم على صعيد تضييق الفجوة بين الجانبين، خاصة حول موضوع تجميد الاستيطان، وذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما قال ان اللقاء الثلاثي بين عباس ونتنياهو برعاية اوباما الغي لعدم جدواه، فما هو الجديد الذي استدعى استئناف المفاوضات مجددا؟

الارجح ان السناتور ميتشل يريد الاستمرار في العملية التفاوضية، وجمع فريقي المفاوضات الفلسطيني والاسرائيلي تحت خيمته مجددا، حتى يتم «تطبيع» الطرف الفلسطيني او ترويضه بحيث يقبل الموقف الاسرائيلي الرافض لتجميد الاستيطان، ويتنازل عن شروطه السابقة.

الاستعداد بالرضوخ للضغوط الامريكية موجود لدى الطرف الفلسطيني، والا لما قبل اساسا بالذهاب الى جولة المفاوضات غير المباشرة هذه التي ستتحول الى مباشرة قريبا جدا، دون اي اعتراض او تحفظ.

الرئيس عباس ما زال يواصل سيرته القديمة، اي اتخاذ القرار بطريقة انفرادية، وحصر مشاوراته فقط مع ثلاثة اشخاص داخل مكتبه، ابرزهم السيد ياسر عبد ربه مستشاره السياسي، وكبير مفاوضيه الدكتور صائب عريقات.

من المفارقة ان الدكتور عريقات صرح في نيويورك بان الطرف الفلسطيني لا يقبل العودة الى المفاوضات مجددا الا بعد تحديد مرجعية واضحة لها. هذا كلام جميل، وشرط آخر يمكن ان يتم التراجع عنه لاحقا، اذا لم يكن قد تم التراجع عنه فعلا. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو، عما اذا كان الرئيس عباس يلتزم باي مرجعية فلسطينية وقراراتها قبل الاقدام على اي خطوة تتعلق بمستقبل عشرة ملايين فلسطيني!

بمعنى اصح هل يتشاور الرئيس عباس مع اعضاء لجنة «فتح» المركزية، التي انتخبت قبل فترة او مع اللجنة التنفيذية للمنظمة التي اعيد ترميمها مؤخرا؟

إيران كمخرج لاوباما من مأزقه الإسرائيلي؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ ربما يكون الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد بدأ رئاسته في الفترة الخطأ، خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط. فسياسته التي تقوم على منهج الحوار والتعايش تأتي إلى منطقة بدأت تتكيف مع سياسة سلفه جورج دبليو بوش، كل فيها على طريقته. فإيران خاتمي التي كانت تتوق لعقد الصفقات مع أمريكا ذهبت إلى غير رجعة بعد أن خذلت في أيام كلينتون كما خذلت إيران رفسنجاني في أيام بوش الأب، وحلت محلها إيران محمود أحمدي نجاد بتصلبها وتحديها. وفي فلسطين تراجعت سلطة أوسلو لصالح حماس، كما ذهب أيضاً أولمرت على علاته ليأتي بدلاً عنه أكثر ساسة إسرائيل تطرفاً وعجرفة. وفي لبنان عزز حزب الله موقعه واستعادت سورية بعض نفوذها في لبنان بعد أن كانت اقتلعت منه في عام 2005 وبدا أن نجمها إلى أفول.

سياسات أوباما نتجت عن اقتناع بفشل سياسات سلفه وما أتت به من نتائج عكسية. فاحتلال العراق لم يحول المنطقة إلى محمية أمريكية كما تنبأ رامسفليد وتشيني وأنصارهما من المحافظين الجدد، بل بالعكس، أصبحت تتقاسمه القاعدة والميليشيات الطائفية أو القبلية. أما أفغانستان فقد تحولت إلى مستنقع بدأت الولايات المتحدة وحلفاؤها يغرقون فيه ببطء. وفي كل من غزة ولبنان جاءت محاولة القضاء على حماس وحزب الله بأثر عكسي. وهكذا تحولت المنطقة بمجملها إلى منطقة توتر وتحفز للمواجهة، مع أمريكا ومع بعضها البعض.

ولكن لعل أكبر نكسة واجهتها السياسة الأمريكية في المنطقة كانت وصول نتنياهو للسلطة في انتخابات مطلع العام الحالي. ذلك أن الولايات المتحدة كانت منذ أيام بوش الأب وحرب العراق قد بنت سياستها في المنطقة على دعم وتعزيز ما وصفته بـ«محور الاعتدال»، ممثلاً في الدول النفطية في الخليج ودول أخرى مثل مصر والمغرب. وقد أضيفت إلى هذه الدول وقتها سورية التي شاركت في تحالف حفر الباطن وحرب تحرير الكويت. وتقوم الاستراتيجية التي اتبعت في ذلك الحين على دعم التسوية بين العرب وإسرائيل بحسب صيغة مؤتمر مدريد (1992)، إضافة إلى «عزل» الدول المعادية مثل إيران وليبيا والسودان.

وقد تلقت هذه السياسة دفعة من نجاح مفاوضات أوسلو عام 1993، وما تبعها من هرولة عربية للتطبيع مع إسرائيل. ولكن السياسة لقيت نكسة كبرى مع اغتيال رابين عام 1996 وما أعقب ذلك من صعود حماس ثم وصول نتنياهو إلى السلطة وتنكره لاتفاقيات أوسلو. ولكن صعود نتنياهو كان له بعد آخر يتعلق بتحول كان ينتظر أمريكا نفسها. فقد تحالف نتنياهو مع مجموعة أصبحت فيما بعد نواة ما عرف بالمحافظين الجدد. وكانت هذه المجموعة، وعلى رأسها ريتشارد بيرل ودوغلاس فايث (كلاهما تولى فيما بعد مناصب رفيعة في وزارة الدفاع تحت بوش ورامسفيلد) قد أعدت في عام 1996 تقريراً عبر معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة (يميني التوجه) بعنوان «قطيعة تامة: استراتيجية جديدة لتأمين البلاد». وقد أوصى التقرير بالتنصل من اتفاقيات أوسلو، و«تجاوز» القضية الفلسطينية عبر تغيير البيئة الاستراتيجية، وذلك بدفع الولايات المتحدة لاحتلال العراق وإسقاط صدام حسين، ثم تعزيز احتلال جنوب لبنان ومحاصرة سورية وتوسيع المستوطنات. تبنى نتنياهو هذه التوصيات بحماس وطرح بعضها في اب (أغسطس) 1996 في خطابه للكونغرس الذي تحمس لها بحماسه.

وما لبثت هذه الأفكار أن تحولت إلى سياسة أمريكية رسمية حين وصل المحافظون الجدد إلى السلطة ضمن إدارة بوش وتحت عباءة نائبه ديك تشيني. وعندما حانت الفرصة بعد أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، قاموا بتنفيذ هذه السياسات. ولكن النتيجة كانت كارثية بالنسبة لهم ولأمريكا. ومن هنا كان مجيء أوباما بإرادة شعبية ليقف ضد هذه السياسات.

ولكن من سوء حظ أوباما أن نفس الشخص الذي كان يتبنى تلك السياسات عاد إلى السلطة في إسرائيل بنية إعادة إنتاجها. وبالنسبة لنتنياهو فإن الوضع الآن كما كان عام 1996 لا يسمح إلا بمغامرات جديدة تصرف أنظار العالم عن معاناة الشعب الفلسطيني وتشغله عن المطالبة بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية. وقد وجد في إيران هذه المرة ضالته. وكان نتنياهو ومسؤولون إسرائيليون قبله قد صرحوا مراراً بأن التصدي لإيران قد أصبح عامل توحيد بين العرب وإسرائيل. وأخذ أنصار إسرائيل يرددون في فرح أن هذه أول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي يسمعون فيها من أبناء عمومتهم العرب أن الخطر الأكبر الذي يتهددهم ليس هو إسرائيل وإنما هو إيران.

إلا أن الإشكال الأكبر الذي يواجه هذه السياسة هو التناقض الجوهري بين أوباما والكتلة السياسية المؤيدة له ونتنياهو وتوجهاته. فالأخير يعتبر حتى بمقاييس إسرائيل رجلا متطرفا متهورا، كما أن توجهات المحافظين الجدد وأفكارهم هي أبغض الأشياء إلى أوباما ومعسكره. وقد جاء أوباما إلى السلطة وهو يدعو إلى حوار مع إيران لا إلى حرب معها، كما أنه بدأ بالضغط على نتنياهو لإيقاف المستوطنات تمهيداً للتفاوض مع الفلسطينيين. من هنا فإن لقاء الثلاثاء الماضي في القمة الثلاثية بين عباس ونتنياهو وأوباما كان لقاء الأضداد ليس فقط لأنه لقاء بين من يمثل الفلسطينيين وبين من ينكر حقهم، ولكن لأنه لقاء أجندة المحافظين الجدد ونقيضها، بين من يجسد تلك الأجندة وبين من فوضه الشعب الأمريكي لتفكيكها ونقض عراها.

ولكن من جهة أخرى فإن هناك حدودا لقدرة أوباما للضغط على نتنياهو أو أي زعيم إسرائيلي آخر، ليس فقط لقوة اللوبي الإسرائيلي وكون الكونغرس الأمريكي صهيوني أكثر من نتنياهو، بل لأن أصحاب الحق من العرب هم كذلك عون لنتنياهو عليه. فقد صدق نتنياهو وشيمون بيريز حين أعلنا على الملأ أن الزعماء العرب أخبروهما بأنهم أصبحوا يرون إيران خطراً عليهم أكثر من إسرائيل، ويفضلون أن تتفرغ الولايات المتحدة لمقارعة إيران من أن تمارس الضغط على إسرائيل. فنسبة حلفاء أمريكا ممن حرضوا على حصار العراق وغزوه، وعلى ضرب حزب الله وحماس، هي أكبر بكثير من نسبة من ساندوا التسوية مع سلطة أوسلو على علاتها. وعليه فإنه ليس بوسع أوباما أن يكون عربياً أكثر من العرب ويخاطر برئاسته لخوض معركة أصحابها لا يريدون الدخول فيها.

وإذا رجعنا إلى مسلسل الأحداث التي فرضت التسوية لوجدنا أن خصوم أمريكا في المنطقة وممثلي تيار المقاومة هم من فرضوا شروطها، لا حلفاءها الذين لم تكن لديهم أوراق ضغط للمطالبة بها، ولا حتى القدرة لتحقيقها والاستفادة منها. فقد كان تمرد صدام حسين وحاجة أمريكا لبناء تحالف ضده يشرع لوجودها في الخليج هو الذي فرض مؤتمر مدريد، لا توسلات رجال حفر الباطن. وقد كان الخوف من حماس هو الذي فرض على رابين «تجرع السم» ومصافحة عرفات، لا حب بيريز لعباس ورهطه. وبالمثل فإن مطارق حزب الله هي التي أخرجت جيش الدفاع الإسرائيلي من لبنان بعد أن كانت أجندة نتنياهو تدعو إلى توسيع الاحتلال هناك ثم ضرب سورية بعد العراق. وقد كانت ضربات حماس في غزة هي التي فرضت على صقر صقور إسرائيل، أرييل شارون أن يخلي غزة، وليست توسلات عرفات المحاصر في داره.

وبالمثل فإن المقاومة في العراق وأفغانستان هي التي فجرت مشروع المحافظين الجدد في العراق، وأخرجتهم يجرجرون أذيال الخيبة من معقلهم في وزارة الدفاع، واحداً بعد واحد: وولفويتز، ثم بيرل، فدوغلاس فايث وأخيراً رامسفيلد نفسه، قبل أن تفرض على أمريكا أجندة الخروج من العراق. فبدلاً من أن يتحقق الانتصار الباهر الذي وعدت به ورقة «قطيعة تامة»، وتركع المنطقة بكاملها تحت أقدام الأباطرة الجدد، تزلزلت الأرض تحت أقدامهم وعادوا يجرجرون أذيال الخيبة، وأصبحوا موضع سخرية واستهزاء الشعب الأمريكي. أما حلفاؤهم من العرب الذين حرضوهم على غزو العراق وأعانوهم عليه وقالوا لهم لئن قوتلتم لننصرنكم، فقد انسحبوا منهم، فكانوا كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك. بل إن بعض هؤلاء الحلفاء دعموا المقاومة في العراق، لا لأن حسهم الوطني قد استيقظ فجأة، بل لأن المحافظين الجدد زعموا أنه جاءوا للمنطقة لنشر الديمقراطية، وهي عند القوم شر مستطير أبغض إليهم من إيران وحماس وحزب الله.

ولكن أوباما إذ يأتي إلى السلطة اليوم يجد يده فارغة من أي أوراق تدعم أجندته التصالحية، تحديداً بسبب الموقف العربي المتخاذل والمتهالك. وعليه فإنه سينساق مضطراً إلى أجندة نتنياهو التي تريد اختلاق مواجهة مع إيران كغطاء لمساعيها لتصفية القضية الفلسطينية عبر تهويد القدس بالكامل واقتطاع ما تريد من الأراضي الفلسطينية وتجويع غزة حتى الركوع. وقد صدق وزير خارجية إسرائيل العنصري أفيغدور ليبرمان حين صرح بأن إسرائيل لا تحتاج لحل للقضية الفلسطينية، ويمكن أن تترك الأمور على ماهي عليه، تماماً كما قال أحد أسلافه إن إسرائيل لا تحتاج لتوقيع اتفاقية سلام مع سورية لأن السلام قائم فعلاً. فإسرائيل قد اقتطعت الأراضي السورية والفلسطينية وباشرت استعمارها بهمة ونشاط في سلام ووئام. فما الذي يجبرها على إعادتها وأهلها وأنصارهم قعود، بل منهم من هو عون لإسرائيل على إخوته؟

من هنا نفهم الحماس الذي امتشق به أوباما حسامه وتهيأ للمواجهة مع إيران بدعوى تجاوزاتها في الملف النووي المزعوم. فهذا الموقف يمثل لأوباما، كما لنتنياهو، مخرجاً من مأزق المواجهة التي قد تضر برئاسته وتشغله عن أجندته الأهم في الداخل ودوليا، ولا تعد بأن تأتي بمردود ملموس على المدى القريب، خاصة في ظل ما ذكرنا من تقاعس العرب وانحيازهم وتحريضهم على إيران. فأوباما حين يصعد مع إيران يضرب أكثر من عصفور بحجر إيراني واحد. فهو يرضي اللوبي الصهيوني، ويخفف من ضغوط اليمين المتشدد عليه، ويكسب «المعتدلين» العرب، ويكسب الوقت عسى أن يذهب نتنياهو أو يكمل مشروعه الاستيطاني في وقت نجد القيادة الفلسطينية مشغولة بمقارعة حماس والتحريض عليها أكثر من انشغالها بالحفاظ على ما بقي من أرض فلسطين.

الحملة على إيران ستستمر وتتصاعد، وهو أمر تساعد فيه سياسات أحمدي نجاد الخرقاء وتصريحاته غير الموفقة. ولكن الأمر لن يصل إلى مرحلة الحرب، إلا إذا ابتدرتها إيران. وخلال الفترة القادمة سيجد نتنياهو مناه لأن الكل سيتحدث عن إيران بينما ستصبح فلسطين نسياً منسياً.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

هل العولمة مؤامرة؟

ميشيل كيلو*

■ كثيرا ما نقرأ في الأدبيات السياسية العربية، وخاصة في تلك الصادرة منها عن يساريين سابقين، تحذيرات مخيفة من خطر العولمة، التي توصف باعتبارها مؤامرة تستهدف الشعوب الفقيرة والمستضعفة وقضاياها المصيرية، فلا مفر من تجميع طاقاتها وتوحيد مواقفها، لمواجهة السابقة، زمن الاستعمارين القديم والجديد.

لا يقصر أصحاب هذه الأدبيات، الجدية والمتجهمة، في عرض واقع حال العولمة، وشرح الآثار الناجمة عنها، ووصف سبل مقاومتها وإفشالها. وهم يتخذون منها الموقف عينه، الذي كانوا يتخذونه من النظام الرأسمالي، ويدعون وجود بدائل متنوعة لها، تجعل الانخراط فيها قرارا إراديا، يمكن من يريد ذلك تحاشي الدخول فيها والخضوع لتأثيرها، وكذلك مقاومتها وبناء نظام عالمي مضاد لها، يستطيع مواجهتها وقهرها والتغلب عليها، وإنقاذ البشرية من شرورها التي لا تعد ولا تحصى.

تطرح هذه الآراء السؤال الرئيسي التالي: هل حقا أن العولمة نظام يمكن الانخراط فيه والخروج منه بقرار سياسي إرادي؟ ثمة ملاحظتان تستحقان التسجيل قبل الرد على السؤال، هما:

– ليس هناك أي بديل في عصرنا الراهن للرأسمالية. قد يكون هناك بديل من داخل الرأسمالية يأخذ صورة تبتعد أو تقترب بهذا القدر أو ذاك عن رأسمالية أمريكا أو اليابان أو ألمانيا ... الخ، لكنه لا يوجد بديل للنظام الرأسمالي، الذي كانت سنواته الأخيرة أعوام انتشار كوني كاسح أوصله من مجاهل أفريقيا البائسة إلى حواضر الصين العامرة، وجعله نظاما عالميا وحيدا لا منافس له: اشتراكيا كان أم ربع اشتراكي، كونيا أم محليا. هنا، يصير السؤال الذي يستحق المناقشة هو التالي: إذا كانت رأسمالية الغرب المتقدم لا تناسبنا، بالنظر إلى تقدمها الشديد وتأخرنا الأشد، فما الذي يناسبنا من الرأسمالية ونظامها، وما هي الشروط والظروف لتي تجعله مناسبا لنا؟. هل يناسبنا نظام رأسمالي محركه وغايته الربح، أي رأس المال، أم نظام آخر حامله العمل وعاله؟. وهل باستطاعتنا حقا إقامة هذا الشكل من الرأسمالية دون الآخر: بإرادة وطنية حرة لا يتدخل فيها أو يقرر خياراتها الخارج الرأسمالي المسيطر والمهيمن؟.

– يفتقر عالمنا الراهن إلى كتلة تاريخية / سياسية وازنة، ترفع راية نظام مناهض للرأسمالية وتملك القدرة على تمريره في الواقع.

صحيح أن العالم منخرط كله في أزمة جدية جدا سببتها الرأسمالية المتوحشة من النمط العولمي، لكن هذه الأزمة ستحل بجهود الرأسمالية وفي إطارها حصرا. ومع أنها قد تحدث فيها تعديلا هنا وتغييرا هناك، إلا أن التعديل والتغيير لن يؤديا إلى قيام نظام ضد رأسمالي، بقوة الرأسمالية وفي حاضنتها. ولعلنا لم ننس بعد أن هذه سبق لها أن جددت نفسها مرتين خلال القرن العشرين، دون أن تفقد هويتها كنظام محركه الربح يقوم على استغلال الإنسان للإنسان، وعلى الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. لعلنا لم ننس أيضا أنها أفادت في تجديد ذاتها من نقد كارل ماركس الاقتصادي لبناها وآليات اشتغالها وطرق إعادة إنتاجها، ومن خطط لينين السياسية، المعادية لها والهادفة إلى قلبها وتدميرها. ليست هناك كتلة تاريخية ذات انتشار عالمي، تمتلك هوية سياسية وثقافية ناضجة، وخططا وبرامج اقتصادية / اجتماعية واضحة، تستطيع تحريك قطاعات واسعة من الناس في أربع أرجاء المعمورة، ردا على ما تلاقيه البشرية من عنت الرأسمالية وتتعرض له من ظلمها. بالمقابل، هناك نظام رأسمالي متطور جدا ينتشر بدرجات متفاوتة في العالم بأسره ويعين شروط وجوده، لديه قوة تكفي لإفشال أية محاولة تريد الخروج عليه ومنه. وللعلم، فإن محاولة كهذه، إن وجدت، لم تبلغ بعد مراحل تجبر الرأسمالية على الوقوف مكتوفة الأيدي حيالها، وعلى القبول بتشكل بدائل لها، قبل أن تغادر مسرح التاريخ غير مأسوف عليها!.

في الحديث عن العولمة، من الضروري الانطلاق من حقيقة جلية هي أنها تمثل تنظيما جديدا للتنمية والاستغلال على مستوى العالم، وتعبر، في الوقت نفسه، عن تطور غير مسبوق للقوى المنتجة، ودرجة رفيعة جدا من اندماج اقتصاد العالم في إطار واحد، يزيد زيادة ثورية التجارة بين أطرافه، ويفتح أبوابه بعضها على بعض، ويقوي دور الاقتصاد الرمزي فيه ونفوذه عليه، فهو يحفز نموه أكثر فأكثر، ويضع نفسه في خدمة تقدم غير مسبوق في الإنتاج والإنتاجية، سواء في درجته أم في كثافة روابطه، وهو يشمل العالم كله ويمكن أن يفيد كل من يعرف كيف يجد لنفسه مكانا ملائما فيه، مثلما تفعل الصين وبلدان جنوب وشرق آسيا، التي لم تشغل بالها كثيرا بمعارضة العولمة – لكونها رأسمالية وهي بلد اشتراكي –، بل اعتبرتها واقعا لا مفر من التعامل معه، فدرست سبل التفاعل معه والإفادة منه، وأعادت بناء اقتصادها وحياتها الجديدة فيه، وبفضله.

من الضروري، عند هذه النقطة، ابداء ملاحظة حول طابع العولمة، الذي ليس رأسماليا وحسب، بل هو كوني أيضا، بمعنى أن ضرره سيكون شديدا جدا ومدمرا تماما على أي طرف أو بلد لا يحسن التكيف معه، بينما سيعود بالمنفعة على من يجيد التعامل معه ويجد فرصته فيه، مع أنه ليس طابعا محايدا بوسع من يرغب بذلك بناء مجتمع اشتراكي أو مناهض للرأسمالية في إطاره، كما يريد نقاده اليساريون، الذين يحذرون منه بجدية، ويريدون أن لا «ندخل» فيه، كأن الدخول في نظام اقتصادي كوني الطابع والانتشار مسألة كيفية تشبه الانتساب إلى نادي كرة قدم أو الاشتراك في جريدة !. إن طابع العولمة الكوني يعني أن آثارها الإيجابية والسلبية ستطال كل بلد في العالم، وأن علينا اكتشاف وترسم سبل الإفادة من إيجابياتها، لقليلة جدا بالنسبة لنا، وإلا كنا أغبياء يخوفون أنفسهم منها، و»يناضلون «كي لا يدخلوا فيها، وينساقون وراء أوهام بناء بديل لها، كأن بوسع إيران وفنزويلا – ومن لف لفهما – أن تكونا بديلا للعولمة أو للرأسمالية، أو كأنهما ليستا رأسماليتين وخاضعتين لأفاعيل العولمة: من نقص المحروقات الشديد في إيران – أحد أكبر منتجي النفط في العالم – إلى عجز فنزويلا خلال فترة طويلة عن إكمال مبنى وزارة النفط، مع أنها هي الأخرى من أكبر منتجي النفط العالميين.

في العولمة جوانب ثورية تتصل بالتقدم العلمي / التقني، وبثورة المعلوماتية المصاحبة والحاملة لها، لن يستطيع من يغلق بلده دون الاقتصاد العالمي ويبقيه خارجه – هذا إن استطاع – الإفادة منها ومواكبة التقدم العلمي العاصف، الذي يعيشه العالم اليوم، ويمثل بحد ذاته فرصة لإنقاذ الشعوب والأمم الفقيرة، الجائعة والأمية والمريضة، والغارقة في مشكلات لا تدري كيف تواجهها، والتي تفتقر، في الوقت نفسه، إلى الأدوات والوسائل اللازمة لذلك. إلى هذا، تعتبر العولمة تطورا تنبأ به كارل ماركس، الذي ربطه بدرجة رفيعة من تقدم القوى المنتجة، وقال إن العالم سيبلغه وسيفيد من ثماره، ليس فقط لأنه سيتوحد في ظله أكثر فأكثر، وسيردم الهوة الهائلة بين مناطقه وأنماط عيشه، بل لأنه سيسهم أيضا في إخراج المتأخرين من تخلفهم، وسيضع حدا للبلاهة الفلاحية ولعقلية الأمكنة الضيقة والصغيرة المحدودة، وسيدخل في وقت قصير نسبيا قدرا من التقدم إلى البلدان غير الصناعية يحتاج بلوغه بإمكاناتها الذاتية إلى وقت جد طويل وتضحيات قد تقوض وجودها، فالعولمة تستطيع، إذن، اختصار آلام ومصاعب النمو في البلدان الفقيرة، وجعلها قادرة على إيجاد مكان لها تحت شمس التجارة والرأسمالية، كما تستطيع تدميرها. المهم، أن لا تؤذي هذه البلدان نفسها عبر خيارات خاطئة وتخيلات وهمية، تضيف إلى مخاطر العولمة المحققة، الغباء القاتل، فتكون نهايتها مؤكدة!. ليست العولمة مؤامرة. إنها تطور موضوعي يستحيل البقاء خارجه، يضمر فرصا ذات اتجاهين: أحدهما قد يميت والآخر قد يحيي. أما من يعتبرونها مؤامرة، فإنهم يأخذوننا في الاتجاه المميت، يدفعهم إلى موقفهم هذا رغبة شريفة في إنقاذنا من شرورها. بالمقابل، يأخذ قادة الصين وجنوب وشرق آسيا بلدانهم في الاتجاه الآخر، لأنهم يعرفون كيف يفيدون من الفرصة، كي يحتلوا مواقع تمكنهم من لعب دور متزايد الأهمية والتأثير ليس فقط داخل الاقتصاد العالمي، بل كذلك على مسارات ونتائج العولمة، بحيث لا تخدم أمريكا وبلدان الرأسمالية المتقدمة وحدها، بل تخدم، كذلك، شعوب الشرق، التي بلغت بالفعل ما بلغته من تقدم وتأثير دولي بفضل تفاعلها الصحيح معها، ونتيجة لعقلانية وواقعية خياراتها.

ليست العولمة مؤامرة. من يعتبرها مؤامرة ويتعامل معها بصفتها هذه، تقتله.

* كاتب وسياسي من سورية

جمال عبد الناصر وأربعون عاما مضت

د. محمد صالح المسفر

■ اعلم أن حديثي اليوم عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يسر البعض من الناس ولكنه يغيظ البعض الآخر وليس لي أي اعتراض على من سيغضبهم حديثي، لكني أقول على من يغضب أو من يعترض أن يبين أسباب اعتراضه أو تحفظه من واقع الملاحظة والمقارنة فيما حدث وفيما يحدث اليوم مع الأخذ في الاعتبار الظروف الزمنية والانجازات والإخفاقات.

استطيع القول ان عبد الناصر تولى القيادة السياسية في مصر لمدة ستة عشر عاما لم يهدأ له بال، فمنذ اللحظة الأولى لتوليه الإدارة السياسية وهو يواجه أعاصير سياسية تحيط بمصر من كل اتجاه، ومؤامرات داخلية بتمويل وتوجيه وإدارة خارجية بهدف إسقاط النظام القائم. كان يربض على قناة السويس أكثر من خمسين ألف جندي بريطاني وخلفهم أنشئت دولة دخيلة في هذا الشرق مدججة بأحدث أنواع السلاح يعينها ويحميها دول كبرى وكلتا القوتين عيناهما على مصر.

لا أريد أن انكأ جراح الماضي ولكني الفت النظر الى ما فعل تنظيم الأخوان المسلمين في مصر ابتدأ في الفترة التي سبقت العدوان الثلاثي عليها عام 1956، وحالهم اليوم في مصر أمام نظام ظالم جعلهم يعيشون في أبشع وأشنع وأقسى ظروف مرت بهم عبر تاريخهم السياسي ولم يحركوا ساكنا. إنهم اليوم وفي ظل الجمهورية الرابعة يطاردون في كل قرى ومدن وأرياف مصر وحتى خارج حدودها ونهايتهم المعتقلات والعذاب الأليم، إنهم لا يحركون ساكنا اليوم كما كانوا يفعلون في عهد ناصر لان أعداء مصر بالأمس لم يصطفوا إلى جانب تنظيم الأخوان اليوم لان حال مصر يروق لكل أعدائها.

نظام عبد الناصر رحمه الله وضع لمصر هيبة في الساحة الدولية يحترمها الأصدقاء ويهابها الأعداء كانت القاهرة تعج بكل عمالقة التاريخ السياسي وصناعه من نهرو إلى تيتو إلى نيكروما وغيرهم، وكانت قبلة أحرار العالم الثالث الذين يجاهدون لنيل حرية أوطانهم من ربقة الاستعمار الأوروبي، إلى جانب رجالات الأدب والفلسفة والفن مرورا بكبار رجال الإعلام والثقافة الذين كانت القاهرة قبلتهم لان تاريخ الشرق يكتب في القاهرة في ذلك الزمان. فما هو حال مصر اليوم في هذا المجال؟ لم يعد يرتاد مصر اليوم إلا السماسرة وتجار اللحم الأبيض، وجحافل كتاب «المارينز» وأصبحت مكانا لأشرس عتاة الصهيونية العالمية أعداء مصر الألداء أمثال ميناحيم بيغن، وشارون، ونتانياهو، وليبرمان، وشتان بين ضيوف مصر في عهد عبد الناصر وضيوفها اليوم في ظل الجمهورية الرابعة. في عهد عبد الناصر استعادت مصر سيادتها على قناة السويس، وأخرجت القوات البريطانية، وبني السد العالي الذي حمى مصر من العطش وما انفك يحميها، وجعل التعليم مجانا لكل شعب مصر، وانهى عصر الإقطاع، وفي عهده رحل الاستعمار الغربي عن كافة الوطن العربي من المحيط إلى الخليج ومن يشك في هذا القول عليه مراجعة كتب التاريخ في ذلك العصر، وفي عهده تحققت الوحدة بين القاهرة ودمشق، وتآمر العرب والغرب على تلك الوحدة وحدث الانفصال، وحدثت النكسة أو الهزيمة عام 1967 ولن استعرض أسبابها، ولكن في عهده أعيد بناء القوات المسلحة المصرية ووضعت الخطط لاستعادة الارض كاملة، ولكن لم يمهله القدر ليجني ثمار جهوده من اجل استعادة الأرض ولكن جيش مصر العظيم كان وفيا لقائده على الرغم من رحيله عنهم، لكن دبلوماسية التحريك قضت على دبلوماسية التحرير ولم يتسن لجيش مصر العظيم إنهاء مهمته في التحرير الكامل.

لقد كانت آخر انجازات ذلك العملاق العربي المصري الجنسية جمال عبد الناصر رحمه الله إطفاء نار الحرب الضروس التي اشتعلت في عمان بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني وكان له ما أراد وأطفئت نار الفتنة المسلحة في عمان، وكان رحمه الله رغم معاناته الصحية يصر على أن يتم عمله بوداع آخر ضيوف قمة المصالحة العربية أمير الكويت، وبوداعه ودع عبد الناصر الدنيا ليلاقي ربه. وهو في أحسن انتصاراته.

مصر العزيزة اليوم ينخرها الفساد بكل أشكاله وألوانه، وفي كل مؤتمر دولي يعقد على تراب مصر العزيزة يعود بأوخم العواقب على امتنا العربية والإسلامية، دماء تسيل في اليمن، ومؤامرات التفتيت في السودان تتصاعد، وفي الصومال حرب بين الأشقاء والقاهرة منشغلة بحرب التوريث، وحصار مصري رهيب مفروض على اهلنا في قطاع غزة، والجيش الصهيوني يقتنص كل مصري يقترب من خطوط التماس والقيادة المصرية تقبل الاعتذارات الصهيونية في كل مرة.

يا للهول! هذا حال مصر اليوم فساد مستشر، كما تقول الصحافة المصرية، وفقر مدقع، وبطالة تتزايد معدلاتها، آخر القول رحم الله جمال عبد الناصر ورحم مصر من بعده من عبث العابثين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6319 الثلاثاء 29 ايلول (سبتمبر) 9 شوال 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6319 Tuesday 29 september 2009

بريطانيا: مصادرة شحنة كوكايين قيمتها 380 مليون دولار

لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: أعلن سلاح البحرية الملكي البريطاني أنه صادر أكبر كمية من الكوكايين في تاريخ عملياته في مجال مكافحة تجارة المخدرات بلغت قيمتها 240 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل 380 مليون دولار.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الإثنين إن الفرقاطة «الدوق الحديدي»، صادرت أكثر من خمسة أطنان ونصف طن من الكوكايين من قارب صيد على ساحل أمريكا الجنوبية، بعد اعتراضه في عملية مشتركة مع خفر السواحل الأمريكيين.

واشاد وزير الدولة البريطاني لشؤون القوات المسلحة بيل راميل بالعملية وأكد بأن مخدر الكوكايين «يؤدي فقط إلى تسميم جالياتنا»، فيما اعلن قائد الفرقاطة اندرو ستيسي أن العملية هي الأكبر من نوعها ينفذها سلاح البحرية الملكي البريطاني في مجال مكافحة تجارة المخدرات.

يشار إلى أن الفرقاطة «الدوق الحديدي»، التي تنفذ حالياً عمليات في مجال مكافحة تهريب المخدرات في منطقة الكاريبي، دخلت الخدمة عام 1991 وكلّف بناؤها 140 مليون جنيه استرليني، وانخرطت خلال شهري تموز (يوليو) و(آب) أغسطس الماضيين في عمليتين صادرت بموجبهما مخدرات قيمتها 39 مليون جنيه استرليني.

هواء طلق

سويسرا الشرق!

الياس خوري

في ندوة حول بيروت والأدب، اقيمت في جنيف في الأسبوع الماضي، لم ادر ماذا أقول. فالكلام العتيق عن بيروت صار اشبه بالمرض النوستالجي. لا تستطيع ان تواصل رثاء مدينة تقيم فيها، اذ لم يعد احد معنيا بذلك. ثم انك لست آتيا من مقبرة، بل من مدينة اختيرت كي تكون عاصمة عالمية للكتاب في هذا العام! لكن عندما تُسأل عن الوضع السياسي في بيروت ولبنان تجد نفسك حائرا لأنك لا تعرف ان تجيب عن اي سؤال، فتغمغم وتعود الى الماضي، وتروي اشياء لم تعد تعنيك كثيرا.

لكنني وانا حائر في بيروت، امام الأسئلة المحتملة، تذكرت ان اللبنانيين من شدة ادعائهم، اطلقوا على بلادهم اسم سويسرا الشرق. صدقوا هذه الصفة التي لا علاقة لها بالواقع، الى درجة ان بعضهم اقترح، في الماضي القريب، تقسيم لبنان الى كانتونات طائفية، على غرار الكانتونات السويسرية!

قلت سأبدأ من هنا، اي من الصورة وليس من الواقع. لكن صدمتي الأولى بدأت في مطار جنيف، اذ بدلا من ان امر بمجرد ان يرى شرطي الحدود غلاف جوازي، كأي سويسري آخر، بحلق الرجل في الجواز كثيرا، وتوقف طويلا عند الفيزا الاسبانية التي احملها. سألني عن سبب زيارتي، فأجبت بتعجب انني آت من سويسرا الشرق الى سويسرا الغرب، فلم يستسغ هذا المزاح، قطّب حاجبيه، واعاد السؤال، فلم يكن هناك مفر من الجواب. وعندما تأكدت من انه ختم الجواز، سألته بسذاجة اذا كان لا يعرف ان لبنان هو سويسرا الشرق، فأعاد النظر في الباسبور، ثم اعطاني اياه ونظر الى المسافر الذي يقف خلفي.

عندما رويت للجمهور الذي اتى الى الندوة، حكاية اللبنانيين مع سويسرا الشرق ضجت القاعة بالضحك. اعتقد الناس انني امزح. هذه هي احدى مفارقات الحياة، تمزح فيعتقد رجل الأمن في المطار انك جاد، وتكون جادا، فيعتقد الجمهور في القاعة انك تمزح. لكنني اصرّيت على جديتي ورويت عن علاقة الأدب العربي بجنيف، من احمد شوقي الى بهاء طاهر. قلت ان ادباء مصر تحدثوا عن سويسرا في وصفهم زوارا، اما ادباء لبنان فلم يتحدثوا عن سويسرا، لأنها بلادهم الرمزية، ورويت عن صديقي اللبناني الذي حين يصل الى جنيف يقول انه يشم رائحة لبنان.

لكن محاولاتي باءت بالفشل، اذ اصر الجمهور على اعتبار هذه المقارنة غير جدّية، وكان لا بد من الاعتراف امامهم بأن مشكلة اللبنانيين انهم لا يميّزون بين الجد والمزاح، ورويت لهم ان السينما اللبنانية بدأت مع المخرج مارون بغدادي، الذي كان يطيب له دائما مزج هذين المستويين، بحيث كان المشاهد يضيع امام مقاصد افلامه.

لكن علاقة التماهي بسويسرا لم تنته مع نهاية الحرب الأهلية، التي لم تتوقف الا بالهيمنة السورية على لبنان، بل اتخذت اشكالا جديدة.

في مرحلة الهيمنة تلك، قلب اللبنانيون المعادلة. بدلا من التماهي مع سويسرا، اطلقوا على الأجهزة الامنية السورية، اسم الأجهزة السويسرية، مستغلين التشابه اللفظي بين سويسرا وسورية. لكن النكات السويسرية التي شاعت، سرعان ما «باخت»، وبدت مفتعلة، ولا تفي بالغرض. خصوصا بعد الشيوع الناري لنكات هيفا، التي صارت المنافس الأكبر لأبي العبد ونكاته.

اللعبة لم تدم، لأننا اكتشفنا ان سويسرا ليست فرنكوفونية، مثلما اعتقدنا طويلا، اذ ان اكثرية سكانها يتكلمون الألمانية، وهنا ازدادت المسألة تعقيدا، خصوصا وان لبنان يستقبل اليوم الألعاب الفرنكوفونية. وبدأ كل ما له علاقة بسويسرا يضمر، الى درجة انه اختفى في شكل نهائي من لبنان.

وجدت نفسي فجأة في النوستالجيا والذكريات وما يشبه الوقوف على الأطلال، وهي لعبة صارت مضجرة ومثل «الفستق الفارغ»، كما نقول في لغة الكلام.

فكرت ان انتقل الى موضوع راهن، احتل للحظة بعض وسائل الاعلام اللبنانية، ثم اختفى. والموضوع متعلق بقرار بلدية بيروت تحويل حديقتي الصنائع والسيوفي الى مرآبين للسيارات. من يعرف بيروت، يعلم اننا نتكلم عن الحديقتين العامتين الوحيدتين في المدينة. تقوم فلسفة مشروع البلدية، على الحفر تحت الحديقتين، ثم بعد انجاز المرآبين تحت الأرض، تعيد زرع الأشجار والنباتات نفسها، وفي مكانها. لكن ما لم يعلن، هو ان اعادة الزرع سوف تكون جزئية، فالاشجار سوف تتحول الى اقزام، لأن جذورها سوف تصطدم بالباطون المسلّح الذي سيغطى بالتراب.

نام المشروع بسبب الانتخابات النيابية، لكنه يمكن ان يستفيق في اي لحظة، ويجد البيروتيون انفسهم امام مدينة خالية من الحدائق العامة!

احد فصحاء لبنان، اقترح بناء نافورة كبيرة، تشبه نافورة بحيرة جنيف الجميلة، كتعويض نفسي لسكان بيروت، وكي لا تمحى الصلة نهائيا بين لبنان وسويسرا. لكن ما فات صاحب الاقتراح هو عدم وجود بحيرة في بيروت، ناهيك عن المصير البائس الذي تعرّض له نهر بيروت، بحيث سحبت مياهه قبل ان تصل الى مجراه في المدينة، فتحول الى مكبّ للنفايات، ومنبع للروائح الكريهة.

هل يستطيع اللبنانيون بناء نافورة بلا ماء؟

قلت للجمهور اننا منذ عام 1975 ونحن نبني نوافير بلا ماء، والعالم يصدقنا، هذه هي الأعجوبة اللبنانية التي شارفت على النهاية.

هندي يقطع لسانه ويقدمه إلى «إلهة»

■ نيودلهي، الهند ـ يو بي آي: عمد هندي في العقد الثالث إلى قطع لسانه وتقديمه إلى الإلهة «أمباء» في أحد المعابد في مدينة أحمد آباد الهندية. وأفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الهندية ان المصلين عثروا على رمفير سينغ باغل (35 عاما) وهو ينزف بشدة من فمه وتعاملوا معه على انه إله وأخذوا يمسحون رأسه بالزيت بدلاً من نقله على وجه السرعة إلى المستشفى. وأوضحت الصحيفة ان الحادث وقع صباح الأحد لكن الرجل لم ينقل لتلقي رعاية طبية إلا في وقت متأخر من الليل. وقال عم الرجل ان باغل «رجل متعبد يصوم ويصلي ويحضر تقديمات لتهدئة الإلهة مرتين سنوياً، حتى انه قيل له هذه السنة ان عليه أن يأكل مرة واحدة يومياً قبل أن يعلن ان حلماً راوده ليل السبت الماضي وطلب منه تقديم تضحية، فاختار قطع لسانه».

يشار إلى ان باغل عازب، وهو يعمل رساماً في المباني، وفي صبيحة يوم الأحد، وجده المتعبدون مضرجاً بالدماء وعندما اقتربوا منه لسؤاله عما يجري أشار إلى لسانه أمام الإلهة فيما عثر على سكين في إحدى زوايا المعبد، فغسل المصلون بقع الدم وغيروا ملابسه وذاع الخبر فإذ بالناس يتهافتون إلى المكان.

طفل مصري مريض بالسير أثناء النوم سقط من الطابق الثامن

■ القاهرة ـ د ب أ: لقي طفل مصري مريض بالسير أثناء النوم حتفه بعد سقوطه من شرفة شقة أسرته في الطابق الثامن.

ونقلت صحيفة «الجمهورية» المصرية الاثنين أن الحادث وقع عندما كانت الأم تقوم باداء صلاة الفجر وفوجئت بأن نجلها (10 سنوات) المريض بالمشي أثناء النوم يخرج من غرفة نومه فجأة ويسير وهو نائم في اتجاه الشرفة. وأضافت الصحيفة ان الأم خرجت من صلاتها وصرخت حتى يفيق الطفل من نومه وتلحق به لإنقاذه لكنه كان أسرع منها وأدت شدة اندفاعه للسقوط من الشرفة للشارع ليسقط على شجرة أسفل العمارة ثم يسقط على الأرض جثة هامدة.

وأكد الوالد، الذي استيقظ على صرخات زوجته، أن الحادث قضاء وقدر وأن ابنهما أكبر اخوته أصيب بمرض المشي أثناء النوم منذ فترة وسبق أن قاما بإنقاذ حياته قبل ذلك أكثر من مرة أثناء المشي وهو نائم.

اردني يقيم دعوى ضد مقهى لمنعه من الدخول بالـدشداشة

■ عمان، الأردن ـ يو بي آي: بدأ مدعي عام العاصمة الأردنية، عمان، التحقيق في شكوى أقامها احد المواطنين ضد مقهى شهير بسبب منع إدارة المقهى للمشتكي من الدخول لأنه كان يرتدي ثوبا عربيا (دشداشة)، في دعوى تعد سابقة من نوعها أمام القضاء الأردني.

ونقل موقع «عمون» الإلكتروني الاثنين عن صاحب الشكوى قوله انه تقدم ببلاغ لدى الشرطة ضد إدارة المقهى الواقع في منطقة عبدون الراقية، لأن إدارة المقهى منعته من الجلوس بسبب لباسه.

ونقل الموقع عن الشاكي قوله انه شعر بإحراج شديد أمام مجموعة من ضيوفه الأوروبيين الذين اصطحبهم إلى المقهى، مضيفاً أن إدارة المقهى رأت أن ارتداءه زيا عربياً يخالف أنظمة ارتياد المقهى.

وتابع صاحب الشكوى القول إن الإدارة أصرت على خروجه من المقهى، إلا انه رفض ذلك واستدعى الشرطة، مؤكدا انه سيستمر بدعواه القضائية ضد إدارة المقهى، معتبرا أن ما قامت به يشكل خرقاً لكل المواثيق والأعراف الاجتماعية والقانونية.

كوكب المريخ كانت به بحار ذات يوم

■ هامبورغ ـ د ب أ: قال فريق من العلماء الألمان إن كوكب المريخ كان في الواقع تجري به بحار ذات يوم. وحفرت قيعان البحار الجافة على سطح الكوكب في أخاديد طويلة تقاطعت تماما مثل الشقوق العطشى في قيعان البحيرات الجافة على الأرض حسبما يقول الباحثون الألمان. ودرس الباحثون شبكات من الشقوق في نطاق 266 فوهة لأحواض مدمجة واكتشفوا مضلعات يصل قطرها إلى 250 مترا.

وأشكال الأخاديد ليس بها شئ جديد. ولكن حتى الآن فإن مجاري الحفر التي تشاهد على المريخ تعزى إلى انكماشات سببتها تغيرات حرارية في الجمد السرمدي وهي طبقات متجمدة تحت سطح المريخ.

ولكن تحليلا جديدا يوضح أن تلك الإنكماشات الحرارية بوسعها فقط أن تحدث حفرا يبلغ أقصى قطر لها حوالي 65 مترا. ولم يستطع الباحثون تفسير وجود حفر واسعة على سطح المريخ.

وقال رامي المعري من معهد ماكس بلانك لأبحاث النظام الشمسي في ألمانيا والذي قام بالدراسة: «شعرت بالاثارة عندما شاهدت حفرا على شكل فوهات على سطح المريخ يبدو أنها واسعة جدا من أن تكون قد حدثت نتيجة للعمليات الحرارية. كما شاهدت أيضا انها تشبه جفاف الأخاديد التي نشاهدها على الأرض في البحيرات الجافة».

تكريم ليلى علوي في كندا

■ القاهرة ـ د ب أ: في سابقة هي الأولي من نوعها كرم معهد الفيلم الكندي النجمة المصرية ليلي علوي على مجمل أعمالها السينمائية بحضور عدد كبير من الجاليتين المصرية والعربية ومجموعة من النقاد والسينمائيين الكنديين.

وقال بيان من مكتب الفنانة المصرية إن توم ماكسورلي مدير المعهد الكندي وصف أعمال ليلى علوي السينمائية بأنها جزء من الأعمال الرائعة في تاريخ السينما المصرية كما أكد أن علوي واحدة من أفضل نجوم السينما المصريين والعرب.

وحظيت ليلي علوي في كندا بتكريم من الجمعية المصرية الكندية الثقافية «الإيكاو» التي تحتفل بمرور 25 عاما على تأسيسها إضافة إلى تكريم من السفارة المصرية لتعود إلي مصر يوم 30 أيلول/سبتمبر الجاري بعد تكريمها في المهرجان حاملة ثلاث دروع.

وأشاد شامل ناصر السفير المصري في كندا بأداء ليلى علوي وحضورها وتواصلها مع المجتمع الكندي الذي يضم عددا كبيرا من العرب الذين يتابعون بشغف الأفلام والمسلسلات العربية عبر القنوات الفضائية.

ويأتي التكريم في إطار مهرجان الفيلم المصري الذي ينظمه المكتب الإعلامي بالسفارة المصرية في مدينة أوتاوا الكندية برئاسة المستشار الإعلامي السيد الهادي الذي أعرب عن امتنانه لمشاركة ليلي علوي في المهرجان.

احوال الناس

● المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية (تشاتم هاوس) بلندن منح جائزته السنوية للرئيس البرازيلي **لويز إناسيو لولا دا سيلفا**، تقديراً لمساهماته البارزة في مجال تحسين العلاقات الدولية.

وكان من بين المرشحين للجائزة، وزير الخارجية السعودي **الأمير سعود الفيصل** ورئيسة ليبيريا **إيلين جونسون سيرليف**.

● عاد الى القاهرة قادما من أمريكا **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس، بعد انتهاء الفحوص الطبية التي أجراها في مستشفى كليفلاند.

● مغنية البوب الأمريكية **بريتني سبيرز** أحيت حفلين في لاس فيغاس في إطار الجولة التي انطلقت قبل قرابة 7 شهور وستحيي في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل حفلات عدة في أستراليا.

● سفير اليمن في مصر الدكتور الشاعر **عبدالولي الشميري**، والدكتور **حسن أبو طالب** مدير معهد الأهرام للصحافة الإقليمية، والدكتور **مصطفى اللباد** مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الإقليمية، سيكونون يوم الأحد القادم ضيوف الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر لمناقشة الأحداث التي يشهدها اليمن.

● المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بمصر ينظم غدا الأربعاء ورشة عمل لمناقشة التحركات المحتملة لعناصر القاعدة على ضوء التطورات الجارية في مناطق الاضطرابات المختلفة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا والقرن الافريقي وجنوب الجزيرة العربية، ويدير النقاش الكاتب الصحافي ونقيب الصحافيين **مكرم محمد أحمد**، ويشارك فيه عدد من المتخصصين المصريين والأجانب.

● المغني البريطاني **روبي ويليامز** (35 عاما) يتعاون مع فريقه الغنائي السابق «تيك ذات» بشكل سري في كتابة أغان جديدة مشتركة، وكان قد ترك الفريق عام 1995 وبدأ مسيرة فنية ناجحة بالغناء بمفرده.

● عارضة الأزياء البريطانية **كايت موس** انضمت إلى فرقة حبيبها **جيمي هينس** الموسيقية «ذي كيلز» بعدما سجلت نفسها في جمعية تُعنى بحقوق الموسيقيين، وهي لا تخفي رغبتها في تسجيل بعض الأغاني قبل فوات الأوان.

● **حميد البختاوي** الفنان التشكيلي المغربي يعرض في بهو بلدية مدينة «روبي» (شمال فرنسا) اعمالا تقدم طفولته في المغرب والمدن العتيقة والتقاليد والألوان والأضواء.

سعودي يغلق مدرسة يمتلك مبناها لأن الوزارة لم تسدد الإيجار

■ الرياض، السعودية ـ يو بي آي: أغلق مواطن سعودي فى محافظة رنية، جنوب غرب الرياض، مدرسة ابتدائية يمتلك مبناها بعدما توقفت وزارة التربية والتعليم عن دفع الإيجار.

ونقلت صحيفة «عكاظ» تأكيد مصدر مسؤول في إدارة تعليم الطائف «أن المشكلة نشبت بسبب تأخير تسليم المقاول المبنى الجديد الذي كلف ببنائه في الحي ذاته، حيث لم تدفع الإدارة الإيجار على أساس الانتقال إلى المبنى الجديد».

وأوضحت مصادر في مدرسة الإمام الترمذي الابتدائية في حي الجدر أن مالك المدرسة استغرب تجمع المعلمين أمام المدرسة صباح أول أيام العام الدراسي (أمس الأول)، وطلب مالك المبنى من المعلمين عدم الدخول وسريعا أقفل بوابات المبنى.

واعتذر مالك مبنى المدرسة للمعلمين معللا تصرفه بأن الإدارة العامة للتربية والتعليم في الطائف أخطرته بعدم تجديد عقد الإيجار، بعدما انتهى في منتصف العام الحالي وقدم مالك الدار نسخة من الخطاب للمعلمين.

يذكر أن المبنى الجديد للمدرسة كان مخططا أن يسلم رسميا للإدارة العامة للتربية والتعليم في الطائف منتصف شهر رمضان الماضي، على أن يباشر الطلاب والمعلمون في الموقع الجديد مع بدء العام الدراسي.

اكبر عرض للألعاب النارية في العالم

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الصينية الاثنين ان الصين ستنظم اكبر عرض للالعاب النارية في العالم بمناسبة الذكرى الستين لاعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في الاول من تشرين الاول/اكتوبر.

وستقام احتفالات ضخمة بمناسبة العيد الوطني الخميس مع عرض عسكري ولوحات راقصة وغنائية، تتوج مساء بالعاب نارية اكثر مرتين من تلك التي اقيمت خلال افتتاح دورة الالعاب الاولمبية في آب/اغسطس 2008، على ما ذكرت صحيفة «غلوبال تايمز».

وخلال اكثر من نصف ساعة سيطلق عشرون الف سهم ناري لتشكيل اكثر من تسعة آلاف باقة وشلال نار في اطار عرض الالعاب النارية الذي قد يدخل موسوعة غينيس للارقام القياسية، حسبما اوضحت الصحيفة الرسمية.

وقال جينغ زينكوان المسؤول عن عرض الالعاب النارية للصحيفة ذاتها ان القنابل والمفرقعات الاخرى التي ستطلق من 99 موقعا مختلفا فوق جادة شانغان الشاسعة التي تقطع بكين من الشرق الى الغرب، وفي ساحة تيانانمين التي ستلتقي عندها كل العروض قبل ذلك.

التفاؤل لا يساعد على فقدان الوزن

■ طوكيو، اليابان ـ يو بي آي: أظهرت دراسة يابانية جديدة أن التفاؤل قد يضر بالأشخاص الذين يرغبون في فقدان الوزن.

فقد أجرى العالم هيتومي سايتو من جامعة دوشيشا في اليابان بحثاً لتحديد الملامح النفسية لـ101 مريض يعاني من وزن زائد، ويخضعون إلى علاج نفسي وغذائي بالإضافة إلى تمارين رياضية.

وقد تم تقييم مميزات المرضى النفسية قبل الحضور إلى العيادة وبعدها، باستخدام نموذج أسئلة نفسية مصممة لتحديد أنماط الشخصية.

وقد وجدت الدراسة التي نشرت في مجلة «الطب البيولوجي النفسي الاجتماعي» أن الاشخاص المستعدين لتحسين وعيهم الذاتي من خلال الاستشارة النفسية هم أكثر ترجيحاً لخسارة الوزن من غيرهم غير المستعدين لذلك، إذ كان يتحسن مستوى التفاؤل لديهم بعد الشهر السادس من البرنامج.

أما الأشخاص الذين بدأوا بالخضوع إلى البرنامج بمستوى عالٍ من التفاؤل، فكانوا أقل احتمالاً لخسارة الوزن.

أكبر مسجد في العالم

■ موسكو، روسيا ـ يو بي آي: أعلن مسؤول في مكتب الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف الاثنين ان طاجيكستان ستبني أكبر مسجد في العالم في عاصمتها دوشنبه بمساعدة من دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» عن المسؤول قوله ان المسجد الجديد الذي يتسع لـ150 ألف شخص سيقام على مساحة 7.5 هكتار.

ومن المقرر أن تبدأ أعمال بناء المسجد في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل وتنتهي بعد خمسة أعوام.

وكان الرئيس الطاجيكي قد زار دبي بدولة الإمارات في 26 ايلول/سبتمبر الحالي.